


السادة الأعضاء

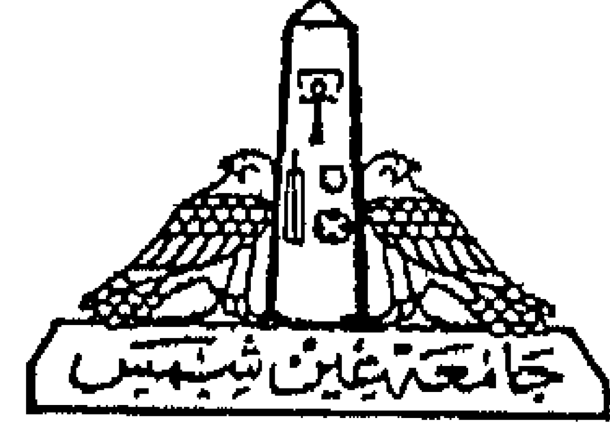
١- شكري البسيوني

٢- عبد الحميد أبو الفتوح

٣- د. محمد شوقي

رئيس اللجنة

عبد الحميد أبو الفتوح



كلـــيـة الآداب

قســم التــاريـخ

أصفهان منذ الفتح الإسلامى إلى نهاية العصر العباسى الأول

(١٧ - ٢٣٢ هـ/) دراسة سياسية وحضارية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير فى الآداب

(فرع التاريخ الإسلامى)

من

الطالبة / غادة كمال السيد

المعيدة بالقسم

تحت إشراف

ا.د / فتحى عبد الفتاح أبو سيف

أستاذ التاريخ الإسلامى - قسم التاريخ

كلية الآداب - جامعة عين شمس

القاهـرة

١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م



كلـــية الآداب
قســم التـــاريـخ

أصفهان منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي الأول (١٧ – ٢٣٢ هـ/٦٣٨ - ٨٤٧م) دراسة سياسية وحضارية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآداب
(فرع التاريخ الإسلامي)

من

الطالبة / غادة كمال السيد
المعيدة بالقسم

تحت إشراف

أ.د / فتحي عبد الفتاح أبو سيف
أستاذ التاريخ الإسلامي - قسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة عين شمس

القاهرة
١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م

جامعة عين شمس

الكلـــية : الآداب

اسـم الطـالـب : غادة كمال السيد

الدرجة العلـميـة : مـاجسـتير

القسـم التابع لـه : التـاريـخ

اسـم الكلـيـة : الآداب

الجـامـعـة : عـين شـمـس

سـنة التخرج : ١٩٩٩

سنـة المـنـح :

جامعة عين شمس

الكليـــية : الآداب

رســـالــة ماجستير

اســم الـطالــب : غادة كمال السيد

عنوان الرســالة : أصفهان منذ الفتح الإسلامى إلى نهاية العصر العباسى الأول (٢١ – ٢٣٢هـ) . دراسة سياسية وحضارية

اســم الدرجـــة : مـــــاجســــتير

لجنــــة الإشـــراف

١- الاسم / أ.د. فتحى عبد الفتاح أبو سيف

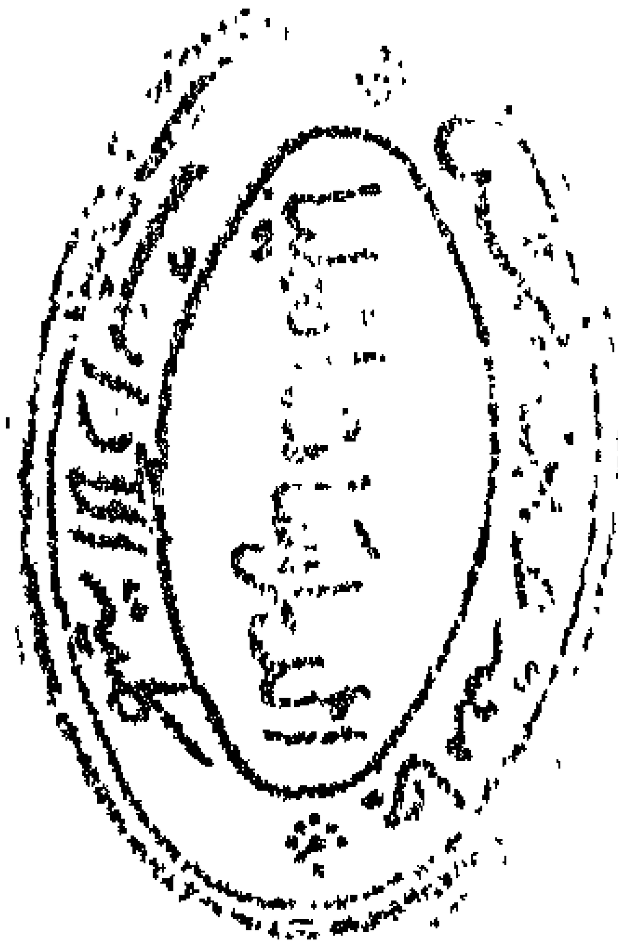
١- الوظيفة / أستاذ التاريخ الإسلامى ، كلية الآداب – جامعة عين شمس .

تاريخ البحث : / /

الدراسات العليا

ختم الإجازة

/ /



أجيزت الرسالة بتاريخ

٢٠ / ١١ / ٢٠٠٢م

موافقة مجلس الكلية

/ /

موافقة مجلس الجامعة

/ /



*** إلى أبى وأمى .

** إلى ابتسامة الحياة ....

مهاب ويوسف ومازن

فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة


المقدمة

تتـــناول هـــذه الدراسة تاريخ مدينة أصفهان عبر فترة زمنية تمتد لأكثر من قرنيـــن مـــن الـــزمان . تـــبدأ منذ الفتح الإسلامى لها ، وحتى نهاية العصر العباسى الأول . وذلـــك من كافة الجوانب السياسية ، والإدارية ، والاجتماعية ، والفكرية . أو إن شئت فقل دراسة المدينة سياسياً وحضارياً على نحو يساعد على إلقاء الضوء على أهمية هذه المدينة ومكانتها إبان العصر الإسلامى .

وفـــى الواقع فإن أصفهان تعد من المدن الفارسية الهامة منذ أقدم العصور ، ومـــع ذلك فإن تاريخها لم يظفر بالعناية فى المصادر المختلفة بالمقارنة ببعض المدن الفارسية الأخرى التى تناولت هذه المظان تاريخها بإسهاب . لذا فإن مدينة أصفهان لم تحـــظ باهتمام الباحثين لاسيما خلال الفترة موضوع الدراسة . ومن هذا المنطلق كان دافعى لاختيار هذا الموضوع والتصدى لدراسة هذه المدينة .

وقد واجهتنا بعض الصعوبات التى تتمثل فى ندرة المادة التاريخية فى بعض جزئـــيات البحث ، فضلاً عن تناثر المادة المتاحة فى المصادر المختلفة ؛ الأمر الذى تطلب جمع شتات هذه المعلومات فى محاولة للوصول بالدراسة إلى وحدة متكاملة .

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى عدة فصول ؛ يتصدرها الفصل التمهيدى الذى تـــناول الـــتعريف بهذه المدينة وموقعها ، وخصائصها الجغرافية ؛ من حيث المناخ ، والتضاريس ، وغيرها من العوامل الطبيعية التى أكسبت هذه المدينة مكانة خاصة .

أمـــا الفصـــل الأول ؛ فقـــد تناولنا فيه نبذة عن تاريخ أصفهان قبل الإسلام ، وذلـــك للوقـــوف علـــى مدى عراقة هذه المدينة ، وأهميتها فى العصور القديمة . ثم تطرقـــنا إلـــى الحديث عن الفتح الإسلامى لها وملابساته ؛ من حيث الفتح ، ومراحله المختلفة ، وطبيعته . حيث استعرضنا مختلف الروايات التى سيقت فى فتح أصفهان ، كمـــا أبـــرزنا المقاومة التى أبداها أهل أصفهان ، والتى انهارت تحت أقدام الفاتحين المسلمين حتى تسنى لهم فتح المدينة عام ٢١هـ/٦٤٢م ، وذلك فى عهد الخليفة عمر بـــن الخطـــاب ، والذى لم يكن بمثابة الفتح النهائى لها ؛ حيث نقض أهلها العهد ، فتم فتحها ثانية فى عهد الخليفة عثمان بن عفان .

وفـــى الفصـــل الـــثانى عرضنا للأوضاع السياسية فى أصفهان إبان العصر الأمـــوى ؛ وهـــو عصـــر ملـــئ بالأحداث السياسية التى هددت السيادة الأموية على أصـــفهان ، مـــن خـــلال اندلاع العديد من الحركات المعارضة التى نجح بعضها فى

السيطرة على أصفهان ، حتى انتهى الأمر بتقويض الحكم الأموى فى أصفهان بعد قيام الثورة العباسية ، التى نجحت فى انتزاع مدينة أصفهان من قبضة الأمويين .

أما الفصل الثالث فقد اختص بالأوضاع السياسية فى أصفهان إبان العصر العباسى ؛ حيث شهدت أصفهان العديد من الأحداث السياسية التى ارتبط أغلبها بمقتل أبى مسلم الخراسانى بأمر من الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور . حيث كان أبو مسلم يعد تجسيداً للشخصية أو القومية الفارسية ؛ لذا فقد نجم عن مقتله اندلاع العديد من الثورات التى أشعلها الخرمدينية ، وذلك على مدار العصر العباسى الأول ، والتى كان أخطرها على الإطلاق حركة بابك الخرمى ؛ الذى نجح بالفعل فى السيطرة على أصفهان . وفى غمار هذه الثورات الخرمية لم نغفل الحديث عن وضع أصفهان إبان الفتنة التى تأججت بين الأمين والمأمون ، والتى لاحت بوادرها فى الأفق عقب وفاة الخليفة العباسى هارون الرشيد .

وتناول الفصل الرابع نظم الحكم والإدارة فى أصفهان ؛ من حيث الإدارة المحلية ، ومن يمثلها من شخصيات إدارية تتمثل فى الوالى ، والقاضى ، وصاحب الشرطة ، وصاحب البريد ، وغيرهم من الذين أنيط بهم تسيير دفة الأمور فى أصفهان . كما ألممنا بالنظام المالى ومصادر الدخل فى الولاية ؛ من جزية ، وخراج ، وعشور ، وغيرها من الضرائب . ولم نغفل تناول السكة ودور الضرب فى أصفهان ، لما فى ذلك من أهمية كبرى فى توضيح بعض جوانب الحياة السياسية فى الولاية .

وفى الفصل الخامس عرضنا لأوجه الحياة الاقتصادية فى أصفهان ؛ من خلال إلقاء الضوء على الأنشطة الزراعية ، والصناعية ، والتجارية فى المدينة . وعرض المقومات اللازمة لكل نشاط على حدة من أجل الوقوف على الأوضاع الاقتصادية للمدينة .

وقد أفردت الفصل السادس لعرض جوانب الحياة الاجتماعية فى أصفهان من حيث التركيب السكانى والطبقى ، فضلاً عن تناول الديانات والمذاهب . ولم يفتنا الكلام عن مظاهر الحياة الاجتماعية ، والتى تتمثل فى أشهر أنواع الأطعمة ، والملابس ، ووسائل التسلية والترفيه ، فضلاً عن الأعياد والاحتفالات . كما أشرنا إلى وضع المرأة ، وصفات أهل أصفهان .

واختص الفصل السابع بتناول الحياة الثقافية فى أصفهان ؛ وذلك من خلال دراسة العلوم والآداب التى ازدهرت فى أصفهان ، فضلاً عن الفنون والعمارة ، وتطورها فى العصر الإسلامى .

وفى الختام أود أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذى الدكتور / فتحى أبو سيف ، أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية الآداب – جامعة عين شمس ، الذى أشرف على هذا البحث ، وتعهده بالرعاية الكاملة منذ أن كان فكرة وليدة ، حتى أصبح رسالة علمية . حيث أفاض علىّ من علمه وخبرته ، وأحاطنى برعايته وكرمه ، وذلك من خلال متابعته المستمرة وإرشاداته القيمة ، وتوجيهاته السديدة التى كانت بمثابة النبراس الذى تمكنت أن أسير على هداه فى خطى البحث .فلسيادته منى أعظم آيات الثناء والعرفان .

كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذة الدكتورة ثريا على ، أستاذ اللغة الفارسية بكلية الألسن – جامعة عين شمس ، التى زودتنى بالعديد من الكتب الفارسية القيمة الخاصة بتاريخ أصفهان . كما تفضلت بترجمة بعض ما تعذر علىّ ترجمته من النصوص الفارسية . فلسيادتها منى خالص الشكر والتقدير .

وأقدم شكرى الجزيل إلى الأستاذ / محمد نصر عبد الرحمن ، مدرس التاريخ الإسلامى المساعد بالقسم . والأستاذ /عبد العزيز محمد رمضان ، مدرس تاريخ العصور الوسطى المساعد بالقسم ، لما قدماه من معونة قيمة لا يمكن إغفالها . كما أشكر الأستاذة منى كمال ، لما بذلته من جهد فى مراجعة الرسالة لغوياً.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأساتذة الاجلاء أعضاء لجنة المناقشة ، وذلك لتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة .

وأقدم خالص الشكر للقائمين على مكتبات كلية الآداب جامعة عين شمس ، ومكتبة كلية البنات بنفس الجامعة ، ومكتبة الجامعة الأمريكية ، ومكتبة دير الآباء الدومنيكان ، ومكتبة مركز الدراسات الشرقية التابع لجامعة القاهرة ، ومكتبة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ، ومكتبة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، ومكتبة السفارة الإيرانية ، ومكتبة القاهرة الكبرى ، ومكتبة مركز البحوث الأمريكى .

وفى النهاية أرجو أن أكون قد وفقت فى هذا البحث وأرجو أن أنال به تقدير أساتذتى بكلية الآداب – جامعة عين شمس . والله ولى التوفيق .

عرض وتقديم لأهم مصادر البحث

لقـد اعـتمدنا فى هذه الدراسة على العديد من المصادر الهامة ، التى ذللت للباحـث سبل الحصول على معلومات ذات قيمة فى كافة جوانب البحث . وتأتى فى مقدمـتها المصادر الأولية مثل الوثائق ، والعملات ، ثم المصادر الأصلية الأخرى ؛ الـتى تتمـثل فـى كتـب الـتاريخ الإسلامى العام ، وكتب التاريخ المحلى ، وكتب الطـبقات ، وكتـب الأدب ، وكتـب الجغرافية ، وكتب النظم ، وغيرها من المظان المختلفة التى عرضنا لأهمها بالنسبة لموضوع الدراسة .

وتعـد الوثائق من المصادر الأولية الهامة التى أفادتنا كثيراً فى الوقوف على الأوضـاع السياسـية لولاية أصفهان خلال بعض فترات التاريخ الأموى والعباسى . فمن خلال الرسائل المتبادلة بين **الحجاج الثقفى** حاكم العراق **والبراء بن قبيصة** والى أصـفهان بشـأن حركة **مطرف بن المغيرة** ، أمكننا معرفة مدى خطورة هذه الحركة المعارضـة وتهديدها لولاية أصفهان . كما أمكننا تحديد وضع هذه الولاية إبان الفتنة بيـن الأخويـن **الأميـن والمـأمون** ، وذلك من خلال الكتب والرسائل المتبادلة بين الطرفين . وقد ذكرنا أجزاء من هذه الوثائق فى ثنايا البحث نظراً لأهميتها القصوى .

أمـا العملـة فقد أفادتنا أيضاً فى إلقاء الضوء على بعض الجوانب السياسية والإداريـة ، حيث ساعدتنا فى معرفة أسماء بعض الولاة الذين حكموا أصفهان ومدة حكمهـم . كمـا أمكننا من خلالها معرفة بعض القوى المعارضة التى سيطرت على الولايـة ، وذلك بما تضمنته من شعارات خاصة بهذه الحركات العصيانية مثل حركة **عـبد الله بـن معاويـة** التى اندلعت سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م ضد الخلافة الأموية . كما أعانتـنا العملة فى تحديد تبعية أصفهان لأى من الأخوين **الأمين والمأمون** إبان فترة النزاع بينهما من خلال ما حملته من أسماء وألقاب ساهمت فى حسم هذا الموضوع .

وفـى الواقـع فإن العملات التى ضربت فى أصفهان لم تكن تؤرخ لتاريخها المحلى فحسب ، بل كانت تشير أحياناً إلى بعض الأحداث السياسية فى مركز الخلافة نظراً لما تضمنته من أسماء بعض ولاة العهد .

وبالنسبة للمصادر الأصلية ؛ فمنها كتب التاريخ المحلى ، وأهمها كتاب ذكر أخبار أصبهان **لأبى النعيم الأصبهانى** (ت٤٣٠هـ/١٠٣٧م) ؛ وقد أفادنا هذا المصدر فـى أغلـب جوانب الدراسة ، حيث عرض لموقع أصفهان وخصائصها الجغرافية ، وتـناول فتحها الإسلامى . كما زودنا بمعلومات قيمة عن الحياة الاجتماعية ، لاسيما عـن الإسلام فى أصفهان وكيفية انتشاره ، وذلك من خلال عرضه لتراجم الصحابة

الذيـــن قدمـــوا أصـــفهان ، ولعبوا دوراً كبيراً فى نشر الإسلام فى الولاية . ولا نغفل أهمـــية هذا المصدر بالنسبة للحياة الفكرية فى أصفهان ، وذلك بما تضمنه من تراجم لأبـــرز الفقهاء والمحدثين والعلماء الذين وردوا أصفهان . فضلاً عن العلماء من أهل البلاد الأصليين على نحو ساعد على تحديد اتجاهات الحركة الفكرية فى الولاية .

ومـــن كتب التاريخ الإسلامى العام كتاب تاريخ الرسل والملوك **للطبرى** (ت ٣١٠هـــ/٩٢٢م) ، وهـــو يعد من الكتب الهامة التى رصدت الأحداث السياسية التى شهدتها أصفهان خلال العصرين الأموى والعباسى . لذا فقد اعتمدنا على هذا المصدر بشـــكل أساســـى فى هذا الصدد ، وخاصة فى تناول بعض الحركات المعارضة مثل ثـــورة الخـــوارج ، وحركة **مطرف بن المغيرة** ، وحركة **عبد الرحمن بن الأشعث** . فضـــلاً ثورات الخرمية وغيرها من الحركات . كما زودنا بمعلومات قيمة عن بعض أوجه الحياة الإدارية من خلال إيراده لأسماء بعض الولاة الذين حكموا أصفهان على اخـــتلاف العهـــود المخـــتلفة . وذلـــك فى سياق عرضه لأسماء أهم الولاة فى الدولة الإسلامية بعد ذكره لأحداث كل سنة .

وهـــناك كتاب الكامل فى التاريخ **لابن الأثير** (ت٦٣٠هــ/١٢٢٣م) . والذى يعد من مصادرنا الهامة فى عرض التاريخ السياسى لأصفهان ، لاسيما وإنه قد تميز عن الطبرى فى أنه جمع كل حادثة فى موضع واحد ، مما ساعدنا فى الحصول على المعلومات بسهولة ويسر .

ثـــم كـــتاب فـــتوح البلدان **للبلاذرى** (ت٢٧٩هــ/٨٩٢م). الذى ساق بعض الـــروايات الخاصة بفتح أصفهان ، كما ألمح إلى بعض نواحى الحياة الاجتماعية بها من خلال إشاراته الهامة عن حركة الهجرة منها وإليها .

ثـــم كـــتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر **للمسعودى** (ت٣٤٦هــ/٩٥٧م) . الذى تضمن مادة مفيدة عن بعض الأوضاع السياسية فى أصفهان ، من خلال عرضه للكثـــير مـــن الحركات المعارضة التى هددت الولاية ؛ مثل حركة **المختار الثقفى** ، وحـــركة **ســـنباذ** المجوسى ، وحركة **بابك الخرمى** ، وغيرها . كما أفادنا فيما يخص بعض جوانب الحياة الاقتصادية فى أصفهان .

ونذكر كتاب تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام **للذهبى** (ت٧٤٨هــ/ ١٢٤٨م) . الـــذى استفدنا منه كثيراً عند تناول الحياة الفكرية فى أصفهان لما يتضمنه مـــن تـــراجم عديـــدة لأبرز الفقهاء والمحدثين والقضاة والأدباء الذين قدموا الولاية ،

الولاية ، وساهموا فى إثراء الحياة العلمية بها . ولا نغفل فى هذا الصدد المؤلفات الأخرى للذهبى ؛ مثل كتاب سير أعلام النبلاء ، وتذكرة الحفاظ ، وميزان الاعتدال ، وغيرها من الكتب التى تمكنا من خلال الاستعانة بها جميعاً من تكوين صورة واضحة عن تطور الحياة الثقافية فى أصفهان .

وهناك كتاب أخبار الدولة العباسية **لمجهول** ؛ والذى انفرد بذكر معلومات بالغة الأهمية عن امتداد الثورة العباسية إلى أصفهان ، وكيفية انتزاعها من قبضة الأمويين ، من خلال إيراده للمعارك التى دارت رحاها بين الجيشين الأموى والعباسى حتى تسنى لقوات الثورة العباسية السيطرة على الولاية ، وتقويض الحكم الأموى بها .

ونشير إلى أبرز كتب الطبقات التى اعتمدنا عليها فى ثنايا البحث . ويأتى فى مقدمتها كتاب طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها **لأبى الشيخ الأنصارى** (ت٣٦٩هـ/٩٨١م) ؛ وهو من أهم المصادر التى ساعدتنا على كشف العديد من جوانب الحياة الإدارية ، والاجتماعية ، والفكرية من خلال ما ذخر به من تراجم عديدة تمثل شخصيات إدارية ؛ كالولاة ، والقضاة ، وبعض ممثلى طبقات المجتمع الأصفهانى ؛ سواء من الطبقة الأرستقراطية العليا ، أو من الطبقة الوسطى على اختلاف فئاتها . فضلاً عن كثير من الشخصيات العلمية التى أمكنا من خلال تراجمه عنها الوقوف على تطور الحركة الفكرية فى أصفهان .

ونذكر كتاب الطبقات الكبرى **لابن سعد** (ت٢٣٠هـ/٩٤١م) ؛ وهو كتاب كبير فى طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء ، أفادنا فى الحصول على تراجم بعض الشخصيات الهامة . وينطبق هذا القول أيضاً على كتاب الإصابة فى تمييز الصحابة **للعسقلانى** (ت٨٥٢هـ/١٤٥٩م) . وكتاب أسد الغابة فى معرفة الصحابة **لابن الأثير** وغيرها من المصادر .

وبالنسبة لكتب الجغرافيا ؛ فمن أبرزها كتاب الأعلاق النفيسة **لابن رسته** (ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٢م) ؛ وتتمثل أهميته فى كون مؤلفه من أهل أصفهان ، لذا فقد جاء وصفه لهذه الولاية وأحوالها من خلال مشاهداته ، الأمر الذى يضفى أهمية خاصة على هذا الكتاب ؛ وقد تناول فيه وصف طبيعة أصفهان ، وزودنا بمادة مفيدة عن الأحوال الاقتصادية من خلال عرضه للموارد الطبيعية للولاية وتوفرها على نحو أدى إلى تنوع إنتاجها الزراعى والصناعى ، وما ترتب على ذلك من ازدهار التجارة الداخلية والخارجية بها .

وهناك كتاب البلدان **لليعقوبى** (ت٢٨٤هـ/٩٩٥م) ؛ الذى اهتم بتناول العناصر السكانية فى أصفهان من خلال عرضه لهجرة القبائل العربية إلى الولاية ، موضحاً أماكن استقرارها فى رساتيقها المختلفة ، ومدى اختلاطهم بسكان البلاد الأصليين من الفرس ، وبغيرهم من الأجناس الأخرى كالأكراد الذين كان لهم وجود بالولاية .

ونود أن نشير إلى بعض الكتب الجغرافية الأخرى التى أفادتنا كثيراً فى الحصول على مادة غزيرة فيما يخص الأحوال الاقتصادية ، والاجتماعية فى أصفهان مثل كتاب معجم البلدان **لياقوت الحموى** (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) . وكتاب صورة الأرض **لابن حوقل** . وكتاب أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم **للمقدسى** (ت٣٧٨هـ/ ٩٨٨م) . وكتاب آثار البلاد وأخبار العباد **للقزوينى** (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) . وكتاب المسالك والممالك **للاصطخرى** (ت٣٤٠هـ/٩٥١م) وغيرها من الكتب .

ومن كتب النظم كتاب الأحكام السلطانية **للماوردى** (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ؛ الذى زودنا بمعلومات هامة عن نظم الحكم والإدارة ، على نحو أفادنا عند تناول الإدارة المحلية فى أصفهان من ناحية أهم الشخصيات الإدارية وسلطاتها المختلفة ، كما عرض للنظم المالية وأهم موارد الدخل بالولاية .

وهناك كتاب الوزراء والكتاب **للجهشيارى** (ت٣٣١هـ/٩٤٢م) ؛ الذى عرض لأهمية أصفهان الإدارية فى العصور القديمة ، وفى العصر الإسلامى . كما اشتمل على معلومات ذات قيمة عن قضاء المظالم فى أصفهان . ومن خلال تناوله لمقادير الخراج فى أغلب ولايات الدولة الإسلامية ، تم الوقوف على مقدار خراج أصفهان وقيمته فى بعض العهود المختلفة .

وعلى الرغم من أن كتاب سياست نامه **لنظام الملك** (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) يعد من كتب النظم ؛ فإننا قد استفدنا منه فى دراسة الأوضاع السياسية فى أصفهان ، حيث ورد فيه أخبار عن الثورات الخرمية التى اندلعت فى العصر العباسى الأول ؛ بدءاً من حركة **سنباذ** المجوسى حتى حركة **بابك الخرمى** ، والتى أورد فيها معلومات نادرة لم نعثر عليها فى المصادر الأخرى .

وهناك كتب الملل والنحل ؛ مثل كتاب الملل والنحل **للشهرستانى** (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م) الذى زودنا بمعلومات هامة عن أبرز الحركات التى اتخذت مظهراً دينياً ، حيث ارتبطت بالدين سواء كان الإسلام مثل حركة الخوارج ، أو الأديان

والعقائد الأخرى كاليهودية ، مثل حركة **أبو عيسى الأصفهانى** ؛ أو العقيدة الخرمية ، والـــتى يمثلها **بابك الخرمى** . وهناك أيضاً كتاب الفرق بين الفرق **للبغدادى** (ت ٤٢٩ هــ/١٠٣٧م) ، وغيرها من الكتب .

ومن أبرز كتب الأدب ، كتاب محاسن أصفهان **للمافروخى** (ق ٥هــ/١١م) ؛ وهـــو كـــتاب أدبى تاريخى فى وصف أصفهان ، تناول فيه محاسنها الطبيعية ، كما عـــرض لأوجه الحياة الاقتصادية من زراعة وصناعة . كما ألمح إلى بعض مظاهر الحياة الاجتماعية من خلال الإشارة إلى قصور أصفهان ، وملابس أهلها ومجالسهم .

ومـــن الكتب الأدبية الهامة كتاب الكامل **للمـــبرد** (ت ٢٨٥هــ/٨٩٧م) ؛ وقد أمدنـــا بمعلومـــات مفيدة عن بعض الأحداث السياسية التى شهدتها أصفهان ، لاسيما حـــركة الخوارج وتهديدهم لأصفهان ، حيث عرض لهذه الحركة عرضاً تفصيلياً منذ بدء قيامها حتى تم القضاء عليها .

وهناك كتاب الرسالة البغدادية **لأبى حيان التوحيدى** (ت ٤١٤هــ/١٠٢٢م) ؛ الذى اعتمدنا عليه بشكل كبير عند تناول مظاهر الحياة الاجتماعية فى أصفهان ، من خلال عرضه لأشهر أنواع الأطعمة والملابس التى تميز بها أهل أصفهان . وإن كان قـــد تناول ذلك من خلال عقد مقارنة بين أهل بغداد وأهل أصفهان ، تعرض فيها لذم الأصفهانيين فى مقابل مدح أهل بغداد .

ثـــم كـــتاب الفهرست **لابن النديم** (ت ٢٧٨هــ/٩٨٨م) ؛ وترجع أهمية هذا الكـــتاب فى أنه قد أبرز مكانة أصفهان العلمية من خلال ما تحويه قلاعها من كنوز . كمـــا أوضح مدى ازدهار الحياة الأدبية فى الولاية من خلال إيراده أسماء العديد من الأدباء الذين وردوا عليها .

ومن المصادر الفارسية التى استفدنا منها كثيراً كتاب نزهة القلوب **للمستوفى** (ت ٧٣٠هــــ/١٣٣٧م) ؛ الـــذى تـــناول الخصائص الجغرافية لأصفهان ، وعرض لأوجه الحياة الاقتصادية بها ، لاسيما مواردها الطبيعية ، وأهم منتجاتها الزراعية .

وهـــناك كتاب تاريخ قم **للقمى** (ت ٣٧٨هــ/٩٩٠م) ؛ الذى أمدنا بمعلومات عـــن الحياة الاقتصادية فى أصفهان من خلال ذكره لأهم القبائل التى هاجرت إليها . فضلاً عن معلومات هامة عن النظام المالى .

تمهيد

الإطار الجغرافى لأصفهان

أولاً : التعريف بأصفهان :

- **اسم أصفهان .**
- **بناء أصفهان ومساحتها .**
- **مدن أصفهان ورساتيقها.**

ثانياً : الموقع والخصائص الجغرافية .

أولاً : التعريف بأصفهان :

ضبط أصفهان :

ضبطها بفتح الهمزة ، وكسرها والفتح أشهر وقد تبدل الباء فاء [١]، فأهل المشرق يقولون " أصبهان " ، وأهل المغرب يقولون " أصفهان " [٢]، حيث أن الباء فى كلمة أصبهان ليست بخالصة لذا يكتبها بعض الناس بالفاء [٣].

اسم أصفهان :

حملت مدينة أصفهان اسم الإقليم بأسره [٤]، وقد تطور اسم المدينة عبر العصور المتعاقبة حتى عرفت باسمها الحالى " أصفهانْ " . فقد ورد فى بعض الكتابات المسمارية ذكر لناحية تسمى " أنزان " كانت تشمل مدينة أصفهان التى كانت مركزاً لها [٥]؛ حيث كانت حاضرة أنزان مدينة " گابه " ، وهى فى الموضع الحالى لمدينة أصفهان [٦]، ثم تطور اسم أنزان بعد عهد الملك **كورش (٥٥٩ – ٥٣٠ ق.م)** أحد ملوك الفرس العظام إلى " گابيان "، ثم صار " گابيه " حتى أصبح " جى "[٧] نسبة إلى جى بن زاده الأصبهانى الذى يذكر البعض[٨] أنه بناها فى عهد الإسكندر الأكبر

---

(١) أبو نعيم الأصبهانى ، الضعفاء ، تحقيق فاروق حماد ، ط١ ، الدار البيضاء ١٩٨٤ ، ص٩ ؛ ابن شداد ، الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق يحيى عبادة ، دمشق ١٩٢٨ ، ج٣ ، ص ٧٥٥.

(٢) أبو نعيم ، نفس المصدر ، ص٩ .

(٣) الحميرى ، الروض المعطار فى خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٤ ، ص٤٣ .

(٤) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، بيروت ١٩٧٩ ، م١ ، ص٢٠٦ .

(٥) حسين مجيب المصرى ، سلمان الفارسى عند العرب والفرس والترك ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص١٢ ؛ حسين نور صادقى ، أصفهان ، تهران ١٣١٦ هـ ش ، ص١.

(٦) دهخدا ، لغت نامه ، زير نظر محمد معين ، تهران ١٣٣٨ هـ ش، جلد سى ويكم ، ص٣٢٢ .

(٧) مجيب المصرى ، المرجع السابق ، ص١٢ ؛ حربى أمين سليمان ، نگاهى به تاريخ وهنرهاى أصفهان تا آغاز قرن دهم هجرى ، چاپ أول ، القاهرة ١٩٨٩ ، ص١١ .

(٨) أبو نعيم الأصبهانى ، ذكر أخبار أصبهان ، ليدن ١٩٣١ ، م١ ، ص١٥ ؛ المافروخى ، محاسن أصفهان ، تصحيح جلال الدين الحسينى ، تهران (بدون تاريخ) ، ص٩٢ .

ومن ثم صارت مدينة أصفهان تعرف بهذا الاسم (جى) ومعناها الطاهر [(١)].

وعندما هاجم الملك البابلى **بخت نصر*** (٦٠٥ – ٥٦٢ ق.م) القدس ، وطرد اليهود منها [(٢)]، حمل معه يهوداً إلى مدينة جى حيث اقتطع لهم قسماً منها وأنزلهم به عرف باسم " اليهودية " ، وبعد الفتح الإسلامى انضم هذان القسمان وصار يطلق عليهما اسم أصفهان [(٣)].

وقد وردت أقوال عديدة فى وجه تسمية أصفهان بهذا الاسم بيد أنه قبل أن نستطرد فى ذكرها يتعين علينا عرض الأشكال المختلفة التى كان يكتب بها ذلك الاسم وهى : آپادانا ، اسپدان ، اسپهان ، اسپاهان ، سپاهان، اسفاهان ، أصبهان [(٤)].

وسنعرض فيما يلى بعض الآراء المختلفة حول اشتقاق كلمة أصفهان ووجوه تسميتها : يذكر البعض[(٥)] أن أصل لفظة أصفهان هو إسفاهان ؛ لأنه حين كان يحكمها **كوذرز بن كشواد*** كان يركب فى ثمانية أبناء له من الفرسان الشجعان فضلاً عن حفدته وأتباعه ، فكانوا كلما ركبوا قيل لهم إسفاهان أى الجيوش فسميت أصفهان

---

(١) ميرزا حسن جابرى أنصارى ، تاريخ أصفهان ، تصحيح وتعليق جمشيد مظاهرى ، (د. م) ١٣٧٨ هـ ش ، ص٤.

* بختنصر : هو بختنصر بن نبوزراذان بن سنحاريب كان اصبهبذ مابين الأهواز إلى أرض الروم وذلك فى عهد لهراسب أحد ملوك الدولة الكيانية ، وقد أصبح بعد ذلك من الملوك الذين ملكوا الأرض كلها . انظر : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٣ ، ج١ ، ص ٢٣٤ ، ٢٩١ ، ٥٣٨ ، ٥٤٢ .

(٢) أبو القاسم رفيعى مهرأبادى ، آثار ملى أصفهان ، تهران ١٣٥٢ هـ ش ، ص٥ ؛ هرمز أنصارى ، مقدمة أى بر جامعه شناسى أصفهان ، به كوشش أحمد جواهرى ، چاپ أول ، تهران ١٣٧٩ هـ ش ، ص ٩٥ .

(٣) شيرين عبد النعيم ، إيران ومدنها الشهيرة ، القاهرة ١٩٨٩ ، ج١ ، ص ٧٧ .

(٤) صادقى ، أصفهان ، ص١ ؛ حربى أمين على سليمان ، كمال الدين الأصفهانى ، رسالة دكتوراة كلية الآداب – جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص٤٢ .

(٥) المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٦ ؛ محمد باقر الموسوى الخوانسارى ، روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات ، تحقيق محمد على روضاتى ، طهران ١٣٤١ ش ، ج١ ، ص٢٠ .

* كوذرز بن كشواد : هو حاكم أصفهان فى عهد الملك كيخسرو من ملوك الدولة الكيانية . انظر : الفتح بن على بن محمد البندارى الأصفهانى ، تواريخ ملوك العجم ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ١١٠٤٦ تاريخ ، ج١.

بهذا الاسم . أو ربما أطلق هذا الاسم على أهل أصفهان لأنهم لم يمتثلوا لأوامر **نمروذ** * فى نقل الأحطاب إلى الموضع الذى أراد إحراق إبراهيم عليه السلام فيه ، فأطلق عليهم بعد ذلك آسفاه آن أى جنوده يعنى جنود الله .

وهناك من يذهب إلى أن أصفهان عرفت بهذا الاسم نسبة إلى أصبهان بن فلوج بن سام بن نوح . أو نسبة إلى أصبهان بن فلوج بن لنطى بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام [١].

ويذكر الخوانسارى[٢] أن النبى سليمان عليه السلام هو الذى أطلق على أصفهان هذا الاسم ، وذلك عندما ورد عليها فى موكبه ، وحينما رآها وأعجب بمناخها ومائها قال " آصف هان " . و(آصف) هو اسم وزيره ، و(هان) بالفارسية إشارة إلى المكان القريب ، أى يا آصف إن هذه هى الأرض التى أردناها للعمارة .

وورد أن لفظة أصبهان تعنى بلاد الفرسان ؛ لأن أصب بالفارسية تعنى البلد وهان اسم الفارس [٣]. فى حين يذكر البعض[٤] أن الأصب تعنى الفرّس ، وهان للجمع فيكون معنى الاسم هو الفرسان .

ويرى البعض[٥] أن كلمة أصفهان مشتقة من أصل عربى ، وهو (أصبّت بهان) أى " سمنت المليحة " ، وقد سميت بذلك لحسن هوائها وعذوبة مائها وقد خففت بحذف إحدى الصادين والتاء.

---

* نمـــروذ : هو نمروذ بن كوش بن كنعان بن حام ، وهو أول ملك من الملوك الذين ملكوا الأرض شرقاً وغرباً . انظر : أبو النعيم ، أخبار أصفهان ، م١، ص٤٠ .

[١] ياقوت الحموى معجم البلدان ، م١ ، ص٢٠٦ ؛ مهرأبادى ، آثار ملى أصفهان ، ص٩.

[٢] روضات الجنات ، ج١ ، ص١٥ ، ١٦ .

[٣] البكرى ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة ، ١٩٤٧ ج١ ، ص١٦٣ : الحميرى ، الروض المعطار ، ص٤٣ .

[٤] يـاقوت الحمـوى ، المصـدر السابق ، ص٢٠٧ ؛ عبد الأمير سليم ، " اسب ، اسبد ، اسبدان ، اسبهان " ، جملة دانشكده أدبيات وعلوم إنسانى ، شماره‌ء يكم ، تهران ، ١٣٥٤ ش ، ص٤٥٩

[٥] الزبـيدى ، تـاج العروس من جواهر القاموس ، ج٤ ، مادة " أص " ، القاهرة ، (ب. ت) ، ص ٣٧٠ ؛ الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، ج٢ ، مادة " أصه " ، (د. م) ، (ب. ت) ، ص٣٠٦.

وأخيراً ورد أن أصبهان هو تعريب للفظة الفارسية سپاهان ، و" سپاه " تعنى العسكر و" آن " أداة للجمع فسميت بهذا الاسم ؛ لأن عساكر ملوك الفرس كانت تجتمع فيها إذا وقعت لهم واقعة ، ثم عرب هذا الاسم وقيل أصبهان [١].

وفى تقديرى فإن أكثر الآراء السابقة إقناعاً هو الرأى الأخير الذى يذهب إلى أن لفظة أصبهان هو تعريب للكلمة الفارسية سپاهان التى تعنى الجند ؛ لأن هذا الرأى أو التفسير هو الأقرب إلى الواقع والمنطق كما أنه يتطابق مع اللغة والتاريخ ؛ حيث إنه هو الأصح لغوياً مقارنة بالأقوال الأخرى التى لا يخلو بعضها من مغالطات لغوية ، كالقول بأن (أصب) تعنى البلد ، وإنما هى من (أسب) بمعنى الفرّس أو الحصان [٢]. أو القول بأن (هان) إشارة للمكان القريب أو أداة للجمع أو تعنى الفارس بينما هى أداة للتنبيه [٣]. ومن الناحية التاريخية فإن هذه التسمية تتطابق مع كون أصبهان مركزاً عاماً لتجمع الجنود فى العصر الساسانى [٤].

ويُستبعد تماماً الرأى الذى يذهب إلى أن أصفهان لفظة عربية أصلها (أصت بهان) ، والأصح أنها كلمة فارسية [٥]، لأن أصفهان مدينة فارسية فليس من المعقول أن يكون أصل اسمها عربيا ، ولكن يمكن القول أنها لفظة فارسية ثم عربت بعد ذلك.

---

(١) السمعانى ، الأنساب ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ، ط١ ، بيروت ١٩٨٨ ، ج١ ، ص ١٧٥ ؛ ابن الأثير ، اللباب فى تهذيب الأنساب ، القاهرة ١٣٥٧ هـ ، ح١ ، ص٥٥ ؛

Welch (A.),Shah Abbas and the arts of Isfahan , 1Ed , New York 1973 , p.11.

(٢) إبراهيم الدسوقى شتا ، المعجم الفارسى الكبير ، القاهرة ١٩٩٢ ، م١ ، ص٨٦ .

(٣) نفسه ، م٣ ، ص٣١٥٤ .

(٤) عزيز الله بيات ، كليات جغرافياى طبيعى وتاريخى إيران ، چاپ سوم ، تهران ١٣٧٩ ش ، ص١٦٦ .

(٥) الزبيدى ، تاج العروس ، ج٤ ، مادة " أص " ، ص٣٧٠ ؛ الفيروز آبادى ، القاموس المحيط ، ج٢ ، مادة " أصه " ، ص٣٠٦ .

بناء أصفهان ومساحتها :

إن مدينة أصفهان قديمة جداً حتى ليجهل عصر بنائها (١)، ولا أدل على عراقة هذه المدينة من أن هناك من ينسب بنائها إلى ملوك من العصر الأسطورى مثل **طمهورث*** **وجمشيد*** (٢)، كما أن هناك من يرجع نشأتها إلى عصر أصبهان ابن فلوج بن لنطى بن يافث بن نوح أو أصبهان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام (٣).

ويذكر البعض(٤) أن الإسكندر الأكبر هو الذى بنى مدينة أصفهان ، بينما يذكر آخرون(٥) أنها كانت مبنية قبل عهد الإسكندر ؛ حيث خربها **أفراسياب التركى** * ثم أعادت بناء أساسها الملكة **خمانى جمه آزاد** *، والتى ماتت قبل أن يتم بناء سور المدينة ، فلما قدم الإسكندر تركها على حالها حتى عهد الملك الساسانى " فيروز بن يزدجرد " (٤٥٩ – ٤٨٦م) الذى عهد إلى آذرشابور بن أذرمانان الأصفهانى بإتمام بناء سور المدينة .

---

(١) فؤاد افرام البستانى ، دائرة المعارف ، بيروت ١٩٨٣ ، م١٤ ، ص٣٠٤.

* طمهورث : ثالث ملك لإيران فى عهدها الإسطورى ينسب إليه بناء بابل ونينوى وأصفهان . انظر : إبراهيم الدسوقى ، المعجم الفارسى الكبير ، م٢ ، ص١٨٦٩.

* جمشيد : اسم ملك لإيران من العصر الإسطورى . انظر : إبراهيم الدسوقى ، نفس المعجم ، م١ ، ص٨٤٦.

(٢) حمد الله المستوفى ، نزهة القلوب ، بسعى واهتمام گاى لسترانج ، ليدن ١٣٣١ هـ ، ص٤٨ ؛ مجيب المصرى ، سلمان الفارسى ، ص١١ ؛ مهرآبادى ، آثار ملى أصفهان ، ص٣٠٢ .

(٣) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م١ ، ص٢٠٦ .

(٤) ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ليدن ، ١٨٩١ ، ص١٦٠ ؛ ابن الجوزى ، مناقب بغداد ، عنى بتصحيحه وتعليق هوامشه محمد بهجه الأثرى ؛ بغداد ١٣٤٢ هـ ، ص٣٥.

(٥) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص١٥ ؛ المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٩٢.

* أفراسياب : هو أفراسياب بن فشنج بن رستم بن ترك الذى تنسب إليه الأتراك ، وقد غلب على مملكة أهل فارس لمدة اثنتى عشرة سنة . انظر : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج١ ، ص٤٥٣،٤٥٤.

* خمانى جمه آزاد : بنت بهمن بن اسفنديار من ملوك الدولة الكيانية ، وقد ملكت بعد وفاته وكانت تلقب بشهرزاد ، وكان ملكها ثلاثين سنة . انظر : الطبرى ، المصدر نفسه ، نفس الجزء ، ص٥٧٠.

وقد أتم آذر شابور بناء سور أصفهان والذى بلغ طوله ثلاثة فراسخ* ونصف[(١)] وعلق فيه أربعة أبواب هى : باب خور ، وباب اسفيش ، وباب تيره ، وباب اليهودية [(٢)]. ويذكر ابن رسته[(٣)] أن سور المدينة كان يحوى مائة برج .

وتمتاز مدينة أصفهان بسعة رقعتها ؛ حيث تبلغ مساحتها ثمانين فرسخاً فى مثلها [(٤)]. وقد أشارت بعض المصادر[(٥)] إلى ذلك بقولها " *ليس من العراق إلى خراسان بعد الرى مدينة أكبر من أصفهان* ..." .

وبالنسبة لطول مدينة أصفهان فهو ألف وسبعمائة وخمسون ذراعاً فى عرض ألف وخمسمائة ذراع [(٦)].

مدن أصفهان ورساتيقها :

كان إقليم أصفهان يشتمل على سبع مدن قبل الإسلام هذه المدن هى : جى وكهنه وقه ومهرين وجار ودرام وسارويه [(٧)]. ثم لم يلبث أن امتدت معاول التخريب إلى هذه المدن على فترات متباينة ، ففى أول الأمر خربت أربع مدن منها ، وبقيت ثلاث فقط هى : جى ومهربن وقه . ثم عندما دخل العرب أصفهان أثناء الفتح

---

* الفرسخ : اختلف فيه فقال قوم هو فارسى معرب أصله فرسنك . وقال اللغويون الفرسخ عربى محض والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع . إذن فالفرسخ اثنا عشر ألف ذراع . انظر: ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، طهران ١٩٦٥ ، م١ ، ص٨٣٠

(١) كى لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد ١٩٥٤ ، ص٢٣٩ .

(٢) الخوانسارى ، روضات الجنات ، ج١ ، ص٤٢ ؛
Golombek (L.)," Urban patterns in Pre-Safavid Isfahan " , *Iranian Studies* , vol.7 , 1974 , p.23.

(٣) الأعلاق النفيسة ، ص١٦٠:

(٤) نفسه ، ص١٥٢ ؛ ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ليدن ١٨٨٥ ، ص ٢٩٣ ؛ على بهجت ، قاموس الأمكنة والبقاع التى يرد ذكرها فى كتب الفتوح ، ط١ ، القاهرة ١٩٠٦ ، ص٢٥ .

(٥) البلخى ، صور الأقاليم السبعة ، مخطوط بمعهد المخطوطات ، رقم ٣٤ ؛ الأصطخرى ، المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، مراجعة محمد شفيق غربال ، القاهرة ١٩٦١ ، ص١١٧.

(٦) ابن رسته ، المصدر السابق ، ص١٦١ .

(٧) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص١٤ ؛ مهرآبادى ، آثار ملى أصفهان ، ص٩.

الإسلامى يقال إنهم خربوا* مدينتين من هذه المدن فلم يبق سوى جى[١] التى يشار إليها باسم " المدينة " [٢].

ومما يسترعى الانتباه عدم ذكر مدينة " اليهودية " ضمن المدن التى كانت تشتمل عليها أصفهان قبل الإسلام ، مع العلم بأن مدينة اليهودية يقال إنه يرجع إنشاءها إلى عهد **بخت نصر** كما أسلفنا القول .

ويبدو أن إغفال ذكر مدينة اليهودية ضمن مدن إقليم أصفهان قبل الإسلام يرجع إلى **أ**نها بنيت فى طرف مدينة جى [٣]، أو اقتطعت منها [٤]. لذا فربما كانوا يعدونها جزءاً من جى . ولكن بعد تمصير اليهودية وتعميرها بعد الفتح الإسلامى لأصفهان لم تغفل المصادر المختلفة ذكرها كإحدى مدينتين يتكون منهما إقليم أصفهان – بعد تخريب المدن سالفة الذكر – وهما جى واليهودية . وبمرور الزمن فقدت جى أهميتها وخربت فى الوقت الذى ازدهرت فيه اليهودية وعمرت حتى إن أصفهان أصبح يشار إليها فيما بعد باسم اليهودية [٥].

وبالنسبة لرساتيق* أصفهان فقد اختلفت المصادر فى تحديد عددها ما بين ستة عشر رستاقاً[٦] وسبعة عشر رستاقاً[٧] وتسعة عشر رستاقاً [٨].

على أن هذا التباين فى تقدير عدد رساتيق أصفهان أمر بديهى ومنطقى ؛ لأن عدد رساتيقها لم يكن ثابتاً دوماً بل نالته يد التغيير على مدى العصور المتعاقبة ،

---

* سوف نناقش ما ذكره الأصفهانى بشأن تخريب العرب لمدينتين من مدن أصفهان فى الفصل الخاص بالفتح الإسلامى لأصفهان .

(١) أبو النعيم ، أخبار أصفهان ، م١ ، ص١٤.

(٢) سليم جبرائيل الخورى وسليم ميخائيل شحادة ، آثار الأدهار ، ط١ ، بيروت ١٨٧٥ ، ص١٩٣؛ Golombek , Urban patterns , p.21.

(٣) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م١ ، ص٢٠٨ .

(٤) شيرين عبد النعيم ، إيران ومدنها الشهيرة ، ج١ ، ص٧٧.

(٥) مهرآبادى ، آثار ملى أصفهان ، ص٩.

* الرستاق : كل موضع فيه مزارع وقرى وهو أخص من الكورة والأستان . انظر : ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، ص٤١ .

(٦) ياقوت ، نفس المصدر ، ص ٢٠٧ .

(٧) ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ، بغداد ١٩٨٩ ، ص٢٠.

(٨) أبو النعيم ، المصدر السابق ، ص١٤.

وهو ما يوضحه لنا أبو النعيم الأصفهانى [1]؛ حيث يذكر أن أصفهان كانت تتألف من ثلاثة كور* أو أساتين* وثلاثين رستاقاً ، ومائة وعشرين طسوجاً* ، وخمسة آلاف قرية صارت بعد ذلك تشتمل على كورتين وسبعة وعشرين رستاقاً وثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاث عشرة قرية ، وذلك بفعل التخريب الذى ألحق ببعض مدن إقليم أصفهان مما أدى إلى انخفاض عدد رساتيقها وقراها . وبعد ما قام به الخليفة العباسى **هارون الرشيد** (١٧٠ – ١٩٣ هـ/٧٨٦ – ٨٠٩ م) من تكوير كورة **قم*** من خلال أخذ أربعة رساتيق من أصفهان فضلاً عن رساتيق أخرى من **نهاوند*** **وهمذان*** أضحت أصفهان تتكون من ثلاثة وعشرين رستاقاً لم يلبث أن صاروا تسعة عشر رستاقاً فى عهد الخليفة **المعتصم** (٢١٨ – ٢٢٧ هـ/٨٣٣ – ٨٤٢ م) الذى قام بتكوير كورة **الكرج*** من خلال أخذ أربعة رساتيق من أصفهان فضلاً عن غيرها من المدن .

ورساتيق أصفهان هى : رستاق جى – الذى يحمل اسم المدينة – ورستاق ماربين والنجان وبرآن وأردستان ورويدشت وبرخوار والتيمرة الكبرى والتيمرة

---

[1] أخبار أصفهان ، م١ ، ص١٤.

* الكورة : كل صقع يشتمل على عدة قرى ولابد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها انظر : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م١ ، ص٣٩، ٤٠.

* الأستان: يذكر ياقوت أن الأستان والكورة واحد . انظر : نفس المصدر ، نفس المجلد ، ص٤٠.

* الطسوج : لفظة فارسية أصلها تسو فعربت بقلب التاء طاء وهى أخص وأقل من الكورة والرستاق والأستان . انظر : ياقوت ، نفس المصدر ، نفس المجلد ، ص٤١.

* قم : مدينة بإقليم الجبال بين ساوة وأصفهان . انظر : القزوينى ، آثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ١٩٦٠ ، ص٤٤٢.

* نهاوند : مدينة تقع على نحو أربعين ميلاً جنوب همذان . راجع : لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٢٣٢.

* همذان : مدينة مشهورة من مدن الجبال وهى مدينة عظيمة لها رقعة واسعة وهواء لطيف وماء عذب . انظر : القزوينى ، المصدر السابق ، ص٤٨٣.

* الكرج : هى مدينة بين همذان وأصفهان فى نصف الطريق وإلى همذان أقرب . أنظر : ياقوت ، المصدر السابق ، م٤ ، ص٤٤٦.

الصغرى وكروان ورازان وبرزاباذان وفريدين وقهستان وقامندار وجرم قاشان ومكاهن الداخلة وجابلق [١].

ويعد رستاق جى من أشهر رساتيق أصفهان وأفضلها على الإطلاق ؛ لأنه يمتاز بطيب هوائه وصحة تربته [٢]. وقد ذكر ابن حوقل[٣] أنه " *به من الضياع الحسنة والقرى الخطيرة مما يذكر أنها على أيام السنة* " .

---

[١] ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م١ ، ص٢٠٧.

[٢] ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ص١٥٢ .

[٣] صورة الأرض ، القاهرة (د . ت) ، ص٣٠٩.

ثانياً : الموقع والخصائص الجغرافية :

تقع أصفهان وسط هضبة إيران[١] فى الطرف الجنوبى الشرقى من إقليم الجبال* ليس ببعيد عن شفير المفازة الكبرى [٢]. كما أنها تقع على الأطراف الشرقية لجبال زاجروس وسط حوض منخفض يجرى فيه نهر زنده رود [٣].

ويذكر ابن شداد[٤] أن أصفهان " تقع وسط إيران على عرض شمالاً ٤١ ٣٢° ، وطول شرقاً ٤٠ ٥١° ".

وتمتد أصفهان ما بين أطراف **همذان ونهاوند** إلى أطراف كرمان* ، وما بين أطراف **الرى وقومس*** إلى أطراف **فارس* وخوزستان*** [٥]، وتعد أصفهان

---

(١) يحيى شامى ، موسوعة المدن العربية والإسلامية ، ط١ ، بيروت ١٩٩٣ ، ص٤٥٦ ؛ عزيز الله بيات ، كليات جغرافياى طبيعى وتاريخى إيران ، ص١٦٥.

* إقليم الجبال : هو عراق العجم يحيط به من الغرب أذربيجان ومن الجنوب العراق وخوزستان ومن الشرق مفازة خراسان وفارس ومن الشمال بلاد الديلم . انظر : أبو الفداء ، تقويم البلدان ، تصحيح ماك كوكين ، باريس ١٨٤٠ ، ص٤٠٨.

(٢) لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٣٨.

(٣) إبراهيم رزقانه ، الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامى ، (د. م)- (د . ت) ، ج٢ ، ص٥٧ ؛ شيرين عبد النعيم ، إيران ومدنها الشهيرة ، ج١ ، ص٧٨.

(٤) الأعلاق الخطيرة ، ج٣ ، ص٧٥٥.

* كرمان : ولاية مشهورة تقع بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . راجع : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م٤ ، ص٤٥٤.

* قومس : كورة كبيرة واسعة تقع فى ذيل جبال طبرستان وقصبتها دامغان . انظر ياقوت الحموى ، نفس المصدر ، نفس المجلد ، ص٤١٤.

* فارس : ولاية واسعة وإقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق أرجان ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران . انظر ياقوت الحموى ، نفس المصدر ، نفس المجلد ، ص ٢٢٦.

* خوزستان : ناحية بين البصرة وفارس بها عمارات ومياه وأودية كثيرة . راجع : القزوينى ، آثار البلاد ، ص١٥٢.

(٥) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص١٤ ؛ مهرآبادى ، آثار ملى أصفهان ، ص١.

إحدى مدن إقليم الجبال الذى يشتمل على مدن أخرى مثل الرى **وهمذان وقم وقاشان*** [١].

ويواجه أصفهان سلسلة جبال مرتفعة خاصة فى الغرب والجنوب[٢] مثل جبل سيمان فى شمال غرب أصفهان ، ويصل ارتفاعه إلى ٢٩٣٤م ، وجبل صفة فى جنوب أصفهان ويبلغ ارتفاعه ٢٢٤٠م ، وجبل بيدكان فى جنوب غرب أصفهان وارتفاعه ٢٦٤٠م فضلاً عن سلسلة جبال زردكوه [٣]، وغيرها من السلاسل الجبلية التى أدت إلى زيادة اعتدال مناخ أصفهان [٤].

وتتميز أصفهان بأن فصول السنة فيها متباينة [٥]، إلا أن معدل سقوط المطر فيها قليل [٦]، وخاصة فى المناطق الداخلية التى تكون جافة وفى الغالب بلا أمطار[٧] وينحصر سقوط المطر فى فصل الشتاء [٨].

وتهب الرياح فى هذه المدينة طوال العام غير أن الرياح الموسمية تهب مرتين فى السنة ؛ حيث تهب رياح باردة نوعاً فى الخامس عشر من شهر أسفند ، وتستمر حتى شهر أرديبهشت ، وفى المرة الثانية تكون جافة نوعاً ؛ حيث تهب فى أوائل شهر يور وتستمر حتى آخر الشهر [٩].

---

* قاشان : مدينة تقع بين قم وأصفهان . انظر : القزوينى ، آثار البلاد ، ص٤٣٢.

(١) زنوبة نادى مرسى ، " أضواء على بعض مظاهر الحضارة فى مدينة أصفهان فى العصر البويهى " ، مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة ، العدد الرابع ، القاهرة ١٩٩٨ ، ص١٨٥.

(٢) البستانى ، دائرة المعارف ، م١٤ ، ص٣٠٢.

(٣) هرمز أنصارى ، مقدمه اى بر جامعه شناسى أصفهان ، ص١٧ ؛ دهخدا ، لغت نامه ، جلد پنجم ، ص٢٧٧٩.

(٤) مهرآبادى ، آثار ملى أصفهان ، ص١٥٧.

(٥) شيرين عبد النعيم ، إيران ومدنها الشهيرة ، ج١ ، ص٧٨.

(٦) أبو النعيم ، أخبار أصفهان ، م١ ، ص٣٨ ؛ هرمز أنصارى ، المرجع السابق ، ص١٩.

(٧) انظر :

Sykes, P.,History of Persia , 3Ed., London 1963 , vol.1 , p.3.

(٨) شيرين عبد النعيم ، المرجع السابق ، ص٧٨.

(٩) هرمز أنصارى ، المرجع السابق ، ص٢٠، ٢١.

وقد تسنمت أصفهان مكانة عالية بين كافة المدن الفارسية ؛ وذلك بفضل موقعها الجغرافى المتميز ، حتى إن القزوينى[١] يصفها بأنها "*مدينة عظيمة من أعلى المدن ومشاهيرها* " . كما وصفها المافروخى[٢] بأنها "*سرة الأرض وغرّتها وسيدة البلدان وحرّتها* . وأشار ابن حوقل[٣] إلى مكانتها بقوله "*إنها فرضة لفارس والجبال وخراسان وخوزستان* ".

وقد كان لموقع أصفهان أهمية كبيرة من حيث إنه جعلها مركزاً هاماً للمواصلات [٤]. فبالرغم من أن أصفهان لا تقع على الطريق الرئيسى الكبير الممتد من بغداد إلى وسط آسيا ، إلا أنها تحتل موقعاً مناسباً بالنسبة لطرق المواصلات [٥]، فهى تقع فى قلب منطقة تنفتح شرقاً نحو باقى إيران ، كما أنها تشرف على الممرات المتجهة غرباً ، والتى تخترق جبال زاجروس إلى سهول الفرات [٦].

وتعد أصفهان من أعظم مدن العراق العجمى[٧] حتى إنها توصف بسرة العراق [٨]، كما يشار إليها بأنها بغداد الثانية [٩]، وكذا فإنها تعد أشهر بلدة فى إقليم الجبال[١٠] فهى كما قيل عنها "*عين الجبال* " [١١].

---

[١] آثار البلاد ، ص٢٩٦.

[٢] محاسن أصفهان ، ص٤.

[٣] صورة الارض ، ص٣٠٩.

[٤] إبراهيم رزقانه ، الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامى ، ج٢ ، ص٥٨.

[٥] انظر :

Lambton (A.),Continuity and change in medieval Persia , 2Ed., London 1988 p.168.

[٦] إبراهيم رزقانه ، المرجع السابق ، ص٥٨ ؛ شيرين عبد النعيم ، إيران ومدنها الشهيرة ، ج١ ، ص٧٩.

[٧] المستوفى ، نزهة القلوب ، ص١٧١.

[٨] ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، شرحه وضبطه يوسف على طويل ، بيروت ١٩٨٥ ، ج١ ، ص٣١٤ ؛ أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٤١.

[٩] ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص٢٥٤.

[١٠] ابن الأثير ، اللباب فى تهذيب الأنساب ، ج١ ، ص٥٥.

[١١] الثعالبى ، لطائف المعارف ، تحقيق إبراهيم الابيارى ، حسنى كامل الصيرفى ، القاهرة (د . ت) ، ص١٩١ ؛ التوفيق للتلفيق ، تحقيق هلال ناجى ، زهير زاهد ، ط١ ، بيروت ١٩٩٦ ، ص١١٥.

وكان ملوك الفرس يؤثرون أصفهان على سائر بلدان المملكة ؛ وذلك لحسن هوائها ، وعذوبة مائها ، وخصوبة تربتها [١]. ونستدل على ذلك مما ورد فى بعض المصادر[٢] من أن الملك الساسانى **فيروز بن يزدجرد** كتب إلى أحد ملوك الروم كى يرسل إليه كبيراً من حكمائها ، فاختار من بلدان مملكته رجلاً ، فلما وفد على **فيروز** طلب منه أن يختار من بلدان مملكته بلداً تصح به الأركان الأربعة وهى : الأرض والماء والنار والهواء ؛ كى يتخذها حاضرة لملكه . فجاب الحكيم الرومى بلدان المملكة ، وتجول فى ربوعها فوقع اختياره على مدينة أصفهان ، فكتب إلى الملك بذلك فعزم **فيروز** على الانتقال من العراق إلى أصفهان إلا أن القدر لم يمهله حيث إنه مات قبل أن يتسنى له القيام بذلك .

ونستدل على ذلك أيضاً مما ترويه النصوص[٣] بأن " *الفرس لما حصلوا لمستودع علومهم أجود ما وجدوه فى العالم من المكاتب طلبوا لها من بقاع الأرض وبلدان الأقاليم أصحها تربة ، وأقلها عفونة ، وأبعدها من الزلازل والخسوف وأعلكها طيناً وأبقاها على الدهر بناء ، فانتفضوا بلاد المملكة وبقاعها فلم يجدوا تحت أديم السماء بلداً أجمع لهذه الأوصاف من أصفهان ...* " .

وقد وصف الحجاج بن يوسف الثقفى أصفهان لأحد ولاته عليها بقوله " .. *أوسع الأرض رقعة وعملاً ، وأكثرها خراجاً ، وأزكاها أرضاً حشيشها الزعفران والورد ، وجبلها الفضة والكحل ، وأشجارها الجوز واللوز والتين والزيتون والفواكه العذبة ، وطيورها عوامل العسل وماؤها الفرات ، وخيلها العاذينات الجياد . أنظف بلاد الله طعاماً ، وألطفها شراباً ، وأصحها تربة ، وأوفقها هواء ، وأرخصها لحماً ، وأطوعها أهلاً ، وأكثرها صيداً ...* " [٤].

---

[١] المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٧.

[٢] أبو النعيم ، أخبار أصفهان ، م١ ، ص٣٤ ؛ المافروخى ، نفس المصدر ، ص٧ ، ٨.

[٣] حمـزة الأصـفهانى ، تـاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ، تصحيح جواد الإيرانى التبريزى ، برليـن ١٣٤٠ هـ ، ص١٥١ ، ١٥٢ ؛ ابـن النديم ، الفهرست ، تحقيق محمد أحمد أحمد ، القاهرة (د. ت) ، ص٣٣٠.

[٤] أبو النعيم ، المصدر السابق ، ص٣٧ ؛ المافروخى ، المصدر السابق ، ص٧.

وقد أجمل المافروخى [١] مزايا أصفهان بقوله " .. *طيب بقعة وسعة رقعة ، وزكاء تربة، وصفاء طينة، واعتدال هواء، وعذوبة ماء* ... ". وهو ما سنفصله فيما يلى .

يتسم هواء أصفهان بالاعتدال والنقاء [٢] ؛ حيث يبلغ ارتفاع أصفهان عن سطح البحر ١٥٩٠م [٣]، وقد قال المافروخى [٤] فى وصف طيب هواء أصفهان " ..*اعتدل هواؤها ، وطاب صيفها وشتاؤها ، لم يتغلب عليها رطوبة كرطوبة طبرستان ولم يستول عليها يبوسة كيبوسة قهستان ، ولم تكتنفها برودة كبرودة خوارزم وتركستان ، ولم تعتورها حرارة كحرارة عمان إلى تيغز ومكران* " . وقد أوضح المافروخى [٥] علة ذلك بقوله "*لكونها فى نقطة الاعتدال ، وحيز الكمال من الإقليم الرابع الأوسط من الأقاليم السبعة* " .

وتعد أصفهان أحسن مدن إيران فى فصل الصيف [٦]، وقد اشتهرت بذلك حتى لقد قالوا "*شتاء بغداد ، وربيع الرى ، وخريف همذان ، ومصيف أصفهان* " [٧]. لذا فقد كان أردوان آخر الملوك الأشكانيين* يقيم فى أصفهان فى فصل الصيف [٨]. كما تزدهر بساتين أصفهان فى فصل الربيع [٩]، ويمر الشتاء بأصفهان دونما برد

---

(١) محاسن أصفهان ، ص٤.

(٢) انظر :

Jamalzadeh (S.),Isfahan is half the world , translated by W.Heston , New Jersy 1983,p.10.

(٣) هرمز أنصارى ، مقدمه اى بر جامعه شناسى أصفهان ، ص١٩.

(٤) المصدر السابق ، ص٥ .

(٥) نفسه ، ص٤.

(٦) شاهين مكاريوس ، تاريخ إيران ، القاهرة ١٨٩٨ ، ص٣.

(٧) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص٢٢٧ ؛ حسين كريمان ، رى باستان ، تهران ١٣٤٩ ش جلد دوم ، ص٢٥٠.

* الأشكانيون ، طبقة من سلاطين العجم كانت تحكم إيران قبل الإسلام : محمد التونجى ، المعجم الذهبى ، ط١ ، بيروت ١٩٦٩ ، ص٦٩.

(٨) ميرخواند ، تاريخ روضة الصفا ، تهران ١٣٣٨ ش ، جلد أول ، ص٧٣٣.

(٩) انظر :

Wilber (D.),Iran past and present , 4Ed., 1958 , p.191.

قارص أو جليد [١]. بل ويطيب هواؤها كذلك فى فصل الخريف حتى إن **هرمز ابن كسرى بن أنوشروان** (٥٧٤ – ٥٩١م) كان يقضى بأصفهان ثلاثة أشهر الخريف [٢].

ولهواء أصفهان خاصية أخرى تتمثل فى كونه هواءً صحياً [٣] ، حتى إنه عندما مرض الخليفة العباسى **أبو جعفر المنصور** (١٣٦ – ١٥٨هـ/٧٥٤ – ٧٧٥م) ببغداد ، وكان لا يوافقه هواؤها جمع حكمائه وطلب منهم أن يرشدوه عن موضع اصح هواءً من بغداد كى يبنى فيه بناءً ، وينتقل إليه فاجمعوا رأيهم على مدينة أصفهان [٤].

وقد أطنب الجغرافيون فى وصف طيب هواء أصفهان والإشادة به حتى أسرفوا ، وقالوا إن التفاح بها لا يتغير طعمه ، ويظل طازجاً حتى إذا مكث سنوات طويلة [٦]. وإنه إذا تم تخزين القمح أو الشعير وغيرها من الحبوب بها سنوات عديدة فإنه لا يفسد [٧] . ويصور لنا ابن الفقيه [٨] ذلك فى قوله "*تبقى الحبوب بها أضعاف ما تبقى فى غيرها من البلدان*" .

وعلى الرغم مما ينطوى على ذلك من مبالغة ، فإنه لا يخلو من دلالة قوية ألا وهى ما سبق أن سطرناه من طيب مناخ أصفهان واعتداله .

---

(١) انظر :

Amanat (A.),Cities and trade , 1Ed., London 1983 , p.126.

(٢) الفردوسى ، الشاهنامه ، ترجمة الفتح بن على البندارى ، ط٢ ، طهران ١٩٩٣ ، ج٢ ، ص ١٧٥.

(٣) انظر :

Belfour (F.),The life of Sheikh Mohammed Ali Hazin , p.41; Chardin(J.), A journey to Persia , translated and edited by Ronald Ferier , London 1996 , p.44.

(٤) المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٨ ، ٩ ؛ مجيب المصرى ، سلمان الفارسى ، ض١٣ ؛ صادقى ، أصفهان ، ص٧ .

(٦) أبو دلف ، سفر نامه أبو دلف در إيران ، با تعليقات وتحقيقات فلاديمير مينورسكى ، ترجمة سيد أبو الفضل طباطبائى ، چاپ دوم ، تهران ١٣٥٣ ش ، ص٨٧.

(٧) ناصر خسرو ، سفرنامه ، نقله إلى العربية يحيى الخشاب ، ط١ ، القاهرة ١٩٤٥ ، ص١٠٣ ؛ ميرزا أنصارى ، تاريخ أصفهان ، ص٤.

(٨) مختصر كتاب البلدان ، ص٢٩٨.

وأما تربة أصفهان فهى خصبة ثرية ، ولا أدل على ذلك من أن النويرى [١] قد أدرج أصفهان ضمن ثمانية مواضع من أخصب بقاع الدنيا . كما وصف ياقوت[٢] تربتها بأنها أصح تربة فى الأرض .

وقد ورد بشأن تربة أصفهان أنه " *لو جمع تراب أصفهان وشمال هرات ، وماء خوارزم فى بقعة قل أن يموت فيها أحداً* " [٣]. وأسرف البعض[٤] حينما ذكر أن الموتى لا تبلى فيها حتى إنه إذا تم الهجوم على قبر موجود من آلاف السنين بها فسيكون الميت على حاله لم يتغير .

وتتميز أصفهان بعذوبة مائها الذى تستمده من أهم مصادر المياه بها وهو نهر زنده رود الذى يغذى أصفهان بمياهه العذبة الوفيرة [٥]. وقد وصفه ياقوت [٦] بأنه " *غاية فى الطيب والصحة والعذوبة* " . كما وصف ابن رسته [٧] مياهه بأنها أصح مياه الأرض . كما تغنى كثير من الشعراء بعذوبة مائه وصفائه* .

---

(١) نهاية الأرب فى فنون الأدب ، ط٢ ، القاهرة ١٩٢٩ ، ج١ ، ص٨٤.

(٢) معجم البلدان ، م١ ، ص٢٠٧.

(٣) المستوفى ، نزهة القلوب ، ص١٥٢ ؛ رضا قلى خان ، سفارت نامه خوارزم ، به گوشش على حصورى ، چاپ أول ، تهران ٢٥٣٦ شاهنشاهى ، ص١١١.

(٤) أبـو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٢٩ ؛ ياقوت ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ ؛ أبى دلف ، الرسالة الثانية ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص٢٧ .

(٥) انظر :

Wilber , Iran past and present , p.9.

(٦) المصدر السابق ، ص٢٠٨.

(٧) الأعلاق النفيسة ، ص١٥٤.

* من ذلك قول أحد الشعراء :

لست آسى من اصبهان على شيء   سوى مائها الرحيق الزلال
ونسيم الصبا ومخترق الريح   وجو صاف على كل حال

انظر : ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص٢٦٦ ؛ القزوينى ، آثار البلاد ، ص٢٩٦.

كما وصف شاعر آخر ماء أصفهان بقوله :

وماء ركاياها زلال كأنه   إذا ما جرى فى الحلق ثلج وسكر

انظر : الماقروخى ، محاسن أصفهان ، ص٦.

ويكتب اسم هذه النهر بأشكال مختلفة منها زنده رود أى النهر الحى [١]؛ لأنه يهب الحياة لأصفهان [٢]، وزنده رود أى نهر زند – وزند اسم كتاب دينى زرادشتى[٣] – وزرين رود أى الوادى الذهبى [٤]؛ لأنه "*ينفق ماؤه نفاق الذهب*" [٥]. فضلاً عن العديد من الأسماء الأخرى مثل : زرنرود ، زاينده رود ، زرينه رود ، زندك رود وغيرها [٦].

ويبلغ طول هذا النهر بانحناءاته من ٤٠٠ إلى ٤٨٠ كم ، ولكن طوله فى خط مستقيم يصل إلى ٢٧٠كم ، ويزيد عرضه عن ٢٠٠كم [٧].

ويعد زنده رود أهم نهر يجرى وسط هضبة إيران [٨] ، وهو من مجارى الأنهار الدائمة [٩]، وتتجه مياهه فى جريانها من الغرب إلى الشرق [١٠]، بعد أن يخرج من منبعه فى جبل زردكوه فيسقى بساتين أصفهان ورساتيقها حتى يصل إلى مغيض جاوخونى [١١]، حيث يغور هناك ويخرج بكرمان ، وذلك على بعد ستين فرسخاً من الموضع الذى يغور فيه ، فيسقى مواضع بكرمان ثم يصب فى بحر

---

(١) إبراهيم الدسوقى ، المعجم الفارسى الكبير ، م١ ، ص١٤٣.

(٢) انظر :

Copley (A.),Persian days , London 1928 , p.15.

(٣) البستانى ، دائرة المعارف ، م١٤ ، ص٣٠٤.

(٤) أبـو حيان التوحيدى ، الرسالة البغدادية ، تحقيق عبود الشالجى ، ط١ ، بيروت ١٩٨٠ ، ص١٠٩ .

(٥) المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٤٨ ؛ الخوانسارى ، روضات الجنات ، ج١ ، ص٣٤.

(٦) مهرآبادى ، آثار ملى أصفهان ، ص٢٨٩.

(٧) لطف الله هنرفر ، " زاينده رود در گذرگاه تاريخ" ، هنر ومردم ، شماره‌ء يكصد وهشتاد وهفتم ، أرديبهشت ماه ٢٥٣٧ ، ص٢.

(٨) نفسه.

(٩) دونالد ولبر ، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين ، مراجعة إبراهيم أمين الشواربى ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص١٥.

(١٠) هرمـز أنصـارى ، مقدمه اى بر جامعه شناسى أصفهان ، ص١٨ ؛ دهخدا ، لغت نامه ، جلد پنجم ، ص٢٧٧٩.

(١١) لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٤٢ ؛ مسعود كيهان ، جغرافياى طبيعى إيران ، تهران ١٣١٠ ش ، ص٨٨.

الهند (١). وقد عُرف ذلك بان كتب على قصب وتم طرحه فى موضع الغور بنهر كرمان فاستدلوا على أنه ماء أصفهان (٢). إلا أن المستوفى(٣) يخالف أنصار هذا الرأى ؛ حيث يذكر أن بين أصفهان وكرمان جبالاً عالية ، كما أن أرض كرمان فى مستوى أعلى من أرض جاوخونى ، مما يتعذر معه وصول المياه إلى كرمان .

ويقع مستنقع جاوخونى ، الذى يغور فيه زنده رود، فى جنوب شرق أصفهان(٤) ويبعد عنها بحوالى ٤٠ ميل(٥) ، ومساحته ثمانية عشر فرسخاً فى فرسخين (٦) ، وتزداد سعته فى فصل الربيع بسبب فيضان نهر زنده رود ؛ حيث تصل سعته إلى ٣٠كم (٧).

وكان جاوخونى منذ قديم الأيام يعد مكانا ملائماً للصيد ، حتى يقال أن الملك بهرام گور* قد هلك هناك أثناء صيده للحمر الوحشية ، والذى كان معروفاً بولعه بصيد هذا النوع من الحمر (٨).

مما سبق يتضح لنا أهمية أصفهان الجغرافية وموقعها المتميز الذى أهلها لأن تتبوأ مكانة سامية بين كافة المدن الفارسية .

---

(١) القزوينى ، آثار البلاد ، ص٢٩٩ ؛ القرمانى ، أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ ، تحقيق أحمد حطيط ، فهمى سعد ، ط١ ، بيروت ١٩٩٢ ، م٣ ، ص٢٨١ ؛ سهراب ، عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة ، تصحيح هانس فون فريك ، فيينا ١٩٢٩ ، ص١٤٩.

(٢) المسعودى ، التنبيه والإشراف ، بيروت ١٨٩٣ ، ص٧٤ ؛ القزوينى ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، القاهرة (د . ت) ، ص١٦٢.

(٣) نزهة القلوب ، ص٢١٦.

(٤) عزيز الله بيات ؛ كليات جغرافياى طبيعى وتاريخى إيران ، ص٢٢.

(٥) انظر :

Sykes , A history of Persia , vol I , p.22.

(٦) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٣٠.

(٧) عزيز الله بيات ، المرجع السابق ، ص٢٢.

* بهرام گور : هو الملك الساسانى بهرام الخامس ، وقد سمى بذلك لغرامه بصيد حمر الوحش . انظر : إبراهيم الدسوقى ، المعجم الفارسى الكبير ، م١ ، ص٤٢٢.

(٨) بيات ، المرجع السابق ، ص٢٣.

الفصل الأول

الفتح الإسلامى لأصفهان

* أولاً : موجز تاريخى عن أصفهان قبل الإسلام.
* ثانياً : الفتح الإسلامى لأصفهان .
- تاريخ الفتح .
- مراحل الفتح.
- طبيعة الفتح .

أولاً : موجز تاريخي عن أصفهان قبل الإسلام :

إن تاريخ أصفهان القديم تمتزج فى كثير من وقائعه الحقائق بالأساطير ، إلا أنــه مــن خــلال دراستنا لأصل أصفهان التاريخى سوف نضرب صفحاً عن كل ما يجانــب العقــل والمنطق ، ونذكر الوقائع والأحداث الأقرب إلى الحقيقة فى ضوء ما توافر لدينا من معلومات قد تكون بسيطة ، إلا أنه يمكن من خلالها الوقوف على مدى عراقة مدينة أصبهان وأهميتها فى العصور القديمة .

مــن المــرجح أن تاريخ أصفهان يرجع إلى ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد (١)؛ حيــث ورد فــى بعــض الكتابات المسمارية ذكر لناحية تسمى **أنزان** كانت أصفهان مركزاً لها (٢).

وبمــا أن أصــفهان تشكل جزءاً من إيران ؛ فقد انضوت تحت سيادة الدول المخــتلفة الــتى تعاقبت على حكم إيران بدءاً من الدولة الكيانية التى حكمت منذ عام ٧١٠حتى ٥٢٢ ق.م ، والتى يقال إنه يبدأ بها تاريخ إيران الحقيقى (٣). ويبدو أنه كان لأصــفهان أهمية كبرى إبان الفترة الأولى من تاريخ هذه الدولة ؛ حيث اتخذها الملك **كيقــباد** أول ملوك الأسرة الكيانية حاضرة لملكه(٤) عندما كانت حينئذ تتكون من أربع قرى هى : كران وجوباره وكوشك ودردشت (٥).

وقــد احتفظــت أصــفهان بمكانتها وأهميتها إبان عصر الدولة **الهخامنشية** (٥٢٢ – ٣٣١ ق.م) الــتى تلت الدولة الكيانية فى حكم إيران ؛ حيث اتخذها الملوك الهخامنشيون مقراً لحكمهم (٦).

---

(١) أحمد الخولى ، الدولة الصفوية ، القاهرة ١٩٨١ ، ص٢٥١ ؛ حسين مجيب المصرى ، سلمان الفارسى ، ص١٢.

(٢) حسين مجيب المصرى ، نفس المرجع ، ص١٢ ؛ صادقى ، أصفهان ، ص١.

(٣) شاهين مكاريوس ، تاريخ إيران ، ص١٣.

(٤) حمــد الله المســتوفى ، نــزهة القلوب ، ص٤٨ ؛ تاريخ گزيده ، بسعى واهتمام إدوارد براون ، لــندن ١٩١٠ ، جلد أول ، ص٩١ ؛ لطفى على بن أقاخان ، آتشكده آذر ، تهران ١٣٣٩ ، ص ٢٢٨ .

(٥) هرمز أنصارى ، مقدمه اى بر جامعه شناسى أصفهان ، ص٢٣.

(٦) صادقى ، المرجع السابق ، ص١.

وقد انضوت أصفهان تحت حكم ملوك الطوائف أو الأشكانيين (٢٤٩ ق.م – ٢٢٦م) الذين حكموا البلاد بعد الإسكندر الأكبر [١]، فقد ملك **أشك** (٢٤٩ – ٢٣٦ ق.م) أول هؤلاء الملوك من الموصل إلى الرى إلى أصفهان [٢]. كما ملك أصفهان الملك الأشكانى **بهرام** الذى كان يسمى **أردوان الكبير** [٣]. وكانت أصفهان عاصمة الأشكانيين فى عهد الملك **أرتابينوس الرابع** [٤].

وقد ذكرنا آنفاً أن الملك البابلى **بخت نصر** قد أسس مدينة لليهود فى أصفهان عرفت باسم " اليهودية " . غير أن هناك من يذكر أن تأسيس اليهودية يرجع إلى عهد **يزدجرد الأول** (٣٩٩ – ٤٢٠م) من ملوك الدولة الساسانية* (٢٢٤ – ٦٥٢م) وذلك نزولاً على رغبة زوجته اليهودية **شوشن دخت** فى إقامة مستعمرة لليهود فى أصفهان [٥].

وقد دخلت أصفهان فى حوزة الدولة الساسانية عام ٢٢٤م حينما غزاها **أردشير الأول** (٢٢٦ – ٢٤١م) مؤسس الدولة الساسانية ، وبعد هزيمته لملكها **شاد شابور** وقتله [٦].

وقد احتلت أصفهان مكانة بارزة فى العصر الساسانى ، وكانت تحظى بأهمية كبرى فى كافة المجالات السياسية ، والإدارية ، والاجتماعية ، والعسكرية . فعلى الصعيد السياسى كانت أصفهان ضمن أحد أهم الأقسام التى انقسمت إليها المملكة الساسانية فى عهد **كسرى أنوشروان** (٥٢٦ – ٥٧٢م) الذى قام بتقسيم المملكة إلى

---

(١) القمى ، تاريخ قم ، تصحيح سيد جلال الدين طهرانى ، طهران ١٣٥٣ ش ، ص٧٠.

(٢) الفردوسى ، الشاهنامه ، ج٢ ، ص٣٨.

(٣) نفسه .

(٤) انظر :

Matheson (S.),Persia an archaeological Guide , 1Ed., London 1972 , p.180.

* الساسانيون : أسرة حاكمة فى إيران قبل الإسلام ، بدأت بأردشير بابك وانتهت بيزدجرد الثالث والفتح الإسلامى . انظر : إبراهيم الدسوقى ، المعجم الفارسى الكبير ، م٢ ، ص١٤٧٦.

(٥) صادقى ، أصفهان ، ص٣ ؛

Metheson , op.cit., p.180.

(٦) كريستنسن ، إيران فى عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب ، مراجعة عبد الوهاب عزام ، بيروت ١٩٨٢ ، ص٧٥.

أربعة أقسام القسم الأول يضم **خراسان وسجستان** * **وكرمان** ، والثانى يضم أصفهان **وقم والجبل وأذربيجان*** **وأرمينية** *، والثالث يشمل **فارس*** **والأهواز إلى البحرين** *، أما الرابع فيضم أرض العراق وإقليم **الروم** (١).

وأهمية أصفهان الإدارية تتمثل فى أنها كانت مقر حاكم القسم الإدارى الثانى مـن أقســام المملكــة الساسانية (٢)، كما أنها كانت من إحدى دور السك الكبرى فى العصــر الساســانى (٣)، ولا أدل علــى ذلــك من ظهور الاختصار (ASP) – وهو اختصار للفظة اسباهان – على العملات الساسانية منذ القرن الرابع الميلادى (٤). مما يـدل على أن أصفهان كان لها شأن إدارى كبير فى ذلك العصر ، ومما يؤكد ذلك ما ذكــره الجهشــيارى(٥) مــن أنه قد تم العثور على كتب قديمة للأكاسرة فى أصفهان موجهة إلى عمالهم فى الخراج والعمارة .

---

* سجســتان إقلــيم عظيم يقع بين خراسان وبين مكران والسند وكرمان وقصبته زرنج . انظر : أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص٣٤٠.

* أذربــيجان : إقلــيم واسع من أشهر مدنه تبريز وكانت قصبتها قديماً المراغه ، وقد فتحت أولاً فى عهد عمر بن الخطاب . انظر : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م١ ، ص١٢٨.

* أرمينية : ناحية بين أذربيجان والروم ذات مدن وقلاع وقرى كثيرة . انظر : **القزوينى** ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٤٩٥.

* فارس : ناحية مشهورة شرقها كرمان وغربها خوزستان وشمالها مفازة خراسان وجنوبها البحر . انظر : القزوينى ، نفس المصدر ، ص٢٣٢.

* البحريــن : ناحية بين البصرة وعمان على ساحل البحر . انظر : القزوينى ، نفس المصدر ، ص٧٧.

(١) الديــنورى ، الأخــبار الطــوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين الشيال ، ط١ ، القاهرة ١٩٦٠ ، ص٦٧ ؛ الفردوسى ، الشاهنامه ، ج٢ ، ص١٢٢ ؛ الثعالبى ، شاهنامه ثعالبى در شرح أحوال سلاطين إيران ، ترجمة محمود هدايت ، (د. م) ١٣٦٩ ش ، ص٢٩٣.

(٢) صادقى ، أصفهان ، ص٢.

(٣) نفسه ؛ حربى أمين ، نگاهى به تاريخ وهنرهاى أصفهان ، ص١١.

(٤) انظر :

Blunt (W.),Isfahan pearl of Persia , London , 1966 , p.20 ; Gaube (H.),Iranian cities , 1Ed., New York 1979 , p.67.

(٥) الوزراء والكتاب ، تحقيق إبراهيم الابيارى ، مصطفى السقا ، ط١ ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص٢.

ومــن الناحية الاجتماعية كانت أصفهان مركزاً ومقراً لإقامة أعضاء الأسر الســبع الإيرانية العظمى[١] الذين كانوا يعرفون باسم " اسپوهران " أى أهل البيوتات والذيــن كانوا على رأس الطبقة القوية المكونة من رؤساء الأسر ، والتى كانت تمثل المرتبة الثانية من نظام الطبقات فى العصر الساسانى [٢].

أمــا أهمــية أصــفهان العسكرية فقد تمثلت فى كونها من المراكز العسكرية الإيرانــية الهامة فى العصر الساسانى [٣]. حيث أنها كانت مركزاً لتجمع الجنود[٤] أو بمعنى آخر فإنها كانت بمثابة ثكنة للجند تجتمع فيها جموع عساكر الأكاسرة من كافة أنحــاء المملكــة الساســانية إذا وقعــت لهــم واقعة[٥] كما أنها كانت تعد من مراكز الأساورة* فى ذلك العصر [٦]. وكانت جى مدينة أصفهان بمثابة مدينة حامية[٧] حيث أنها كانت حصناً لسكان المناطق المجاورة غير الحصينة [٨].

وقــد انسحبت أهمية أصفهان العسكرية على أهلها كذلك ؛ حيث كان الملوك الساســانيون يؤثــرون القوات الأصفهانية على كافة القوات الأخرى[٩] فلم يكن يحمل لوائهم إلا أهل أصفهان ؛ لأنهم كانوا معروفين بالشجاعة والفروسية[١٠] حتى أن هناك

---

[١] عزيز الله بيات ، كليات جغرافياى طبيعى وتاريخى إيران ، ص١٦٦.

[٢] كريستنس ، إيران فى عهد الساسانيين ، ص٩٠.

[٣] صادقى ، أصفهان ، ص٤.

[٤] عزيز الله بيات ، المرجع السابق ، ص١٦٦.

[٥] انظر :

Metheson , Persia , p.99.

* الأساورة : هم أصحاب الحروب وقواد الجيوش ، ويذكر محمد ضياء الدين الريس أن الإسوار هو قائد الفرس والجيد الرمى بالسهام والثابت على ظهر فرس . اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، النجف ١٣٥٨ هـــ ، ج١ ، ص١٤٥ ؛ الخراج فى الدولة الإسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجرى ، ط١ ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص٦٣.

[٦] الزبيدى ، تاج العروس ، ج٤ ، مادة (أصه) ، ص٣٧١.

[٧] انظر :

Flsher (W.),The Cambridge history of Iran , London 1968 , vol.I , p.104

[٨] أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص١٥.

[٩] انظر :

Encyclopedia of Islam , (art Isfahan) , 2Ed., without place 1990 ,vol.4, p.99 ; Gaube , Iranian cities , p.18.

[١٠] البكرى ، معجم ما استعجم ، ج١ ، ص١٦٣ ؛ ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م١ ، ص٢٠٧.

من يذكر أن **أردشير بن بابك** لم يصل إلى الملك إلا بمعونة أهل أصفهان ، وأن الملك **أنوشروان** كان يفضل جند أصفهان على كل جنود الأرض ، وأن الملك **برويز** (٥٩١ – ٦٢٩م) كان يقول "*لا يتم أمرنا إلا بمعونة أهل أصفهان* "(١)، ويكفى دليلاً على ذلك أنه كان لدى هذا الملك ثلاثة وسبعين وثلاثمائة قائداً من بينهم ثلاثون ومائتان أصفهانى (٢).

ومع ذلك فلم يكن اعتماد ملوك الساسانيين على أهل أصفهان فى الجانب العسكرى فحسب بل فى شتى الجوانب الأخرى ، ونستدل على ذلك من قول شبانة بن الفريشان الأصفهانى "*ما رأينا ملكاً فيما مضى فضل على أصفهان واحداً أو استغنى عنهم حتى كان الأغلب على أمره أهل أصفهان ، وكانت الإصفهبذية* والقادعوسية والمرزبانية* وغيرها من المراتب الجليلة واعتماد الملوك لم يزل كان عليهم* " (٣).

مما سبق يتبين لنا مكانة أصفهان التاريخية عبر العصور بدءاً من إنشائها ومروراً بالأسرات الحاكمة التى تعاقبت على حكمها خلال الحقب المختلفة مثل الأسرة الكيانية ، والأسرة الهخمانشية،والأشكانية،والساسانية . وبرزت لنا أهمية أصفهان فى كافة المجالات من سياسية وإدارية واجتماعية وعسكرية بما يمكننا أن نستخلص أن أصفهان لم تكن مجرد مدينة ضمن عشرات المدن التى انضوت تحت لواء الممالك الفارسية بل كانت مدينة مميزة ذات طابع خاص بزت به غيرها من المدن .

---

(١) المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٤١، ٤٢.

(٢) انظر :

Jamalzadeh , Isfahan , p.14.

* الإصفهبذية : إصفهبذ هو أمير الأمراء وتفسيره حافظ الجيوش ويذكر دهخدا أن اصفهبذ تعريب اسپهبد وهى تعنى أمير الجيش . انظر : المسعودى ، التنبيه والإشراف ، بيروت ١٩٨١ ، ص١٠٧ ؛ لغت نامه ، جلد چهارم ، ص٢٠٨٣.

* المرزبانية : المرزبان هو صاحب الثغر ، ويذكر الجواليقى أن المرزبان هو لفظ فارسى معرب ويعنى الرئيس من الفرس وتفسيره بالعربية حافظ الحد . انظر : المسعودى ، نفس المصدر ، نفس الصفحة ؛ المعرب من الكلام الاعجمى على حروف المعجم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط١ ، القاهرة ١٣٦١ هـ ، ص٣١٧.

(٣) المافروخى ، المصدر السابق ، ص٤٢.

ثانياً : الفتح الإسلامى لأصفهان :

تمكن المسلمون فى عهد عمر بن الخطاب (١٣ – ٢٣ هـ/٦٣٤ – ٦٤٤ م) من تقويض المملكة الساسانية فى العراق وإيران عقب سلسلة من المعارك الكبرى التى جنى فيها المسلمون ثمار النصر ، وتحققت بها السيادة الإسلامية على الأقاليم العراقية والفارسية . فقد انتصر المسلمون فى معركة القادسية سنة ١٦هـ/٦٣٧م ، والتى أعقبها فتح المدائن* عاصمة الدولة الساسانية وهروب **يزدجرد بن شهريار** آخر الملوك الساسانيين إلى حلوان* ، كما انتصروا بعد ذلك فى موقعة جلولاء آخر سنة ١٦هـ/٦٣٧م ، وتمكنوا بعدها من فتح حلوان التى كان بها **يزدجرد** ، والذى هرب منها بعد هذه الموقعة صوب أصفهان [١].

وبعد ذلك كانت الموقعة الكبرى التى يطلق عليها العرب " فتح الفتوح " تلك هى معركة نهاوند[٢]،التى وقعت فى أعقاب تجمع الفرس من أهل الرى وقومس وأصفهان وهمذان والماهين تحت زعامة **يزدجرد**[٣]،بغرض مقاومة القوات الإسلامية ، وعرقلة محاولاتها فى التوغل نحو المدن الفارسية . إلا أنه عندما اشتبكت قوات المسلمين مع الفرس قرب نهاوند كان النصر حليفاً للمسلمين [٤].

وكان انتصار المسلمين فى نهاوند من الأهمية بمكان ؛ حيث إنه مهد الطريق أمامهم لفتح مناطق إيران الداخلية[٥] والتى ستسقط مدنها الواحدة تلو الأخرى أمام القوات الإسلامية .

---

* المدائن : هى سبع مدن من بناء الأكاسرة على طرف دجلة وقد بناها كسرى أنوشروان وسكنها هو وملوك بنى ساسان بعده إلى زمن عمر بن الخطاب . انظر : القزوينى ، آثار البلاد ، ص٤٥٣.

* حلوان : مدينة فى آخر حدود السواد مما يلى الجبال من بغداد . انظر : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م٢ ، ص٢٩٠.

(١) البلاذرى ، فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع و عمر أنيس الطباع ، بيروت ١٩٨٧ ، ص ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٤٢٣ .

(٢) شكرى فيصل ، حركة الفتح الإسلامى فى القرن الأول الهجرى ، ط٦ ، بيروت ١٩٨٢ ، ص٢٠٤.

(٣) الدوادارى ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق محمد السعيد جمال الدين ، القاهرة ١٩٨٢ ، ج٣ ، ص١٩٩.

(٤) البلخى ، البدء والتاريخ ، القاهرة (د . ت) ، م٢ ، ص١٨٢.

(٥) شكرى فيصل ، المرجع السابق ، ص٢٠٤.

وقد فتح المسلمون أصفهان بعد موقعة نهاوند حيث فر إليها **يزدجرد** في أعقاب هزيمته في نهاوند ، وأخذ يحرض أهل أصفهان على الثورة والمقاومة [١]، وهو الذى كان لا يتوان عن مقاومة الجيوش العربية منذ أن وطئت أقدامها أراضى المملكة الساسانية ، إلا أنه عندما بلغه اتجاه العرب نحو أصفهان غادرها وحول مضربه إلى أصطخر* [٢].

وقبل أن نتحدث عن كيفية فتح العرب لأصفهان يجدر بنا أن نحدد أولاً سنة فتحها . فقد تباينت المظان المختلفة فى تحديد سنة فتح أصفهان ، فبينما ذكرت بعض المصادر[٣] أن أصفهان فتحت عام ١٩هـ/٦٤٠م ، ذكرت مصادر أخرى[٤] أن فتحها تم عام ٢١هـ/٦٤٢م ، وقد ذكر اليعقوبى[٥] أن تاريخ فتح أصفهان هو عام ٢٣هـ ، وفى رواية البلاذرى[٦] أن الفتح الإسلامى لأصفهان حدث فى بعض سنة ٢٣هـ/٦٤٤م أو ٢٤هـ/٦٤٥م .

وعلى الرغم من هذا التباين فإننا نزكى التقدير الثانى الذى يذهب إلى أن سنة فتح أصفهان هى ٢١هـ/٦٤٢م ؛ لأن فتح أصفهان قد أعقب فتح نهاوند مباشرة ، وفى نفس العام ومما يدل على ذلك ما ورد بشأن استشارة عمر بن الخطاب

---

(١) الواقدى ، فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان ، القاهرة ١٨٩١ ، ص١٠٥.

* أصطخر : بلدة بفارس وهى من أقدم مدن فارس وأشهرها . انظر : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م١ ، ص٢١١.

(٢) الواقدى ، المصدر السابق ، ص١١٢ ؛ محمد فرج ، الفتح العربى للعراق وفارس ، تقديم أحمد حسن الباقورى ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص٢٤٢.

(٣) ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، ص٢٠٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، بيروت ١٩٩٠ ، ج٧ ، ص١١٢ .

(٤) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص١٣٩ ؛ أبو الشيخ الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشى ، ط١ ، بيروت ١٩٩٢ ، ج١ ، ص٢٦٢ ؛ أبو النعيم الأصبهانى ، ذكر أخبار أصفهان ، م١ ، ص١٩ ؛ ابن الجوزى ، المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، بيروت (د. ت) ، ج٤ ، ص٣٠٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ط٦ ، بيروت ١٩٨٦ ، ج٣ ، ص٨ .

(٥) تاريخ اليعقوبى ، بيروت ١٩٩٢ ، ج٢ ، ص١٥٧.

(٦) فتوح البلدان ، ص٤٣٨.

للهرمزان* فى فتح أصفهان وفارس وأذربيجان وبأيهن يبدأ ، وذلك قبل أن يسير الجيش على نهاوند ونصحه الهرمزان بأن يبدأ بأصفهان مما يدل على أن فتح أصفهان قد أعقب فتح نهاوند مباشرة (١).

وإذا كان الهرمزان قد نصح عمر بفتح أصفهان قبيل موقعة نهاوند فيبدو أن ما حدث بعد المعركة من فرار **يزدجرد** ملك الفرس إلى أصفهان ربما كان من العوامل التى حدت بعمر للاستجابة لنصيحة الهرمزان لاسيما بعد علمه بما كان يقوم به **يزدجرد** من تحريض أهل أصفهان على الثورة والمقاومة كما ذكرنا آنفاً .

وما سبق يؤيد ترجيحنا بأن فتح أصفهان قد أعقب فتح نهاوند ، وفى نفس العام . وبما أن أهم المصادر(٢) تشير إلى أن فتح نهاوند تم سنة ٢١هـ/٦٤٢م فهذا يصل بنا إلى القول بأن أصفهان فتحت سنة ٢١هـ .

وكذا تضاربت الروايات بشأن قائد فتح أصفهان والقوات التى أُسندت إليها عملية الفتح هل هى قوات الكوفة أم قوات البصرة ؟ بل إن خطوات الفتح ذاتها لم تنج من هذا التباين ، وسوف يتضح لنا ذلك من خلال عرض الروايات المختلفة التى وردت فى المصادر بشأن فتح أصفهان .

فرواية أهل الكوفة تذكر أن قائد فتح أصفهان هو **عبد الله بن عبد الله بن عتبان الأنصارى** *، وأن القوات التى تولت فتحها هى قوات الكوفة ، وأن خطوات الفتح سارت على النحو التالى :

فى أعقاب فتح نهاوند أذن عمر بن الخطاب للمسلمين بالانتشار فى الأراضى الفارسية بغرض فتح مدنها ورساتيقها ، فبعث لواء إلى **نعيم بن**

---

* الهرمزان : هو من مشاهير البيوتات السبعة فى بفارس . انظر رفيق بك العظيم ، أشهر مشاهير الإسلام فى الحرب والسياسة ، ط٣ ، القاهرة ١٣٢٧ هـ ، م١ ، ج٢ ، ص٣٢٣.

(١) الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص٣٢.

(٢) اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج٢ ، ص١٣٣ ؛ الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص١١٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج٣ ، ص٢.

* عبد الله بن عبد الله بن عتبان الأنصارى : من أصحاب النبى (ص) ، كان شجاعاً بطلاً من اشراف الصحابة ووجوه الأنصار . انظر : العسقلانى ، الإصابة فى تمييز الصحابة ، القاهرة ١٩٣٩ ، ج٢ ، ص٣٢٨.

مقرن *، وأمره بقصد همذان فإذا فتحها سار إلى خراسان ، وبعث **عتبة بن فرقد*** **وبكير بن عبد الله** إلى أذربيجان ، وبعث **عبد الله بن عبد الله بن عتبان الأنصارى** إلى أصفهان وأمده **بأبى موسى الأشعرى*** من البصرة ، وكان **عبد الله بن ورقاء الرياحى** على مقدمة قوات **عبد الله بن عتبان** ، وكان على مجنتيه **عبد الله بن ورقاء الأسدى** و**عصمة بن عبد الله** *، وقد اتجه **عبد الله بن عتبان** بقواته نحو أصفهان ، وهناك وجد جمع كبير من أهل أصفهان قد اجتمعوا وتأهبوا لقتاله ، وكان يتزعمهم الإستندار* الذى كان على مقدمته شيخ كبير يدعى **شهر براز جاذويه** ، فالتقى المسلمون ومقدمة أهل أصفهان فى أحد رساتيق أصفهان ودعا الشيخ إلى البراز فبرز له **عبد الله بن ورقاء الرياحى** وهو حينئذ على مقدمة المسلمين فقتله ، وانهزم أهل أصفهان فسمي هذا الرستاق منذ ذلك الحين رستاق الشيخ ، وقد صالحهم الإستندار على هذا الرستاق . ثم اتجه **عبد الله بن عتبان** إلى جى مدينة أصفهان ، وكان عليها الفاذوسفان* ففرض المسلمون الحصار على جى ، وعندما ضاق أهل المدينة

---

* نعيم بن مقرن : من جلة الصحابة ووجوه مزين ، وهو أخو النعمان بن مقرن المزنى فاتح نهاوند وقد خلفه لما قتل بها ، وكانت على يد نعيم فتوح بفارس . انظر : ابن الأثير ، أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، القاهرة ١٢٨٦هـ ، ج٥ ، ص٣٤.

* عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك ، شهد خيبر وغزا مع الرسول (ص) غزوتين ، وكان أميراً لعمر بن الخطاب على بعض فتوح العراق ، وولى لعمر بن الخطاب الموصل وقيل أنه فتحها. انظر : ابن الأثير ، نفس المصدر ، ج٣ ، ص٣٦٥، ٣٦٦.

* أبو موسى الأشعرى : هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار اليمانى ، صاحب رسول الله (ص) واستعمله الرسول على زبيد وعدن ثم ولى الكوفة والبصرة لعمر بن الخطاب ، وكان من أجلاء الصحابة وفضلاءهم وقد روى عنه كثيرون . انظر : الذهبى ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى ، ط٢ ، بيروت ١٩٩٣ ، ج٣ ، ص١٣٩، ١٤٠.

* عصمة بن عبد الله : أحد بنى الحرث بن طريف ، حضر قتال الفرس مع خالد بن الوليد وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبى وقاص . انظر : العسقلانى ، الإصابة فى تمييز الصحابة ، ج٢ ، ص٤٧٥.

* الاستندار : هو حاكم أستان أى حاكم الإقليم . انظر : التونجى ، المعجم الذهبى ، ص٦٦ ؛ حسن عميد ، فرهنگ عميد ، چاپ چهارم ، ١٣٤٩ ، ص٩٠.

* الفاذوسفان : معناه دافع الأعداء ، ويذكر إبراهيم الدسوقى أنه منصب عسكرى فى العهد الساسانى يلى القائد العام ، أى أنه بمثابة مساعد القائد العام . انظر : اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، م١ ، ص١٧٧ ؛ المعجم الفارسى الكبير ، م١ ، ص٤٦٦.

بالحصـــار خرجوا إليهم ، والتقوا بالمسلمين وعندئذ قال الفاذوسفان لعبد الله "*لا تقتل أصـــحابى ولا أقـــتل أصـــحابك ولكن أبرز لى فإن قتلتك رجع أصحابك وإن قتلتنى ســالمك أصحابى وإن كان أصحابى لا يقع لهم نشابة* " ، فبرز له عبد الله فحمل عليه الفاذوســفان فلــم يصب عبد الله بشيء فلما وقف الفاذوسفان على شجاعته وفروسيته صالحه على أصفهان على أن "*من شاء أقام ودفع الجزية وأقام على ماله وأن يجرى مــن أخــذت أرضـــه عــنوة مجــراهم ، ومن أبى وذهب حيث شاء كانت للمسلمين أرضه* " . وفى ذلك الحين قدم أبو **موسى الأشعرى** على **عبد الله بن عتبان** من ناحية الأهواز ، وذلك بعد أن دخل أهل جى فى الذمة سوى ثلاثين رجلاً فروا إلى كرمان ، ودخــل **عــبد الله بــن عتــبان** و**أبو موسى الأشعرى** جى وكتب بذلك إلى عمر بن الخطــاب فــورد كــتاب عمر إلى عبد الله بأن يسير حتى يقدم على **سهيل بن عدى*** بكرمان ، فسار عبد الله واستخلف على أصفهان السائب بن الأقرع* (١).

ومما ينبغى الإشارة إليه أن **عمر بن الخطاب** قد وجه **عبد الله بن عتبان** إلى كــرمان ؛ لوجــود جمع كبير بها من الفرس الذين احتشدوا من أجل مقاومة العرب ، وقــد انضــم إلــيهم الفارون من أهل أصفهان من الذين خالفوا قومهم ولم يدخلوا فى الذمة (٢).

ويــبدو أن هــؤلاء الفرس قد تجمعوا بزعامة الملك الساسانى **يزدجرد الثالث** حيــث ذكــر الواقدى(٣) أنه عندما علم **يزدجرد** بفتح أصفهان اغتم ودعا أحد خواصه ويدعــى **شهرك بن ماهك** وقال له "*يا شهرك إنى أرى هؤلاء العرب ما يطلبون أحداً*

---

* ســهيل بــن عــدى الأزدى : مــن أزد شــنوءة ، حليف بنى عبد الأشهل وقد استشهد باليمامة . انظر : العسقلانى ، الإصابة ، ج٢ ، ص٩٢.

* السائب بن الأقرع الثقفى : صحابى جليل شهد فتح نهاوند واستعمله عمر على المدائن ، كما ولى أصفهان ومات بها . انظر : العسقلانى ، نفس المصدر ، نفس الجزء ، ص٨ .

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص١٣٨ وما بعدها ؛ أبو النعيم الأصبهانى ، ذكر أخبار أصبهان ، م١ ، ص٢٤ وما بعدها ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٣ ، ص٨ ، ٩ ؛ مجهول ، المغازى والفــتوح ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣٢٦٨ تاريخ ؛ محمد فرج ، الفتح العربى للعراق وفارس ، ص٢٤٢ ، ٢٤٣.

(٢) أبو النعيم ، نفس المصدر ، نفس المجلد ، ص٢٥.

(٣) فتوح الإسلام ، ص١١٤.

غيرى ، وذلك إنى كلما دخلت إلى بلد رحلوا فى أثرى وقد رأيت أن أرجع عن جميع أرض فارس ، وأسير إلى كرمان " .

على أية حال فقد كتب **عبد الله بن عتبان** الصلح لأهل أصفهان سنة ٢١هـ/ ٦٤٢م ، وذلك قبل أن يتوجه إلى كرمان ، وقد جاء فى معاهدة صلح أصفهان ما يلى :

"بسم الله الرحمن الرحيم ، كتاب من عبد الله للفاذوسفان وأهل أصفهان وحواليها ، إنكم آمنون ما أديتم الجزية ، وعليكم من الجزية بقدر طاقتكم فى كل سنة تؤدونها إلى الذى يلى بلادكم عن كل حالم ودلالة المسلم ، وإصلاح طريقه وقراه يوماً وليله وحملان الراجل إلى مرحلة ، لا تسلطوا على مسلم للمسلمين نصحكم ، وأداء ما عليكم ولكم الأمان ما فعلتم فإذا غيرتم شيئاً أو غيّر فعيّر منكم ، ولم تسلموه فلا أمان لكم ، ومن سب مسلماً بلغ منه فإن ضربه قتلناه وكتب وشهد عبد الله بن قيس وعبد الله بن ورقاء وعصمة بن عبد الله " (١).

أما رواية أهل البصرة فتذكر أن قائد فتح أصفهان هو **أبو موسى الأشعرى** وأن قوات البصرة هى التى تولت فتح أصفهان وأن خطوات الفتح سارت على النحو التالى :

فى أعقاب فتح تستر* اتجه **أبو موسى الأشعرى** إلى أصفهان حيث نزل بالقرب من جى ثم بث سراياه فى الرساتيق حيث وجه سرية إلى قاشان بقيادة **مجاشع بن مسعود*** ففتحها وسبى أهلها ، ووجه سرية أخرى إلى قرية دارك – إحدى قرى أصفهان – بقيادة **عبد الله بن يزيد الهلالى** ففتحها ، وبعث **عبيد الله بن جندل** على

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص١٤١ ؛ أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٢٦ ؛ محمد حميد الله الحيدرى آبادى ، مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى والخلافة الراشدة ، ط٢ ، القاهرة ٢٠٠٠ ، ص٢٤٧.

* تستر : مدينة مشهورة وهى قصبة الأهواز وتعد مدينة آهلة كثيرة الخيرات فتحها أبو موسى الأشعرى . انظر : القزوينى ، آثار البلاد ، ص١٧٠ ، ١٧١ .

* مجاشع بن مسعود السلمى : من أصحاب رسول الله (ص) ، استخلفه المغيرة بن شعبة على البصرة فى خلافة عمر بن الخطاب ، وقتل فى يوم الجمل سنة ٣٦هـ . انظر : الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص٢٦٦ ، العسقلانى ، تهذيب التهذيب ، مراجعة صدقى جميل العطار ، ط١ ، (د. م) ١٩٩٥ ، ج٨ ، ص٤٣.

ســرية أخرى إلى قرية تسمى **الفابــزان** حيث اشتد القتال بين قوات المسلمين ، وأهل هــذه القرية حتى إنهم قتلوا جماعة من المسلمين ؛ ووجه سرية بقيادة ابنه **أبى رهم بن أبــى موســى** إلى مدينة قه ، حيث واجه ما لا يقل عن ستة آلاف رجل من أهل هذه المديــنة الذين حملوا على المسلمين ، وقتلوا قائدهم **أبا رهم** فارتد المسلمون على أثر ذلــك إلى مدينة جى حتى أمدهم **أبو موسى الأشعرى بعبيد الله بن جندل** فقاتلوا حتى هــزموا أهــل **قه** ، واستولوا على المدينة ثم رجعوا إلى مدينة **جى** فدخلوها صلحاً ثم رحــل عــنها **أبو موسى** متجهاً نحو البصرة ، بعد أن استخلف على جى **السائب بن الأقرع** [١].

وهناك رواية أخرى لأهل البصرة تتفق مع سابقتها فى أن قوات البصرة هى التى فتحت أصفهان بقيادة **أبى موسى الأشعرى** ، وإن كانت تختلف عنها فى خطوات الفــتح . وقد أورد ابن أعثم الكوفى[٢] هذه الرواية ومؤداها أن **عمر بن الخطاب** كتب إلى **أبى موسى الأشعرى** وهو مقيم للبصرة ، أن يسير إلى أصفهان فنادى **أبو موسى** أهــل البصرة ، وأخذ يدعوهم إلى الجهاد والسير إلى أصفهان فخرجوا معه حتى نزل الأهــواز ثم رحل عنها متجهاً صوب أصفهان حتى إذا قرب من أرضها دعا **عبد الله ابــن بديــل بن ورقاء** *، وجعله على مقدمة المسلمين . وعندما علم الفاذوسفان بمقدم المســلمين هرب من أصفهان . وعندما نزل **عبد الله بن بديل** على باب المدينة أرسل إلــيه أهــل أصــفهان يعرضــون عليه الصلح فأجابهم **أبو موسى الأشعرى** إلى ذلك وصالحهم على مائة ألف درهم عاجلة والجزية بعد ذلك على من أقام على دينه وبذلك دخل **أبو موسى الأشعرى** أصفهان دون قتال .

ويصــعب قبول هذه الرواية على ما هى عليه ؛ بسبب ما ورد فيها بأن **عبد الله بــن بديل بن ورقاء** كان على مقدمة قوات المسلمين فى فتح أصفهان فى حين أن

---

(١) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٢٧ ، ٢٨.

(٢) الفتوح ، ط١ ، بيروت (د. ت) ، ج٢ ، ص٦٨ وما بعدها .

* عــبد الله بــن بديل بن ورقاء الخزاعى : صحابى انتهت إليه السيادة فى خزاعة ، أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً والطائف وتبوك وقاتل مع على بن أبى طالب فى صفين وقتل بها . انظر : الزركلى ، الأعلام ، ط٢ ، (د. م) ١٨٥٠، ج٤ ، ص٢٠٠.

هناك بعض المصادر(١) تشير إلى أنه قتل بصفين سنة ٣٧هـ/٦٥٧م ، وعمره أربعة وعشرين عاماً أى أنه فى وقت فتح أصفهان كان لا يزال صبياً صغير السن على نحو لا يمكن معه التصديق بأنه كان على مقدمة جيش فتح أصفهان .

وهذا أيضاً يرد رواية البلاذرى(٢) التى يذكر فيها أن عمر بن الخطاب وجه **عبد الله بن بديل الخزاعى** إلى أصفهان حيث حاصر الفاذوسفان الذى آثر الخروج من المدينة متجهاً نحو كرمان كى يلحق بيزدجرد بعد أن لمس تخاذل أهل أصفهان عنه ، إلا أن عبد الله بن بديل تبعه حتى لحق به ، وعندما دعاه الفذوسفان إلى البراز برز له وتصدى له بشجاعة على نحو جعل الفاذوسفان يعرض عليه الصلح فأجابه **عبد الله بن بديل** إلى ذلك ورجع معه وفتح جى ، وهنالك قال الفاذوسفان "*يا أهل أصبهان رأيتكم لئاماً متخاذلين فكنتم أهلاً لما فعلت بكم*" . ثم غلب ابن بديل على جميع نواحى أصفهان .

وقد أورد الأنصارى(٣) رواية أخرى فى فتح أصفهان ذكر فيها أنه بعد موقعة نهاوند بعث **عمر بن الخطاب** كلاً من **بديل بن ورقاء*** **ومجاشع بن مسعود** إلى أصفهان إلا أنهما عدلا عنها فاتجه بديل إلى الطبسين* وقام بفتحها ، ثم اتجه نحو قهستان فى خراسان يريد فتحها ، واتجه **مجاشع بن مسعود** إلى قاشان ففتحها ثم سار نحو حصن **بروذ** فحاصر من فيه من المقاتلة حتى أذعنوا له ثم تابع سيره حتى وافى **أبا موسى الأشعرى** بالقرب من الأهواز وهو فى طريقه إلى أصفهان فتقدم **مجاشع** ونزل **جرم قاشان** – أحد رساتيق أصفهان – فصالح أهله ثم مضى حتى نزل رستاق آخر وهو **شق التيمرة** فصالح أهله كذلك ، وسار **أبو موسى الأشعرى** نحو **جى** مدينة

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص١٣٩ ؛ أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٦٣ ؛ ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م١ ، ص٢٠٩.

(٢) فتوح البلدان ، ص٤٣٧ ، ٤٣٨ .

(٣) طبقات المحدثين بأصفهان ، ج١ ، ص٢٦٢.

* بديل بن ورقاء بن عبد العزى : صحابى شهد مع الرسول (ص) فتح مكة وحنين وتبوك كما شهد حجة الوداع مع الرسول (ص) . انظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، تحقيق على محمد عمر ، القاهرة ٢٠٠٢ ، ج٥ ، ص١٩٨ ، ١٩٩ .

* الطبسين : هى قصبة ناحية بين نيسابور وأصفهان تسمى قهستان قاين ، وهما بلدتان كل واحدة منهما يقال لها طبس ، إحداهما طبس العناب والأخرى طبس التمر والعرب تسميها باب خراسان . انظر : ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، م٤ ، ص٢٠.

أصـــفهان فـــنزل بقرية بالقرب منها تسمى دارك فحاصر أهلها ، وقاتلهم وعندما علم أهل **جى** بذلك صالحوا **أبا موسى الأشعرى** على نصف جى أما نصفها الآخر فقد فتح عنوة .

ولكـــنا نستبعد الرواية السابقة ؛ لأن **بديل بن ورقاء** المذكور فى هذه الرواية قد توفى قبل النبى (ص)[1] الأمر الذى يشكك فى صحة الرواية كلية . حتى لو فرض أن المقصـــود هو **عبد الله بن بديل بن ورقاء** ، وأنه هو الذى بعثه **عمر بن الخطاب** نحـــو أصـــفهان فعـــدل عن مدينتها واتجه إلى الطبسين ففتحها ، فإننا سبق واستبعدنا القـــول بمشـــاركة **عبد الله بن بديل** فى فتح أصفهان كما أن ما ذكره ياقوت[2] من أن **عـــبد الله بـــن بديـــل** فتح الطبسين فى عهد **عثمان بن عفان** (٢٣ – ٣٥هـــ/٦٤٤–٦٥٦م) وبالـــتحديد سنة ٢٩هـــ/٦٥٠م وما يعنيه ذلك من أن أحداث الرواية كلها بما فـــيها وقائع فتح أصفهان تمت فى عهد **عـــثمان بن عفان** ، فإن ذلك يزيد من اعتقادنا بعدم صحة هذه الرواية .

وهـــناك رواية أخرى فى فتح أصفهان تذكر أن **النعمان بن مقرن*** كان قائد فـــتح أصـــفهان ، وقـــد جـــاء فى غضون هذه الرواية أن **عمر بن الخطاب** قد شاور الهرمـــزان فـــى أصفهان وفارس وأذربيجان بأيهن يبدأ فقال الهرمزان " *إن أصبهان الـــرأس ، وأذربيجان وفارس الجناحان فابدأ بالرأس* " . فوجه **عمر النعمان بن مقرن** إلـــى أصـــفهان ، وعـــندما اقترب من أراضيها أرسل **المغيرة بن شعبة** * إلى ملكها ويدعـــى ذو الحاجبيـــن فقال له الملك " إن شئتم قطعتم إلينا ، وإن شئتم قطعنا إليكم " فقال المغيرة بن شعبة بل نقطع إليكم . وقد وقع ذلك وحمل عليهم المسلمون وهزموهم

---

(١) أبو النعيم ، أخبار أصفهان ، ص٦٣ .

(٢) معجم البلدان ، م٤ ، ص٢٠.

* الـــنعمان بـــن مقرن بن عائذ المزنى : صحابى فاتح من الأمراء القادة الشجعان ، سكن البصرة ثم تحول عنها إلى الكوفة . انظر : الزركلى ، الأعلام ، ج٩ ، ص٩.

* المغـــيرة بـــن شعبة : صحابى أول مشاهده الحديبية وقد ولاه عمر البصرة ، ثم عزله عنها وولاه الكوفة فظل عليها حتى قتل عمر فأقره عثمان بن عفان عليها ثم عزله ، ويذكر ابن الأثير أنه شهد الـــيمامه وفـــتوح الشـــام والقادسية ونهاوند وهمذان ، وأنه مات سنة ٥٠هـــ ، انظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص١٤٣ ؛ أسد الغابة ، ج٤ ، ص٤٠٦ ، ٤٠٧ .

وقتلوا ملكهم ذا الحاجبين . أما النعمان بن مقرن قائد المسلمين فقد نال شرف الشهادة فى هذه المعركة التى كان النصر فيها حليفاً للمسلمين [١].

والرواية السابقة لا تثبت أمام ما ورد فى المصادر[٢] بأن **النعمان بن مقرن** قد قتل بنهاوند أى قبل فتح أصفهان ، وهذا يجعلنا نستبعد تماماً أن يكون هو فاتح أصفهان ، ولا أدل على ذلك من أن البلاذرى[٣] قد ساق الرواية السابقة فى معرض حديثه عن فتح نهاوند وليس أصفهان مما يدل على أن **النعمان بن مقرن** كان قائد فتح نهاوند ، وأنه قتل فى معركة نهاوند ، وذلك قبل فتح أصفهان التى ينسب فتحها إلى قائد آخر ، ويتضح ذلك من قول ابن كثير[٤] " وقيل إن الذى فتح أصفهان هو النعمان ابن مقرن ، وإنه قتل بها . والصحيح أن الذى فتح أصفهان هو عبد الملك بن عبد الله ابن عتبان الذى كان نائب الكوفة " .

تلك كانت أغلب الروايات التى ساقتها المصادر المختلفة فى فتح أصفهان . ونحن نميل إلى ترجيح الرواية الأولى وهى رواية أهل الكوفة التى ذكرت أن قائد فتح أصفهان هو **عبد الله بن عتبان الأنصارى** وأن **أبا موسى الأشعرى** بمثابة مدد له . فى نفس الوقت الذى لا ندحض فيه رواية أهل البصرة التى ذكرناها فى أعقاب رواية أهل الكوفة مباشرة . فمن المحتمل أن تكون أحداث هذه الرواية مكملة لأحداث الرواية الأولى الخاصة بأهل الكوفة ، والتى ورد فيها أن **عبد الله بن عتبان** بعد أن صالح الفاذوسفان على أصفهان وفد عليه **أبو موسى الأشعرى** من ناحية الأهواز كمدد له ودخلا معاً مدينة **جى** . فربما تكون قوات البصرة بقيادة **أبى موسى الأشعرى** قد تابعت فتح بقية مدن وقرى أصفهان على النحو الذى ورد فى رواية أهل البصرة . خاصة مع علمنا بأن **عبد الله بن عتبان الأنصارى** فى أعقاب دخوله مدينة **جى** توجه إلى كرمان بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب كى يتعقب الفارين من أهل أصفهان . الأمر الذى قد يؤيد ما ذكرناه آنفاً من أن **أبا موسى الأشعرى** قد استأنف فتح بقية مدن أصفهان ورساتيقها بقوات أهل البصرة التى كان على رأسها .

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص١٤١ وما بعدها .

(٢) أبو النعيم ، أخبار أصفهان ، م١ ، ص٢٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٣ ، ص٩ ؛ ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ط١ ، بيروت ١٩٩٢ ، ج٢ ، ص٥٣٥ .

(٣) فتوح البلدان ، ص٤٢٥ ، ٤٢٦ .

(٤) البداية والنهاية ، ج٧ ، ص١١٢.

بناءً على ما سبق فمن اليسير أن نزعم اشتراك كلاً من جند الكوفة وجند البصرة فى فتح أصفهان ، ولا أدل على ذلك من أن القادة الذين تولوا فتح أصفهان هم عدد من الصحابة من جيش الكوفة والبصرة فكانوا إما أمراء لجيش أو لمقدمته أو لمجنتيه أو أمراء سراياه [١]. فقد روى أن **أبا مسلم الخراسانى** * قال لأبى بكر الهذلى " *خبرنى عن الذى فتح بلدنا أصفهان فقال أبو بكر الهذلى : تولى فتح بلادكم العبادلة : عبد الله بن عبد الله بن عتبان الأنصارى ، وعبد الله بن ورقاء بن الحارث الأسدى ، وعبد الله بن ورقاء الرياحى ، وعبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعرى) ، وعبد الله بن عامر بن كريز القرشى *، وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى وكل هؤلاء قد حضروا فتحها وفتح بقية أطرافها ، ومنهم من كان أميراً لجيش ، ومنهم من كان رئيس سرية أو صاحب مقدمة* " [٢].

- إلا أن هذا يقودنا إلى تساؤل هام ، وهو كيف أن **عبد الله بن عامر بن كريز** قد شارك فى فتح أصفهان ولم يرد ذكره فى ثنايا فتحها فى أى رواية من الروايات سالفة الذكر ؟! يتبعه تساؤل آخر يتعلق **بعبد الله بن بديل بن ورقاء** الذى ورد اسمه ضمن القادة الذين شاركوا فى فتح أصفهان على الرغم من أنه سبق وأضعفنا القول بمشاركته فى فتح أصفهان ؛ لأنه كان آنذاك صبياً صغير السن .

لكن سرعان ما تتضح الأمور إذا علمنا من خلال ما ذكره أبونعيم الأصبهانى[٣] بأن أهل أصفهان قد نكثوا أو نقضوا العهد بعد وفاة **عمر بن الخطاب** . وقد ذكر فى أحد المواضع أن الخليفة **عثمان بن عفان** أرسل إليهم **عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى** ففتحها ثانية [٤]. إلا أنه ذكر فى موضع آخر أن **عبد الله بن**

---

(١) الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص٣٣.

* أبو مسلم الخراسانى : هو عبد الرحمن بن مسلم ، صاحب الدعوة العباسية ، ولد سنة ١٠٠هـ بأصفهان ونشأ بالكوفة وقتل سنة ١٣٧هـ . انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ، القاهرة ، (ب. ت) ، ج١ ، ص٢٠٧.

* عبد الله بن عامر بن كريز القرشى : ولد بمكة سنة ٤ هـ ، وقد ولى البصرة فى عهد عثمان بن عفان ، كما وليها فى عهد معاوية بن أبى سفيان ، وقد توفى سنة ٥٩ هـ . انظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص٤٧ وما بعدها .

(٢) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٢٧ ؛ المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٢٥.

(٣) أخبار أصفهان ، م١ ، ص٢٩.

(٤) نفسه .

عامـــر بـــن كريز هو الذى غزا أصفهان وعلى مقدمته **عبد الله بن بديل** [١]. وهو ما نـــرجحه ونزكيه حيث أيدته مصادر أخرى[٢] حينما ذكرت أن **عثمان بن عفان** عندما ولى **عبد الله بن عامر** البصرة سار منها إلى أصفهان وعلى مقدمته **عبد الله بن بديل** وصالحه أهل أصفهان .

وبذلك يتبين لنا أن كلاً من **عبد الله بن عامر بن كريز وعبد الله بن بديل بن ورقاء** كانا من القادة الذين شاركوا فى فتح أصفهان ، لكن ليس فى الفتح الأول لها بل بعد أن نكث أهلها ونقضوا العهد زمن **عثمان بن عفان** .

وبالنســـبة إلى طبيعة الفتح فقد اختلفت آراء الفقهاء والمؤرخين حول ما إذا كـــان فـــتح أصفهان صلحاً أم عنوة ، حيث يذكر بعض الفقهاء أمثال **سفيان الثورى*** **وأحمـــد بن حنبل** أن أصفهان فتحت صلحاً ، بينما يرى **عبد الرحمن بن مهدى*** أنها عـــنوة [٣]فى حين يذكر ابن سلام[٤] أن أصفهان "*أرض عنوة صيّرت فيئاً* " أى أنها فتحت عنوة ، ولكن عوملت معاملة الصلح .

ونحـــن نمـــيل إلـــى الاعتقاد بأن هناك أراض فى أصفهان قد فتحت صلحاً وأراضى أخرى فتحت عنوة ، ويتضح ذلك من خلال إحدى العبارات التى وردت فى رواية أهل الكوفة الخاصة بفتح أصفهان والتى ورد فيها أن الفاذوسفان قد صالح عبد الله بـــن عتبان الأنصارى على أصفهان لقاء دفع أهلها الجزية "*وأن يجرى من أخذت أرضـــه عنوة مجراهم* " فهذه العبارة توحى بأن هناك قرى ورساتيق فى أصفهان قد فتحت عنوة لم تذكر فى سياق رواية أهل الكوفة ، وإنما دلت عليها هذه العبارة .

---

(١) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٦١.

(٢) الأنصـــارى ، طـبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص٢٥٥ ؛ خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خـياط ، تحقيق أكرم ضياء العمرى ، ط١ ، النجف ١٩٦٧ ، ح١ ، ص١٣٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستـيعاب فـى معـرفة الأصـحاب ، تحقيق على محمد البجاوى ، القاهرة (د. ت)،ج٣ ، ص٨٧٢ ؛ العسقلانى ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، ص٢٤٣ .

* انظر ترجمته ص١٨٧.

* عـبد الرحمن بن مهدى : الإمام الناقد المجود ، سيد الحفاظ ولد سنة ١٣٥ هـ ، وكان قد أرتحل آخـر عمـره من البصرة فحدث بأصفهان . انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ط١١ ، بيروت ١٩٦٦ ، ج٩ ، ص١٩٢.

(٣) أبو نعيم ، المصدر السابق ، ص٣٠.

(٤) الأموال ، تحقيق محمد عمارة ، بيروت ١٩٨٩ ، ص٦١٤.

ونستنتج أيضاً من العبارة السابقة أن الأراضى التى فتحت عنوة قد عوملت معاملة الصلح فصارت أراضى أصفهان بذلك كلها صلحاً ، وما يؤكد ذلك قول **أبو سفيان الثورى** إنه "*إذا اختلط الصلح بالعنوة كان صلحاً كله* "[١].

وقبل أن نختتم هذا الفصل يتعين علينا أن نناقش ما نسبه أبو نعيم الأصبهانى[٢] إلى العرب من تخريبهم لمدينتين من مدن أصفهان عندما وردوا عليها لفتحها وهما مدينتا **قه وساروية** حيث أننا لا نعتقد فى صحة هذا القول ؛ لأنه ليس من طبيعة العرب عند فتحهم للبلاد المختلفة التخريب والتدمير . فالعرب لم يكونوا غزاة مدمرين ؛ وإنما قوم يحملون رسالة ودين جديد يرغبون فى نشره بين سائر الشعوب فليس من المنطقى – مع هذا الهدف السامى – أن تكون وسيلتهم لتحقيق ذلك هى تخريب المدن وتدميرها ، بل على العكس من ذلك تماماً فإن العرب بعد فتحهم لأصفهان عمّروا العديد من مدنها وقراها كمدينة اليهودية التى ذكر أبو نعيم الأصفهانى[٣] نفسه أنه تم تمصيرها على يد أحد ولاة أصفهان المسلمين وهو **أيوب بن زياد** ، وذلك إبان خلافة **أبى جعفر المنصور** ، واتسعت رقعتها بعد أن أضيف إليها خمس عشرة قرية من قرى أصفهان ، حيث عمرت وازدهرت حتى فاقت أهميتها مدينة **جى** نفسها التى لم تلبث أن فقدت أهميتها بعد ذلك [٤].

وكذا ينسب إلى والى أصفهان **أيوب بن زياد** القيام بنهضة عمرانية شاملة فى إحدى قرى أصفهان وهى قرية **خشينان** ، حيث شيد بها القصور والمنازل والأسواق والمساجد حتى لقد اتصلت منازل قرية **خشينان** باليهودية [٥].

ويعد ذلك أكبر دليلاً على اهتمام العرب بالتشييد والبناء فى البلاد التى يفتحونها ، على أن هذا الاهتمام بالعمارة والبناء لم يقتصر على حكام أصفهان وولاتها فقط بل انسحب أيضاً على العرب القاطنين بها الذين كانوا يقومون بتشييد المساجد فى المدن والقرى التى يستقرون بها وذلك بجهودهم الذاتية .

---

[١] الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصفهان ، ج١ ، ص٢٩٤.

[٢] أخبار أصفهان ، م١ ، ص١٤.

[٣] نفسه ، ص١٦ ، ١٧.

[٤] مهرآبادى ، آثار ملى أصفهان ، ص٩.

[٥] أبو النعيم ، المصدر السابق ، ص١٦ ؛ مهرآبادى ، نفس المرجع والصفحة .

الفصل الثانى

الحياة السياسية فى أصفهان إبان العصر الأموى

(٤٠ – ١٣٢هـ / ٦٦٠ – ٧٤٩م)

* خضوع أصفهان لحكم آل الزبير .
* ثورة الخوارج وحصار اصفهان .
* حركة المختار بن عبيد الثقفى وسيطرته على أصفهان .
* عودة السيادة الأموية على أصفهان .
* حركة مطرف بن المغيرة وتهديدها لأصفهان .
* حركة عبد الرحمن بن الأشعث وانتشارها فى الأقاليم الشرقية.
* سيطرة عبد الله بن معاوية على أصفهان .
* الثورة العباسية وزوال السيادة الأموية على أصفهان .

غدت أصفهان عقب الفتح الإسلامى لها سنة ٢١هـ/٦٤٢م ولاية تابعة للخلافة الإسلامية ، يتتابع على حكمها الولاة المسلمون ، وذلك طوال العصر الراشدى ثم فى العصر الأموى الذى شهدت الدولة الإسلامية خلاله العديد من الوقائع والأحداث السياسية التى تأثرت بها أصفهان على الرغم من أنها لم تكن مركزاً لأغلب هذه الأحداث أو نقطة انطلاقها ، إلا أنها قد امتدت إليها حتى شملتها فى أغلب الأحيان . وسوف نتناول فيما يلى أهم الأحداث السياسية التى شهدتها أصفهان إبان العصر الأموى .

خضوع أصفهان لحكم آل الزبير :

ظلت أصفهان ولاية تابعة للخلافة الأموية إبان حكمها لأقاليم الدولة الإسلامية ، فيما عدا بعض الفترات التى آلت فيها تبعية أصفهان **لعبد الله بن الزبير** *، الذى نجح فى أن يبسط سلطانه على العديد من الولايات الإسلامية .

وقد ظهر أمر **عبد الله بن الزبير** بعد وفاة الخليفة الأموى **يزيد بن معاوية** (٦٠ – ٦٤ هـ / ٦٨٠ – ٦٨٣ م) ؛ حيث قام بإعلان نفسه خليفة [١]، ونجح فى استمالة الكثير من أهالى الولايات إلى مبايعته ؛ حيث بايعه أهل الحجاز واليمن والكوفة والبصرة وخراسان والمشرق [٢]؛ فانقسمت الدولة الإسلامية تبعاً لذلك إلى قسمين خضع القسم الأكبر منهما **لعبد الله بن الزبير** [٣]. ونستدل على ذلك مما ذكره الدينورى [٤]، من أن جميع البلدان قد دانت **لعبد الله بن الزبير** ماعدا الشام .

وبالنسبة لأصفهان ، فقد خضعت لنفوذ **ابن الزبير** ، وهذا يعد نتيجة منطقية لسيطرته على العراق ؛ حيث إنه مادام قد نجح فى بسط سلطانه على العراق فلا بد أن ينسحب ذلك على الولايات الشرقية التابعة لها .

---

* عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد ، أمه اسماء بنت أبى بكر الصديق ، ولد عام الهجرة ، وهو أحد العبادلة وأحد الشجعان من الصحابة ، وقد قتل سنة ٧٣هـ . انظر : العسقلانى ، الإصابة ، ج٢ ، ص٣٠١.

[١] خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ج١ ، ص٢٥٢.

[٢] محمد أبو الفرج العش ، " النقود العربية الإسلامية مصدر وثائقى للتاريخ والفن " ، المؤتمر الدولى لتاريخ بلاد الشام ، ط١ ، بيروت ١٩٧٤ ، ص٢٧٠.

[٣] ضياء الدين الريس ، الخراج فى الدولة الإسلامية ، ص١٩٠.

[٤] الأخبار الطوال ، ص٣١٠.

وكـــان مـــن ولاة **عـــبد الله بـــن الزبـــير** علــى أصفهان **عتاب بن ورقاء الـــرياحى***(١)؛ الــذى سيكون له الفضل الأكبر فى دفع خطر الخوارج عن أصفهان . وهو ما سوف نتناوله فيما يلى :

ثورة الخوارج وحصار أصفهان :

فـــى ســـنة ٦٨هـــــ/٦٨٧م فرض الخوارج حصارهم على أصفهان بغرض الاستيلاء عليها ، وذلك إبان ثورتهم التى اندلعت فى البصرة منذ عام ٦٤هــ/٦٨٣م ، والـــتى هدفـــوا مـــن ورائها إسقاط كلاً من الحكم الأموى ، وحكم آل الزبير ، وبسط سلطانهم على كافة أرجاء الدولة الإسلامية .

وهناك نقطة نريد أن نجليها ، وهى أنه إذا كان حصار الخوارج لأصفهان قد تـــم ســـنة ٦٨هـــ ، إلا أنه قد سبقته محاولات متعددة من جانب الخوارج لتهديد هذه الولاية بدءاً من عام ٦٥هــ/٦٨٤م .

وقـــبل أن نتعرض للثورة التى أشعلها الخوارج فى البصرة حتى امتد أوارها إلـــى أصفهان ، يجدر بنا أن نذكر من هم الخوارج ، ولماذا أطلق عليهم هذا الاسم ، ثم نتطرق فى عجالة إلى الظروف والعوامل التى أفضت إلى قيامهم بهذه الثورة .

فـــالخوارج هـــم الذين خرجوا عن الخليفة **على بن أبى طالب** بعد كانوا من أتـــباعه ؛ وذلـــك بســـبب قبوله التحكيم* (٢). وكان الخوارج منقسمين إلى عدة فرق

---

* عـــتاب بـــن ورقاء بن الحارث بن عمرو أبو ورقاء الرياحى اليربوعى التميمى ، أحد القادة ولاه مصـــعب بـــن الزبير إمارة أصفهان وانتدبه لقتال الخارجين عليه فى الرى ففتحها عنوة وقتل عام ٧٧هـــ . انظر : الزركلى ، الأعلام ، ج٤ ، ص٣٥٨.

(١) ابـــن قتيـــبة ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ١٩٦٠ ، ص٤١٥ ؛ حسين كريمان ، رى باستان ، جلد دوم ، ص١٢٤.

* التحكـــيم : هو الدعوة التى أطلقها أصحاب معاوية بن أبى سفيان والى الشام أثناء وقعة صفين التى دارت رحاهـــا بين الخليفة على بن أبىطالب ومعاوية بن أبى سفيان سنة ٣٧هـــ حيث قاموا برفع المصـــاحف على أسنة الرماح ودعوا أصحاب علىّ إلى كتاب الله ، وعندما قبل علىّ التحكيم خوفاً مـــن أن يفترق أصحابه عنه ، خرج عنه قوم منهم ونادوا بأنه لا حكم إلا لله . انظر : اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج٢ ، ص١٦٤ وما بعدها .

(٢) عـــبد المـــنعم خفاجى ، معارك فاصلة فى التاريخ الإسلامى ، ط٢ ، القاهرة ١٩٩٢ ، ص٣٠، ٣١.

هى : **الاباضية** ، **الصفرية** ، **البيهسية** ، **النجدات** ، **الأزارقة** (١). وهذه الفرقة الأخيرة هى التى قامت بالثورة التى نحن بصدد تناولها ، والتى شكلت خطورة على أصفهان ، وغيرها من الولايات الإسلامية .

والأزارقة هم أتباع **نافع بن الأزرق الحنفى** ؛ الذين قالوا بتكفير **علىّ وعثمان** وغيرهما من الصحابة ، وكان هؤلاء أكثر الخوارج عدداً ، وأشدهم مراساً (٢).

على أية حال ، فإن الخوارج عموماً منذ العصر الأموى ، أصبحوا جماعة ليست فقط خارجة على **علىّ بن أبى طالب** لقبوله التحكيم . وإنما خارجون أيضاً على استئثار قريش بالخلافة ؛ لذا فقد خرجوا على الأمويين الذين انفردوا بالحكم (٣).

وقد انتهز الأزارقة حالة الاضطراب التى سادت العراق ، بعد وفاة الخليفة الأموى **يزيد بن معاوية** (٤)، وانقسام الدولة الإسلامية بين بنى أمية ، وآل الزبير ، فتأهبوا للقيام بالثورة .

وقد بدأت أحداث الثورة بخروج **نافع بن الأزرق** وأتباعه سنة ٦٤هـ/٦٨٣م من البصرة متجهين نحو الأهواز ؛ حيث تمكنوا من السيطرة عليها ، وعلى ما ورائها من بلدان فارس وكرمان بعد أن قتلوا عمال **عبد الله بن الزبير** عليها (٥).

---

(١) ابن المرتضى ، البحر الزاخر الجامع لمذاهب علماء الأمصار ، تحقيق محمد بن يحيى بهران ، القاهرة (د. ت) ، ج١ ، ص٤٢ ؛ محمد جمال الدين سرور ، الحياة السياسية فى الدولة العربية الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٠ ، ص١٢٩.

(٢) عبد القادر البغدادى ، الفرق بين الفرق ، القاهرة ١٩١٠ ، ص٦٢ ، ٦٣ ؛ الشهرستانى ، الملل والنحل ، تحقيق محمد بن فتح الله بدران ، ط١ ، القاهرة ١٩٤٧ ، ج١ ، ص٢٠٩ وما بعدها .

(٣) محمد جمال الدين سرور ، المرجع السابق ، ص١٢٩.

(٤) نفسه ، ص١١٦ ، ١١٧.

(٥) الاسفراينى ، التبصر فى الدين وتمييز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين ، تعليق محمد زاهد بن الحسن الكوثرى ، ط١ ، القاهرة ١٩٤٠ ، ص٢٩ ؛ الشهرستانى ، المصدر السابق ، ص١١٨ ، ١١٨ .

ولـــم يقـــف حـــاكم البصـــرة **عبد الله بن الحارث*** مكتوف الأيدى إزاء هذه التطورات ، فوجه إلى الأزارقة قوة من أهل البصرة للقضاء على ثورتهم ، غير أن هـــذه القـــوة منيت بالهزيمة على يد الأزارقة فى موقعة دولاب* سنة ٦٥هـــ/٦٨٤م ، والتى قضى فيها **نافع بن الأزرق** نحبه [١].

وفـــى أعقاب ذلك توالت وقائع عديدة بين الأزارقة من جهة ، وقوات الخلافة الأموية أو قوات ابن الزبير من جهة أخرى . كان فيها الأزارقة يرتدون – فى أغلب الأحيان – إثر كل هزيمة إلى ولاية أصفهان .

وقد حدث ذلك عقب هزيمة الأزارقة فى معركة سلى وسلبرى* سنة ٦٦هـــ/ ٦٨٥م ، وذلـــك حيـــنما التقى بهم **المهلب بن أبى صفرة*** قائد القوات الأموية ، ودار بينهما قتالاً شديداً قتل فيه الكثيرون من الجانبين [٢]، على رأسهم زعيم الخوارج **عبيد الله بـــن الماحوز** ، خليفة **نافع بن الأزرق** [٣]. فبايع الأزارقة بعده الزبير بن على بن الماحوز الذى أراد أن يهزم المهلب بن أبى صفرة إلا أنه لم يوفق فى ذلك ، فانسحب

---

* عـــبد الله بـــن الحـــارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، ولد على عهد النبى (ص) ، وكان عاملاً لعبد الله بن الزبير على البصرة . انظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، بيروت ١٩٨٥ ، م٥ ، ص٢٤ ، ٢٥.

* دولاب : قرية تقع بالقرب من الأهواز . انظر ، ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م٢ ، ص٤٨٥.

[١] الطـــبرى ، تـــاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٦١٣ ، ٦١٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٣ ، ص٣٤٩؛ صـــالح حسين ناصر ، الخوارج فى المشرق الإسلامى حتى نهاية القرن الثانى الهجرى ، رسالة دكتوراة ، كلية الآداب – جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٩٢ ، ص١٣٧.

* سلى وسلبرى : مواضع من نواحى الأهواز قرب جند يسابور . انظر : ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، م٣ ، ص٢٣٢.

* المهلـــب بـــن ابـــى صفرة الأزدى ، ولد عام الفتح فى عهد النبى (ص) ، وقد ولى قتال الأزارقة وحمـــى البصـــرة مـــنهم ومـــات سنة ٨٢هـــ . انظر : العسقلانى ، الإصابة ، ج٣ ، ص٥٠٦ ، ٥٠٧ .

[٢] نـــايف محمـــود معـــروف ، الخوارج فى العصر الأموى ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٦ ، ص١٤٣ ، ١٤٤.

[٣] الطـــبرى ، المصـــدر الســـابق ، ص٦١٩ ؛ يـــاقوت الحمـــوى ، المصـــدر الســـابق ، م٣ ، ص٢٣٢ .

بأتــباعه إلى أصفهان [١]. ويخبرنا الطبرى[٢] أن الأزارقة حين توجهوا إلى أصفهان كـــانوا ثلاثـــة آلاف رجـــل ، وذلـــك بعـــد أن قُتل منهم سبعة آلاف فى معركة سلى وسلبرى .

كما قصد الأزارقة أصفهان فى سنة ٦٨هـ/٦٨٧م ، بعد هزيمتهم أمام قوات **عمـــر بن عبيد الله*** والى فارس ؛ الذى أسند له **مصعب بن الزبير*** حرب الأزارقة ، فألـــتقى بهم عند أرجان* ، وقاتلهم بشدة فانسحبوا إلى أصفهان ، حيث أقاموا بها كى يعـــيدوا تنظـــيم قواتهم ، ويتأهبوا للقتال مرة أخرى . وعندما أتموا استعدادهم تجمعوا مـــن جديـــد ، واتجهوا صوب سابور* حيث دارت عليهم الدائرة هناك فارتحلوا مرة أخرى إلى أصفهان ، وأقاموا بها بعض الوقت [٣].

وقـــد ظـــل الأزارقـــة فى أصفهان ، ثم تحركوا منها صوب الأهواز ، فعاد **المهلب بن أبى صفرة** لمحاربتهم حتى أخرجهم عنها فحولوا مضربهم إلى أصفهان ؛ حيث مكثوا هناك يجبون خراجها [٤].

---

(١) المـــبرد ، الكـــامل ، عـــارض أصـــوله وعلق عليه محمد أبو الفضل ، السيد شحاته ، القاهرة (د. ت) ، ج٣ ، ص٣٣٠ ، ٣٣١ ؛ محمد شريف سليم ، ملخص تاريخ الخوارج منذ ظهورهم إلى أن شتت المهلب شملهم ، القاهرة ١٩٢٤ ، ص٤٧ .

(٢) تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٦٢٢.

* عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان أحد وجوه قريش ، ولى فتوحاً كثيرة ، وولى البصرة لعبد الله بـــن الزبير ، ثم ولى له بلاد فارس سنة ٦٨هـــ ، وتوفى عام ٨٢هـــ . انظر ابن عساكر ، تاريخ مديـــنة دمشق ، تحقيق محب الدين أبى سعيد ، بيروت ١٩٨٥ ، ج٤٥ ، ص٢٨٦ ؛ ألزركلى ، الأعلام ، ج٥ ، ص٢١٤ .

* مصعب بن الزبير العوام بن خويلد الأسدى القرشى ، ولاه أخيه عبد الله بن الزبير البصرة سنة ٦٧ هـــ ثم عزله عنها مدة سنة وأعاده فى أواخر عام ٦٨هـــ بعد أن أضاف إليه الكوفة ، وقد قتل عام ٧١هـــ . انظر ، ألزركلى ، نفس المرجع ، ج٨ ، ص١٤٩.

* أرجان : كورة من كور فارس . انظر : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م١ ، ص١٤٣ .

* ســـابور : كورة مشهورة بأرض فارس مدينتها النوبندجان ، وهى تنسب إلى الملك سابور الذى قام بإنشائها . ياقوت الحموى ، نفس المصدر ، م٣ ، ص١٦٧.

(٣) المـــبرد ، المصدر السابق ، ص٣٣٥ ؛ عمر أبو النصر ، الخوارج فى الإسلام ، ط٢ ، بيروت ١٩٥٦ ، ص٧٨ .

(٤) المبرد ، نفس المصدر ، نفس الجزء ، ص٣٣٨ ، ٣٣٩ .

وحينما اعتزم الأزارقة الاتجاه مرة أخرى صوب الأهواز ، خرج إليهم **مصعب بن الزبير** حاكم العراق ، فغيروا اتجاههم إلى السوس *، ومنها تحركوا صوب المدائن [١]، حيث قتلوا الكثير من أهلها ، وعقب ذلك تقدموا نحو الكوفة فتصدى لهم حاكمها **الحارث بن أبى ربيعة*** ، مما أضطر الأزارقة إلى الخروج عنها ؛ حيث ولّوا وجوههم شطر أصفهان [٢].

ومما تقدم يتضح لنا كيف أن الأزارقة كانوا ينصرفون إثر كل موقعة إلى أصفهان ؛ حيث يقيمون بها لإعادة تنظيم قواتهم ، وجباية أموالها ثم يرحلون عنها إلى بغيتهم ومواصلة أحداث ثورتهم .

وهنا يعن لنا تساؤل حول موقف والى أصفهان من الأزارقة ، والمقاومة التى أبداها فى مواجهتهم فى كل مرة يدخلون فيها المدينة . غير أنه لم ترد إلينا أية إشارة فيما يخص ذلك ، ومع ذلك فإننا نعلم أنه منذ عام ٦٦هـ/٦٨٥م كانت أصفهان تقع تحت سيطرة أحد الثائرين العرب ، وهو **المختار بن عبيد الثقفى*** [٣]؛ الذى استولى عليها فى وقت متزامن مع بداية تهديد الأزارقة لأصفهان . فكان عامله عليها هو **يزيد بن معاوية البجلى** [٤]. إلا أنه بعد القضاء على حركة المختار عام ٦٧هـ/٦٨٦م عادت أصفهان كما كانت قبيل حركة **المختار الثقفى** ولاية تابعة لآل الزبير ؛ الذين اسندوا حكمها **لعتاب بن ورقاء الرياحى** الذى سيقع على عاتقه عبء التصدى للأزارقة وطردهم من أصفهان .

---

* السوس : بلدة بخوزستان بناها أردشير بن بهمن بن اسفنديار . انظر : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م٣ ، ص٢٨١.

[١] المبرد ، الكامل ، ج٣ ، ص٣٣٩.

* الحارث بن أبى ربيعة : كان عاملاً لعبد الله بن الزبير على البصرة ، ثم عزله عنها وولاه الكوفة سنة ٦٧هـ . انظر : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص٩٣ ، ١١٧.

[٢] الطبرى ، نفس المصدر ، ج٣ ، ص٣٩١ ؛ الذهبى ، تاريخ الإسلام ، ج٤ ، ص٦٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٢٩٤.

* المختار بن عبيد الثقفى : سوف يتم التعريف به وبحركته المعارضة فيما بعد .

[٣] على حسنى الخربوطلى ، المختار الثقفى مرآة العصر الأموى ، القاهرة ١٩٦٢ ، ص١٦١.

[٤] الدينورى ، الأخبار الطوال ، ص٢٩٢.

ففى عام ٦٨هـ/٦٨٧م قدم الأزارقة أصفهان بعد طردهم من الكوفة ، وقد اعتزموا الاستيلاء عليها فى هذه المرة ؛ حيث قاموا بفرض الحصار على أصفهان طيلة سبعة أشهر [(١)].

ويخبرنا المبرد[(٢)] أن الأزراقة بعد نزولهم أصفهان بعث **عتاب بن ورقاء** إلى **الزبير بن على** زعيم الأزارقة يستثير عاطفة القرابة عنده قائلاً : "*أنا ابن عمك ، ولست أراك تقصد فى انصرافك من كل حرب غيرى*" . فبعث إليه **الزبير بن على** : "*إن أدنى الفاسقين وأبعدهم فى الحق سواء*" .

ولما لم تجدِ محاولات **عتاب بن ورقاء** فى إثناء الأزارقة عن حصار أصفهان تأهب لمواجهتهم ، وطفق يخرج إليهم ويقاتلهم عند باب المدينة [(٣)]، وعندما اشتد الحصار قال **عتاب بن ورقاء** لأصحابه يحثهم على الجهاد "*ما تنظرون؟! إنكم والله ما تؤتون من قلة ، وإنكم فرسان عشائركم ، ولقد حاربتم مراراً فأنصفتم منهم ، وما بقى من هذا الحصار إلا أن تفنى ذخائركم ، فيموت احدكم فيدفنه صاحبه ، ثم يموت هو فلا يجد من يدفنه ، فقاتلوا القوم وبكم قوة من قبل أن يضعف أحدكم عن أن يمشى إلى قرنه*" [(٤)].

وجمع **عتاب بن ورقاء** قواته ، وأمر لهم بطعام كثير [(٥)]، وحينما اعتزم الخروج إلى الأزارقة نصب لواء لجارية تدعى **ياسمين** ، وقال "*من أراد البقاء فليلحق بلواء ياسمين ، ومن أراد الجهاد فليخرج معى*" ، فخرج معه ألفان وسبعمائة

---

(١) المبرد ، الكامل ، ج٣ ، ص٣٤٣.

(٢) نفس المصدر ، نفس الجزء ، ص٣٤٠.

(٣) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص١٢٥.

وكان مع عتاب رجل يدعى شريح وكنيته أبا هريرة كان يحمل على الأزارقة ويقول :

يابن بنى الماحوز والأشرار كيف ترون يا كلاب النار
شد أبى هريرة الهرار يمدكم بالليل والنهار
ألم تروا جياً على المضمار تمسى من الرحمن فى جوار

انظر : المبرد ، المصدر السابق ، ص٣٤٤ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، تقديم خليل شرف الدين،ط٢ ، بيروت ١٩٩٠ ، ج١ ، ص١١٩.

(٤) المبرد ، نفس المصدر ، ص٣٤٣.

(٥) الطبرى ، المصدر السابق ، ص١٢٦.

فـارس فحملـوا علـى الأزارقة وقاتلوهم حتى قتلوا منهم خلقاً كثيراً ، وعلى رأسهم زعيمهم الزبير بن على ، وهزموا الأزارقة هزيمة منكرة [١].

وبذلـك فشل الخوارج فى السيطرة على أصفهان بفضل مقاومة واليها **عتاب ابن ورقاء** ؛ الذى استبسل فى دفع خطر الأزارقة عن المدينة ، فضلاً عن مقاومة أهل أصـفهان الذيـن شاركوا فى الدفاع عنها ، فقد ذكر ياقوت[٢] أنه حين ورد **الزبير بن الماحوز الخارجى** إلى أصفهان خرج إليه أهلها وقاتلوه .

وعلى الرغم من رغبة **قطرى بن الفجاءة** ؛ الذى تزعم الأزارقة خلفاً **للزبير ابـن المـاحوز** فـى أن يقاتل **عتاب بن ورقاء** ، وقد تجلى ذلك فى تحرك **قطرى** إثر **عـتاب** عقب دخوله أصفهان كأنه يريد أن يقاتله [٣]. فإن ما أثناه عن ذلك هو خشيته مـن أن يطمع **عتاب** فى أن يهزم الأزارقة مرة أخرى ، ولذلك فقد غادر أصفهان هو وأصحابه [٤].

مما سبق يتبين لنا كيف أن الأزارقة قد هددوا أصفهان تهديداً خطيراً منذ عام ٦٦هـ/٦٨٥م وحتى عام ٦٨هـ/٦٨٧م . حتى لقد كانت بمثابة قاعدة هامة يتوجهون إلـيها عقب كل هزيمة تلحق بهم . بيد أن هذا الأمر لم يقتصر على أصفهان فحسب ، فكـان هـناك ولايـات أخـرى يتجه إليها الأزارقة فى بعض الأحيان مثل كرمان ، وغـيرها مـن ولايات المشرق الإسلامى ، وذلك يرجع إلى عدة أسباب منها الطبيعة الجغرافية لأقاليم المشرق الإسلامى من حيث كثرة الأنهار والجبال ، مما يشكل عائقاً أمـام قـوات الخلافة – سواء كانت الأموية أو الزبيرية – فضلاً عن بُعد هذه الأقاليم عن مركز الخلافة – سواء كانت دمشق أو الحجاز – بما لا يتيح لها الفرصة لإرسال قواتها بالسرعة المطلوبة ، بالإضافة إلى ضعف حكام هذه الولايات [٥]، ولا أدل على ذلـك مـن أن الأزارقة كانوا ينزلون بها فلا يجدوا من يدفعهم عنها ، أو يثنيهم عن النزول بها الأمر الذى يشجعهم على الإقامة بها [٦].

---

[١] المبرد ، الكامل ، ج٣ ، ص٣٤٣ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج١ ، ص١٢٠.

[٢] معجم البلدان ، م٥ ، ص٧٨.

[٣] الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص١٢٧.

[٤] صالح حسن ناصر ، الخوارج فى المشرق الإسلامى ، ص١٥٠.

[٥] نفسه ، ص١١٢.

[٦] عمر أبو النصر ، سيوف أمية فى الحرب والإدارة ، بيروت ١٩٦٣، ص٢٤٧.

ويبدو أن الأزارقة قد استغلوا الظروف السياسية التى كانت تمر بها أصفهان فى ذلك الحين . وهى كما سبق وذكرنا وقوعها تحت سيطرة **المختار الثقفى** ، وخروجها عن سلطان الخلافة ، مما شجعهم على الارتداد إليها عقب معاركهم . هذا وسوف نتناول حركة **المختار الثقفى** وسيطرته على أصفهان فيما يلى :

حركة المختار بن عبيد الثقفى وسيطرته على أصفهان :

فى عام ٦٦هـ/٦٨٥م وقعت أصفهان تحت سيطرة **المختار بن عبيد الثقفى*** [(١)]، الثائر العربى الطموح الذى خرج بالكوفة على سلطان الخلافة ؛ رغبة فى الإطاحة بحكومتها كى يحقق طموحاته السياسية فى الوصول إلى الحكم والرياسة [(٢)].

وكان **المختار** فى أول أمره خارجياً ثم صار زيدياً* ، ثم صار رافضياً* [(٣)]، ثم أصبح زبيرياً عندما ذهب إلى الحجاز ، وبايع **عبد الله بن الزبير** [(٤)]؛ الذى خرج

---

* المختار بن عبيد الثقفى : كان والده الأمير أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير قد أسلم فى حياة النبى (ص) ونشأ المختار بالمدينة فكان من كبراء ثقيف وذوى الرأى والفصاحة ، وكان يعرف بالميل إلى بنى هاشم ، ثم صار إلى البصرة يظهر بها ذكر الحسين فى أيام معاوية فتم نفيه إلى الطائف ، ثم خرج إلى ابن الزبير بالحجاز . انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٥٣٨ وما بعدها .

(١) على حسن الخربوطلى ، المختار الثقفى ،ص١٦١.

(٢) محمد الطيب النجار ، الموالى فى العصر الأموى ، ط١ ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص١٠٨.

* الزيدية : أتباع زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب من الذين ساقوا الإمامة فى أولاد فاطمة رضى الله عنها ، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة فى غيرهم ، وقد قالوا بجواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل . انظر : الشهرستانى : الملل والنحل ، ج١ ، ص٣٠٢ ، ٣٠٤.

* الرافضة : هم الشيعة المعروفين بالغلو فى حب على بن أبى طالب حيث زادوه عن الحد حتى أن منهم من كان يقول هو الإله ، ومنهم من يقول هو خير من الأنبياء ، وقد سموا بذلك حينما طالبوا زيد بن على بالتبرى ممن خالف علياً فى إمامته فامتنع عن ذلك فرفضوه فسموا الرافضة . انظر : ابن الجوزى ، تلبيس إبليس ، ضبط الأصل وعلق عليه محمد الصباح ، ط١ ، بيروت ١٩٨٩ ، ص١٤١ ، ١٤٢.

(٣) العسقلانى ، الإصابة ، ج٣ ، ص٥١٩ .

(٤) محمد فخر الدين ، تاريخ الفتح الإسلامى فى عهد رسول الله (ص) وعصر الخلفاء الراشدين وبنى أمية ، (د . م) ١٩٣٢ ، ص٦٤٢.

عن سلطان الخلافة الأموية ، وأعلن نفسه خليفة غير أنه لم يلبث أن خلع طاعة **ابن الزبير** ، حينما أرسله إلى العراق ؛ كى ينشر دعوته هناك ، فاستبد بالأمر دونه [١]، حيث وجد الفرصة سانحة كى يحقق أهدافه ومطامعه السياسية ، فطفق يبحث عن دعوة يمكنه من خلالها أن يجذب إليه العديد من الأتباع فأعلن مطالبته بدم **الحسين** والثأر ممن قتله [٢]، كما دعا **لابن الحنفية محمد بن على بن أبى طالب** ، على أنه الإمام بعد أخيه **الحسين** [٣]،ولم يكن ذلك فى الواقع سوى ستار يخفى به حقيقة أهدافه وأطماعه السياسية .

وقد اعترف **المختار** نفسه بوصوليته حينما قال لأحد أنصاره : "*رأيت عبد الملك بن مروان قد غلب على الشام ، وعبد الله بن الزبير على الحجاز ، ومصعباً على البصرة ، ونجدة الحرورى على العروض ، وعبد الله بن خازم على خراسان ، ولست بدون أحد منهم ، ولكن ما كنت أقدر على ما أردت إلا بالدعاء إلى الطلب بثأر الحسين* " [٤].

وقد لاقت دعوة **المختار** استجابة كبيرة من الشيعة فى الكوفة ؛ الذين بايعوه على المطالبة بدم **الحسين** [٥]. وإن كان معظم أتباع **المختار** من موالى الكوفة [٦]؛ الذين وجدوا فى دعوة **المختار** بارقة أمل ، يمكن من خلالها تحقيق مطالبهم فى التساوى بالعرب [٧]. تلك المساواة التى لم ينعموا بها فى العصر الأموى بسبب

---

[١] المسعودى ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، القاهرة ١٩٢٧ ، ج٢ ، ص٩٨ .

[٢] ابن الجوزى ، شذور العقود فى تاريخ العهود ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٩٩٤ تاريخ ؛ ابن الوردى ، تاريخ ابن الوردى ، ط٢ ، النجف ١٩٦٩ ، ج١ ، ص٢٣٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٢٣٢.

[٣] عبد الحسيب طه ، أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثانى الهجرى ، ط١ ، ١٩٨٩ ، ص٤٩.

[٤] الدينورى ، الأخبار الطوال ، ص٣٠٧.

[٥] إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن دول البحار ، ط١ ، القاهرة ١٩٠٣ ، ج١ ، ص١٩٣.

[٦] محمد الطيب النجار ، الموالى فى العصر الأموى ، ص١١٠ ؛ عبد الحسين زرين كوب ، دو قرن سكوت ، طهران ١٣٣٠ش ، ص١٤ ؛
Darraj (M.),From Zarathustra to Khomeni , USA 1990 , p.69.

[٧] على حسن الخربوطلى ، المختار الثقفى ، ص٢٨٦.

تعصب الأمويين للعرب ، وما تبع ذلك من إسناد المناصب إليهم [١]، فى مقابل إقصاء الموالـــى عن الوظائف الكبرى ، وحرمانهم من العطاء والأرزاق [٢]. الأمر الذى حدا بالموالى للانضمام إلى حركات المعارضة التى تندلع فى وجه الأمويين [٣]. لذا فعندما لاحـــت لهم فرصة التعبير عن سخطهم على الحكم الأموى ، سارعوا بالانضمام إلى حركة **المختار الثقفى** .

وقـــد استهل **المختار** حركته بأن قام بطرد **عبد الله بن مطيع** عامل **عبد الله ابـــن الزبير** على الكوفة ، وبسط سيطرته عليها ثم تتبع قتلة **الحسين** فقتل منهم أعداداً غفيرة ، وفر بعضهم من الكوفة [٤].

ثـــم امتد نفوذ **المختار** بعد ذلك إلى الموصل* والمدائن وهمذان والماهين وقم وأصـــفهان وأرمينـــية وأذربيجان [٥]. وبذلك تمكن من أن يبسط سلطانه على العراق والأقالـــيم الشرقية [٦]، أو إن شئت فقل أصبح يسيطر على جميع أرجاء الدولة العربية الإسلامية باستثناء الجزيرة ، والشام ، ومصر [٧].

وقـــد وجه **المختار** عماله إلى تلك الولايات ، فطردوا من كان بها من الولاة وأقـــاموا بهـــا [٨]، وكـــان عامله على أصفهان **يزيد بن معاوية البجلى** [٩]؛ الذى ظل يبعث إليه خراجها طيلة ثمانية عشر شهراً [١٠].

---

[١] عبد النعيم حسنين ، إيران فى ظل الإسلام ، القاهرة ١٩٧٠ ، ص٦ .

[٢] الخربوطلى ، المختار الثقفى ، ص١٧٢.

[٣] حسن منيمنه ، تاريخ الدولة البويهية ، بيروت ١٩٨٧ ، ص١٠٩.

[٤] الطبرى، تاريخ الرسل والملوك،ج٦،ص٣٧، ٣٨؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٣ ، ص٣٥٦ ، ٣٦٤ .

* الموصـــل : مدينة مشهورة تعد باب العراق ومفتاح خراسان ، وقد سميت بهذا الاسم لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق ، وقيل وصلت بين دجلة والفرات . انظر : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م٥ ، ص٢٢٣.

[٥] الخربوطلى ، المرجع السابق ، ص١٦١.

[٦] حسن منيمنه ، المرجع السابق ، ص١٠٩.

[٧] الدينورى ، الأخبار الطوال ، ص٢٩٢.

[٨] الـــيعقوبى ، تـــاريخ الـــيعقوبى ، ج٣ ، ص٦٢٥ ؛ نادية حسن صقر ، " دراسات فى الإسلام فى إيران " ، مجلة الدراسات الشرقية ، ج٨ ، القاهرة ١٩٨٨ ، ص١٤٠.

[٩] الدينورى ، المصدر السابق ، ص٢٩٢.

[١٠] نفسه، ص٢٩٩؛ الخربوطلى، تاريخ العراق فى ظل الحكم الأموى، القاهرة ١٩٥٦، ص١٦٦.

علـــى أية حال ، فقد تمكن **المختار** من أن يحقق أهدافه ومطامعه فى الحكم ، ولا يخفـــى مـــا كـــان لدعوته بالمطالبة بدم **الحسين** من تأثير بالغ فى نفوس الناس ، جعلتهم يقبلون على حركته . ومع ذلك فلا نستطيع أن نغفل ما كان لثورات الخوارج مـــن دور ســـاهم فـــى نجاح حركة **المختار الثقفى** ، تلك الثورات التى أشعل أوارها الأزارقـــة فـــى ذلـــك الحين ، فشغلت الولاة الأمويين ، وولاة **ابن الزبير** عن حركة **المختار** ودعوته [١].

وقـــد بذل **المختار** أقصى جهده للحفاظ على نفوذه وسلطانه ، حيث تمكن من أن يحقـــق انتصاراً كبيراً على القوات الأموية التى أرسلها الخليفة الأموى **مروان بن الحكم** (٦٤ – ٦٥هـ/٦٨٣ – ٦٨٤م) ؛ من أجل القضاء على حركته [٢]. إلا أنه وإن كـــان قـــد نجـــح فى الصمود أمام الجيش الأموى ، فإن التوفيق لم يحالفه أمام قوات **مصـــعب بن الزبير** التى كان على رأسها ، حيث تمكن **مصعب** من هزيمة **المختار** ، والقضـــاء علـــى حركـــته سنة ٦٧هـ/٦٨٦م [٣]، وذلك فى موقعة قُتل فيها **المختار** وسبعة آلاف من أتباعه [٤].

ومـــن الجديـــر بالذكـــر أنه قد شارك تجار أصفهان فى القضاء على حركة **المختار الثقفى** [٥]. من ذلك ما قام به التاجر **عبد الله الأصفهانى** المقيم بالبصرة ، من وضـــع أربعمائة مملوك من مماليكه تحت إمرة والى العراق **مصعب بن الزبير** ، بل وحمل هو نفسه راية قيادة المعركة التى قُضى فيها على حركة **المختار الثقفى** [٦].

ويـــبدو أنه كان مبعث هؤلاء التجار فيما أقدموا عليه ، هو رغبتهم فى وضع حداً للاضطرابات السياسية التى عانت منها البلاد ، والتى كانت حركة **المختار الثقفى** أحـــد أسبابها ، الأمر الذى لابد وأن يكون قد انعكس على الأحوال الاقتصادية ، وأثر بالتالى على نشاطهم التجارى .

---

(١) الخربوطلى ، المختار الثقفى ، ص١٦٨ ، ٢٧٦.

(٢) حسن منيمنه ، تاريخ الدولة البويهية ، ص١٠٩.

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، م٥ ، ص١٨٢.

(٤) المسعودى ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص١١٤.

(٥) محمود إسماعيل ، دراسات فى الفكر والتاريخ الإسلامى ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٤ ، ص٢٨.

(٦) جواتيايـــن ، دراسات فى التاريخ الإسلامى والنظم الإسلامية ، تعريب وتحقيق عطية القوصى ، ط١ ، الكويت ١٩٨٠ ، ص١٣٥.

علـــى أيـــة حال فإنه فى أعقاب مقتل **المختار الثقفى** بعث **مصعب بن الزبير** حـــاكم العـــراق عماله على السواد والجبال [١]، وبذلك عادت أصفهان كما كانت قبيل حـــركة **المختار الثقفى** ، ولاية تابعة لآل الزبير ، بيد أن هذا الأمر لن يدوم طويلاً ، فسرعان ما تعود الهيمنة الأموية على أصفهان ، وهو ما سوف نتناوله فيما يلى :

عودة السيادة الأموية على أصفهان :

تحدثنا فيما سبق عن انتقال أصفهان وغيرها من الولايات الإسلامية من حكم بـــنى أمـــية إلـــى آل الزبـــير . وذلك إثر مبايعة أهل الحجاز ، واليمن ، والكوفة ، والبصـــرة ، **لعـــبد الله بـــن الزبـــير** سنة ٦٤هـــ/٦٨٣م ، وما تبعها من مبايعة أهل خراسان والمشرق له [٢]. فأصبحت أصفهان بذلك ولاية تابعة لابن الزبير يوجه إليها العمال من قبله .

وعـــندما تـــبوأ **عبد الملك بن مروان** (٦٥ – ٨٦هـــ/٦٨٤ – ٧٠٥م) عرش الخلافـــة الأموية وضع نصب عينيه القضاء على نفوذ **عبد الله بن الزبير** فى الحجاز والعـــراق [٣]، وغيرهما من الولايات الإسلامية ؛ كى لا يمد عينيه إلى أبعد من ذلك وتـــتحقق له السيادة على الدولة العربية الإسلامية بأسرها . لذا فقد لجأ إلى حيلة تتمثل فـــى اســـتقطاب قادة جيش **مصعب بن الزبير** حاكم العراق ، حيث كتب إليهم يدعوهم إلـــى نفســـه ، ويستميلهم إليه بالوعود والأمانى [٤]، ويرّغبهم بالأموال والأعمال فى مقابل أن ينصروه ، ويخذلوا **مصعب بن الزبير** [٥].

وقـــد انساق أغلب قادة **مصعب** وراء مطامعهم ، فاستجابوا لطلب **عبد الملك ابـــن مـــروان** لقـــاء مـــنحهم الأعمال والولايات . وقد اشترط عليه كثير منهم ولاية

---

[١] ابن الجوزى ، المنتظم ، ج٦ ، ص٥٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٣ ، ص٣٨٦.

[٢] محمـــد نصـــر مهـــنا ، الفـــتوحات الإسلامية والعلاقات السياسية فى آسيا ، القاهرة ١٩٩٠ ، ص٩٣.

[٣] محمد أبو الفرج ، النقود العربية ، ص٢٧٠.

[٤] ابـــن قتيـــبة ، الإمامـــة و السياســـة ، تحقـــيق طه الزينى ، القاهرة ١٩٦٧ ، ج١ ، ص٢٣ ؛ الأصفهانى ، الأغانى ، ط٢ ، بيروت ١٩٩٢ ، ج١٩ ، ص١٣١.

[٥] البلاذرى ، أنساب الأشراف ، ج٥ ، ص٣٣٧.

أصفهان(١) ، حيث بلغ عدد القادة الذين طلبوا ولاية أصفهان زهاء أربعين رجلاً (٢)، الأمر الذى تعجب منه **عبد الملك بن مروان** ، فكان يسأل عن أصفهان ويقول : " *ما أصبهان هذه أتنبت الذهب والفضة ، لقد كتب إليّ فيها أربعون كتاباً* " (٣).هذا وقد اضطر عبد الملك بن مروان إلى أن يعدهم جميعاً بذلك كى يضمن ولائهم (٤).

ويبدو أن تكالب قادة **مصعب** على ولاية أصفهان يرجع إلى أهمية هذه الولاية ، التى تتمثل فى كونها إمارة غنية بثرواتها الطبيعية ، ومشهورة بخيراتها الوفيرة التى طالما نهل منها الولاة الذين تعاقبوا على حكمها ، لاسيما وأن وعد **عبد الملك بن مروان** لهؤلاء القادة بولاية أصفهان لم يقتصر على مجرد إسناد ولايتها إليهم فقط ، بل وجعلها طُعمة لمن سيتقلد حكمها ، وذلك بالتنازل عن خراج ولاية أصفهان (٥). وهذا قد يفسر لنا موقف **عتاب بن ورقاء** والى أصفهان من قبل **مصعب بن الزبير** وانضمامه إلى **عبد الملك بن مروان** الذى وعده كذلك بولاية أصفهان (٦).

على أية حال ، فعندما التقت قوات **مصعب بن الزبير** مع القوات الأموية ، غدر أصحاب مصعب به ، وعلى رأسهم **عتاب بن ورقاء** ؛ الذى انضم مع كثير من أمراء جيش مصعب إلى جانب قوات **عبد الملك بن مروان** (٧) فى المعركة التى دارت رحاها عند دير الجاثليق بمسكن* سنة ٧٢هـ/٦٩١م ؛ حيث تجرع فيها **مصعب**

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص١٥٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٣١٤ ؛ يوليوس فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة ، حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص١٩٠.

(٢) الأصفهانى ، الأغانى ، ج١٩ ، ص١٣٢ ؛ على ظريف الأعظمى ، مختصر تاريخ البصرة ، ط١ ، بغداد ١٩٢٧ ، ص٤٦ ؛

Margoliouth (D.),Umayyads and Abbasids , 2Ed., London 1987 , p.108.

(٣) البلاذرى ، أنساب الأشراف ، ج٥ ، ص٣٣٧ .

(٤) البستانى ، دائرة المعارف ، م١٤ ، ص٣٠٦ .

(٥) محمد أمين صالح ، النظام المالى ، ص٧٩.

(٦) البلاذرى ، المصدر السابق ، ص٣٤٤ .

(٧) نفسه ، ص٣٤١.

* مسكن : موضع قريب من أوانا على نهر دجيل . انظر : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م٥ ، ص١٢٧.

ابـــن الزبير مرارة الهزيمة ، بسبب انصراف قادته عنه فظل يقاتل حتى قُتل في نفس المعركة [١].

وبذلــك قُضـــى علـــى **مصــعب بن الزبير** ونفوذه فى العراق وما يتبعه من الولايــات الشرقية ، فلم يبق أمام الأمويين سوى القضاء على رأس الفتنة **عبد الله بن الزبــير** الـــذى كان يقطن الحجاز ، وقد تم ذلك على يد **الحجاج بن يوسف الثقفى** ، الذى أرسله الخليفة الأموى **عبد الملك بن مروان** كى يجهز على **عبد الله بن الزبير** ، فقام الحجاج بحصار مكة وضرب الكعبة بالمنجنيق ، الأمر الذى اضطر بعض أتباع ابــن الزبــير للانضـــمام إلى الحجاج مما أضعف موقف ابن الزبير الذى قاتل قوات **الحجاج** قتالاً شديداً حتى قُتل سنة ٧٣هـــ/٦٩٢م [٢].

وبذلــك تـــم إخماد حركة **عبد الله بن الزبير** الذى ظل ينازع سلطان الخلافة الأمويـــة لمدة تسع سنوات من عام ٦٤هـــ/٦٨٣م إلى عام ٧٣هـــ/٦٩٢م [٣]، وبذلك أصـــبح الخليفة الأموى **عبد الملك بن مروان** السيد المطلق لكافة أرجاء الدولة العربية الإســـلامية . ومن ثم أخذ يرسل العمال إلى الولايات الإسلامية ، إلا أنه لم يفِ لأحد وعده بولاية أصفهان [٤].

<u>**حركة مطرف بن المغيرة وتهديدها لولاية أصفهان :**</u>

فـــى عـــام ٧٧هـــ/٦٩٦م تعرضت السيادة الأموية فى أصفهان ، وفى العديد من ولايات المشرق الإسلامى للتهديد من جانب إحدى الحركات المعارضة التى قادها **مطرف بن المغيرة** والى المدائن ؛ الذى قام بخلع طاعة الخليفة الأموى **عبد الملك بن مـــروان** ، وحاكم العراق **الحجاج بن يوسف الثقفى** ، وذلك رغبة منه فى وضع حداً للجـــور والاســـتبداد الذى صار سمة بارزة لحكم **الحجاج** ، والعودة إلى إرساء مبادئ الحق والعدل التى افتقر إليها المسلمون فى ذلك العهد [٥].

---

[١] محمد جمال الدين سرور ، الحياة السياسية فى الدولة العربية ، ص١١١ ، ١١٢.

[٢] على إبراهيم حسن ، التاريخ الإسلامى العام ، ط٣ ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص٢٩٣.

[٣] خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ج١ ، ص٢٦٦ .

[٤] الـــبلاذرى ، أنســـاب الأشـــراف ، ج٥ ، ص٣٥٤ ؛ الطـــبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص١٦٤.

[٥] الطبرى ، نفس المصدر ، نفس الجزء ، ص٢٨٤ ، ٢٩٠.

وقـد انطلقت حركة **المطرف بن المغيرة** من المدائن ؛ حيث التف حوله كثير مـن الأتـباع الذين وفدوا لمبايعته ، فغادر بهم المدائن متجهاً نحو دسكرة* ، ثم خرج بأتـباعه بعد ذلك باتجاه حلوان* ، حيث واجه أول مقاومة لحركته من جانب الأكراد الذيـن اشتبكوا مع قواته عند ثنية حلوان ، ولكن النصر كان حليفاً **لمطرف** وأصحابه فى هذه المعركة . الأمر الذى شجعهم على المضى قدماً فى الولايات الشرقية فاتجهوا إلـى مـاه دينار* ، ثم تابعوا سيرهم حتى وصلوا إلى رستاق سامان المجاور لأرض أصفهان ، وتمكنوا من السيطرة على قم وقاشان حتى جبوا خراجهما [١].

وبذلك نجح **مطرف بن المغيرة** فى السيطرة على العديد من الولايات الشرقية حـتى أصبح قاب قوسين أو أدنى من أصفهان . كما نجح فى جذب العديد من الأتباع إلـى حركـته ، فقد وفد إليه جمع من أهل الرى يصل عددهم إلى مائة رجل لمبايعته ومناصـرته [٢]. كمـا التحق به جمع آخر من أهل أصفهان من العرب الذين يقيمون بها [٣].

وهكـذا انضـم بعض عرب أصفهان إلى حركة **المطرف بن المغيرة** ، وقد يكـون مبعثهم فى ذلك هو التعبير عن سخطهم من استبداد وجور **الحجاج بن يوسف** الـثقفى وعماله . فلا يبعد أن يكون والى أصفهان من قبل الحجاج قد سار على نهجه فـى حكمـه للولاية . لذا فمن المنطقى أن تجذبهم المبادئ الإصلاحية التى نادى بها **مطرف بن المغيرة** ، وأعلنها كأهداف لحركته .

علـى أية حال ، فقد بدأ **البراء بن قبيصة** والى أصفهان يشعر بانزعاج شديد تجـاه حـركة **مطرف** ؛ بسبب التقدم السريع الذى حققته هذه الحركة ، من حيث كثرة

---

* دسكرة ، ناحية من نواحى الأهواز . انظر : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م٢ ، ص٤٥٥.

* حلـوان : مديـنة تقـع فى آخر حدود السواد مما يلى الجبال من بغداد ، وقد فتحها المسلمون سنة ١٦هـ . انظر : ياقوت الحموى ، نفس المصدر ، نفس المجلد ، ص٢٩٠ ، ٢٩١.

* ماه دينار : هو اسم مدينة نهاوند ، وقيل ماه دينار هو اسم كورة الدينور . انظر : ياقوت الحموى ، نفس المصدر ، م٥ ، ص٤٩ .

[١] الطـبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص٢٩٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٦٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، م٣ ، ص١٩٦ .

[٢] الطبرى ، نفس المصدر ، نفس الجزء ، ص٢٩٤ .

[٣] رسـول جعفـريان ، تاريخ سياسى إسلام از سال چهارم تاپايان قرن أول هجرى ، چاپ أول ، تهران ١٣٦٩ ش ، جلد سوم ، ص٣٠٩.

أتـباعها ، واستيلائها على العديد من الأقاليم الشرقية [1]، فخشى من امتداد سيطرتها إلـى ولاية أصفهان ، خاصة بعد أن التحق به جمع من أهلها ، لذا فقد أسرع بالكتابة إلى **الحجاج الثقفى** بغرض تنبيهه لهذا الخطر ؛ فوجه إليها رسالة جاء فيها :

" أمـا بعد فإن كان للأمير أصلحه الله حاجة فى أصبهان ، فليبعث إلى مطرف جيشاً كثـيفاً يستأصـله ومن معه ، فإنه لا تزال عصابة قد انتفحت له من بلدة من البلدان ، حتى توافيه مكانه الذى هو به ، فإنه قد استكثف وكثر تبعه والسلام " [2].

وعلـى الفـور أرسل **الحجاج** إلى **البراء** قوات من أهل الكوفة وأهل الشام ، وكـان لـدى **الـبراء** ألفـا رجل . وفى الوقت نفسه كتب الحجاج إلى **عدّى بن وتاد الأيـادى** والى الرى يأمره بالنهوض بمن معه من أهل الرى ، ثم يمر على **البراء بن قبيصة** بجى مدينة أصفهان ؛ كى يسيرا معاً لقتال **مطرف بن المغيرة** [3].

وقـد خرج **عدى بن وتاد** بثلاثة آلاف مقاتل من أهل الرى ، حتى وصل إلى **جـى** ، حيـث وافى **البراء** ، الذى بلغ عدد قواته نحو ثلاثة آلاف مقاتل أيضاً ؛ حيث كـان **الحجـاج الـثقفى** يمـده بالرجال على دواب البريد ، فبعث إليه ألف مقاتل من الكوفة ، وسبعمائة من أهل الشام . هذا بخلاف ألفا رجل من أهل أصفهان والأكراد ، فأصبح إجمالى عدد القوات الموجهة لقتال مطرف زهاء ستة آلاف مقاتل [4].

وقـد زحفت هذه القوات لقتال **مطرف** ، حيث دارت معركة حامية الوطيس ، قُتل فيها **مطرف** وانهزم أصحابه ، وأُخمدت حركته بمقتله سنة ٧٧هـ/٦٩٧م [5].

وبذلـك تم القضاء على حركة **مطرف بن المغيرة** ، وذلك قبل أن تطأ أقدامه أرض أصفهان التى كان يزمع الاستيلاء عليها .

---

(1) انظر :

Choudhry (S.),Al Hajjaj ibn Yusuf , 1Ed., Delhi 1972 , p.81.

(2) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص٢٩٤.

(3) نفسه ؛

Choudhry , op.cit., p.82.

(4) الطبرى ، نفس المصدر ، نفس الجزء ، ص٢٩٦ .

(5) ابـن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٦٣ ؛ إحسان صدقى العمر ، الحجاج بن يوسف الثقفى ، ط١ ، بيروت ١٩٧٣ ، ص٢٥٥.

حركة ابن الأشعث وانتشارها فى الأقاليم الشرقية :

فـــى عام ٨١هـــ/٧٠١م شهدت أقاليم المشرق الإسلامى قيام حركة معارضة ضد الحكم الأموى ، بقيادة **عبد الرحمن بن الأشعث** والى سجستان ، الذى خلع طاعة حـــاكم العراق **الحجاج بن يوسف الثقفى** ، وخرج على الخليفة الأموى **عبد الملك بن مروان** [١].

وقـــد بدأت مقدمات هذه الحركة منذ عام ٨٠هـــ/٧٠٠م . حينما أسند **الحجاج** ولاية سجستان إلى **عبد الرحمن بن الأشعث** وأمره بقتال **رتبيل** ملك الترك [٢]، ووجه معـــه قـــوات وصـــل عددها إلى عشرة آلاف رجل [٣]؛ لكى يتمكن من إنجاز المهمة بـــنجاح . غير أنه عندما توجه **ابن الأشعث** إلى سجستان ثم توغل بقواته فى أراضى الـــترك ، وجـــد أن الطـــريق محفـــوف بالمخاطـــر ؛ فخشى مغبة ذلك على الجيش الإســـلامى ، لـــذا فقـــد قرر العودة إلى سجستان ، وتأجيل قتال ملك الترك إلى العام المقـــبل ، وأرســـل إلـــى **الحجاج** يخبره بذلك ، فبعث إليه **الحجاج** كتاباً يتوعده فيه ، ويأمـــره بالتوغل فى الأراضى التركية [٤]. وإزاء ذلك أعلن **ابن الأشعث** خلعه لطاعة **الحجاج** ، وقام جنده بمبايعته على ذلك [٥].

وفـــى أعقاب مبايعة الجند **لابـــن الأشعث** ، قام بعقد الصلح مع **رتبيل** ثم قرر الاتجاه نحو العراق لطرد **الحجـــاج** منها [٦]، وفى طريقه إلى العراق وعند اقترابه من ولاية فارس قام بخلع الخليفة الأموى **عبد الملك بن مروان** أيضاً.

وقـــد أقـــبل أهـــالى الأقاليم الشرقية على مبايعة **ابن الأشعث** ؛ وذلك بتأثير المبادئ التى أعلنها كأهداف لحركته ، وهى تحقيق المساواة والعدالة التى غابت عنهم فى ظل السياسة الجائرة التى انتهجها الحجاج فى حكمه للمشرق [٧] .

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص٣٣٤.

(٢) المسعودى ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص١٣٨.

(٣) اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، م٢ ، ص٢٧٧.

(٤) نفسه .

(٥) الطبرى ، المصدر السابق ، ص٣٣٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٧٨.

(٦) اليعقوبى ، المصدر السابق ، ص٢٧٨.

(٧) فـــتحى أبـــو ســـيف ، حركة عبد الرحمن بن الأشعث وأثرها على ولايات المشرق الإسلامى ، القاهرة ١٩٩١ ، ص١٥.

ويشير المسعودى[1] إلى انضمام كثير من أهل الجبال إلى **ابن الأشعث** . الأمر الذى يوحى بمشاركة أهل أصفهان فى حركته ، وذلك لنفس الأسباب السابقة ، خاصة وأنهم قد شاركوا قبل ذلك فى حركة مشابهة لتلك الحركة فى أهدافها ، ومبادئها ، وهى حركة **مطرف بن المغيرة** ، التى سبق وألقينا الضوء عليها .

على أية حال ، فإنه لم يكتب لحركة **ابن الأشعث** النجاح ؛ لأنه وإن كان قد تمكن من هزيمة **الحجاج** عند الأهواز سنة ٨١هـ/٧٠١م [2]. إلا أنه فشل فى تحقيق ذلك فى اللقاءات الأخرى ، وأهمها معركة دير الجماجم سنة ٨٢هـ/٧٠٢م [3]، وموقعة مسكن سنة ٨٣هـ/٧٠٣م ؛ حيث تجرع فيهما **ابن الأشعث** مرارة الهزيمة ، لذا فقد فر بعد موقعة مسكن إلى سجستان [4]، كما تفرق أتباعه فى ولايات المشرق الإسلامى [5].

وقد ورد على أصفهان الكثير من أتباع **ابن الأشعث** ، الفارين من بطش **الحجاج** ، حيث تفرقوا فى رساتيق أصفهان مثل رستاق جى ، ورستاق أنار ، وجابلق وكميدان [6]. لذا فقد كتب **الحجاج الثقفى** إلى عامله على أصفهان بأن يبعث إليه فلول ابن الأشعث المارين على ولايته [7].

وكان من أتباع **ابن الأشعث** الذين فروا إلى أصفهان بعد موقعة مسكن **سعيد ابن جبير** ، أحد فقهاء الكوفة ، الذى كان فى جيش **ابن الأشعث** حينما وجهه **الحجاج** إلى سجستان ، حيث جعله **الحجاج** على عطاء الجند ، وعندما خلع **ابن الأشعث** طاعة الخليفة الأموى **عبد الملك بن مروان** ، وحاكم العراق **الحجاج الثقفى** ، انضم إليه **سعيد بن جبير** وقام بمبايعته ، ولكن فى أعقاب هزيمة **ابن الأشعث** فى مسكن فر **سعيد** إلى أصفهان ، وحينما علم **الحجاج** بذلك كتب إلى والى أصفهان " إن سعيداً

---

(١) مروج الذهب ، ج٣ ، ص١٣٨.

(٢) اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، م٢ ، ص٢٧٨.

(٣) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص٣٥٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٨١.

(٤) اليعقوبى ، المصدر السابق ، ص٢٧٨.

(٥) فتحى أبو سيف ، حركة عبد الرحمن بن الأشعث ، ص٢١ ، ٢٢.

(٦) القمى ، تاريخ قم ، ص٢٦٤.

(٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت (د. ت) ، ج١ ، ص٢٥٢.

عندك فخذه " . غير أن والى أصفهان تحرج من القيام بذلك ، فأرسل إلى سعيد بن جبير يسأله الرحيل عن أصفهان ؛ لذا هرب سعيد إلى أذربيجان [١].

***

وقد خيم الهدوء والاستقرار السياسى على أصفهان لفترة ليست بالقصيرة بعد حركة **ابن الأشعث** ، حيث لم ترد أية إشارة عن حركات معارضة حدثت بها أو امتدت إليها حتى عام ١٢٧هـ/٧٤٤م .

وقد تتابع على أصفهان خلال تلك الفترة سلسلة من الولاة مثل **عبد الرحمن ابن يزيد بن مالك** ، **ومالك بن أسماء بن خارجة** ، وذلك من قبل حاكم العراق **الحجاج بن يوسف الثقفى** [٢]، ثم تقلد حكمها ولاة من قبل الخليفة الأموى **عمر بن عبد العزيز** (٩٩ – ١٠١هـ/٧١٧ – ٧١٩م) مثل **يزيد الأودى** [٣]، **وعمر بن حكيم ابن شريك الهذلى** [٤].

وحينما تولى **خالد بن عبد الله القسرى** حكم العراق فى عهد الخليفة الأموى **هشام بن عبد الملك** (١٠٥ – ١٢٥هـ/٧٢٣ – ٧٤٢م) أخذ يرسل الولاة من قبله إلى أصفهان [٥]، وذلك طوال مدة حكمه التى دامت نحو خمسة عشر عاماً (١٠٥ – ١٢٠هـ/٧٢٣ – ٧٣٧م) والتى تميزت فى مجملها بأنها فترة سلام [٦]. وكان من ولاته على أصفهان **أبو لبيد البجلى** [٧]، **والزبير*** الذى تقلد حكمها فى أواخر عهد **خالد القسرى** [٨].

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص٤٨٨ ؛ النويرى ، نهاية الأرب فى فنون الأدب ، تحقيق محمد على البجاوى ، القاهرة ١٩٧٦ ، ج٢١ ، ص٣٢٢.

(٢) ابن حزم الأندلسى ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٢ ، ص٤١٠.

(٣) الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص٣٦٠.

(٤) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، تحقيق سيد كسروى حسن ، ط١ ، بيروت ١٩٩٠ ، م١ ، ص٣٥٥.

(٥) ميرزا أنصارى ، تاريخ أصفهان ، ص١١.

(٦) الريس ، الخراج ، ص٢٣٧.

(٧) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٢ ، ص١٨٣.

* لم نعثر على اسمه كاملاً فى المصادر .

(٨) اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج٢ ، ٣٢٤.

وفـــى أعقاب عزل **خالد القسرى** عن العراق وتولية **يوسف بن عمر الثقفى** بـــدلاً مـــنه ، أخـــذ يبعـــث الولاة إلى أصفهان ، فكان منهم **عبيد الله بن أبى الثقفى** وغيره [١].

__سيطرة عبد الله بن معاوية على أصفهان :__

فـــى عـــام ١٢٧هـــ/٧٤٤م وقعت أصفهان تحت سيطرة **عبد الله بن معاوية** الـــذى أشعل ثورة كبرى فى وجه الدولة الأموية ، وتمكن من أن يبسط سلطانه على أرجـــاء شاســـعة مـــن الدولـــة العربية الإسلامية ، خاصة أجزائها الشرقية ، منازعاً لسلطان الدولة الأموية على تلك الأقاليم .

وبادئ ذى بدء يتعين علينا التعرف على شخصية **عـــبد الله** ، وعلى الظروف التى مهدت له السبيل كى يقوم بحركته التى أقضت مضاجع الأمويين على مدار أربع ســـنوات (١٢٧ – ١٣١هـــ/٧٤٤ – ٧٤٨م) . فقد ظهر **عـــبد الله بن معاويـة بن عبد الله بـــن جعفر بن أبى طالب** على مسرح الأحداث بالكوفة سنة ١٢٧هـــ . عندما وفد مع أخوته على والى الكوفة **عبد الله بن عمر*** ؛ كى يلتمس صلته [٢]، وكان **عبد الله ابـــن معاويـــة** شخصـــية طموحـــة تنزع إلى الملك والخلافة [٣]، وقد وجد نفسه أهلاً للخلافـــة بحكم نسبه ؛ فهو أحد أحفاد **جعفر بن أبى طالب** أخو **على بن أبى طالب**[٤]؛ لذا فقد ادعى الخلافة ، وشرع فى دعوة الناس إلى بيعته على الرضا من آل محمد[٥].

---

[١] الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص٣٤١.

* عـــبد الله بـــن عمر بن العزير بن مروان ، ولاه الخليفة يزيد بن الوليد العراق سنة ١٢٦هـــ ، وقد جمـــع له المصران ، وقد قتله الخليفة مروان بن محمد بعد أن حبسه فى السجن بحران ، وقيل بل مـــات فـــى السجن من وباء وقع بحران . انظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٣١ ، ص٢١٦وما بعدها .

[٢] الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٣٠٢ ؛
Tucker (W.)," Abd Allah ibn Muawiya and the Janahiyya " , *Studia Islamica* , vol.51 , 1980 , p.40.

[٣] عبد الحميد الراضى ، شعر عبد الله بن معاوية ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٢ ، ص١١.

[٤] فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص٣٦٩ ، ٣٧٠.

[٥] الأصفهانى ، مقاتل الطالبيين ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص١٦٥ ؛ مجهول ، تـــاريخ سيســـتان ، تصـــحيح ملك الشعراء بهار ، بهمت محمد رمضان ، تهران ١٣١٤ ش ، ص١٢٩.

وقد تضافرت العوامل المختلفة التى هيئت النجاح لدعوة **عبد الله بن معاوية** فقد توفى الخليفة الأموى **يزيد الثالث** (١٢٦هـ/٧٤٣م) فى ذلك الحين ، مما أفضى إلى اضطراب شئون الخلافة [١]؛ ويعزو ذلك إلى النزاع بين أفراد البيت الأموى من أجل اعتلاء العرش ، ناهيك عن الصراع الدائر بين أهل الكوفة وأهل الشام ، وعجز **عبد الله بن عمر** حاكم العراق عن وضع حداً لهذا الصراع [٢].

وإزاء اضطراب الأوضاع السياسية للبلاد لاقت دعوة **ابن معاوية** استجابة كبيرة من أهل الكوفة خاصة الشيعة منهم ، الذين أقبلوا على مبايعة **ابن معاوية** ، حتى أنهم أدخلوه قصر الإمارة فمكث به يستقبل أهل الكوفة الذين وفدوا لمبايعته [٣]. وعندما التف حوله الكثير من الأتباع خرج بهم نحو الحيرة ، حيث يقيم **عبد الله بن عمر** الذى وجه إليهم جنده فاشتبكوا مع قوات **ابن معاوية** الذين دارت عليهم الدائرة سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م [٤].

وفى أعقاب هزيمة **ابن معاوية** خرج بأتباعه من الكوفة متجهاً نحو المدائن ، حيث بايعه أهلها [٥]، ثم اعتزم بعد ذلك الخروج بأتباعه نحو فارس بناء على نصيحة أصحابه من أهل الكوفة ، وذلك لأن الفرس معروفون بتحمسهم لآل البيت [٦]. الأمر الذى قد يجذب الكثير منهم لدعوة **عبد الله بن معاوية** ، ولذلك اتجه **عبد الله بن معاوية** إلى المشرق ، حيث نجح فى السيطرة على العديد من الأقاليم والولايات ، فغلب على أصفهان ، وهمذان ، والماهين ، وقومس ، والرى [٧].

---

(١) فلهوزن ، الخوارج والشيعة ، ترجمة عبد الرحمن بدوى ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص٢٦٢.

(٢) فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص٣٦٩.

(٣) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٣٠٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٢٨٤ .

(٤) ابن الأثير ، نفس المصدر ، نفس الجزء والصفحة ؛ فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص٣٧٠.

(٥) الطبرى ، المصدر السابق ، ص٣٧١ ؛
Muir , W., The Caliphate , its rise , decline and fall , 4Ed., London 1924 , p.411.

(٦) القرشى ، عيون الأخبار وفنون الآثار ، تحقيق مصطفى غالب ، بيروت ١٩٧٣ ، م٤ ، ص٢٩٧.

(٧) الأصفهانى ، مقاتل الطالبيين ، ص١٦٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ ، ص٣٣ ؛ رسول جعفريان ، تاريخ تشيع در إيران ، چاپ أول ، قم ١٣٧٥ ش ، جلد أول ، ص١٧٠.

وبالنســبة لولاية أصفهان ، فإن **عبد الله بن معاوية** لم يغلب عليها دون أدنى مقاومة من حاكمها ، بل على العكس من ذلك فإنه عندما بلغ والى أصفهان **الهذيل بن قـيس** [١]نبأ قدوم **عبد الله بن معاوية** إلى أصفهان ، ونزوله بباب القرطمان – وهى محلــة بأصفهان – خرج إليه ، والتقى به هناك غير أنه مُنى بالهزيمة ، فاستولى **عبد الله بــن معاويــة** علــى أصــفهان [٢]، واتخذهــا داراً لملكــه [٣]، وعاصمة لكيانه السياسى [٤]، الذى نجح فى تكوينه خلال أشهر قلائل .

ومما يجدر ذكره ، هو أنه قد قدم مع **عبد الله بن معاوية** إلى أصفهان إحدى الشخصــيات الهامــة ، التى سيكون لها شأن كبير ، وستحتل مكانة بارزة فى تاريخ الدولــة الإسلامية ، وهو **أبــو جعفر المنصور** [٥]؛ الذى كان يقال له قبل الخلافة **عبد الله الطويــل** [٦]. والــذى انضــم إلى حركة **عبد الله بن معاوية** ، هو وكثير من بنى العباس [٧]، الذين لابد وأنهم كانوا ساخطين على الحكم الأموى .

علــى أيــة حــال ، فقد أخذ **عبد الله بن معاوية** يدعو إلى نفسه فى الأقاليم والولايات التى بسط سلطانه عليها ، فأجابه كثيرون من العرب والفرس على السواء . ونظــن أن ذلــك يــرجع إلى الشعار الذى اتخذه لدعوته ، وهو الرضا من آل محمد **(ص)** ، وهــو وحــده كفــيل بجذب العديد من العناصر إلى حركته ، سواء كانوا من العرب أو الفرس المعرفين بمودتهم لآل البيت كما ذكرنا آنفاً .

وبعــد أن توطــد نفــوذ **عبد الله بن معاوية** ، شرع فى تفريق العمال على الولايــات الخاضعة لحكمه [٨]، وحرص على أن يكونوا من أقاربه ؛ فعين أخاه يزيد

---

(١) الــبلاذرى ، فتوح البلدان ، ص٣١٠ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، بغداد ١٩٧٩ ، ص٢١٤.

(٢) الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصفهان ، ج١ ، ص٤٥٠.

(٣) عبد العزيز الثعالبى ، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ، تحقيق حمادى الساحلى ، ط١ ، بيروت ١٩٩٥ ، ص١١٥.

(٤) فاروق عمر ، نشأة الحركات الدينية السياسية فى الإسلام ، ط١ ، الأردن ١٩٩٩ ، ص١١٩.

(٥) الكتبى ، فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت (د. ت) ، ج٢ ، ص٢١٦.

(٦) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص٩٨.

(٧) القرشى ، عيون الأخبار ، م٤ ، ص٢٩٧.

(٨) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٣٧٢.

بن معاوية على شيراز * ، وأخاه علياً على كرمان ، وأخاه صالحاً على قم ، وأخاه الحسن على أصطخر [١]، التى لم يلبث أن انتقل إليها **عبد الله بن معاوية** ، واتخذها حاضرة لملكه بدلاً من أصفهان [٢].

وقام **عبد الله بن معاوية** بضرب النقود باسمه ، وكتب عليها الاقتباس القرآنى "*قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى* " [٣]. هذا ويذكر البعض[٤] أن هذه النقود التى نُقش عليها الآية القرآنية السابقة هى نقود الثورة العباسية ، التى قام **أبو مسلم الخراسانى** بسكها فى الأقاليم الشرقية التى سيطر عليها ، ومنها ولاية أصفهان . ونحن نستبعد هذا القول ؛ لأن الثورة العباسية بدأت سنة ١٢٩هـ/٧٤٦ م [٥]، ولم يتم لها السيطرة على أصفهان إلا فى عام ١٣١هـ/٧٤٨م [٦]. فى حين أنه توجد دراهم من ضرب أصفهان نُقش عليها الاقتباس القرآنى المذكور ترجع إلى عام ١٢٧هـ/٧٤٤م[٧] أى فى وقت متزامن مع حركة **عبد الله بن معاوية** واستيلائه على أصفهان . ويبدو أن الأمر اختلط على أصحاب هذا الرأى ؛ نظراً لأن الثورة العباسية ، كانت تدعو إلى الرضا من آل محمد (ص) ، وهى نفس الدعوة التى تبناها عبد الله بن معاوية فى حركته ، كما أنها اتخذت الاقتباس القرآنى السابق شعاراً لها ، وهو نفس شعار حركة عبد الله بن معاوية .

---

* شيراز : هى قصبة بلاد فارس ، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى شيراز بن طمهورث . انظر : القزوينى ، آثار البلاد ، ص٢١٠.

[١] الأصفهانى ، مقاتل الطالبيين ، ص١٦٧ ؛ القرشى ، عيون الأخبار ، م٤ ، ص٢٩٨ .

[٢] ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٣٠٦ ؛

Tucker , Abd Allah ibn Muawiya , p.43.

[٣] فاروق عمر ، نشأة الحركات الدينية ، ص١١٩.

[٣] إبراهيم القاسم رحاحلة ، النقود ودور الضرب فى الإسلام فى القرنين الأولين ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص٤٩ ؛ ناصر محمود النقشبندى ، مهاب درويش البكرى ، الدرهم الأموى المعرب ، العراق ١٩٧٤ ، ص١٣٤ ؛ محمد باقر الحسينى ، "دراسة إحصائية للشعارات على النقود فى العصر الإسلامى " ، المسكوكات ، ع٦ ، بغداد ١٩٧٥ ، ص١٠٧.

[٥] الأربلى ، خلاصة الذهب المسبوك ، تصحيح مكى السيد جاسم ، بغداد ١٩٦٤ ، ص٤٩.

[٦] مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، تحقيق عبد العزيز الدورى ، عبد الجبار المصلبيى ، بيروت ١٩٧١ ، ص٣٤٦ .

[٧] النقشبندى ، المرجع السابق ، ص١٣٤.

على أية حال ، فقد تمكن **عبد الله بن معاوية** من أن يسيطر علـى منـاطق شاسعة فى شرق الدولة الإسلامية [(١)]. وساعده على ذلك اضطراب الأوضاع السياسية فى أقاليم المشرق ، حتى أن فلهوزن[(٢)] يذكر أنها كانت فى ذلك الحين بلا سـلطان ، ويعزو ذلك إلى تأثر حكام الأقاليم بالحالة السياسية التى كانـت سـائدة فـى دمشـق والعراق ، فضلاً عن انشغال حاكم العراق **عبد الله بن عمر** عن التزاماته الإدارية فى أقاليم المشرق بسبب اضطراب الأمور فى العراق [(٣)].

ولم تلبث أن جاءت الأحداث بما لا يشتهى **عبد الله بن معاويـة** ، **إذ تـولى عمر بن هبيرة*** أمر العراق ، ووضع نصب عينيه القضاء على حركة **عبد الله بـن معاوية** ؛ فوجه إليه جيشاً بقيادة **عامر بن ضبارة*** ، الذى تمكن من هزيمة **عبـد الله ابن معاوية** وأتباعه سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م [(٤)]. حيث فر **عبـد الله بـن معاويـة إلـى** سجستان ، ثم قصد خراسان [(٥)]، إبان ظهور الدعوة العباسية ، وذلك أملاً فى نصـرة **أبا مسلم الخراسانى** قائد الثورة العباسية ؛ لأنه كان يـدعو للرضـا مـن آل البيـت كذلك [(٦)]. إلا أن **أبا مسلم** حبسه ثم أمر بقتله سنة ١٣١هـ/٧٨٤م [(٧)]. ويتضح لنـا ذلك من خلال ما ذكره أبو بكر الخوارزمى – أحد رؤساء الشيعة – عن أبـى مسـلم

---

(١) محمد جمال الدين سرور ، الحياة السياسية فى الدولة العربية ، ص١٥٣.

(٢) الخوارج والشيعة ، ص٢٦٣.

(٣) فاروق عمر ، نشأة الحركات الدينية ، ص١١٩.

* عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك ، كان أمير العراقين من قبل يزيـد ابن عبد الملك ، وقد جمعت العراق له سنة ١٠٣هـ . انظر : ابن عسـاكر ، تـاريخ دمشـق ، ج٤٥ ، ص٣٧٣ ، ٣٧٤.

* عامر بن ضبارة أبو الهيذام الغطفانى ثم المرى ، من أهل حوران قد ولى سجستان لمـروان بـن محمد فقتل سنة ١٣١هـ أمام قوات الثورة العباسية . انظر : ابن عسـاكر ، نفـس المصـدر ، ج٢٥ ، ص٤٣٠ ، ٤٣١.

(٤) الطبرى ، تاريخ الرسل والملـوك ، ج٧ ، ص٣٧٢ ، ٣٧٣ ؛ ابـن الأثيـر ، الكامـل ، ج٤ ، ص٤٠٦.

(٥) الطبرى ، نفس المصدر ، نفس الجزء ، ص٣٧٣.

(٦) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص٤٠٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، م٣ ، ص١٤٩.

(٧) الأصفهانى ، مقاتل الطالبيين ، ص٦٨ ؛

Tucker , Abd Allah ıbn Muawiya , pp.44,45.

الخراسانى بقوله : " ... و افتتح عمله بقتل **عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن أبى طالب** ... " [١].

وأسدل بذلك الستار على حركة **عبد الله بن معاوية** ، التى هددت السيادة الأموية على أصفهان ، وغيرها من أقاليم المشرق لمدة تصل إلى أربعة أعوام ، وذلك منذ عام ١٢٧هـ/٧٤٤م حتى عام ١٣١هـ/٧٤٨م . ومع ذلك فإذا كان قد تم القضاء على الجانب السياسى لهذه الحركة ، فقد ظل الوجه الدينى لها قائماً بعد مقتل زعيمها **عبد الله بن معاوية** ، ويتمثل ذلك فى فرقة الجناحية .

والجناحية ؛ هم أتباع **عبد الله بن معاوية** ، وقد عرفوا بهذا الاسم نسبة إلى جده **جعفر بن أبى طالب** ، الذى اشتهر بذى الجناحين [٢]، وقد قالت هذه الفرقة بانتقال الإمامة إلى **عبد الله بن معاوية** [٣]، وزعموا أن **عبد الله بن معاوية** قال بتناسخ الأرواح ، وأن روح الله عز وجل كانت فى **آدم** ، ثم تناسخت حتى صارت إليه وحلت فيه [٤]، وكانوا لا يعتقدون فى القيامة ، والجنة ، والنار ، ويستحلون الزنا ، وشرب الخمر ، وينكرون وجوبية الفرائض المعروفة من الصلاة ، والصوم ، والزكاة والحج [٥]. وكانوا يعتقدون بأن عبد الله بن معاوية حى لم يمت ، وأنه بجبل أصفهان وسوف يظهر [٦].

---

[١] سعد محمد سعد ، المهدية فى الإسلام ، ط١ ، القاهرة ١٩٥٣ ، ص٦١ ؛ رسول جعفريان ، تاريخ تشيع در إيران ، ص٩٣.

[٢] فتحى محمد الزغبى ، غلاة الشيعة وتأثرهم بالأديان المغايرة للإسلام ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص١٣٧ ؛ محمد جابر عبد العال ، حركات الشيعة المتطرفين وأثرهم فى الحياة الاجتماعية والأدبية لمدن العراق إبان العصر العباسى الأول ، القاهرة ١٩٥٤ ، ص٦٨.

[٣] عبد الله سلوم السامرائى ، " الفرق الغالية فى الدولة العباسية " ، رسالة دكتوراة ، كلية الآداب – جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٠ ، ص٨٧ .

[٤] الأشعرى ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، بيروت ١٩٩٠ ، ج١ ، ص٦٧ ؛ الشاطبى ، الاعتصام ، ط١ ، القاهرة ١٩١٤ ، ج٣ ، ص٦٧.

[٥] الاسفراينى ، التبصر فى الدين ، ص٧٣.

[٦] الذهبى ، تاريخ الإسلام ، م٧ ، ص١٥٦ ؛

Morany (M.),Iraq after the Muslim conquest , Newjersy 1984 , p.499.

الثورة العباسية وزوال السيادة الأموية عن أصفهان :

فى عام ١٣١هـ/٧٤٨م سقط الحكم الأموى فى أصفهان إثر سيطرة **قحطبة ابن شبيب الطائى*** ، أحد قواد الثورة العباسية ، عليها وقتله عامل الخليفة الأموى **مروان بن محمد** (١٢٧ – ١٣٢هـ/٧٤٤ – ٧٤٩م) بها [(١)]. بعد أن ظلت خاضعة للخلافة الأموية إبان عصر حكمها لأقاليم الدولة الإسلامية منذ عام ٤١هـ/٦٦١م إلى عام ١٣١هـ/٧٤٨م ، باستثناء الفترة التى خضعت فيها لحكم آل الزبير (٦٤هـ/٦٨٠م – ٧٣هـ/٦٩٢م) .

وفى الواقع فإن الثورة العباسية التى نجحت فى انتزاع أصفهان ، وأغلب أجزاء الدولة الإسلامية من قبضة الأمويين ، لم تندلع بغتة ، أو بدون مقدمات ، وإنما كانت تسبقها الدعوة العباسية بنحو ثلاثين عاماً ؛ فقد بدأ طور الدعوة السرى منذ عام ١٠٠هـ/٧١٨م إلى عام ١٢٨هـ/ ٧٤٥م . أما الطور العلنى لها فقد بدأ عام ١٢٨هـ/ ٧٤٥م إلى عام ١٣٢هـ/٧٤٩م [(٢)]. وإن كان هناك من يذكر أن إعلان الدعوة العباسية تم عام ١٢٩هـ/٧٤٦م [(٣)].

على أية حال ، فقد اندلعت الثورة العباسية فى خراسان ، بقيادة **أبى مسلم الخراسانى** ، الذى نجح فى السيطرة على زمام الأمور فى خراسان [(٤)]، ثم واصلت جيوش الثورة العباسية عملياتها العسكرية ، واجتاحت جل الأقاليم والولايات الإسلامية ، متنقلة من نصر إلى آخر حتى دانت لها هذه الولايات بالطاعة والولاء . هذا وسوف نتتبع فى عجالة مسار الثورة العباسية منذ اندلاعها وحتى السيطرة على أصفهان ، ولكن قبل ذلك نود أن نلقى الضوء على أبرز قادة الثورة العباسية وهو **أبو مسلم الخراسانى** .

---

* قحطبة بن شبيب الطائى : أحد دعاة بنى العباس وقوادهم ، وفد على الإمام محمد بن على إلى الحميمة ، وقحطبة من مرو ، وهو من النقباء الاثنى عشر للدعوة العباسية ، وقد قتل سنة ١٣٢هـ انظر : ابن عساكر : تارخ دمشق ، ج٤٩ ، ص٢٩٧ وما بعدها .

(١) إبراهيم أيوب ، التاريخ العباسى السياسى والحضارى ، ط١ ، بيروت ١٩٨٩ ، ص٢٥.

(٢) شاكر مصطفى ، فى التاريخ العباسى ، دمشق ١٩٥٧ ، ج١ ، ص٤٢ ، ٤٨.

(٣) الأربلى ، خلاصة الذهب المسبوك ، ص٤٩.

(٤) المسعودى ، التنبيه والإشراف ، بيروت ١٨٩٣ ، ص٣٢٧.

ولـد أبو **مسلم الخراسانى** فى أصفهان[1] فى رستاق بها يسمى " فاتق " [2]، وقـد انضـم أبو مسلم إلى الدعوة العباسية حوالى عام ١٢٤هـ/٧٤١م [3]، وبعد ذلك بأربعـة أعـوام وجهه الإمام **إبراهيم بن محمد بن على** إلى خراسان سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م ؛ كـى يـنظم أمر الدعوة هناك ثم يقوم بإعلانها [4]، وقد وعده الإمام أنه فى حالـة النصر سيمنحه ولاية خراسان ، وأصفهان ، وجرجان ، وكرمان ، وقومس ، والرى ، وهمذان . بينما ترك ولاية العراق ، والجزيرة ، والشام ، **لأبى سلمة** الخلال رئيس الدعوة العباسية [5].

وقد أجج **أبو مسلم الخراسانى** نار الفتنة بين القبائل العربية فى خراسان [6]، حـتى تمكن من الاستيلاء على خراسان سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م [7]، وطرد منها الوالى الأموى **نصر بن سيار** [8]، الذى تقهقر إلى نيسابور [9].

ولـم يلبـث أن انتقلت قيادة الجيوش العباسية إلى **قحطبة بن شبيب الطائى** ؛ أحـد دعاة بنى العباس ونقبائهم [10]، وذلك بناءاً على أمر **إبراهيم** الإمام ، الذى عقد **لقحطـبة** فـى مكـة ، وولاه قـيادة جـيوش الثورة العباسية[11] بدلاً من أبى **مسلم الخراسانى** .

---

[1] الكرديزى ، زين الأخبار ، ترجمة عفاف زيدان ، ط١ ، القاهرة ١٩٨٢ ، ص١٨٩.

[2] المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٢٤.

[3] عـبد العزيز الدورى ، " ضوء جديد على الدعوة العباسية " ، مجلة كلية الآداب والعلوم ، ع٢ ، بغداد ١٩٥٧ ، ص٧٧.

[4] النقشبندى ، الدرهم الأموى ، ص١٣٤.

[5] مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص٢٧٠ ؛
Lassner (J.),The shaping of Abbasid Rule , 1Ed., New Jersy , p.61.

[6] جمال بدوى ، الشيعة قادمون ، ط١ ، القاهرة ١٩٨٨ ، ص٥٨.

[7] الدينورى ، الأخبار الطوال ، ص٣٦٤.

[8] المسعودى ، التنبيه والإشراف ، ص٣٢٧.

[9] حسن أحمد محمود ، أحمد إبراهيم الشريف ، العالم الإسلامى فى العصر العباسى ، ط١ ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص٥٣.

[10] حسن أحمد محمود ، الإسلام فى آسيا الوسطى ، القاهرة ١٩٧٢ ، ص٦٥.

[11] الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٣٨٨.

وقد واصلت جيوش الثورة العباسية عملياتها العسكرية بقيادة **قحطبة الطائى** الذى نجح فى اجتياح نيسابور [١]، ثم تمكن بعد ذلك من هزيمة الجيش الأموى فى جرجان سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م [٢]، ثم اندفع نحو الرى ، حيث سيطر عليها وأقام بها زهاء خمسة أشهر [٣].

وقد استغل والى العراق **يزيد بن عمر بن هبيرة** المدة التى مكث خلالها **قحطبة الطائى** فى الرى فى جمع الجيوش وإعدادها [٤]، حيث أرسل جيشاً بقيادة **عامر بن ضبارة** ، وأمره أن يسير إلى **قحطبة** [٥]، فاتجه **عامر بن ضبارة** على رأس قواته – التى عرفت بعسكر العساكر نظراً لقوة عدتها وعتادها – إلى أصفهان ، حيث وصل إلى مدينة جى [٦].

ويخبرنا صاحب أخبار الدولة العباسية[٧] بالأحداث التى وقعت منذ أن وصل الجيش الأموى بقيادة **عامر بن ضبارة** إلى أصفهان ، حتى خرجوا منها وهم يجرون أذيال الخيبة . فقد ذكر أنه بعد أن نما إلى علم **قحطبة الطائى** وهو بالرى إقبال **عامر بن ضبارة** على رأس القوات الأموية ، وجه أحد قواده ويدعى **مقاتل بن حكيم العكى** فى أربعة آلاف رجل إلى قم ، بينما وجه قائداً آخر وهو **عمر بن حفص العتكى** إلى أصفهان ، فسار **عمرو** حتى نزل رستاقاً بها يسمى " أنار " ، فأرسل إليه **عامر بن ضبارة** أحد قواده فى قوة قوامها ثلاثة آلاف فارس تمكنوا من هزيمة **عمرو بن حفص العتكى** ، الذى فر على إثر ذلك إلى نميور ، وهى إحدى قرى أصفهان .

---

[١] محمد بركات البيلى ، الدعوة العباسية ثورة بنى العباس على الخلافة الأموية ، القاهرة ١٩٨٦ ، ص٦٢.

[٢] ابن قتيبة ، المعارف ، ص٣٧٠ ؛
Shaban (M.),The Abbasid revolution , 1Ed., London 1970 , p.161.

[٣] انظر :
Asimov (M)& Bosworth (C.),History of civilization of central Asia , Paris 1998 , vol.3 , p.29.

[٤] انظر :
Ibid.

[٥] البلاذرى ، أنساب الأشراف ، تحقيق عبد العزيز الدورى ، بيروت ١٩٧٨ ، ج٣ ، ص٢٤٧.

[٦] الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٤٠٥ ؛ عبد العزيز الثعالبى ، سقوط الدولة الأموية ، ص١٨٣ .

[٧] مجهول ، ص٣٣٨ وما بعدها .

وعندما بلغ **قحطبة** نبأ هزيمة **عمرو العتكى** فى أصفهان ، أسرع فى إعداد الجيوش وجمعها للاتجاه صوب أصفهان ؛ حيث أمر كاتبه على الجند بأن يقوم بإحصاء من كان قد قدم معه من أهل نسا* ، وأبيورد* ، وجرجان ، ومرو الروذ ، فوصل عددهم إلى ثلاثين ألف فارس . هذا بخلاف القواد الذين قدموا عليه بالرى استجابة لكتبه التى أرسلها إليهم ، وأمرهم فيها بسرعة القدوم عليه .

وقد اتجه **قحطبة** على رأس قواته إلى أصفهان سنة ١٣١هـ/٧٤٨م . وعندما بلغ **عامر بن ضبارة** إقبال **قحطبة** سار نحوه حتى صار بينهما فرسخ ، ثم تقدم **قحطبة** بقواته التى اشتبكت مع الجيش الأموى عند جابلق – أحد رساتيق أصفهان – حيث دارت معركة كبيرة مُنى فيها الجيش الأموى بهزيمة منكرة وذلك سنة ١٣١هـ .

ويذكر الطبرى[١] أنه قبل هزيمة القوات الأموية بقيادة **عامر بن ضبارة** ، وبينما كان القتال على أشده بين الجيشين الأموى والعباسى ، أمر **قحطبة** بمصحف نُصب على رمح ثم نادى أهل الشام ، ودعاهم إلى ما فى هذا المصحف ، غير أنهم أفحشوا فى القول ، فأمر **قحطبة** جنده بأن يحملوا عليهم فامتثلوا لأمره ، وحملوا عليهم حتى انهزم الجيش الأموى .

وقد غنم جند **قحطبة** فى هذه المعركة أعداداً هائلة من السلاح والعتاد ، فضلاً عن آلات الطرب والموسيقى الكثيرة التى كانت فى معية الجيش الأموى [٢]. على نحو جعل أحد الذين شهدوا تلك الوقعة يقول "*ما رأيت عسكراً قط جمع ما جمع أهل الشام بأصبهان من الخيل والسلاح والرقيق كأننا افتتحنا مدينة ، وأصبنا معهم ما لا*

---

* نسا : مدينة بخراسان قرب سرخس ، وقيل سميت بذلك لأن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فهرب أهلها منها ، ولم يتخلف بها سوى النساء . انظر : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م٥ ، ص٢٨٢.

* أبيورد ، مدينة بخراسان بين سرخس ونسا ، فتحت سنة ٣١هـ على يد عبد الله بن عامر . انظر : ياقوت الحموى ، نفس المصدر ، م١ ، ص٨٦ ، ٨٧.

[١] تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٤٠٦.

[٢] ميرزا أنصارى ، تاريخ أصفهان ، ص١٢.

يحصى من البرابط والطنابير والمزامير ولقل بيت أو خباء ندخله إلا أصبنا فيه زكرة أو زقاً من الخمر* " [١].

ومما ينبغى الإشارة إليه ، هو أن المعركة التى دارت رحاها بين الجيشين الأموى والعباسى فى جابلق بأصفهان ، كانت تعد من المعارك الحاسمة ، لأنه وفقاً لنتائجها إما سيتم تثبيت الحكم للأمويين أو إظهار الأمر للعباسيين ؛ فكان الناس يتوقعون نتائجها ، ويقولون "*إن ظفر ضبارة ثبت الملك ، وإن ظفر قحطبة تم الأمر لبنى هاشم* " [٢]. وكان النصر حليفاً لقحطبه فى هذه المعركة التى لم ينجم عنها استيلاء الجيش العباسى على ولاية أصفهان فحسب ، بل يمكننا القول بأنها عجلت بتقويض الحكم الأموى ، والسيادة الأموية على جل أقاليم الدولة الإسلامية .

على أية حال ، فقد تمكن **قحطبة بن شبيب الطائى** من السيطرة على أصفهان ، بعد أن قتل عامل الخليفة الأموى **مروان بن محمد** بها [٣]، ومكث فى أصفهان قرابة عشرين يوماً [٤]، حتى قدم عليه أهل أصفهان الذين قاموا بمبايعته [٥].

وبذلك انتهت السيادة الأموية على أصفهان ، وحلت محلها السيادة العباسية ، بعد أن غدت أصفهان ولاية عباسية تابعة للخلافة المركزية فى بغداد . وهو ما سوف نتناوله فى الفصل القادم .

---

* البربط : هو العود أو القيثار . انظر : إبراهيم الدسوقى ، المعجم الفارسى ، م١ ، ص٣٢٣.

[١] الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٤٠٦ ؛ الذهبى ، تاريخ الإسلام ، ج٧ ، ص٣٣١ ؛ الريس ، الخراج ، ص٣٥٩.

[٢] فاروق عمر ، الخلافة العباسية (عصر القوة والازدهار) ، ط١ ، الأردن ١٩٩٨ ، ج١ ، ص٢٧.

[٣] إبراهيم أيوب ، التاريخ العباسى ، ص٢٥ .

[٤] الطبرى ، المصدر السابق ، ص٤٠٧ .

[٥] مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص٣٥٠.

الفصل الثالث

الحياة السياسية فى أصفهان إبان العصر العباسى الأول

(١٣٢ - ٢٣٢هـ / ٧٤٩ - ٨٤٧م)

* أولاً : حركات المعارضة التى امتدت إلى أصفهان فى عهد الخليفة العباسى أبى جعفر المنصور :

* أ- حركة سنباذ المجوسى .

* ب- حركة جمهور بن مرار العجلى .

* ثانياً : ثورات الخرمية فى عهد الخليفة العباسى المهدى .

* ثالثاً : حركات المعارضة فى أصفهان فى عهد الخليفة العباسى هارون الرشيد :

* أ- حركة خربان بن عيسى وسيطرت على أصفهان .

* ب- ثورات الخرمية فى أصفهان.

* رابعاً : اصفهان أثناء الفتنة بين الأمين والمأمون .

* الحركة البابكية وامتدادها إلى أصفهان عقائدياً وسياسياً .

تحدثنا فى الفصل السابق عن الثورة العباسية ، وعن نجاحها فى تقويض الحكم الأموى ، والسيطرة على جل ممتلكاته والولايات الخاضعة له ، بما فيها ولاية أصفهان ؛ التى تمكن القائد العباسى **قحطبة بن شبيب الطائى** من الاستيلاء عليها عقب معركة جاثليق عام ١٣١هـ/٧٤٨م .

وعلى هذا النحو غدت أصفهان ولاية تابعة للسلطة العباسية ، يحكمها ولاة من قبل الخلفاء العباسيين . فقد اسند الخليفة العباسى **أبو العباس السفاح** (١٣٢ – ١٣٦هـ/٧٤٩ – ٧٥٣م) حكم ولاية أصفهان وكور الجبال كلها فضلاً عن خراسان إلى **أبى مسلم الخراسانى** فى عام ١٣٢هـ/٧٤٩م [١]، وذلك تنفيذاً للعهد الذى قطعه **إبراهيم الإمام** على نفسه بأنه فى حالة الظفر سيقلد أبا مسلم حكم هذه الولايات [٢].

وقد أقام **أبو مسلم** فى خراسان ، وأرسل العمال إلى الولايات الأخرى ، فكانوا بمثابة نواباً له فى حكمها . وكان من عماله على أصفهان **عاصم بن يونس** [٣]، **وابن زريق بن شوذب الشيبانى ، وزياد بن سلمان الخزاعى** [٤].

وقد ظهرت فى ولاية أصفهان بعض الحركات المعارضة للخلافة العباسية ، وهى فى أوج قوتها وسطوتها أى إبان العصر العباسى الأول . وبالرغم من أن بعض هذه الحركات لم تنطلق مباشرة من ولاية أصفهان ، فإنها قد امتدت إليها بل وسيطرت عليها لفترات من الزمن . الأمر الذى شكل تهديداً خطيراً لولاية أصفهان ، بلولكيان الخلافة العباسية بصفة عامة .

---

[١] الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٤٥٨ ؛ القلقشندى ، مآثر الانافة فى معالم الخلافة تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الكويت ١٩٦٤ ، ج١ ، ص١٧٣.

[٢] مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص٢٧٠ ؛ عبد العزيز الدورى ، ضوء جديد على الدعوة العباسية ، ص٧٨.

[٣] محمد محمدى ، " نقل ديوان فارسى از به عربى " ، مقالات وبررسيها ، دفتر سوم ، تهران ١٣٤٩ ش ، ص٣.

[٤] مجهول ، المصدر السابق ، ص٢٥٨.

حركة سنباذ المجوسى :

فى عام ١٣٧هـ/٧٥٤م قام رجل مجوسى يدعى **سنباذ** بحركة عصيانية ضد الخلافة العباسية ، فور علمه بنبأ مقتل **أبى مسلم الخراسانى** بأمر من الخليفة العباسى **أبى جعفر المنصور** [١].

وكان الخليفة **أبو جعفر المنصور** قد أمر بقتل **أبى مسلم الخراسانى** ، بسبب وحشة جرت بينهما [٢]، فضلاً عن خشيته من امتداد سلطة **أبى مسلم** [٣]. الأمر الذى أفضى إلى ظهور العديد من الاضطرابات فى الجبال وخراسان [٤].

وكان **أبو مسلم** يعد رمزاً للقومية الفارسية [٥]. فكان مقتله بمثابة صدمة لمشاعر الفرس وتحطيماً لآمالهم ، التى كانت مجسدة فى شخصه ، لذا فقد كان ذلك من أكبر البواعث التى أدت إلى ظهور فرقة الخُرَّمية ، التى يعظم أتباعها **أبا مسلم الخراسانى** ، ويلعنون **أبا جعفر المنصور** ، بسبب ما اقترفت يداه من قتله ، والغدر به [٦]. وكان يطلق على أتباع هذه الفرقة الخرمدينية [٧].

وقد انضم إلى فرقة الخرمية الكثير من أهل أصفهان [٨]، الذين بلا شك قد تألموا كثيراً كغيرهم من الفرس لمقتل **أبى مسلم** ، الذى كان يحتل مكانة عظيمة فى نفوسهم . وسيظل هذا التقدير نحوه قائماً فيما بعد ، ولا أدل على ذلك مما يخبرنا به المقدسى[٩] – فى القرن الرابع الهجرى – من أن "*أكثر كنى أهل أصفهان أبو مسلم*" .

---

(١) المسعودى ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٣٠٦.

(٢) أبو الفدا ، المختصر فى أخبار البشر ، القاهرة (د . ت) ، ج١ ، ص٢١٤.

(٣) سليمان سليم ، مئة أوائل من الرجال ، ط٢ ، بيروت ١٩٩٤ ، ص٣٩١.

(٤) زاهية قدورة ، الشعوبية وأثرها الاجتماعى والسياسى فى الحياة الإسلامية فى العصر العباسى الأول ، ط١ ، بيروت ١٩٧٢ ، ص١٣٥.

(٥) عبد المنعم ماجد ، العصر العباسى الأول ، القاهرة ١٩٧٣ ، ج١ ، ص٣٤٢.

(٦) البلخى ، البدء والتاريخ ، ج٤ ، ص٣١ .

(٧) السمعانى ، الأنساب ، ج٢ ، ص٣٥٢ ؛ عبد المنعم ماجد ، المرجع السابق ، ص٤٠٠.

(٨) ابن النديم ، الفهرست ، ص٤٦٤ ؛

Browne (E.),A Literary history of Persia , 2Ed., Cambridge 1928 , vol.I , p.313.

(٩) أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، ط٢ ، ليدن ١٩٠٦ ، ص٣٩٨.

ويذكر البعض[١] أن الخرمية مشتقة من خُرّم ، وهى كلمة فارسية تعنى الشيء المستطاب أو المستلذ ، لأن أتباعها كانوا يبيحون المحرمات وسائر اللذات [٢]. بينما يذكر البعض الآخر[٣] أن الخرّمية نسبة إلى **خرّم** زوجة **مزدك*** ، التى يخبرنا نظام الملك[٤] أنها حملت على عاتقها نشر مذهب زوجها بعد وفاته ، حيث ظلت تدعو الناس إليه ، حتى اعتنقه الكثير من المجوس سراً ، وأخذوا يتحينون الفرصة كى يجهروا بمذهبهم . وقد واتتهم هذه الفرصة حينما قتل **أبو جعفر المنصور أبا مسلم الخراسانى** ، حيث قاموا بثورات عديدة ضد الخلافة العباسية على مدار العصر العباسى الأول ، منها حركة **سنباذ** التى نحن بصدد تناولها الآن .

وسنباذ هذا رجل مجوسى من قرية من نيسابور تعرف باسم آهن [٥]. وكان زعيم فرقة الخرمية حينما قُتل **أبو مسلم** [٦]؛ لذا فلم يكد يصل إلى مسامعه هذا النبأ ، حتى جمع الخرمدينية ، وقام بثورة ضد الخلافة العباسية عام ١٣٧هـ/٧٥٤م ، معلناً مطالبته بدم **أبى مسلم** والثأر لمقتله [٧]، مدعياً أنه رسول **أبى مسلم** [٨]، فالتف حوله الأتباع الذين كان أكثرهم من أهل الجبال [٩]. الأمر الذى يدل على وجود جمع من أهل أصفهان ضمن صفوف الحركة .

وقد استفحلت حركة **سنباذ** وازدادت خطورتها فى أعقاب سيطرته على بعض الولايات مثل الرى ، وذلك بعد أن قتل عامل الخليفة **أبى جعفر المنصور**

---

(١) ابن الجوزى ، تلبيس إبليس ، ص١٥١ ؛ الكتبى ، عيون التواريخ ، تحقيق عفيف نايف حاطوم ، بيروت ١٩٩٦ ، ص٨٢.

(٢) السمعانى ، الأنساب ، ج٢ ، ص٣٥٢.

(٣) خير الله طلفاح ، حديقة الأفكار من المآثر والسير والأخبار من تاريخ المسلمين والعرب الأخيار ، ط١ ، بيروت ١٩٨٣ ، ص٣٦ ؛ ماجد ، العصر العباسى الأول ، ج١ ، ص٤٠٠.

* مزدك : زعيم دينى ظهر فى عهد الملك الساسانى قباذ ودعاه إلى مذهبه الذى يدعو إلى إباحة الأموال والنساء والاشتراك فيهما . انظر الشهرستانى ، الملل والنحل ، ج١ ، ص٢٤٩.

(٤) سياست نامه ، ترجمة وتعليق محمد العزاوى ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص٢٥٢.

(٥) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٤٩٥.

(٦) فتحى أبو سيف ، المشرق الإسلامى بين التبعية والاستقلال ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص٥٥.

(٧) المسعودى ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٣٠٦.

(٨) نظام الملك ، المصدر السابق ، ص٢٥٣.

(٩) ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٣٥٧.

عليها [١]، كما استولى على خزائن **أبى مسلم** التى خلفها فى الــرى [٢]، كمــا بســط سلطانه على نيسابور وقومس [٣]، بل وغلب على أصفهان أيضاً [٤]. ويــذكر نظــام الملك[٥] أن ذلك يرجع فى بعض أسبابه إلى انضمام كثير من الخرمية إلــى حركتــه حتى وصل عددهم إلى مائة ألف رجل .

وقد شغلت فتنة **سنباذ** حيزاً كبيراً من اهتمام الخليفة **أبى جعفر المنصــور** ؛ فوجه **جمهور بن مرار العجلى*** على رأس قوة كبيرة لقتال **سنباذ** [٦]. وقد بلغ عــدد القوات التى تولى **جمهور العجلى** قيادتها زهاء عشرة آلاف رجل [٧]، تألفت بمشاركة بعض القبائل العربية فى أصفهان ، وخوزستان ، وفارس ، وقم [٨].

ومن المعروف أنه استقر فى أصفهان بعد فتحها عام ٢١هـ/٦٤٢م العديــد من القبائل العربية ، الذين انتقلوا إليها من الكوفة والبصرة ، مثل ثقيــف ، وتمــيم ، وبنى ضبة ، وخزاعة ، وبنى حنيفة ، وبنى عبد القيس* ، وغيرهم [٩]. ويبدوا أنهم قد خشوا على مصالحهم ومصالح الخلافة فى أصفهان ، لذا انضموا إلى جيوش الخلافــة الموجهة لمحاربة **سنباذ** [١٠]؛ حيث يخبرنا ابن الطقطقى[١١] "*أن سنباذ قد عاث فساداً*

---

[١] نظام الملك ، سياست نامه ، ص٢٥٣.

[٢] المسعودى ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٣٠٦.

[٣] الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٤٩٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٣٥٧.

[٤] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ ، ص٧٣.

[٥] المصدر السابق ، ص٢٥٤.

* سوف يتم التعريف به وبحركته المعارضة فيما بعد .

[٦] انظر :

Omar (F.)," Sanpadh " , *Islamic Culture* , vol.53 , 1979 , p.37.

[٧] الطبرى ، المصدر السابق ، ص٤٩٥.

[٨] نظام الملك ، المصدر السابق ، ص٢٥٤ ؛

Daneil (E.),The political and social history of Khurasan under Abbasid rule , Chicago 1979 , p.128.

* سوف يتم التعريف بهذه القبائل فى الفصل الخاص بالحياة الاجتماعية .

[٩] اليعقوبى ، البلدان ، النجف ١٩١٨ ، ص٤١.

[١٠] انظر :

Omar , op.cit., p.37.

[١١] الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، ط١ ، طهران ١٤١٤هـ ، ص١٧١.

فى البلاد التى استولى عليها " .وبناء على ذلك لنا ان نتصور مدى الضرر الذى ألحقه بولاية أصفهان ونهبه لأموالها وخيراتها .

على أية حال ، فقد التقى الفريقان بين همذان والرى [١]، وحمى وطيس القتال بينهما حتى لقد استغرقت المعركة ثلاثة أيام متواصلة [٢]، انتهت بهزيمة **سنباذ** ومقتله ، ولقى ستون ألف من أتباعه نفس مصيره [٣]. وبذلك أسدل الستار على حركة **سنباذ** المجوسى التى لم تدم سوى سبعين يوماً [٤].

ويحق لنا أن نستبعد ما ذكره نظام الملك[٥] من أن حركة **سنباذ** دامت سبعة أعوام ، لان هذه الحركة قد قُمعت فى نفس عام وقوعها ، أى فى عام ١٣٧هـ/٧٥٤م ، ولا أدل على ذلك من أن القائد الذى تولى أمر قتال **سنباذ** ، وهو **جمهور العجلى** سوف يتمرد على الخلافة بعد قضائه على حركة **سنباذ** ببضعة أشهر ، وذلك فى عام ١٣٨هـ/٧٥٥م ؛ بسبب الطمع الذى جعله يمتنع عن إرسال الغنائم التى حصل عليها من معسكر **سنباذ** إلى الخليفة **أبى جعفر المنصور** [٦]. الأمر الذى لا يمكن معه الاعتقاد بأى حال من الأحوال بأن حركة **سنباذ** قد دامت سبعة أعوام .

---

(١) ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٣٥٧.

(٢) انظر :

Omar , Sanpadh , p.37.

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ ، ص٧٣ ؛ حسين عماد زاده الأصفهانى ، تاريخ مفصل إسلام ، چاپ هفتم ، تهران ١٣٧٠ ش ، جلد أول ، ص٣٩٧.

(٤) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٤٩٥ ؛ ابن كثير ، نفس المصدر ، نفس الجزء والصفحة .

(٥) سياسات نامه ، ص٢٥٤.

(٦) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج١ ، ص٣٤٧.

حركة جمهور بن مرار العجلى* :

لم يكد يمر بضعة أشهر على إجهاز **جمهور العجلى** علـــى حركـــة **ســـنباذ** العصيانية ، حتى أعلن جمهور تمرده على الخلافـــة العباســـية ، حيـــث قـــام عـــام ١٣٨هـــ/٧٥٥م بخلع طاعة الخليفة **أبى جعفر المنصور** (١)، خوفاً من بطشه ، وذلـــك بعد أن قام بالاستحواذ على الأموال والغنائم التى حصل عليها من معســكر **ســنباذ** ، وتقاعسه عن إرسالها إلى الخليفة (٢).

وكان **جمهور العجلى** يقيم فى الرى ، ولكنه عندما علم بقدوم قوات الخلافـــة الموجهة لمحاربته بقيادة **محمد بن الأشعث** والى مصر ، وأنها تتجـــه نحـــو الـــرى ، غادرها وحول مضربه إلى أصفهان ؛ حيث أقام بها بعـــد أن نجـــح فـــى الاســـتيلاء عليها (٣).

ولم تحدثنا المصادر عن كيفية استيلاء **جمهور العجلى** على أصفهان ، ومدى مقاومة حاكمها لهذا القائد العربى المتمرد على الخلافة . لكن ربما كانـــت أصـــفهان آنذاك بلا والى يتولى شئونها والدفاع عنها ، بعد القضاء على حركة **سنباذ** وسيطرته على أصفهان ، الأمر الذى ربما شجع **جمهور العجلى** على الاتجاه إليهـــا والســـيطرة عليها .

على أية حال ، فقد التقى الفريقان بقصر الفيروزان بين الـــرى وأصـــفهان ، وأسفر اللقاء عن هزيمة **جمهور** وأتباعه الذين قتل منهم الكثيـــر (٤). أمـــا جمهـــور العجلى فقد تعلق بأذيال الفرار ؛ حيث توجه إلى أذربيجان ، غير أنه قتل بعد ذلـــك ، وحملت رأسه إلى الخليفة **أبى جعفر المنصور** (٥).

---

* جمهور بن مرار العجلى : أحد قادة الثورة العباسية ، وقد وجهه أبو مسلم الخراسانى بعد أن غلب على خراسان إلى طوس مع قحطبة بن شبيب الطائى . ثم ولى شرطة أبو جعفر المنصور بواسط فى عهد الخليفة العباسى أبو العباس . انظر : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٣٨٩ ، ٤٥٣.

(١) الطبرى ، نفس المصدر ، نفس الجزء ، ص٤٩٧ ؛ دهخدا ، لغت نامه ، جلد پنجم ، ص٢٧٧٧.

(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٣٥٨ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج١ ، ص٣٤٧.

(٣) الطبرى ، المصدر السابق ، ص٤٩٧ ؛ ابن تغرى بـــردى ، نفـــس المصـــدر ، نفـــس الجـــزء والصفحة ؛ حسين كريمان ، رى باستان ، جلد دوم ، ص١٢٩.

(٤) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص٣٥٨ ؛ حسين كريمان ، نفس المرجع ، نفس المجلد والصفحة.

(٥) ابن تغرى بردى ، المصدر السابق ، ص٣٤٧.

ثورات الخرمية فى عهد الخليفة المهدى :

فى عهد الخليفة العباسى **المهدى** (١٥٨ – ١٦٩هـ/٧٧٤ – ٧٨٤م) ظهرت حركات **الخرمية** مرة أخرى.فعلى الرغم من القضاء على حركة **سنباذ** المجوسى سنة ١٣٧هـ/٧٥٤م ، والتى كانت تعد حركة خرمية فى أساسها ، فإن ذلك لم يكن بمثابة نهاية لهذه الفتن التى استعرت نيرانها على مدار العصر العباسى الأول .

ففى سنة ١٦٢هـ/٧٧٨م ثارت الخرمية فى أصفهان[١] فى عهد واليها **يحيى الحرشى** [٢]. ولم تكد تمضى بضعة سنوات حتى ثاروا مرة أخرى فى سنة ١٦٧هـ/٧٨٣م [٣].

ويبدو أن خرمية أصفهان قد تأثروا بالحركة التى قام بها الخرمية فى جرجان سنة ١٦٢هـ [٤]؛ والتى كان أغلب المشاركين فيها من الفلاحين الثائرين ضد الاستغلال الإقطاعى والضغوط الاقتصادية التى كانت تكبلهم [٥]، والذين قد التفوا حول رجل يدعى **عبد القهار** تزعم حركتهم ، وتمكن من السيطرة على جرجان ، غير أن حركته باءت بالفشل على إثر هزيمته ومقتله على يد قوات الخلافة [٦].

وبالنسبة لحركة الخرمية التى اندلعت سنة ١٦٧هـ فيغلب على الظن أن دوافعها القوية هى دوافع اقتصادية قد غلفت بمظهر دينى ، ربما دعا إليها سوء الأوضاع الاقتصادية مثل الحركة السابقة ، خاصة أن هناك من يذكر[٧] أن أغلب أتباع هذه الحركة كانوا من الفقراء والمعدمين الذين لا يجدون ما يسد رمقهم .

---

[١] نظام الملك ، سياست نامه ، ص٢٨٧ ؛ فراى ، تاريخ إيران از اسلام تا سلاجقة ، ترجمة حسن أنوشة ، چاپ أول ، تهران ١٣٦٣ ش ، جلد چهارم ، ص٤٣٥.

[٢] الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص١٤٩.

[٣] فراى ، المرجع السابق ، ص٤٣٥.

[٤] الطبرى ، المصدر السابق ، ص١٤٣.

[٥] عبد الحسين على أحمد ، بيت المال فى بغداد خلال العصر العباسى الأول ، رسالة دكتوراة ، كلية البنات – جامعة عين شمس ، ١٩٨٩ ، ص٧٦.

[٦] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ ، ص١٠٩.

[٧] فاروق عمر ، الخلافة العباسية ، ج١ ، ص١٤٥.

على أية حال ، فقد تم إخماد هاتين الحركتين الذى كان مصيرهما الفشل والإخفاق ، ويرجع ذلك إلى إفتقارهما لأهم العوامل التى قد تكفل النجاح لأى حركة وهى القيادة والتنظيم والسلاح [١].

حركة خربان بن عيسى وسيطرته على أصفهان :

ظهر فى عهد الخليفة العباسى **هارون الرشيد** (١٧٠ – ١٩٣هـ/٧٨٥ – ٨٠٨م) أحد الخارجين على الخلافة العباسية فى أصفهان ، ويدعى **خربان بن عيسى** ، الذى تمكن من فرض سيطرته على هذه الولاية على نحو هدد السيادة العباسية بها .

ويخبرنا المافروخى[٢] بوقائع هذه الحركة ؛ حيث يذكر أن **خربان بن عيسى** هو أخو **أبو دلف العجلى*** ، وأنه قد تمكن من السيطرة على أصفهان والاستيلاء على خراجها فى عهد الخليفة هارون الرشيد . فكان يأخذ كل ما كان يحمل من أصفهان إلى الخليفة ، كما أنه منع الغذاء عنها لمدة ثلاثة أعوام ، مما أدى إلى ضجر أهل أصفهان ، وضيقهم إزاء الأضرار التى لحقت بهم من جراء استئثار هذا المتمرد بأموال الولاية وقطعه الميرة عنها .

وعندما علم **هارون الرشيد** بأمر **خربان بن عيسى** ، كلف وزيره **يحيى بن خالد البرمكى** بأن يوجه قواده لقتل **خربان بن عيسى** ، فأسرع بجمع القوات ، وجعل فى مقدمتهم **الأقطع** الذى سار بقواته التى بلغت أربعة آلاف فارس صوب أصفهان ، حيث تمكن من قتل **خربان** ، وحمل رأسه إلى **الرشيد** .

---

[١] فاروق عمر ، الخلافة العباسية ، ج١ ، ص١٤٥ ؛ محمد سالم شديد العوفى ، " فتنة بابك الخرمى وآثارها على الدولة العباسية " ، ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٩٧٨ ، ص١٢١.

[٢] محاسن أصفهان ، ص٤٠.

* أبو دلف العجلى : هو القاسم بن عيسى بن معقل بن عجل بن لجيم أمير الكرخ وسيد قومه . قلده الرشيد أعمال الجبل ثم صار من قادة جيش المأمون ، وقد توفى سنة ٢٢٥هـ . انظر : الزركلى ، الأعلام ، ج٦ ، ص١٣.

ثورات الخرمية فى عهد الخليفة هارون الرشيد :

خرجت خرمية أصفهان فى أواخر عهد الخليفة **هارون الرشيد** ، وبالتحديد فى عام ١٩٢هـ/٨٠٧م [١]. غير أنه قد شاركهم فى المرة خرمية المدن والرساتيق المجاورة مثل الرى وهمذان فتجمعوا حتى بلغ عددهم أكثر من مائة ألف رجل [٢].

ويبدو أن هذه الحركة قد تأثرت بالحركة التى قام بها **رافع بن الليث بن نصر** فى بلاد ما وراء النهر عام ١٩٠هـ/٨٠٥م ، والتى امتدت حتى شملت ولاية خراسان ، حيث سيطر **رافع** على سمرقند وما والاها ، فضلاً عن جميع بلاد خراسان التى سقطت مدينة تلو الأخرى فى يده [٣].

وقد أعلن **رافع** هذه الثورة نتيجة لظلم عمال الرشيد وسوء سيرتهم ، لاسيما **على بن عيسى بن ماهان** والى خراسان وبلاد ما وراء النهر ، الذى أساء معاملة أهل البلاد ، فاستهدف **رافع** من ثورته رفع الظلم عنهم [٤].

وينطبق ذلك القول على أصفهان أيضاً ؛ لأنها كانت من ذلك الحين من ضمن الولايات التى يحكمها **على بن عيسى بن ماهان** من قبل الخليفة **هارون الرشيد** . حيث يخبرنا البيهقى[٥] أن الخليفة **هارون الرشيد** قد ولى **على بن عيسى بن ماهان** على خراسان ، وما يتبعها من بلاد ما وراء النهر وأصفهان والرى وجرجان ، وغيرها من الولايات الشرقية ، وأنه قد أساء السيرة فى هذه الولايات ، واستولى على أموال طائلة منها .

ويبدو أن أهل أصفهان ، لاسيما الخرمية منهم ، قد انتهزوا فرصة نشوب ثورة **رافع بن الليث** ، وقاموا بحركتهم مثلما فعل أهل خراسان الذين ثاروا وانضموا إلى حركة **رافع بن الليث** [٦].

---

(١) ماجد ، العصر العباسى الأول ، ج١ ، ص٤٢ ؛ حسينعلى ممتحن ، رازبقاى تمدن وفرهنگ إيران ٢٥٣٥ شاهنشاهى ، ص١٤٦.

(٢) نظام الملك ، سياست نامه ، ص٢٨٧ ؛ سعيد نفيسى ، بابك خرم دين ولاور آذربيجان ، تهران ١٣٣٣ ش ، ص١٥.

(٣) ابن أعثم الكوفى ، الفتوح ، ط١ ، بيروت ١٩٨٦ ، ج٨ ، ص٤٢٥ ، ٤٢٦.

(٤) نفسه ؛ عبد الحسين على أحمد ، بيت المال فى بغداد ، ص٧٧.

(٥) تاريخ البيهقى ، ترجمة يحيى الخشاب ، صادق نشأت ، بيروت ١٩٨٢ ، ص٤٤١ ، ٤٤٢.

(٦) ابن أعثم ، المصدر السابق ، ص٤٢٦.

وإذا كان قد تم القضاء على حركة **رافع** عام ١٩٣هـ/٨٠٨م على يد القائد العباسى **هرثمة بن أعين** [1]؛ فقد لاقت حركة الخرمية فى أصفهان نفس المصير ، حيث يخبرنا نظام الملك[2] أن الخليفة **هارون الرشيد** قد وجه إليهم **عبد الله بن المبارك** فى قوات يصل عددها إلى عشرين ألف مقاتل ، فتمكن من أن يمزق جمعهم ، ويشتت شملهم . كما أنه عندما تجمع هؤلاء الخرمية مرة أخرى ؛ وجه إليهم الخليفة **هارون الرشيد أبا دلف العجلى وعبد الله بن المبارك** ، الذين قتلا أعداداً كبيرة منهم ، ثم باعا السبى فى أسواق بغداد .

وهنا يحق لنا أن نستبعد ما ورد بأن **عبد الله بن المبارك** كان هو قائد قوات الخلافة التى وجهت للقضاء على حركة الخرمية فى أصفهان ؛ لأن **عبد الله بن المبارك** عالم وفقيه وليس قائداً ، كما أنه توفى سنة ١٨١هـ/٧٩٦م [3]، أى قبل هذه الحركة بما يقرب من أحد عشر عاماً . وأغلب الظن أن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد خطأ فى ذكر الاسم ، حيث أن المقصود بذلك هو **عبد الله بن مالك** الذى نسب إليه الطبرى[4] أمر القضاء على حركة الخرمية التى قامت سنة ١٩٢هـ/٨٠٧م.

أصفهان أثناء الفتنة بين الأمين والمأمون :

فى عام ١٩٥هـ/٨١٠م نشبت الحرب الأهلية بين الأخوين **الأمين والمأمون** أبناء الخليفة **هارون الرشيد** ، والتى سبقتها حرب دبلوماسية بينهما ، بدأت فى أعقاب وفاة الخليفة **هارون الرشيد** عام ١٩٣هـ/٨٠٨م .

ومن المنطقى أن تتأثر كافة ولايات الدولة الإسلامية ، ومنها ولاية أصفهان بأحداث هذه الفتنة الدامية بين الأخوين . لكن قبل أن نتحدث عن وضع ولاية أصفهان فى غمار هذا الصراع ، ومدى تأثيره عليها ، يتعين علينا التعرف سريعاً على الظروف التى أدت إلى تطور الأحداث ، على النحو الذى أفضى إلى وقوع هذه الفتنة .

---

[1] الزركلى ، الأعلام ، ج٣ ، ص٣٥.

[2] سياست نامه ، ص٢٨٧.

[3] القزوينى ، آثار البلاد ، ص٤٥٨.

[4] تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص٣٣٩.

ترجع جذور الصراع بين **الأمين والمأمون** إلى عهد الخليفة **هارون الرشيد** ؛ عندما قام بتقسيم ولايات العالم الإسلامى بين أبنائه الثلاثة ، حيث عقد لابنه **محمد** ولاية العهد عام ١٧٥هـ/٧٩٠م ، ولقبه **الأمين** ، وضم إليه الشام والعراق . ثم بايع لابنه **عبد الله** عام ١٨٣هـ/٧٩٨م ، ولقبه **المأمون** ، وولاه الولايات من حد همذان إلى آخر المشرق . ثم بايع لابنه **القاسم** ، ولقبه **المؤتمن** ، وولاه الجزيرة والثغور والعواصم [١].

وبمقتضى هذا التقسيم صار **للمأمون** حكم أصفهان ، ونهاوند ، وقم وقاشان ، وفارس ، وخراسان ، وطبرستان ، وغيرها من ولايات المشرق . أما **الأمين** فصار له حكم بغداد ، وواسط ، والكوفة ، والبصرة ، ومصر ، وغيرها من الولايات [٢].

وفى عام ١٨٦هـ/٨٠١م حج **الرشيد** ، ومعه أولاده الثلاثة **الأمين والمأمون والمؤتمن** . وأحضر الفقهاء والقضاة والقواد ، وكتب كتاباً أشهد فيه على **الأمين** بالوفاء **للمأمون** ، وآخر على المأمون بالوفاء **للأمين** ، وعلق الكتابين فى الكعبة [٣].

وظلت الأمور تسير فى مجراها الطبيعى حتى وفاة الخليفة **هارون الرشيد** سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م ، ومبايعة الأمين بالخلافة [٤]. ومن هنا بدأ يدب الخلاف بين **الأمين والمأمون** ؛ بسبب تطلعات **الأمين** ، وسعيه للاستئثار بالحكم دون أخيه **المأمون** ، ونستدل على ذلك من قوله لأحد مواليه "*لا يجتمع فحلان فى هجمة* " [٥]. لذا فقد قام بخلع **المأمون** والبيعة لابنه **موسى** . وقد سبق ذلك قيامه بعزل أخيه **القاسم** عن جميع الأعمال التى عقدها له **هارون الرشيد** [٦]. الأمر الذى أفضى إلى نشوب

---

(١) اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج٣ ، ص١٤٠ وما بعدها ؛ الطبرى تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص٢٧٥ ، ٢٧٦ ؛ مجهول ، العيون والحدائق فى أخبار الحقائق ، بغداد (د. ت) ، ج٣ ، ص٣٠٣ ، ٣٠٤.

(٢) الطبرى ، نفس المصدر ، نفس الجزء ، ص٢٧٩ ؛ ميرخواند ، تاريخ روضة الصفا ، جلد سوم ، ص٤٣٣.

(٣) الطبرى ، نفس المصدر ، نفس الجزء ، ص٢٧٧ ، ٢٧٨ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٣ ، ص٢٧٢.

(٤) اليعقوبى ، المصدر السابق ، ص١٦٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص١٣٤.

(٥) الطبرى ، المصدر السابق ، ج٨ ، ص٣٩٩.

(٦) نفسه ، ص٣٧٤.

الحرب الأهلية بين **الأمين والمأمون** ، والتى انتهت بمقتل **الأمين** ، ومبايعة **المأمون** بالخلافة عام ١٩٨هـ/٨١٣م [١].

وفيما يخص وضع ولاية أصفهان إبان هذه الفتنة المتأججة بين الأخوين ، وموقفها تجاه الأحداث المتلاحقة ، فلم تسعفنا المصادر المختلفة بذكر معلومات عن ذلك إلا فيما ندر ، وسوف نعول على تلك المعلومات الشحيحة فى وضع تصور لأوضاع أصفهان خلال تلك الفترة العصيبة من تاريخ الدولة الإسلامية .

وقد ذكرنا آنفاً ، ما كان من تقسيم الخليفة **هارون الرشيد** للدولة الإسلامية بين أبنائه الثلاثة ، وإسناده حكم المشرق إلى ابنه **المأمون** ، واعتبار ولاية أصفهان من الولايات التابعة لحكمه . ولكن يبدو أن أصفهان ستغدو من الولايات المتنازع عليها بين الأخوين ؛ حيث يخبرنا الطبرى[٢] أنه فى عام ١٩٤هـ/٨٠٩م كتب **الأمين** إلى **المأمون** بأن يتنازل له عن بعض كور خراسان ، وأن يتيح له إرسال العمال من قبله إلى تلك الولايات .

ونعتقد أن المراد بخراسان هنا ليست خراسان بمدلولها الجغرافى الضيق ، وإنما بمعناها الواسع الذى يتخطى حدودها الطبيعية ، ليشمل كافة الولايات التابعة لها إدارياً . وهذا يذهب بنا إلى القول بأن الكور التى كان يطلب **الأمين** من أخيه **المأمون** تركها له ، قد تكون **هى** كور الجبال ، والتى تعد أصفهان إحدى هذه الكور .

ومما يؤيد هذا الظن ، الكتاب الثانى الذى وجّهه الأمين إلى **المأمون** فى الأمر ذاته ، والذى أورد الطبرى نصه ؛ حيث ورد فى ثنايا هذا الكتاب ذكر كور الجبال بشكل يوحى بأنها هى المعنية بالأمر ، وإن لم يوضح لنا النص ذلك صراحة ، إلا أنه يُفهم ضمناً من خلال العبارات التى وردت به . وهاك نص الكتاب :

"*أما بعد ؛ فإن أمير المؤمنين الرشيد ، وإن كان أفردك بالطرف ، وضم ما ضم إليك من كور الجبل تأييداً لأمرك ، وتحصيناً لطرفك ، فإن ذلك لا يوجب لك فضلة المال عن كفايتك . وقد كان هذا الطرف وخراجه كافياً لحدثه ، ثم تتجاوز بعد الكفاية إلى ما يفضل من رده ، وقد ضم لك إلى الطرف كوراً من أمهات الأموال لا حاجة لك فيها ، فالحق فيها أن تكون مردودة فى أهلها ومواضع حقها . فكتبت إليك أسألك رد*

---

[١] اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج٣ ، ص١٧٢ ؛ المسعودى ، التنبيه والإشراف ، تصحيح ومراجعة عبد الله إسماعيل الصاوى ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص٣٠٢.

[٢] تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص٣٧٧.

تلك الكور إلى ما كانت عليه من حالها ، لتكـــون فضـــول ردهـــا مصـــروفة إلـــى مواضعها ... " [١].

ونعتقد أن المراد بالطرف هنا هو ولاية خراســـان ، وأن المقصـــود بكـــور الأموال هى كور الجبال كما يتضح من سياق النص السابق . ومن هـــذا المنطلـــق نستطيع أن نقرر أن كور الجبال ومنها أصفهان ، هى الكور التى رغب **الأمين** فـــى انتزاعها من **المأمون** .

ومما قد يؤيد ما نذهب إليه ما قام به **الأمين** فى عام ١٩٥هـــ/٨١٠م مـــن تولية **على بن عيسى بن ماهان*** على كور الجبال كلها حربهـــا وخراجهـــا ، وهـــى أصفهان وهمذان وقم ونهاوند [٢]. على الرغم من تبعية هذه الكور لحكم **المأمون** .

ونظن أن **الأمين** قد أقدم على هذا الإجراء بعد أن رفض **المأمون** الانصـــياع لأوامره . لذا فقد عقد **لعلى بن عيسى بن ماهان** على أصفهان وكور الجبال بأســـرها بعد أن قام بخلع **المأمون** . وهذا يدل على أن أصفهان صارت من الولايات التابعـــة لحكم **الأمين** .

بيد أن هذا الأمر لم يدم طويلاً ؛ حيث لم تكد تمر أشهر قلائل حتى قُتل **على ابن عيسى** (قائد جيش **الأمين**) عام ١٩٥هـ/٨١٠م على يد **طاهر بن الحسين*** (قائـــد جيش **المأمون**) ، وذلك على مقربة من الرى [٣]. ثم تبع ذلك قيام قواد **المأمون** وأهل بيته بمبايعته بالخلافة . وعلى إثر ذلك عقد **المأمون للفضل بن سهل*** على المشـــرق

---

[١] الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص٣٨٠.

* على بن عيسى بن ماهان : من كبار القادة فى عهدى الرشيد والأمين العباسيين ، وهو الذى حرض الأمين على خلع المأمون من ولاية العهد . انظر : ألزركلى ، الأعلام ، ج٥ ، ص١٣٣.

[٢] ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، تقديم وتحقيق المنجـــى الكعبـــى ، ط١ ، بيـــروت **(د . ت)** ، ص٢٤٦ ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج٢، ص١٤٧ ؛
Daniel , The political and social history of Khurasan , p.177.

* طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق ، كان من رجالات الناس وجهه المأمون إلى بغداد لمحاربة أخيه الأمين فانتصر عليه وقتله ، ولقبه المأمون ذا اليمينين ، وقد توفى بمرو ســـنة ٢٠٧هـــــ . انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج٩ ، ص٣٥٣.

[١] الذهبى ، تاريخ الإسلام ، م٩، ص٣١٣.

* الفضل بن سهل : كان من أولاد ملوك الفرس المجوس ، وكان قهرماناً ليحيى بن خالد البرمكـــى ، وكان أبوه مجوسياً فأسلم فى أيام الرشيد . انظر : ابن الطقطقى ، الفخرى ، ص٢٢١.

كله ، ولقبه بذى الرياستين ، وذلك فى عام ١٩٦هـ/٨١١م [١]. مما يدل على عودة أصفهان لحكم **المأمون** .

وأبرز دليل على عودة أصفهان لحكم المأمون ، هو ظهور اسم **هرثمة بن أعين*** ؛ أحد قادة **المأمون** على الدراهم المضروبة فى أصفهان منذ عام ١٩٦هـ/٨١١م إلى عام ١٩٨هـ/٨١٣م [٢]. ويبدو أن **هرثمة بن أعين** كان عامل أصفهان من قبل حاكم المشرق **الفضل بن سهل** ؛ لذا فقد ظهر اسمه على دراهم أصفهان المضروبة فى ذلك الحين .

وبعد مقتل **الأمين** سنة ١٩٨هـ/٨١٣م ، وانتهاء الفتنة خلص **للمأمون** حكم ولايات الدولة الإسلامية بأسرها ، لا ينازعه فى ملكها أحد . وقد ظل **الفضل بن سهل** يحكم أصفهان ، وغيرها من ولايات المشرق حتى عام ٢٠١هـ/٨١٦م . ويتضح لنا ذلك من خلال ظهور لقب **الفضل بن سهل** على الدراهم المضروبة فى أصفهان حتى عام ٢٠١هـ [٣].

ولعل ذلك يدحض ما ذكره البعض[٤] من أن أصفهان ، وغيرها من الولايات الشرقية قد أسند حكمها إلى **الحسن بن سهل*** بعد انتهاء الفتنة ، وإعلان الخلافة

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص٤٢٤ ؛ الأصفهانى ، تاريخ سنى ملوك الأرض ، ص١٧٢ ؛ أبو الفدا ، المختصر فى أخبار البشر ، ج٢ ، ص٢١.

* هرثمة بن أعين : أحد القادة ، ولى مصر فى عهد الرشيد سنة ١٧٨هـ ، ثم قلده الرشيد افريقية حتى عقد له على خراسان سنة ١٨١هـ ، وعندما بدأت الفتنة بين الأمين والمأمون انحاز إلى المأمون فقاد جيوشه حتى سكنت الفتنة بمقتل الأمين . انظر : الزركلى ، الأعلام ، ج٩ ، ص٧٥.

(٢) عبد الرحمن فهمى ، فجر السكة العربية ، ص٥٦٣ ، ٥٨١ ؛

Lanepoole (S.),The coins of eastern Khaleefehs in the British Museum , London . 1875 , pp.98,99.

(٣) انظر :

Ibid , p.99.

(٤) أبو الفداء ، المصدر السابق، ص٢١ ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ، أخرجه زكى محمد حسن ، حسن أحمد محمود ، اشترك فى ترجمته سيدة إسماعيل كاشف ، القاهرة ١٩٥١ ، ص٧٠ ؛

Ency.of Islam , (art Isfahan) ,vol.4, p.99.

* الحسن بن سهل : وزير المأمون العباسى وأحد كبار القادة والولاة فى عصره ، وهو أخو ذا الرياستين الفضل بن سهل . انظر : الزركلى ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٢٠٧.

للمأمون عام ١٩٨هـ/٨١٣م ، حيث ظل **الفضل بن سهل** يحكمها ، وولايات المشرق كله حتى مقتله عام ٢٠١هـ .

وفى الواقع فقد ترتبت على الفتنة بين **الأمين والمأمون** العديد من الآثار ، وخاصة فى المجال الاقتصادى . فمن الآثار التى خلفتها هذه الفتنة فى أصفهان ، حدوث مجاعة شديدة نجمت عن القحط الشديد الذى اجتاح أصفهان ، وغيرها من الولايات الشرقية [١]، حيث شحت المواد الغذائية ، وغلت أسعارها ، وكثر وقوع الموت بين سكان تلك البلاد [٢]. ويرجع ذلك إلى النفقات الهائلة التى تطلبتها كافة العمليات العسكرية ، التى قام بها **المأمون** ضد أخيه **الأمين** [٣]، والتى شكلت عبئاً ثقيلاً على موارد واقتصاديات الأقاليم الشرقية ، التى كانت تخضع لحكم **المأمون** .

ومن نافلة القول ، أن هذه الأوضاع الاقتصادية المتدهورة التى أصابت أصفهان وغيرها من الولايات ، سوف يتمخض عنها نتائج اجتماعية ، ستسهم جميعاً مع الظروف السياسية التى كانت تمر بها الدولة الإسلامية آنذاك ، فى ظهور الحركة البابكية ، التى ستهدد أغلب ولايات المشرق الإسلامى ؛ بما فيها ولاية أصفهان التى ستمتد إليها هذه الحركة الخطيرة . هذا وسوف نتناول وقائع هذه الحركة فيما يلى :

الحركة البابكية وامتدادها على أصفهان عقائدياً وسياسياً :

فى عام ٢٠١هـ/٨١٦م ثارت الخرمية فى آذربيجان ، وقامت بحركة جد خطيرة ضد الخلافة العباسية ، امتدت حتى شملت العديد من الولايات الشرقية بما فيها ولاية أصفهان . وقد عرفت هذه الحركة باسم البابكية ، نسبة إلى زعيمها **بابك الخرمى** ، الذى ارتبط ظهوره بموت **جاويذان بن سهل** ، أحد رؤساء الخرمية ، الذى

---

[١] ابن الجوزى ، المنتظم ، ج١٠ ، ص١٠٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ ، ص٢٠٧.

[٢] ابن الجوزى ، نفس المصدر ، نفس الجزء والصفحة ؛ عبد الحسين على أحمد ، بيت المال فى بغداد ، ص١٢٠ ، ١٢١.

[٣] عبد الحسين على ، نفس المرجع ، نفس الصفحات .

كان يعمل **بابك** فى خدمته [١]، ثم خلفه فى رئاسة الخرمية زاعماً أن روح **جاويذان** قد انتقلت إليه [٢].

وكانت الحركة البابكية تنطوى على أهداف خطيرة ؛ تتمثل فى إعادة أمجاد الدولة الفارسية القديمة ، والعودة إلى عقيدة الفرس القديمة [٣]، وذلك من خلال تحويل الملك من العرب إلى الفرس [٤]. وكانت ترى أنه لن يتحقق ذلك إلا بالقضاء على الحكم العربى ، ومحاربة الدين الإسلامى [٥]. ومن هنا يتضح لنا أن أهداف هذه الحركة سياسية أكثر منها دينية .

وتعد الحركة البابكية امتداداً للحركات الخرمية التى سبقتها ، من حيث الأسس التى قامت عليها [٦]؛ حيث إنها اتخذت من مقتل **أبى مسلم الخراسانى** [٧]، بأمر من الخليفة **أبى جعفر المنصور** ، مدعاة للتحرك ضد الخلافة العباسية . كما أنها اتفقت مع الحركات الخرمية الأخرى فى الأهداف التى سعت إلى تحقيقها . بيد أن البابكية قد استحدثت بعض الأمور على مذاهب الخرمية ؛ تمثلت فى الحروب والسلب والقتل [٨]. ويتضح ذلك من خلال تقسيم ابن النديم[٩] الخرمية إلى صنفين : الأول يسمى **المحمرة** ، ويذكر أنهم أتباع **مزدك القديم** ؛ الذى أباح لهم الشهوات والمشاركة فى النساء والأموال ، مع ترك القتل والغصب . والصنف الثانى هو البابكية ؛ الذين يتزعمهم **بابك الخرمى** ، والذى أضاف إلى مذاهب الخرمية الحروب وسفك الدماء .

---

[١] جمال بدوى ، الشيعة قادمون ، ص١٠٧.

[٢] دائرة المعارف الإسلامية ، (مادة بابك) ، م٣ ، ص٢٤٦ ؛ عبد الله رازى ، تاريخ كامل إيران ، چاپ چهارم ، ١٣٤٧ ش ، ص١٤٥.

[٣] ماجد ، العصر العباسى الأول ، ج١ ، ص٣٤٢.

[٤] عاطف شكرى ، الزندقة والزنادقة ، الأردن (د. ت) ، ص١٣٠.

[٥] زاهية قدورة ، الشعوبية ، ص١٤٤.

[٦] سليمان الخطيب ، البابكية ومبادئها ، القاهرة ١٩٩٥ ، ص١٩.

[٧] شوقى رياض أحمد ، حماسيات أبى تمام فى الحروب البابكية ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص٩.

[٨] حسين مجيب المصرى ، صلات بين العرب والفرس والترك ، ص٩٢ ؛ محمد عبد الحميد الرفاعى ، الخلافة العباسية والحركات الاستقلالية فى المشرق ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٧ ، ص٦٦.

[٩] الفهرست ، ص٤٠٦.

وقد أشعل **بابك الخرمى** نار الثورة سنة ٢٠١هـ/٨١٦م فى أذربيجان [١]، وبالتحديد فى مقاطعة **البذ*** الجبلية [٢]. مستفيداً من الظروف الطبيعية لهذه المناطق التى تتمثل فى وجود الجبال الشاهقة والوعرة [٣]، والتى سوف تمكنه من الصمود طويلاً أمام قوات الخلافة العباسية .

وقد استغل **بابك الخرمى** الظروف السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية التى كانت تمر بها البلاد فى ذلك الحين للقيام بحركته ، فعلى الصعيد السياسى ، نجد أنه قد انتهز فرصة المشكلات التى وقعت قبيل تولى **المأمون** تولى سدة الخلافة وبعدها [٤]؛ حيث لم تكد البلاد الإسلامية تتنفس الصعداء من جراء الحرب الأهلية ، التى دارت رحاها بين **الأمين والمأمون** لمدة خمس سنوات ، والتى انتهت بتبوأ المأمون عرش الخلافة ، حتى شهدت البلاد فتن وصراعات جديدة نجمت عن قيام الخليفة **المأمون** بعقد ولاية العهد لأحد العلويين ، وهو **على الرضا** سنة ٢٠١هـ/٨١٦م . وما ترتب على ذلك من سخط بنى العباس ، وإعلانهم البيعة **لإبراهيم بن المهدى** عم **المأمون** ، بعد أن خلعوا طاعة الخليفة المأمون [٥].

وأما الظروف الاقتصادية ، فقد تمثلت – كما أسلفنا – فى المجاعة الشديدة التى وقعت فى نفس عام خروج **بابك الخرمى** ، والتى أصابت أصفهان وغيرها من الولايات الشرقية . الأمر الذى أدى إلى إثارة حنق وسخط أهل هذه البلاد ، **فاندفع** الكثيرون منهم وانضموا إلى **بابك الخرمى** [٦]، ولاسيما الفلاحين الذين تركوا الأرض دون زراعة وهجروها ، مما أفضى إلى زيادة حدة المجاعة [٧].

---

(١) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج١١ ، ص٥٢.

* البذ : كورة بين اران وأذربيجان . انظر : القزوينى ، آثار البلاد ، ص٥١.

(٢) القزوينى ، نفس المصدر ، ص٥١١.

(٣) فتحى أبو سيف ، المشرق الإسلامى ، ص١٦٨.

(٤) أحمد شلبى ، موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية ، ط٥ ، القاهرة ١٩٧٤ ، ج٣ ، ص٢٢٠.

(٥) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ن ج٨ ، ص٥٥٤ ، ٥٥٥ ؛ الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص٣١٢ ؛ ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص٢٨٨.

(٦) شوقى رياض ، حماسيات أبى تمام ، ص٢٠.

(٧) عبد الحسين على ، بيت المال فى بغداد ، ص١٢٠.

وينبغى ألا نتجاهل الظروف الاجتماعية التى أدت إلى التفاف كثير من الفلاحين والمعدمين حول بابك الخرمى ألا وهى سخطهم الكامن على بعض كبار الملاك العرب المسلمين [١]. حيث أنهم وجدوا فى هذه الحركة وأهدافها ما يتطابق مع ميولهم وأهوائهم [٢]؛ وهى القضاء على نظام التملك السائد فى ذلك الوقت [٣].

مما تقدم يتضح لنا كيف الظروف كانت ممهدة لبابك الخرمية ، كى يشعل فتيل الثورة فطفق فى أعمال القتل فيمن حوله بالبذ ، وقام بتخريب القرى والأمصار المجاورة [٤]، ثم قام بعد ذلك بتفريق أتباعه فى أنحاء عديدة من أذربيجان ، وأمرهم بقتل المسلمين ونشر الرعب بينهم [٥].

ولم يلبث أن قوى أمر **بابك الخرمى** ، واتسعت حركته حتى تخطت حدود أذربيجان ، وامتدت إلى مناطق أخرى فى إيران ، فكانت أصفهان إحدى هذه المدن التى امتدت إليها الحركة البابكية ، وذلك فى عام ٢١٢هـ/٨٢٧م [٦].

ومن الجدير بالذكر ، أنه كان يوجد خرمية فى أصفهان قبل قيام الحركة البابكية ، حيث يرجع ظهور الخرمية فيها إلى عهد الخليفة العباسى **أبى جعفر المنصور** [٧]، فكان يتركز بأصفهان أعداداً كبيرة منهم خاصة فى القرى والضياع [٨]، مما يوحى بأن أكثر خرمية أصفهان كانوا من الفلاحين البسطاء . هذا وقد أشرنا سابقاً إلى الثورات التى قام بها هؤلاء الخرمية فى أصفهان .

على أية حال ، فإن حركة **بابك الخرمى** قد شجعت خرمية أصفهان على التحرك ضد الخلافة العباسية ، حيث خرجوا وعاثوا فى الأرض فساداً ، ثم اتجهوا إلى أذربيجان كى ينضموا إلى **بابك الخرمى** [٩].

---

(١) حسن منيمنة ، تاريخ الدولة البويهية ، ص١١٣.

(٢) عبد الحسين على ، بيت المال فى بغداد ، ص١٢٠.

(٣) فاروق عمر ، الخلافة العباسية ، ج١ ، ص٢٧٠.

(٤) الدينورى ، الأخبار الطوال ، ص٤٠٢.

(٥) فاروق عمر ، المرجع السابق ، ص٢٧٢.

(٦) حسن منيمنة ، المرجع السابق ، ص١١٣.

(٧) البستانى ، دائرة المعارف ، م١٤ ، ص٣٠٨.

(٨) المسعودى ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٢٣٦ ؛ سليمان الخطيب ، البابكية ، ص٣٠.

(٩) نظام الملك ، سياست نامه ، ص٢٨٨.

وإزاء هـذا الـتطور السـريع فى الأحداث ، كان لابد للخلافة أن **تعزز** من إجـراءاتها العسـكرية ، من أجل قمع هذه الحركة الخطيرة ، فأرسل **المأمون** جيشاً بقـيادة **محمـد بـن حميد الطوسى*** عام ٢١٢هـ/٨٢٧م ، فدارت بين الجانبين ستة معـارك ، انتهـت بقتل **محمد بن حميد الطوسى** وهزيمة جيشه[١] . ثم وجه **المأمون عـبد الله بـن طاهـر*** والى خراسان لقتال **بابك** ، وذلك بعد أن قلده ولاية أذربيجان وكور الجبل [٢]، فقصد **عبد الله بن طاهر** أذربيجان ؛ حيث فرض الحصار على **بابك** وأتباعه [٣]، ثم لم يلبث أن رفع الحصار عنهم بعد أن أرسل إليه **المأمون** بالعودة إلى خراسان لظهور الخوارج بها [٤].

على أن المقاومة الشديدة التى أبداها **بابك** وأتباعه ، لم تثن عزم **المأمون** عن إرسـال الجيش تلو الآخر فى محاولة للقضاء على هذه الحركة . ففى عام ٢١٤هـ/ ٨٢٩م قـام المأمون بتقليد **على بن هشام** ولاية أصفهان وأذربيجان والجبال ، ووجهه لمحاربـة بـابك . وبعد أن درات بين الفريقين العديد من المعارك ، لم يفلح على بن هشام فى القضاء على **بابك** [٥].

وممـا يدعو إلى الدهشة حقاً هو أن **على بن هشام** والى أصفهان الذى كلف بمحاربـة **بابك** ، والتحم معه فى العديد من المعارك ، حاول بعد ذلك **اللحاق ببابك** ، والانضـمام إلـيه عام ٢١٧هـ/٨٣٢م . لكن سرعان ما يتضح الأمر عندما نعلم من

---

* محمد بن حميد الطوسى : هو قائد من قواد جيش المأمون استعمله على الموصل ثم على أذربيجان وقـد قـتل سـنة ٢١٤هـ فى معركة مع أصحاب بابك . انظر : الزركلى ، الأعلام ، ج٦ ، ص٣٤٣.

[١] نظام الملك ، سياست نامه ، ص٢٨٨.

* عـبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعى أمير خراسان ومن اشهر الولاة فى العصر العباسى ، أصله من باذغيس بخراسان ، وولى الشام مدة ونقل إلى مصر سنة ٢١١هـ ، ثـم ولاه المـأمون خراسان وقد توفى سنة ٢٣٠هـ . انظر : الزركلى ، المرجع السابق ، ج٤ ، ص٢٢٦ ، ٢٢٧.

[٢] الأصـفهانى ، تـاريخ سـنى ملـوك الأرض ، ص١٧٤ ؛ مجهول ، العيون والحدائق ، ج٣ ، ص٣٧٤.

[٣] نظام الملك ، المصدر السابق ، ص٢٨٩.

[٤] الشابشتى ، الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، ط٢ ، بغداد ١٩٦٦ ، ص١٣٧ ، ١٣٨.

[٥] ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص٢٠٩.

خلال ما أورده الطبرى[١] بأن **على بن هشام** قد قام بذلك بعد أن وجه إليه **المأمون** أحد قادته ؛ ليتحرى عما نسب إليه من سوء السيرة فى أهل عمله وعسفه بالرعية ؛ لذلك فقد حاول الهرب إلى **بابك** ، إلا أنه لم يتمكن من ذلك ؛ حيث تم الظفر به وتوجيهه إلى المأمون الذى أمر بقتله .

وفى عام ٢١٨هـ/٨٣٣م تطورت الأحداث فى أصفهان ، ودخلت فى منعطف جديد . فقد ذكرنا آنفاً ، أنه حينما توغلت الحركة البابكية إلى أصفهان عام ٢١٢هـ/٨٢٧م . شجعت الخرمدينية فى أصفهان على الخروج على الخلافة العباسية . لكن الجديد فى الأمر هو أنه منذ عام ٢١٨هـ بدأ الكثير من أهل أصفهان يقبلون على اعتناق مذهب الخرمية [٢].

ولابد أن يكون هناك دوافع قوية ، أدت إلى اعتناق كثير من أهل أصفهان لمذهب الخرمية . ولا يبعد أن يكون جور **على بن هشام** والى أصفهان ، وعسفه بأهل الولاية وسفكه لدمائهم انسياقاً وراء رغبته الجامحة للمال . أحد هذه الأسباب التى جعلت أهل أصفهان يقبلون على الدخول فى مذهب الخرمية ، بعد أن أوغر صدورهم بإجراءاته المتعسفة . لاسيما وأن هذه السياسة الجائرة قد تكون أثرت على أوضاع أصفهان الاقتصادية ، وألحقت بها ضرراً كبيراً ، الأمر الذى لابد وأن ينعكس بالطبع على أحوال أهلها . لذا فقد يكون ذلك قد دفع الكثير منهم ، خاصة من المجوس المستائين من الحكم العربى ، إلى اعتناق الخرمية كتعبير عن حنقهم على السلطة العباسية .

ومهما يكن من أمر فقد تبع دخول الكثير من أهل أصفهان وغيرها من البلاد فى مذهب الخرمية ، خروج الخرمدينية بأصفهان وفارس وأذربيجان ، بعد أن أجمعوا على الخروج جميعاً فى ليلة واحدة ؛ حيث أغاروا على المدن وقتلوا كثيراً من المسلمين ، وسبوا النساء والأطفال [٣].

ولم تسلم أصفهان من غارات الخرمدينية ؛ حيث قام رئيس الخرمدينية فى أصفهان ويدعى **على مزدك** بعرض قواته التى يبلغ عددها عشرين ألف رجل بأبواب المدينة ؛ حيث تمكن من السيطرة على أصفهان ، وكور الجبال بأسرها ، وكان فى

---

[١] تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص٦٢٧.

[٢] نفسه ، ص٦٦٧ ؛ ابن العبرى ، تاريخ مختصر الدول ، ط٢ ، (د. م) ـ (د. ت) ، ص١٣٨.

[٣] نظام الملك ، سياست نامه ، ص٢٨٩.

أثناء ذلك يقوم بقتل كل من يلقاه من المسلمين . ثم لم يلبث أن اتجه إلى أذربيجان ؛ كى يلحق **ببابك** [١].

وبذلك تمكن **بابك الخرمى** من أن يبسط نفوذه السياسى على أصفهان ، وغيرها من الولايات الشرقية ، مثلما نجح قبل ذلك فى نشر مذهبه العقائدى بها .

وفى مقابل ذلك وجه الخليفة العباسى **المعتصم (٢١٨ – ٢٢٧هـ/٨٣٢ – ٨٤١م)** حملة بقيادة **إسحق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب*** ، بعد أن عقد له على الجبال [٢]. وتمكنت هذه الحملة من هزيمة **بابك** ، وقتل كثير من أتباعه زهاء خمسين ألف رجل [٣]، وكان ذلك أول انتصار لجيوش الخلافة العباسية على **بابك الخرمى** [٤].

وفى أعقاب هذه الهزيمة التى لحقت ببابك وأتباعه فر كثير منهم إلى أصفهان ، حيث أغار ما يقرب من عشرة آلاف رجل على قصور أصفهان ورساتيقها وأسروا الأطفال وسبوا النساء ، فتصدى لهم قاضى أصفهان وأعيانها [٥].

وقد قدر أن تكون نهاية **بابك الخرمى** على يد **الأفشين*** ، قائد **المعتصم** الذى كلفه بمحاربة **بابك** ، فتمكن من إخماد حركته عقب استيلائه على المدينة التى كان يتحصن بها وهى **البذ** ، ووقوعه هو ذاته فى الأسر ، حيث أرسل إلى البلاط العباسى لدى **المعتصم** الذى أمر بقتله [٥].

---

[١] نظام الملك ، سياست نامه ، ص٢٩٠.

* اسحق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب ، صاحب شرطة بغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، وكان وجيهاً مقرباً من الخلفاء . وقد مات فى بغداد سنة ٢٣٥هـ . انظر : الزركلى ، الأعلام ، ج١ ، ص٢٨٣ .

[٢] الأزدى ، تاريخ الموصل ، تحقيق على حبيبة ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص٤١٥.

[٣] ابن الحريرى ، منتخب الزمان فى تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان ، تحقيق عبدة خليفة ، ط١ ، بيروت ١٩٩٣ ، ج١ ، ص١٧٤.

[٤] محمد سالم العوفى ، فتنة بابك الخرمى ، ص١٧٩.

[٥] نظام الملك ، المصدر السابق ، ص٢٩٠.

* الأفشين : هو حيدر بن كاوس عامل الخليفة العباسى المعتصم بالله على أذربيجان وأرمينية والجبل انظر : البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص٤٦١.

[٥] أبو الفداء ، المختصر فى أخبار البشر ، ج٢ ، ص٣٤.

وبذلك تم إخماد الحركة البابكية التى وصفها آشتور[١] بأنها "*أعظم ثورة ضد العباسيين فى النصف الأول من القرن التاسع الميلادى* " ، والتى أقضت مضاجع الخلفاء العباسيين لفترة دامت قرابة عشرين عاماً [٢]، ظلت خلالها صامدة أمام قوات الخلافة تقاومها بكل ما أوتى من قوة ، حتى أخمدت فى نهاية المطاف .

---

[١] التاريخ الاقتصادى والاجتماعى للشرق الأوسط فى العصور الوسطى ، ترجمة عبد الهادى عبلة ، مراجعة أحمد غسان سبانو ، دمشق ١٩٧٢ ، ص٩٥.

[٢] البغدادى ، الفرق بين الفرق ، ص٢٦٨ ؛ سعيد نفيسى ، " بابك خرم دين " ، مهر شماره ٥ هم، طهران ١٩٣٤ ، ص٥٧٣.

الفصل الرابع

النظام الإدارى والمالى فى ولاية أصفهان

* أولاً : النظام الإدارى:

- الوالى .
- القاضى.
- صاحب المظالم.
- صاحب الشرطة .
- صاحب البريد.
- الجيش .

* ثانياً : النظام المالى :

- الجزية.
- الخراج.
- العشور .
- السكة ودور الضرب .

أولاً : النظام الإدارى :

ظلت نظم الإدارة المحلية فى أصفهان بعد الفتح الإسلامى ، كما كانت ابان العصر الساسانى ؛ حيث احتفظ العرب بالنظام الإدارى الذى كان سائداً فيها قبل الفتح(١) والذى كان قائماً على نظام الدواوين ، التى اعتمد عليها الحكام الساسانيون فى إدارة شئون البلاد ، مثل ديوان الخراج والعمارة ، وديوان الحرب والشرط ، وديوان البريد ، وديوان المظالم (٢).

ويعد احتفاظ العرب بالنظم الإدارية الساسانية فى أصفهان وغيرها من الولايات الفارسية أمراً طبيعياً ، بسبب جهل العرب للنظم الإدارية الراسخة (٣). لذلك فقد تأثر الخليفة **عمر بن الخطاب** بهذه النظم ، وأنشأ الدواوين فى مقر الخلافة عام ٢٠هـ/٦٤١م (٤)، حيث أقام ديوان للخراج ، وآخر للجند (٥)، ثم أضيف إليهما بعد ذلك خلال العصرين الأموى والعباسى ، دواوين أخرى مثل ديوان الخاتم ، وديوان الطراز ، وديوان الرسائل ، وديوان البريد ، وغيرها من الدواوين (٦).

وقد استمر الفرس يباشرون أعمالهم الإدارية فى الدواوين المختلفة ، ولاسيما ديوان الخراج (٧)، حيث أسند العرب أمر جباية الأموال إلى الدهاقين*

---

(١) دانيل دينيت، الجزية والإسلام، ترجمة فوزى فهيم جاد الله ، مراجعة إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٠ ، ص٤٥ ؛

Frye (R.),The heritage of Persia , london 1962 , p.242.

(٢) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص٢ .

(٣) حسان حلاق ، دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، ط١ ، بيروت ١٩٨٩ ، ص٢٨.

(٤) ابن الطقطقى ، الفخرى فى الآداب السلطانية ، ص٨٨ ؛ بارتولد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ترجمة حمزة طاهر ، ط٥ ، القاهرة (د . ت) ، ص٦٧.

(٥) عصام الدين عبد الرؤوف الفقى ، معالم تاريخ وحضارة الإسلام ، القاهرة ١٩٩٨ ؛ ص٢٧٠ .

(٦) شحادة الناطور وآخرون ، الخلافة الإسلامية حتى القرن الرابع الهجرى ، ط١ ، الأردن ١٩٩٠ ، ص٢٠٣ ، ٢٠٤.

(٧) عصام الدين عبد الرؤوف ، المرجع السابق ، ص٢٧١.

* الدهقان : كلمة فارسية تعنى صاحب القرية أو مالك الأرض . انظر : محمد التونجى ، المعجم الذهبى ، ص٢٨٥.

المعروفين بخبرتهم فى شئون الإدارة المحلية [١]، كما أبقوا على بعض الكتّاب الفرس المهرة [٢].

وبناءً على ما سبق ، فقد ظلت اللغة الفارسية هى لغة الإدارة فى أصفهان بعد الفتح [٣]. مع ملاحظة أن ذلك ينطبق على ديوان الخراج فقط ، أما الدواوين الأخرى فقد استخدمت فيها اللغة العربية [٤].

وقد بدأت حركة تعريب دواوين الخراج فى عهد الخليفة الأموى **عبد الملك ابن مروان** ، وذلك فى مقر الخلافة الأموية ، حيث تم تعريب ديوان الشام عام ٧٥هـ/٦٩٤م ، ثم أعقب ذلك تعريب دواوين العراق عام ٧٨هـ/٦٩٧م [٥]، ثم تتابع بعد ذلك تعريب دواوين كافة الولايات الإسلامية الأخرى فى فترات زمنية متباينة .

وعلى الرغم من أن دواوين العراق التى تمثل الدواوين المركزية للولايات الفارسية قد عربت عام ٧٨هـ/٦٩٧م كما ذكرنا آنفاً ، فإنه لم يتم نقل ديوان أصفهان من الفارسية إلى العربية إلا فى أوائل عصر الدولة العباسية [٦]؛ حيث يخبرنا ابن رسته[٧] أن أول شخص كتب بالعربية فى ديوان أصفهان هو **سعد بن إياس** كاتب **عاصم بن يونس** عامل **أبى مسلم الخراسانى** على أصفهان . مما يدل على أن ديوان أصفهان ظل يكتب بالفارسية طوال العصر الأموى ، ثم تحول إلى اللغة العربية فى أوائل العصر العباسى [٨].

---

[١] رجب محمد عبد الحليم ، " انتشار الإسلام فى فارس " ، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامى ، ط١ ، (د . م) ١٩٩٢ ، م١ ، ص١٠٥.

[٢] زاهية قدورة ، الشعوبية وأثرها الاجتماعى والسياسى فى الحياة الإسلامية ، ص٤٧.

[٣] حسان حلاق ، دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٣٥ ؛ بارتولد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٦٧.

[٤] عصام الدين عبد الرؤوف ، معالم تاريخ وحضارة الإسلام ، ص٢٧١.

[٥] أبو زيد شلبى ، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامى ، ط٦ ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص١١٢ ، ١١٣.

[٦] محمد محمدى ، " نقل ديوان عراق از فارسى به عربى " ، مقالات وبررسيها ، دفتر چهارم ، تهران ١٣٤٩ ش ، ص٣.

[٧] الأعلاق النفيسة ، ص١٩٧.

[٨] محمد محمدى ، فرهنگ إيرانى وتأثير آن در تمدن إسلام وعرب ، تهران ١٣٢٣ ش ، ص٩٥.

ويعد تأخر تعريب دواوين أصفهان أمراً طبيعياً لأن اللغة الفارسية كانت لغة سكانها الأصلية منذ آلاف السنين ، لذا فمن الصعب تغييرها فى سنوات قليلة (١).

وكانت الأعمال الإدارية فى أصفهان تتوزع بين عدة شخصيات منهم الوالى وعامل الخراج ، والقاضى ، وصاحب البريد ، وصاحب الشرطة (٢)، وغيرهم ممن يعدون من ركائز الإدارة المحلية فى أصفهان .

الوالى :

كان الوالى على رأس الجهاز الإدارى فى ولاية أصفهان ، وكان يتم تعيينه من قبل الخليفة مباشرة ، وذلك إبان العصر الراشدى (٣). أما فى العصر الأموى فغالباً ما كان يتم تعيينه من قبل حاكم العراق (٤)؛ الذى كان يقع على عاتقه مهمة الإشراف الإدارى على الولايات الشرقية (٥)، لذا فكان يترك له أمر تعيين حكام هذه الولايات (٦).

وقد حرص الخلفاء الراشدون على اختيار الولاة من العرب (٧)؛ فكان كل ولاة أصفهان خلال ذلك العصر من العرب ، مثل **السائب بن الأقرع الثقفى** والى أصفهان من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (٨)، **وخالد بن غلاب القرشى*** فى عهد

(١) حسان حلاق ، دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٤٦.
(٢) نيكيتا إيليسيف ، الشرق الإسلامى فى العصر الوسيط ، ترجمة منصور أبو الحسن ، بيروت ١٩٨٦ ، ص٢٧٢.
(٣) على إبراهيم حسن ، التاريخ الإسلامى العام ، ص٥٥٧.
(٤) دهخدا ، لغت نامه ، جلد پنجم ، ص٩٩.
(٥) فرج محمد الهونى ، النظم الإدارية والمالية فى الدولة العربية الإسلامية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص١٩٢.
(٦) محمد ضيف الله بطاينة ، " فن الإدارة والحكم فى أيام بنى أمية " ، مجلة التاريخ العربى ، ع٤ ، ط١ ، الدار البيضاء ١٩٩٧ ، ص٩٥.
(٧) حسن إبراهيم حسن ، على إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، ط١ ، القاهرة ١٩٣٩ ، ص١٩٨.
(٨) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص١٤١ ؛ أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٢٦.
* خالد بن غلاب القرشى : هو خالد بن أوس بن النابغة ، نزل البصرة وكان على بيت المال للخليفة عمر بن الخطاب ، ثم ولى أصفهان للخليفة عثمان بن عفان . انظر : العسقلانى ، الإصابة فى تمييز الصحابة ، ج١ ، ص٤١٠.

الخليفة **عثمان بن عفان** ، و**مخنف بن سليم*** واليها من قبل الخليفة **علـــى بـــن أبـــى طالب** (١).

وقد سار الخلفاء الأمويون على نهج الخلفاء الراشدين فـــى اختيـــار ولاتهـــم وعمالهم (٢)؛ فكانوا يفضلون العنصر العربى على غيره من العناصـــر الأخـــرى (٣). وكان من ولاة أصفهان خلال العصر الأموى **زياد بن النضير** ، واليها من قبل حـــاكم العراق **زياد بن أبى سفيان** (٤)، و**حوثرة بن سليم** ، من قبل **عبيد الله بـــن زيـــاد** (٥)، و**البراء بن قبيصة** من قبل **الحجاج بن يوسف** ، وغيرهم (٦).

كما راعى الأمويون فى اختيار ولاتهم عصبية النسب (٧)؛ لذا فقد كان كثيـــر من ولاتهم فى المشرق من الثقفيين المعروفين بولائهم للأمويين (٨)؛ وكان مـــن ولاة أصفهان الثقفيين **جبير بن حية الثقفى*** ، الذى قلده حاكم العراق **زياد بن سفيان** حكـــم الولاية (٩)، وهناك أيضاً **عبيد الله بن أبى بكرة الثقفى*** والى أصفهان من قبل حـــاكم

---

* مخنف بن سليم : ابن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن من الأزد وهو بيـــت الأزد بالكوفة ، أسلم وصحب النبى (ص) ، ونزل الكوفة بعد ذلك . انظر : ابن سعد ، الطبقـــات الكبرى ، ج٦ ، ص٣٥.

(١) الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص٣١١.

(٢) حسن إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، ص٢٠٢.

(٣) على حسين الشطاط ، دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، القاهرة ٢٠٠١ ، ص١٠٣.

(٤) البلاذرى ، أنساب الأشراف ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٩ ، ج٤ ، ص١٥٩.

(٥) الأصفهانى ، الأغانى ، ج١٢ ، ص٣٦٥ ؛ ميرزا أنصارى ، تاريخ أصفهان ، ص١٠.

(٦) الأنصارى ، المصدر السابق ، ٣٢٢.

(٧) محمد ضيف الله بطاينة ، " سياسة بنى أمية فى اختيار الولاة " ، مجلـــة العـــرب ، الريـــاض ١٩٨٤ ، ص٤٥٨ .

(٨) فرج محمد الهونى ، النظم الإدارية والمالية ، ص١٩٣ ، ١٩٤.

* جبير بن حية الثقفى : هو مسعود بن قعنب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف ، يكنى ابا فرســـا الثقفى ، كان يسكن الطائف ، وكان معلم كتاب ثم قدم العراق وصار من كتبة الديوان ، وولاه زياد أصفهان ورفع شأنه . انظر : أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٣٠٣ ، ٣٠٤.

(٩) البلاذرى ، المصدر السابق ، ص١٩٣.

* عبيد الله بن أبى بكرة الثقفى : تابعى ثقة من أهل البصرة ، ولى سجستان سنة ٥٠هـ وعزل عنها ثم وليها مرة أخرى إبان حكم الحجاج للعراق ، كما ولى قضاء البصرة ، وتوفى سنة ٧٩هـــ . انظر : الزركلى ، الأعلام ، ج٤ ، ص٣٤٥.

العراق **يوسف بن عمر الثقفى** [1]. كما نجم عن تعصب **الحجاج بن يوسف** لقيس أن علا شأن قيس فى عهده ، ولهذا نجده يولى أحدهم على أصفهان وهو **مالك بن أسماء الفزارى*** [2].

أما فى العصر العباسى فإن الأمر قد اختلف ؛ حيث نجد أن الخلفاء العباسيين لم يقصروا الولايات والأعمال على العرب وحدهم ، بل استعانوا بالعناصر غير العربية أيضاً [3]. وينطبق هذا على ولاية أصفهان التى أسندت ولايتها عام ١٦٩هـ/٧٨٤م إلى أحد الموالى ، وهو **طيفور** مولى الخليفة **الهادى** (١٦٩ – ١٧٠هـ/٧٨٤ – ٧٨٥م) [4].

وكانت مهام الوالى غالباً ما تقتصر على سياسة الرعية وتدبير الجيش وحماية أهل الولاية ، دون التعرض للقضاء أو جباية الخراج [5]، حيث كان يتولى شئونهما كلاً من القاضى وعامل الخراج ، وفى هذه الحالة كانت تعد ولاية الوالى خاصة [6]، أى لا تتضمن الشئون المالية والقضائية . بيد أنه فى بعض الأحيان كان يُجمع للوالى الحرب والخراج معاً ، ولاسيما فى العصر العباسى كما هو الحال مع **أيوب بن زياد** والى أصفهان من قبل الخليفة **أبى جعفر المنصور** ، **وعلى بن عيسى بن ماهان** والى أصفهان من قبل الخليفة **الأمين** [7].

ومما ينبغى الإشارة إليه ، هو أن كثيراً ما كان والى أصفهان يلى مع أصفهان ولايات أخرى مجاورة مثل قم ونهاوند والرى وهمذان . ومن الأمثلة على

---

(١) الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص٣٤١.

* مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن : شاعر غزل من الولاة ، كان من أشراف الكوفة وتقلد خوارزم وأصفهان للحجاج الثقفى . انظر : ألزركلى ، الأعلام ، ج٦ ، ص١٢٧ ، ١٢٨.

(٢) شوقى ضيف ، تاريخ الأدب العربى (العصر الإسلامى) ، ط١٨ ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص١٥٩ ، ١٦٠.

(٣) بطاينه ، فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، ط٢ ، الأردن ١٩٨٥ ، ج١ ، ص٧٥.

(٤) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص٢٠٤ ؛ الذهبى ، تاريخ الإسلام ، م٩ ، ص٣٨.

(٥) الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ط١ ، القاهرة ١٩٦٠ ، ص٣٢ ؛ أبو يعلى الفراء ، الأحكام السلطانية ، تصحيح وتعليق محمد حامد الفقى ، بيروت ١٩٨٣ ، ص٣٦.

(٦) بطاينة ، فى الإدارة والحكم أيام بنى أمية ، ص١٠٩.

(٧) أبو النعيم ، أخبار أصفهان ، م١ ، ص١٦.

ذلك ، **يزيد بن قيس الأرحبى** *، الذى كان على الرى وأصفهان من قبل الخليفة **على ابن أبى طالب** (١)، وكذلك **على بن عيسى** الذى ولى كور الجبال بأسرها وهى أصفهان ونهاوند وقم وهمذان من قبل الخليفة **الأمين** (٢)، وهناك أيضاً **على بن هشام** الذى عقد له الخليفة **المأمون** ولاية أصفهان وقم وأذربيجان عام ٢١٤هـ/٨٢٨م (٣).

وكانت سياسية الخلفاء تقوم على عدم ترك الوالى فى منصبه أكثر من ثلاث سنوات (٤). بل أحياناً ما كانت لا تتجاوز سنة واحدة ، وذلك حتى لا يستقل بالولاية أو يستبد بالأمور فيها (٥). وعلى الرغم من ذلك فإن هناك من تولى أصفهان مدة تجاوزت الثلاث سنوات حتى وصلت فى بعض الأحيان إلى سبع سنوات ، مثل **أحمد عبيد الله بن الأجحم** والى أصفهان من قبل الخليفة **أبى جعفر المنصور** ، ولم يتوقف الأمر على ذلك فحسب ، بل إنه قد أقطعها له طعمة طيلة هذه السنوات (٦).

وبالرغم من الإجراءات الشديدة التى اتخذها الخلفاء فى مواجهة جور الولاة وعسفهم بالرعية ، فإنه لم يتورع بعض ولاة أصفهان عن إطلاق أيديهم فى أموال الولاية والعسف بأهلها من أجل جمع قدر من الأموال . ويبدو أن هؤلاء الولاة كانوا على حربها وخراجها معاً ؛ لذا فكانت أموال أصفهان فى متناول أيديهم وتحت تصرفهم . ومن هؤلاء الولاة **يزيد بن قيس الأرحبى** ، الذى سبق وذكرنا أنه كان على أصفهان من قبل الخليفة **على بن أبى طالب** ، ويبدو أنه قد حدثته نفسه بالاستيلاء على خراج أصفهان ، **فأبطأ** فى إرساله إلى مقر الخلافة ، الأمر الذى حمل الخليفة على بن أبى طالب يكتب إليه يطالبه بإرسال خراج أصفهان قائلاً : "*أما بعد فإنك أبطأت بحمل خراجك ، وما أدرى ما الذى حملك على ذلك ، غير أنى أوصيك بتقوى*

---

* يزيد بن قيس بن تمام بن حاجب الأرحبى : وال أدرك النبى (ص) ، وسكن الكوفة ثم كان مع علىّ بن أبى طالب فى حروبه وولى شرطته ، وقد قتل فى معركة صفين سنة ٣٧هـ . انظر : الزركلى ، الأعلام ، ج٩ ، ص٢٤١.

(١) الطبرى ، تاريخه الرسل والملوك ، ح٤ ، ص٦٥.

(٢) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص١٤٧.

(٣) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٢٦٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ ، ص٢٦٨.

(٤) مسعود أحمد مصطفى ، أقاليم الدولة الإسلامية بين اللامركزية السياسية واللامركزية الإدارية ، القاهرة ١٩٩٠ ، ص١٨٠.

(٥) محمد جمال الدين سرور ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٦٥.

(٦) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٧٧.

الله ، وأحذرك أن تحبط أجرك ، وتبطل جهادك بخيانة المسلمين ، فاتق الله ونزه نفسك عن الحرام ، ولا تجعل لى عليك سبيلاً فلا أجد بداً من الإيقاع بك ..." [١].

وهناك أمثلة أخرى لولاة أصفهان الذين أساءوا السيرة فى عملهم ، مثل **عتاب بن ورقاء الرياحى** والى أصفهان من قبل **مصعب بن الزبير** ، ونستدل على ذلك من خلال قصيدة لأحد الشعراء ، ويدعى **ابن همام** تعرض فيها لعمال بن الزبير الذين مالوا إلى الخيانة ، وقد ذكر من بينهم **عتاب بن ورقاء** ، فقال فيه :

وما أمانة عتاب بسالمة لا غمز فيها ولكن جمة السبل [٢].

وقد ظهرت الخيانة على والٍ آخر لأصفهان هو **مالك بن أسماء بن خارجة** والى أصفهان من قبل **الحجاج** ، حيث أساء استخدام سلطته فعزله **الحجاج** عن أصفهان وحبسه [٣].

كما استولى **الزبير** عامل أصفهان من قبل حاكم العراق **خالد بن عبد الله القسرى** على أموال الولاية ، وقد شجعه على ذلك أن **خالد القسرى** نفسه كان يطلق يده فى أموال العراق . غير أنه عندما وقف الخليفة الأموى **هشام بن عبد الملك** (١٠٥ – ١٢٥هـ/٧٢٣ – ٧٤٢م) على أمر **خالد القسرى** وعماله فى الولايات الشرقية ومنها أصفهان ، كتب إلى **يوسف بن عمر الثقفى** ، وكان عامله على اليمن، بأن يستخلص الأموال منهم ، ففرض على عامل أصفهان والرى وقومس دفع عشرين ألف ألف درهم ، وعلى غيره حتى استخرج منهم أكثر الأموال [٤].

وفى العصر العباسى ، نجد أمثلة لانحرافات الولاة وسوء سيرتهم فى أهل أصفهان ، مثل **على بن عيسى** ، الذى سبق وذكرنا أنه استولى على أموال طائلة أثناء ولايته على خراسان وما يتبعها من بلاد ما وراء النهر ، وأصفهان ، والرى ، وجرجان ، وطبرستان ، وغيرها من الأقاليم الشرقية ، وذلك إبان فترة حكمه لهذه الأقاليم فى عهد الخليفة **هارون الرشيد** ، الذى ما إن علم بسوء سيرة **على بن عيسى** حتى عزله عن هذه الولايات .

---

(١) اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج٢ ، ص١٧٦.

(٢) البلاذرى ، أنساب الأشراف ، ج٥ ، ص١٩١ ، ١٩٢.

(٣) الأصفهانى ، الأغانى ، ج١٧ ، ص٢٣١ ، ٢٣٢.

(٤) اليعقوبى ، المصدر السابق ، ص٣٢٤.

وهناك أيضاً **على بن هشام** والى أصفهان فى عهد الخليفة **المأمون** الذى اشتط فى جباية الأموال من أهل أصفهان ، فوجه إليه الخليفة من جاء به إليه ، حيث أمر بقتله ، وذلك فى عام ٢١٧هـ/٨٣١م (١).

وعندما قتل **على بن هشام** أمر أن تكتب رقعة وتعلق على رأسه ، كى يقرأها الناس وتكون عبرة لمن يعتبر ، وقد جاء فى بعض منها "*أما بعد فإن أمير المؤمنين كان قد دعا على بن هشام فيمن دعا من أهل خراسان أيام المخلوع إلى معاونته والقيام بحقه ، وكان فيمن أجاب وأسرع الإجابة .. فرعى أمير المؤمنين ذلك له واصطنعه .. وبدأه أمير المؤمنين بالافضال عليه ، فولاه الأعمال السنية ووصله بالصلات الجزيلة .. فمد يده إلى الخيانة والتضييع لما استرعاه من الأمانة فباعده عنه وأقصاه ثم استقال أمير المؤمنين عثرته فأقاله إياه وولاه الجبل وأذربيجان وكور أرمينية على ألا يعود لما كان منه فعاود أكثر مما كان بتقديمه الدينار والدرهم على العمل لله ودينه ، وأساء السيرة وعسف الرعية وسفك الدماء المحرمة ..*" (٢).

مما تقدم يتبين لنا أنه قد تعاقب على حكم أصفهان بعض الولاة الجشعين الذين لم يتورعوا عن نهب أموال الولاية ، والاستيلاء عليها حتى لو اقتضى الأمر سفك دماء الرعية . غير أنه فى مقابل ذلك وقف الخلفاء لهؤلاء الولاة بالمرصاد ؛ فكانوا يستخرجون منهم أكثر الأموال التى يستولون عليها ثم يأمرون بحبسهم أو قتلهم كما شهدنا فى الحالات السابقة .

القاضى :

كان يتولى قضاء أصفهان منذ الفتح الإسلامى وطوال العصر الراشدى أحد القضاة الذين كان يتم تعيينهم من قبل الخليفة مباشرة ، حيث كان الخليفة **عمر بن الخطاب** يقوم بتعيين القضاة فى ولايات الدولة الإسلامية (٣)، بعد أن حالت كثرة أعباء الحكم ومشاغله دون مزاولة الخليفة للسلطة القضائية بنفسه (٤).

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص٦٢٧.

(٢) نفسه .

(٣) فرج محمد الهونى ، النظم الإدارية والمالية ، ص١٠٢.

(٤) عطية مشرفة ، القضاء فى الإسلام ، ط٢ ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص٧٨.

وفى العصر الأموى ، كان الخليفة يقوم بتعيين قضاة مقر الخلافة فقط ، ويفوض أمر تعيين غيرهم من القضاة إلى ولاته فى الأمصار [١]. لا سيما إذا كانت ولايتهم عامة أى تشتمل الصلاة والخراج والجند والشرطة والقضاء ، فكان من حق الوالى فى هذه الحالة تنصيب القضاة وعزلهم بدون مراجعة الخليفة [٢]. وأبرز مثال على ذلك **الحجاج الثقفى** حاكم العراق الذى كان يولى قضاة أصفهان وغيرها من الولايات الخاضعة إدارياً لسلطته ، كما أنه كان يعزلهم كيفما يشاء ، فهو الذى قام بتقليد **عبد الله بن أبى مريم الأموى** قضاء أصفهان ثم عزله ، وأخرجه منها دون الرجوع إلى الخليفة [٣].

أما فى العصر العباسى فقد حرص الخليفة **أبو جعفر المنصور** على تقليد قضاة الأمصار والولايات بنفسه ؛ رغبة منه فى إخضاع السلطة القضائية لرقابته [٤]. ولا أدل على ذلك من أنه هو الذى قام بإسناد قضاء أصفهان إلى **إسماعيل بن خليفة*** [٥](ت ١٦٨هـ/٧٨٣م) أحد قضاتها فى عهده .

وفى عهد الخليفة **هارون الرشيد** ظهر منصب قاضى القضاة [٦]، الذى كان أول من تقلده القاضى **أبو يوسف** [٧]، الذى كان يقيم فى مركز الخلافة ، ويقوم بتولية القضاة فى الأمصار والولايات المختلفة [٨].

وقد تطورت وظيفة القاضى على مر العصور المختلفة ؛ ففى أول الأمر كانت مهمته تتركز فى الفصل بين الخصوم فقط [٩]، ثم لم يلبث أن زادت

---

[١] محمد سلام مدكور ، القضاء فى الإسلام ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص٢٩.

[٢] عطية مشرفة ، القضاء فى الإسلام ، ص١٦٠.

[٣] الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص٤٣٩.

[٤] بطاينه ، فى تاريخ الحضارة العربية ، ص٨٠ .

* إسماعيل بن خليفة : القاضى أبوُ هانئ الكوفى ، كان من موالى سعد بن عبادة ، وقد توفى فى عهد الخليفة المهدى . انظر : أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٢٤٩ ، ٢٥٠.

[٥] الذهبى ، تاريخ الإسلام ، م٩ ، ص٧٩.

[٦] أبو زيد شلبى ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص١٢١.

[٧] عطية مشرفة ، المرجع السابق ، ص١٦١ ، ١٦٢.

[٨] إبراهيم أيوب ، التاريخ العباسى ، ص٢٢٩.

[٩] ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق على عبد الواحد ، ط١ ، القاهرة ١٩٥٨ ، ج٢ ، ص٥٧٠.

اختصاصات القاضى فى العصر الأموى فصارت تشمل مراقبة أموال اليتامى [١]، ثم اتسعت سلطته فى العصر العباسى حيث أضيف إليه النظر فى وصايا المسلمين وأوقافهم ، والنظر فى مصالح الطرقات والأبنية ، وتزويج الأيامى فى حالة فقد الأولياء [٢]، وغيرها من الأحكام التى صارت ضمن اختصاصات القاضى .

وفى بعض الأحيان ، كان القاضى يقوم ببعض المهام التى تبتعد تماماً عن اختصاصاته ، كأن يتولى الدفاع عن الولاية التى يتولى قضائها ، فى حالة تعرضها لخطر خارجى أثناء غياب واليها . كما هو الحال مع قاضى أصفهان **أحمد بن موسى ابن إسحاق** [٣]، الذى تصدى **للخرمدينية** الذين أغاروا على الولاية عام ٢١٨هـ/٨٣٢م [٤].

وكان القاضى يحكم وفقاً للكتاب والسنة ، ويجتهد فيما ليس فيه نص من الكتاب والسنة [٥]، حتى ظهرت المذاهب الأربعة المعروفة فى العصر العباسى ، فصار القاضى يحكم وفق أحد هذه المذاهب [٦]، حيث كان قاضى القضاة يختار لكل بلد قاضياً يدين بمذهب الأغلبية فيه [٧].

وقد انتشر مذهب **أبى حنيفة النعمان** فى العراق وبلاد فارس [٨]. وبناء على ذلك فقد أصبح المذهب الحنفى هو المذهب الذى يحكم به غالبية القضاة فى أصفهان . ومن هؤلاء القضاة **الحسين بن حفص بن الفضل** *(ت٢١٢هـ/٨٢٦م) ، الذى ذكر

---

(١) عطية مشرفة ، القضاء فى الإسلام ، ص١٦٥.

(٢) ابن خلدون ، المقدمة ، ج٢ ، ص٥٧٠.

(٣) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص١٧١.

(٤) نظام الملك ، سياست نامه ، ص٢٩٠.

(٥) محمد السعود الزغبى ، القضاء والقضاة فى الدولة العربية الإسلامية ، ط١ ، دمشق ١٩٩٢ ، ص١٩٠.

(٦) أبو زيد شلبى ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص١٢٠ ؛ بطرس البستانى ، موسوعة الحضارة العربية ، م٤ ، ص٥٨٠.

(٧) عبد الجبار الجومرد ، هارون الرشيد ، بيروت (د . ت) ، ج٢ ، ص٣٥٣.

(٨) نفسه .

* الحسين بن الفضل بن يحيى بن ذكوان : أبو محمد الهمدانى ولد بأصفهان وينسب إليه محلة باب عطاء ، ويعرف عند الرواة بعطاء الخراسانى وتوفى سنة ٢١٢هـ . انظر : أبو النعيم ، المصدر السابق ، ص٣٢٧.

عنه بعض المؤرخين[1] أنه نقل فقه **أبي حنيفة** ، وهو مذهب أهل الكوفة إلى أصفهان . وكذلك **حيان بن بشر بن المخارق*** (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م) قاضى أصفهان فى عهد الخليفة **المأمون** ، والذى كان على مذهب الكوفيين أيضاً [2].

وكان منصب القاضى يتصف بالحساسية والخطورة ، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال ما ذكره **سليمان الشاذكونى*** (ت٢٣٤هـ/٨٤٨م) أحد قضاة أصفهان رداً على قول أحد الأشخاص له : "*أرانيك الله يا أبا أيوب على قضاء أصفهان . فقال له سليمان : إن كان ولا بد ، فعلى خراجها فإن أخذ أموال الأغنياء أسهل من أكل أموال الأيتام* " [3].

ونظراً لخطورة هذا المنصب ، فقد كان هناك من يرفض قبوله ؛ خوفاً من اقتراف أى عمل قد لا يرضى الله [4]. ومع ذلك فكان يتم إكراه البعض على قبول منصب القاضى ، وأبرز مثال لذلك **عبد الله بن خالد** الذى أكرهه الخليفة **المأمون** على قضاء أصفهان [5].

---

(1) الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصفهان ، ج٢ ، ص٥٦ ، ٥٨ ؛ جمال الدين المزى ، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ، تحقيق أحمد على عبيد ، حسن أحمد أغا ، مراجعة سهيل زكار ، بيروت ١٩٩٤ ، ج٤ ، ص٤٦١ ؛ ابن قطلوبغا الحنفى ، تاج التراجم فى من صنف من الحنفية ، ط١ ، بيروت ١٩٩٢ ، ص٩٧ ، ٩٨.

* حيان بن بشر بن المخارق الضبى القاضى ، وهو أصفهانى الأصل من قرية راوند من قاشان ، ولى قضاء أصفهان فى عهد المأمون ، ثم عاد إلى بغداد ، وتوفى سنة ٢٣٨هـ . انظر : أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٣٥٤.

(2) الأنصارى ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

* سليمان الشاذكونى : هو أبو أيوب سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقرى الشاذكونى ، وهو من بنى منقر بن عبيد ، قدم أصفهان عدة مرات وتوفى بها . انظر ، الأنصارى ، نفس المصدر ، نفس الجزء ، ص١٢٣.

(3) أبو حيان التوحيدى ، البصائر والذخائر ، تحقيق وداد القاضى ، ط١ ، بيروت ١٩٨٨ ، ج٧ ، ص١٥٠ ، ١٥١.

(4) عطية مشرفة ، القضاء فى الإسلام ، ص١٥٢.

(5) الأنصارى ، المصدر السابق ، ص٢٤٢ ؛ الذهبى ، تاريخ الإسلام ، م١٥ ، ص٢١٩.

وكان القاضى يجلس للحكم فى منزله ثم أصبح يجلس فى المسجد [١]. وفى العصر العباسى كان مجلس القاضى ينعقد إما فى المسجد أو فى دار الولاية وأحياناً فى دار الخصوم [٢].

ولم يكن للقاضى فى أول الأمر كاتب ، أو سجل لتدوين الأحكام القضائية [٣]. ولكن بعد ذلك أصبح هناك كاتباً للقاضى يعد من أهم أعوانه . فقد كان **لحيان بن بشر بن مخارق** قاضى أصفهان فى عهد الخليفة **المأمون** كاتب يدعى **كجة** كان يحرر ما يدور فى جلسة القضاء [٤].

ولم يتميز القاضى بزى خاص به عن سائر الناس سوى فى العصر العباسى ؛ حيث قام القاضى **أبو يوسف** بإلزام القضاة بارتداء زى محدد [٥]. فصاروا يرتدون القلانس والطيالسة والعمائم السود [٦].

وقد حرص الخلفاء على منح القضاة رواتب سخية ؛ حتى لا يمدوا أيديهم إلى الرشوة [٧]. غير أنه ليست لدينا معلومات عن متوسط راتب قضاة أصفهان . ومع ذلك ، فإننا نعلم أن أحد قضاة أصفهان فى العصر العباسى وهو **الحسين بن حفص** كان يتقاضى مائة ألف درهم فى السنة [٨].

صاحب المظالم :

يذكر الماوردى[٩] أن نظر المظالم هو : "*قود المتظالمين إلى التناصف بالرهبة ، وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبة* " . وكان الخليفة **على بن أبى طالب** هو أول من جلس للنظر فى المظالم ؛ وذلك رغبة منه فى نشر العدالة بين الناس ؛

---

(١) الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص٧٣.

(٢) عطية مشرفة ، القضاء فى الإسلام ، ص١٥١ .

(٣) فرج محمد الهونى ، النظم الإدارية والمالية ، ص١٠٥.

(٤) ابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ، تحقيق محمد أنيس مهران ، ط١ ، بيروت ١٩٨٧ ، ص١٢٦.

(٥) أبو زيد شلبى ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص١٢١.

(٦) الماوردى ، أدب القاضى ، تحقيق محيى هلال سرحان ، بغداد ، ١٩٧٢ ج٢ ، ص٢٤٣.

(٧) السرخسى ، المبسوط ، ط١ ، القاهرة (د. ت) ، ج١٧ ، ، ص١٠٢.

(٨) جمال الدين المزى ، تهذيب الكمال ، ج٤ ، ص٤٦٣.

(٩) المصدر السابق ، ص٧٣.

حيث كان ينظر فى الشكاوى المقدمة من الرعية ضد الحكام وكبار الموظفين [١]. وقد سار بعض الخلفاء الذين جاءوا من بعده على نهجه ، حتى كان العصر العباسى فأصبح الخلفاء يعهدون بها إلى قاضى يعرف بصاحب المظالم [٢].

وكان صاحب المظالم ينظر فى جور الولاة وعسفهم بالرعية ، واشتطاط العمال فى جباية الأموال . فضلاً عن تظلم المسترزقة فى حالة نقص أموالهم أو تأخرها عنهم [٣]. كما كان ينظر فى القضايا التى يعجز القاضى عن تنفيذ حكمه فيها ، فى حالة ما إذا كان أحد الخصوم من الأشراف أو الأعيان [٤]، لذا فقد كان صاحب المظالم يتمتع بسلطة قضائية أعلى من سلطة القاضى [٥].

ولم يكن منصب صاحب المظالم وقفاً على القضاة ؛ حيث كان بعض الوزراء يضطلعون بمهام هذا المنصب إبان العصر العباسى [٦]، فقد كان **يحيى بن خالد البرمكى** وزير الخليفة **هارون الرشيد** يجلس للمظالم كل يوم مع ابنيه **الفضل وجعفر** ؛ حيث كانوا ينظرون فى ظلامات الناس [٧].

ويبدو أنه حينما يعجز صاحب المظالم عن إنصاف المتظلم من أحد الولاة ، فكان المتظلم يلجأ إلى من هو أعلى منزلة منه ، وهو الوزير ؛ كى يستطيع إمضاء ما عجز صاحب المظالم عن إمضائه ؛ حيث يخبرنا الجهشيارى[٨] أن متظلماً من أهل أصفهان قد تظلم إلى **يحيى بن خالد** من والى أصفهان ؛ لأنه قام بهدم أحد القصور التى بناها أبو المتظلم ، فتظلم الرجل إلى **يحيى البرمكى** بأن والى أصفهان قد هدم شرفة نتيجة ذلك ، لأن الرائى كان إذا رأى القصر وجلالته ، وعلم أنه ابن البانى له

---

(١) عبد السميع سالم الهراوى ، لغة الإدارة فى صدور الإسلام ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص٣٢٥ ، ٣٢٦ .

(٢) السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص٩١.

(٣) الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص٨٠ وما بعدها .

(٤) حسن إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، ص٣٥٢.

(٥) على حسنى الخربوطلى ، الحضارة العربية الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص٤٤ ، ٤٥.

(٦) ابن خلدون ، المقدمة ، ج٢ ، ص٥٧١ ؛ عبد المنعم ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص٥٣.

(٧) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص١٧٧.

(٨) نفسه ، ص٢١٦.

كان يعرف بذلك قدره وجلاله أوّله ، فاستحسن يحيى ذلك منه وأرسل إلى والى أصفهان من يطالبه بإعادة بناء القصر وإنصاف المتظلم من ظلامته .

<u>صاحب الشرطة :</u>

حرص الخلفاء على استتباب الأمن ، وحفظ النظام فى جميع الولايات الإسلامية . فأدخل الخليفة **عمر بن الخطاب** نظام العسس ، الذى كان يعد نواة للشرطة التى نُظمت فى عهد الخليفة **على بن أبى طالب** [١].

وكان لكل ولاية من ولايات الدولة الإسلامية ، شرطة خاصة بها تحت رئاسة صاحب الشرطة [٢]، المسئول عن إقرار النظام داخل الولاية [٣]، حيث كان يقوم بالقبض على الجناة والمجرمين ، فضلاً عن مراقبة الأسواق والموازين والمكاييل ، والكشف عن الجرائم ، ومعاقبة مرتكبيها [٤].

وكانت الشرطة تتصل اتصالاً وثيقاً بالقضاء ، حيث كانت تقوم بتنفيذ الأحكام القضائية التى يصدرها القاضى [٥]. ولكنها لم تلبث أن انفصلت عن القضاء فى العصر الأموى وأصبح لصاحب الشرطة الاستقلال بالنظر فى الجرائم [٦].

وكان صاحب الشرطة يتخذ مقره فى حاضرة الولاية ، ويعاونه مجموعة من الجند الذين يخضعون لرئاسته [٧].

---

[١] محمد جمال الدين سرور ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص١٠٥ ، ١٠٦.

[٢] مولوى حسينى، الإدارة العربية ، ترجمة إبراهيم العدوى ، مراجعة عبد العزيز عبد الحق ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص٣٤٠.

[٣] نعمان ثابت ، الجندية فى الدولة العباسية ، مراجعة عبد الستار القرغولى ، إبراهيم أدهم الزهاوى بغداد ١٩٣٩ ، ص٢٠٧.

[٤] مولوى حسينى ، المرجع السابق ، ص١٠٤.

[٥] على حسين الشطشاط ، دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٢٠١.

[٦] نعمان ثابت ، المرجع السابق ، ص٢٠٧.

[٧] محمد جمال الدين سرور ، المرجع السابق ، ص١٠٦.

صاحب البريد :

أدخل نظام البريد فى الإسلام منذ بداية العصر الأموى [١]. وكان الغرض منه سرعة إيصال الأخبار بين الخليفة فى مركز الخلافة ، وبين عماله فى مختلف الولايات الإسلامية [٢]. وكان يتم ذلك من خلال صاحب البريد ؛ الذى كان يمد الخليفة بكافة أخبار الولايات الإسلامية ، عن طريق التقارير التى كان يرفعها إلى السلطة المركزية ، عن أحوال الجند والمال ، وكافة أمور المملكة [٣].

وكان لكل حاضرة من حواضر الولايات ديوان للبريد ، على رأسه صاحب البريد [٤]، الذى كان يعاونه عدد كبير من الموظفين ، والذى كان يخضع لصاحب البريد فى مقر الخلافة [٥].

وكان صاحب البريد يقوم بمهامه فى إيصال الأخبار ، من خلال الخيل وغيرها من الدواب التى كانت توجد فى عدة أماكن فيقوم صاحب البريد باستبدال فرس بآخر فى كل مكان ؛ حتى يصل بسرعة [٦]. كما كان يتم نقل الأخبار من خلال الحمام الرسائلى ، وغيرها من الوسائل كالجمال والبغال [٧].

وقد تقدم نظام البريد فى عهد الخليفة الأموى **عبد الملك بن مروان** ؛ حيث لم يعد يقتصر على نقل الرسائل فقط ، بل استخدم أحياناً فى بعض الأغراض العسكرية ؛ مثل نقل القوات العسكرية من مكان إلى آخر ، حيث كانت تنقل على دواب البريد [٨]. مثلما حدث إبان حركة **مطرف بن المغيرة** عام ٧٧هـ/٦٩٦م ؛

---

[١] القلقشندى ، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، القاهرة ١٩٨٩ ، ج١٤ ، ص٣٦٧ ؛ نعمان ثابت، الجندية فى الدولة العباسية ، ص٤٤.

[٢] جرجى زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامى ، بيروت (د. ت) ، ج١ ، ص٢٣٩ ؛ حسان حلاق ، دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٣٩.

[٣] جرجى زيدان ، نفس المرجع ، ص٢٤٠.

[٤] مولوى حسينى ، الإدارة العربية ، ص٣٣١.

[٥] حسن أحمد محمود ، العالم الإسلامى ، ص١٤٧.

[٦] ابن الطقطقى ، الفخرى ، ص١٠٦.

[٧] حسن أحمد محمود ، المرجع السابق ، ص١٤٧.

[٨] حسان حلاق ، المرجع السابق ، ص٣٩.

حيث كان **الحجاج** يرسل القوات إلى **البراء بن قبيصة** والى أصفهان على دواب البريد [١].

وقد اهتم خلفاء بنى العباس بالبريد ، لاسيما الخليفة أبو جعفر المنصور الذى بلغ من اهتمامه بالبريد ، أن ولاة البريد كانوا يكتبون إليه يومياً بأسعار الغلال والسلع ، والأحكام التى يقضى بها القضاة فى ولايتهم وبسيرة الولاة ، وبالأموال التى ترد إلى بيت المال [٢]، إلى غير ذلك من الأمور التى كانت تجعل الخليفة على علم بكل ما يجرى فى أنحاء مملكته .

وكما ذكرنا آنفاً ، فقد كان صاحب البريد يكتب إلى الخليفة بأخبار الولاة ، وسيرهم فى أهل عملهم ، حتى إنهم إذا أساءوا السيرة ، علم الخليفة بذلك من خلال تقارير صاحب البريد ، فيقوم بعزل هؤلاء الولاة عن عملهم ؛ مثلما حدث مع على بن هشام والى أصفهان فى عهد الخليفة **المأمون** ، والذى أخذ أهل أصفهان بالعسف والجور ، فكتب **العباس بن سعيد الجوهرى** صاحب بريد **على بن هشام** إلى الخليفة **المأمون** بذلك ، فوجه إليه من جاء به إليه ، ثم أمر بقتله [٣].

ومن الجدير بالذكر ، أن صاحب البريد قد يتجاوز عمله مجرد نقل الأخبار والتجسس لصالح الخلافة ، إلى تنفيذ بعض المهام التى يتطلبها أمن البلاد السياسى . ويتضح لنا ذلك من خلال ما ذكره أبو الفرج الأصفهانى[٤] بشأن صاحب بريد أصفهان فى عهد الخليفة **هارون الرشيد** ويدعى **عيسى الرواوزدى** ، والمهمة التى كلفه بها الخليفة **الرشيد** – والتى كاد ينجح فى تنفيذها لولا رعونة بعض أعوانه – حيث يخبرنا أن **هارون الرشيد** قد بعث فى طلب **أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين*** . بعد أن نما إلى علمه أنه يعمل للخروج عليه ، ومعه رجل آخر من

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص٢٩٤.

(٢) نفسه ، ج٨ ، ص٦٩ ؛ نظير حسان سعداوى ، نظام البريد فى الدولة الإسلامية ، القاهرة ١٩٥٣ ، ص٧٢.

(٣) اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج٣ ، ص١٩٣ .

(٤) مقاتل الطالبيين ، ص٦١٩ وما بعدها .

* أحمد بن عيسى بن زيد بن على ، أبو عبد الله الحسينى العلوى الطالبى ، من زعماء الزيدية فى العصر العباسى ، وقد كان فاضلاً عالماً بالدين والحديث . انظر : الزركلى ، الأعلام ، ج١ ، ص١٨٢.

أصحاب **يحيى بن عبد الله*** يدعى **حاضر** . وعندما علم صاحب بريد أصفهان بأنهما موجودان بالبصرة وكور الأهواز ، أبلغ الخليفة بذلك ، فكتب إليه **الرشيد** وأمره بالمسير إلى هذه النواحى ، وكلفه بأن يأتيه **بأحمد بن عيسى** ، فاتجه **عيسى** الرواوزدى إلى الأهواز ، ولجأ إلى أساليب الحيلة والخديعة ؛ كى يتمكن من كسب ثقة أحمد بن عيسى ، وبالفعل تم له ذلك فحاول استدراجه من أجل الخروج من الأهواز ، والاتجاه نحو واسط بعد أن عقد العزم على أن يوجهه إلى بغداد بعد ذلك . وقد أعد خطة محكمة من أجل تحقيق ذلك ، غير أنها باءت بالفشل بعد أن تنبه **أحمد بن عيسى** ، وعلم بالمكيدة التى دبرت من أجل الإيقاع به ، فهرب هو وأصحابه قبل أن يصل بهم إلى واسط ، حيث فروا إلى البصرة .

وأياً ما كان الأمر ، فإن هذه الرواية توضح لنا المكانة التى وصل إليها صاحب البريد ، ومدى التطور الذى لحق بمنصبه خلال العصر العباسى . حيث ازدادت اختصاصات واتسعت سلطاته ، حتى أصبح يضطلع بالعديد من المهام التى تحافظ على استقرار الخلافة السياسى .

وفضلاً عما سبق ، فقد لعبت إدارة البريد دوراً هاماً فى القضاء على كثير من الحركات المعارضة التى هددت نفوذ الخلافة . فمن خلال البريد عرف الخلفاء أسرار الخارجين عليهم مما سهل أمامهم سبيل القضاء على حركاتهم (1)، من ذلك حركة **بابك الخرمى** التى سبق وذكرنا أنها هددت سلطان الخلافة العباسية فى العديد من الولايات الإسلامية ومنها أصفهان ، حيث لعب البريد دوراً هاماً فى التصدى لهذه الحركة ، وقد تم ذلك من خلال سهولة الاتصال بمواضع البابكية عن طريق سكك البريد (2).

---

* يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب زمن كبار الطالبيين فى عهد الهادى وهارون الرشيد ، وكان يدعو إلى نفسه خلال عهدهما ، وقد بايعه كثير من الناس فى الحجاز واليمن ومصر ، كما قصد بلاد عديدة فى المشرق مثل الرى وخراسان حتى وصل إلى ما وراء النهر ، وقد اشتد الرشيد فى طلبه حتى قتله . انظر : الُزركلى ، الأعلام ، ج٩ ، ص١٩٠.

(1) حسن أحمد محمود ، العالم الإسلامى ، ص١٤٧.

(2) السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٧٣.

الجيش :

فى أعقاب الفتوحات الإسلامية الكبرى حرص الخليفة **عمر بن الخطاب** على إنشاء ثكنات ومعسكرات للجند فى المدن المفتوحة ، وذلك بغرض الإقامة بها ، فضلاً عن حماية هذه المدن (١). وبالنسبة لأصفهان فقد أقيمت بها حاميات بعد الفتح ؛ بهدف صد هجمات الأعداء المفاجئة (٢)، ولضمان جمع الجزية ، ومراعاة شروط المعاهدة (٣).

ونعتقد أن القوات العسكرية التى كانت تتمركز فى أصفهان وغيرها من البلاد المفتوحة ، لم تكن تمثل جيشاً بالمفهوم المعروف لهذا المصطلح ؛ لأن أعدادهم لم تكن كبيرة ، ولا أدل على ذلك من أنه فى حالة تعرض الولاية لأى خطر ، كان يتم إرسال القوات من قبل الخلافة ، وبالتحديد من قبل المصر الذى تتبعه الولاية إدارياً سواء كان الكوفة أو البصرة اللتان كانتا تعدان أهم مصادر المدد الحربى للدولة الإسلامية بأسرها (٤). وقد برز ذلك أثناء حركة **مطرف بن المغيرة** ، وتهديده لولاية أصفهان عام ٧٧هـ/٦٩٦م ؛ حيث لم يكن مع والى أصفهان **البراء بن قبيصة** سوى ألفا مقاتل ، لذا فقد أرسل إليه **الحجاج الثقفى** القوات على دواب البريد ؛ حيث بعث إليه ألف مقاتل من الكوفة ، وسبعمائة من أهل الشام ، انضموا إلى جند أصفهان ، فضلاً عن قوات من أهل الرى ، وتم لهم القضاء على حركة **مطرف بن المغيرة** (٥).

وفى بعض الأحيان كان يشارك فى الدفاع عن أصفهان قوات مساعدة متطوعة من أهل أصفهان ؛ مثلما حدث عقب سيطرة **سنباذ** على أصفهان ٣٧هـ/٦٥٧م ، حيث انضم إلى القائد **جمهور بن مرار العجلى** بعض المتطوعة من أهل أصفهان ؛ للمشاركة فى قمع حركة **سنباذ** (٦).

---

(١) نعمان ثابت ، الجندية فى الدولة العباسية ، ص٢٠.

(٢) نفسه ، ص٢٣.

(٣) انظر :

Frye , The Golden age of Persia , London 1975 , p.69.

(٣) عبد الرؤوف عون ، الفن الحربى فى صدر الإسلام ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص١٠٩.

(٥) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص٢٩٤ وما بعدها .

(٦) انظر :

Daniel (E.),The political and social history of Khurasan , p.128.

وبما أن مهام الوالى كانت تشتمل على تدبير الجيش ، وحماية أهل عمله [١]؛ فقد كان الوالى عادة هو الذى يقود رجال الجيش فى الحروب المختلفة [٢]. فقد كان **عتاب بن ورقاء** والى أصفهان من قبل **مصعب بن الزبير** ، هو قائد الجيش الذى حارب الأزارقة الذين قاموا بحصار أصفهان سنة ٦٨هـ/٦٨٧م [٣]. كما كان **الهذيل ابن قيس** والى أصفهان فى عهد الخليفة **مروان بن محمد** على رأس الجيش الذى خرج لملاقاة **عبد الله بن معاوية** ، الذى تقدم نحو أصفهان بغرض الاستيلاء عليها سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م [٤].

ويبدو أن مهام والى أصفهان العسكرية لم تكن تقتصر على ولاية أصفهان فحسب . بل قد تتعداها إلى الولايات المجاورة لها ، ولا أدل على ذلك من تكليف والى أصفهان **عتاب بن ورقاء** بقتال أهل الرى بعد أن نكثوا ، حيث قاتلهم وفتح المدينة عنوة [٥].

وكما كان هناك ديوان للجند فى مقر الخلافة ، يحوى أسمائهم ، ومقدار أرزاقهم ، واعطياتهم ، كان هناك فى كل ولاية ديوان مصغر للجند ، بما فيها ولاية أصفهان ، وكان يشتمل على أسماء الجند المسترزقة ، أما المتطوعة من الجند فكانت لا تسجل أسمائهم فى الديوان [٦].

وكان الوالى هو الذى يقوم بدفع أعطيات الجند من خراج الولاية ، قبل أن يقوم بإرسال الأموال إلى بيت المال فى مركز الخلافة [٧]، وذلك فى حالة ما إذا كان الوالى على الحرب والخراج معاً . أما غير ذلك فكان عامل الخراج هو الذى يتولى دفع أرزاق الجند [٨].

---

[١] الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص٣٢.

[٢] أبو زيد شلبى ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص١٨٠.

[٣] الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص١٢٥.

[٤] الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصفهان ، ج١ ، ص٤٥١.

[٥] ابن خلدون ، العبر ، م٣ ، ص١٨٢ .

[٦] الماوردى ، المصدر السابق ، ص٣٦.

[٧] شحادة الناطور ، الخلافة الإسلامية ، ص٢٠٧.

[٨] عمر أبو النصر ، الحضارة الأموية فى دمشق ، بيروت ١٩٤٨ ، ص٢٢٣.

ثانياً : النظام المالى :

كان يوجد فى أصفهان بيت للمال توضع به أموال الولاية [١]، التى تأتى من عدة مصادر أهمها الجزية ، والخراج ، والعشور ، وغيرها من الضرائب التى تعد من الموارد الأساسية للدخل فى أصفهان .

الجزية :

هى مبلغ معين من المال يفرض على أهل الذمة من اليهود أو النصارى أو المجوس وغيرهم ، وتسقط بإسلامهم [٢]. ويذكر قدامة[٣] أنها سميت بهذا الاسم لأنها جزت من القتل أى كفّت عنه ، حينما أداها الذى حقن بها دمه .

وقد نصت معاهدة صلح أصفهان ، على أن يدفع أهل أصفهان ممن لم يعتنقوا الإسلام الجزية ، نظير منحهم الأمان لأنفسهم وأموالهم [٤].

وقد راعى المسلمون فى فرض الجزية مقدرة كل فرد . وقد أوضحوا ذلك فى معاهدة صلح أصفهان التى ورد فيها ما يلى " .. *وعليكم من الجزية بقدر طاقتكم فى كل سنة تؤدونها إلى الذى يلى بلادكم عن كل حالم ...*" [٥]. فكان يؤخذ من الأغنياء ثمانية وأربعون درهماً ، ومن متوسطى الحال أربعة وعشرون درهماً ، أما الفقراء فكان يؤخذ منهم اثنا عشر درهماً ، وذلك فى كل عام [٦]. فى حين أعفى منها النساء والأطفال والعبيد والمساكين والمترهبون [٧].

---

[١] أسامة بن منقذ ، لباب الآداب ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط٢ ، القاهرة ١٩٨٧ ، ص٩٥.

[٢] أبو يوسف ، الخراج ، تحقيق طه عبد الرءوف سعد و سعد حسن محمد ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص١٣٥ ؛ حسن إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، ص٢٧٤.

[٣] الخراج وصنعة الكتابة ، شرح وتحقيق محمد حسن الزبيدى ، بغداد ١٩٧٩ ، ص٢٠٤.

[٤] الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص١٤١.

[٥] نفسه .

[٦] الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص١٤٤ .

[٧] أبو يوسف ، المصدر السابق ، ص١٣٥.

الخراج :

الخراج هو الضريبة المفروضة على الأراضى الزراعية [١]، وهو كما يذكر ابن قيم الجوزية[٢] "*أنه جزية الأرض ، كما أن الجزية خراج الرقاب* " .

وقد فرض الخراج فى الأصل على الأراضى المفتوحة صلحاً ، ثم فرض بعد ذلك على الأراضى المفتوحة عنوة [٣]؛ فكان المسلمون يتركون أراضى البلاد التى يفتحونها فى يد أصحابها فى مقابل دفع الخراج [٤].

وفى عصر الخلفاء الراشدين كان الخراج المفروض على الأرض يقدر على حسب مساحة الأرض وجودتها ونوع المحصول . وقد عرف هذا النظام باسم " المحاسبة " أو " المساحة " [٥]، ولم يكن الخراج يدفع كله نقداً ، بل كان بعضه يدفع عيناً ، أى من محصول الأرض ذاته [٦].

وقد ظل نظام المحاسبة سارياً فى جباية الأرض طوال العصر الأموى ، حتى قام الخليفة العباسى **أبو جعفر المنصور** بتغييره ، واستبداله بنظام آخر يعرف باسم " المقاسمة " [٧]، وهو يقضى بإلغاء الضريبة النقدية على أراضى الحبوب ، بحيث تدفع عيناً . أما النخيل والفواكه فقد ظل النظام النقدى قائماً فى جبايتها . ثم توسع الخليفة المهدى بعد ذلك فى تطبيق هذا النظام ؛ وذلك بغرض التخفيف عن كاهل المزارعين [٨].

---

(١) محمد أمين صالح ، النظام المالى والاقتصادى فى الإسلام ، القاهرة ١٩٨٤ ، ص٢٩ ، ٣٠ ؛ أبو القاسم اجتهادى ، " تحقيقى در بارهء خراج " ، مقالات وبررسيها ، شمارهٔ ٣٤٦ ، تهران ١٣٥٠ ، ص٥١.

(٢) أحكام أهل الذمة ، تحقيق صبحى الصالح ، ط١ ، دمشق ١٩٦١ ، ج١ ، ص١٠٠.

(٣) محمد أمين ، المرجع السابق ، ص٢٩.

(٤) أبو يوسف ، الخراج ، ص٣٩.

(٥) حسن إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، ص٢٦٨ – ٢٨٧.

(٦) عمر أبو النصر ، الحضارة الأموية ، ص٢٢٤.

(٧) الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص١٧٦.

(٨) حسن إبراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص٢٨٧.

العشور :

كان العشر يجبى من ملاك الأراضى المسلمين [١]؛ الذين امتلكوا ضياعاً واسعة فى البلاد المفتوحة ، إما من خلال الإقطاعات التى كان الخلفاء يمنحونها لأهل بيتهم ، ورجالهم من الأراضى التى هجرها أصحابها ، وأراضى التاج السابقة ، وأراضى المحاربين التى صودرت ، والأراضى التابعة لمعابد النار ، والتى صارت من أملاك الدولة تقطعها لمن تشاء [٢]، أو كان المسلمون يحصلون على الأراضى من خلال الشراء من ملاك الأراضى الأصليين ، لاسيما بعد أن سمح الخلفاء الأمويون بانتقال أراضى الخراج إلى أيدى المسلمين ، فتصبح بالتالى أراضى عشورية [٣]. ومن أمثلة الضياع التى امتلكها المسلمون فى أصفهان ضياع **بنى معقل العجليين** [٤].

ومن الجدير بالذكر ، أن الخلفاء الراشدين كانوا يجيزون إقطاع الأراضى مقابل دفع العشر لبيت المال [٥]. كما سار الخلفاء الأمويون على هذا النهج ؛ فقد أقطع **معاوية بن أبى سفيان** آل بيته كثير من الأراضى التى كان يملكها ملوك الفرس السابقون [٦].

وفى العصر العباسى توسع الخليفة **أبو العباس السفاح** فى إقطاع الأراضى . كما قام بذلك أيضاً الخليفة **أبو جعفر المنصور** ، الذى أقطع الأراضى لآل بيته وأقربائه ، فضلاً عن القادة والعمال [٧].

ومن الملاحظ أن إقطاعات الخلفاء العباسيين لم تقتصر على مساحات من الأراضى فحسب ، بل تعدتها لتشمل ولاية بأسرها . كما هو الحال مع ولاية أصفهان ، التى أقطعها الخليفة **المنصور** لعامله على الولاية ، وهو **أحمد بن عبيد**

---

(١) مولوى حسينى ، الإدارة العربية ، ص٢١٧.

(٢) أبو يوسف ، الخراج ، ص٦٩ ؛ حسينى ، نفس المرجع ، ص١٣٥.

(٣) حسينى ، نفس المرجع والصفحة .

(٤) البلاذرى ، أنساب الأشراف ، تحقيق عبد العزيز الدورى ، بيروت ١٩٧٨ ، ج٣ ، ص١١٨.

(٥) جرجى زيدان ، التمدن الإسلامى ، ج١ ، ص٢٣٧.

(٦) اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج٢ ، ص٢٠٨.

(٧) غيداء خزنة كاتبى ، الخراج منذ الفتح الإسلامى حتى أواسط القرن الثالث الهجرى ، ط٢ ، بيروت ١٩٩٧ ، ص٣٢٥.

الله **الأجحـــم** وذلك طيلة سبع سنوات ، ظلت أصفهان خلالها طعمة له [١]. كما أقطع الخليفة **الأمين علي بن عيسى بن ماهان** ولاية أصفهان فضلاً عن نهاوند وهمذان وقم عام ١٩٥هـ/٨١١م [٢].

وفى الحالات السابقة ، كان والى أصفهان – الذى تصير أصفهان طعمة له – يستحوذ على خراجها ، بعد أن يصرف منه أرزاق الجند ، وكافة المصاريف المحلية للولاية ، وذلك بدلاً من إرساله إلى بيت المال فى مقر الخلافة . وهو بذلك يعد إقطاع مـــال ؛ أى إقطـــاع الأموال التى تخرج من الأرض ، وليس إقطاع أرض ، كما أنه يدخل فى إطار إقطاع الاستغلال ، وليس إقطاع التمليك [٣].

وممـــا تحسن الإشارة إليه ، أنه قد امتلك الخلفاء العباسيون ضياع كثيرة فى أصـــفهان ، عرفت بالضياع السلطانية . وقد ورثوها عن الأمويين بعد سقوط دولتهم عام ١٣٢هـ/٧٤٩م.وأضافوا إليها من خلال الشراء أو الهبات أو المصادرة [٤]. ومن البديهى أن هذه الضياع السلطانية لم يكن يجبى منها أموالاً لأنها من أملاك الخليفة .

وكـــان يفـــرض العشر على المتاجر وهو ما يعرف بالمكوس [٥]؛ حيث كان يؤخـــذ العشـــر مـــن بضـــائع التجار من أهل الحرب ، ونصف العشر من تجار أهل الذمـــة . أمـــا الـــتجار المسلمون فكان يجبى منهم ربع العشر من قيمة تجارتهم [٦]. وكانـــت تجبى العشور مرة واحدة فى السنة [٧]. هذا وقد ذكر المقدسى[٨] أن كل حمل كان يدخل اليهودية فى أصفهان كان يؤخذ منه مقدار معين من المال .

---

[١] الأصبهانى ، ذكر أخبار أصبهان ، م١ ، ص٧٧.

[٢] غيداء كاتبى ، الخراج ، ص٣٢٨ ؛ البستانى ، دائرة المعارف ، م١٤ ، ص٣٠٨.

[٣] محمد أمين ، النظام المالى ، ص٨٠ ، ١٤٧.

[٤] عـــبد الكـــريم حـــتاملة ، " نظام الأراضى فى المجتمعات الإسلامية " ، الدارة ، ع٤ ، الرياض ١٤١٤ هـــ ، ص٧٦.

[٥] حسن إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، ص١٦٩.

[٦] أبو يوسف ، الخراج ، ص١٤٦.

[٧] فتحية النبراوى ، تاريخ النظم والحضارة الإسلامية ، ط٨ ، القاهرة ١٩٩٧ ، ص١٨٥.

[٨] احسن التقاسم ، ص٤٠٠.

كمـــا كانت تفرض الضرائب على المعادن وهى الخمس ، وينطبق ذلك على المعـــادن الباطـــنة فقط ؛ كالذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص . أما المعادن الظاهرة كالإثمد والزبرجد والفيروزج فليس عليها ضريبة (١).

وقـــد اشتهرت أصفهان بالعديد من المعادن كالنحاس الأصفر والإثمد والتوتيا والمومـــياى ومعدن حجر الزاج ، وغيرها من المعادن (٢). ولم يكن فيها خمس سوى معـــدن النحاس الأصفر ، الذى كان يتم استخراجه من مناجم أصفهان ، فكانت الدولة تجبى من مناجم النحاس خراجاً بلغ عشرة آلاف درهم (٣).

تلـــك كانت أهم الموارد الأساسية للدخل فى ولاية أصفهان ، والتى يمكن أن تعـــرف جميعاً باسم خراج الولاية ؛ لأن كلمة خراج كثيراً ما تتجاوز معناها الأصلى لتعـــبر عـــن معـــنى أعم وأشمل ، فتشير إلى كافة إيرادات الولاية من جزية وخراج وعشور ، وغيرها من الضرائب (٤).

وكـــان فـــى ولاية أصفهان ديوان للخراج ، يتولى إدارته فى الغالب صاحب الخـــراج ؛ المسئول عن كافة الشئون المالية فى الولاية (٥)؛ فكان يقوم بجباية الجزية والخـــراج ، وكافة الموارد الأخرى للولاية ، ويدفع من هذه الإيرادات أرزاق الجند ، وكافة المصاريف المحلية الأخرى ، ثم يرسل الباقى إلى مركز الخلافة (٦).

كان أغلب عمال الخراج فى أصفهان خلال العصرين الراشدى والأموى من الموالـــى ، ولاسيما من الدهاقين المعروفين بمهارتهم الإدارية والمالية (٧). فكان **نعثل** أحد الدهاقين الذين تولوا جباية خراج أصفهان فى عهد الخليفة **عثمان بن عفان** (٨).

---

(١) القرشى ، الخراج ، تصحيح أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٣٤٧ هـــ ، ص٣١.

(٢) ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ص١٥٦ ، ١٥٧ .

(٣) نفســـه ، ص١٥٦ ؛ آدم ميتز ، الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة ، ط٣ ، القاهرة ١٩٥٧ ، ج٢ ، ص٣١٧.

(٤) الريس ، الخراج ، ص٨ .

(٥) شـــوقى ضـــيف ، تـــاريخ الأدب العـــربى (العصر العباسى الأول) ، ط١٤ ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص٢١ ؛ محمـــد حلمـــى محمـــد ، الخلافة والدولة فى العصر الأموى ، ط١ ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص١٤٧.

(٦) نيكيتا إيليسيف ، الشرق الإسلامى ، ص٢٧٢ ، ٢٧٣.

(٧) محمد عادل عبد العزيز ، قضايا فى التاريخ الإسلامى ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص٩٨.

(٨) البلاذرى ، أنساب الأشراف ، ج٤ ، ص٥٧٤.

كما كان **وهزاز بن يزداد الأنبارى** صاحب خراج أصفهان إبان إمارة **الحجاج الثقفى** على العراق [١].

أما فى العصر العباسى فقد صار أغلب عمال الخراج فى أصفهان من العرب ، وهذا يعد أمراً طبيعيا ، بعد أن تم تعريب ديوان الخراج بها فى أوائل العصر العباسى [٢]. وكان من هؤلاء العمال **أيوب بن زياد** ، الذى كان على خراج أصفهان فى عهد **أبى جعفر المنصور** [٣]، و**الخصيب بن سلم** صاحب الخراج بها فى عهد الخليفة **المعتصم** [٤].

وقد ورد على أصفهان بعض عمال الخراج ، الذين كانوا يطمعون فى خراجها ، ويشتطون فى جبايته ؛ كى يتحقق لهم الإثراء على حساب أهل الولاية ، مثل **خالد بن غلاب القرشى** ، الذى كان على بيت المال بأصفهان فى عهد الخليفة **عمر بن الخطاب** ، والذى تمكن من جمع أموالاً كثيرة إبان عمله فى أصفهان . وقد علم عمر بخيانته عندما كتب أحد الشعراء* قصيدة موجهة إلى الخليفة **عمر** ، يشكو فيها عماله على الولايات ومنهم **خالد بن غلاب** ، فما كان من **عمر** إلا أن قاسمهم ، وأخذ نصف أموالهم [٥] .

---

(١) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٣٦ ، ٣٧ ؛ المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٦ ، ٧.

(٢) محمد محمدى ، فرهنگ إيرانى ، ص٩٥ .

(٣) أبو النعيم ، المصدر السابق ، ص١٦ .

(٤) نفسه ، ص٣٠٧ .

* يدعى هذا الشاعر أبو المختار يزيد بن قيس الكلبى ، وقد جاء فى قصيدته :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة ... فأنت أمين الله فى النهى والأمر
فلا تدعن أهل الرساتيق والقرى ... يسيغون مال الله فى الأدم الوفر
فأرسل إلى الحجاج فاعرف حسابه ... وأرسل إلى جزء وأرسل إلى بشر
ولا تنسين النافعين كليهما ... ولا ابن غلاب من سراة بنى نضر

وقد أجاب خالد بن غلاب :

أبلغ أبا المختار عنى رسالة ... ولم أك ذا قربى إليك ولا صهر
وما كان مالى من جباية خربة ... فتجعلنى ممن يؤلف فى الشعر

انظر ، العسقلانى ، الإصابة ، ج٣ ، ص٦٣٥ ، ٦٣٦ .

(٥) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص٣٩٢ .

وفى العصر الأموى نجد مثالاً لجور عمال الخراج فى أصفهان يتمثل فى **وهزاز بن يزداد الأنبارى** الذى سبق وأشرنا إلى أنه كان على خراج أصفهان من قبل **الحجاج الثقفى** ، والذى يبدو أنه اشتط فى جباية خراجها ، الأمر الذى اضطر أهلها إلى مطالبته بتقليل قيمة الخراج المفروض عليهم ؛ فابتهل الفرصة وكتب إلى **الحجاج** كتاباً يسأله فيه النظر إلى أهل أصفهان بنقص خراجهم ، ولكن **الحجاج** فطن إلى أهدافه وأغراضه من وراء تخفيض الخراج عن أهل أصفهان ؛ وهى الاستفادة بما سوف يوضع عنهم من خراج . فكتب إليه كتاباً أفاض فيه فى وصف خيرات أصفهان وثرواتها الطبيعية ، وأمره أن يرسل إليه الخراج كاملاً . وهاك أجزاء من نص الكتاب "*بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد : فإنى استعملتك يا وهزاز على أصبهان أوسع المملكة رقعة ، وعملاً وأكثرها خراجاً بعد فارس والأهواز ... فأنخت عليهم يا وهزاز بكلكل اضطر أهلها إلى مسألتك ما سألت لهم لتفوز بما يوضع عنهم . فإن كان ذلك باطلاً ، وإلا أبعدك عن ظن السوء فسترد فتعلم ، وإن صدقت فى بعضه ، وقد أخربت البلاد أتظن يا وهزاز أن أنفذ لك ما موهت وسحرت من القول ، وقعدت تشير علينا به ... وأيم الله لتبعثن إلىّ بخراج أصفهان كله أو لأجعلنك طوابيق على أبواب مدينتها ، فاختر لنفسك أوفق الأمرين لها أو ذر ، والسلام* " [(١)].

وبناء على ما تقدم فمن الطبيعى أن ينكسر الخراج* فى أصفهان لبعض الفترات نتيجة السياسة المجحفة التى اتبعها بعض الولاة وعمال الخراج ، وارهاق أهلها بالأعباء المالية التى لا قبل لهم بها ، وقد حدث ذلك خلال ولاية **الحجاج الثقفى** للعراق ، حيث كسر أهل أصفهان الخراج لمدة ثلاثة سنوات ، فكان كلما أرسل إليهم **الحجاج** والياً كى يجبى منهم الخراج أعجزوه ، وعندما نفذ صبره وجه إليهم أعرابياً من البادية ، بعد أن قلده ولاية أصفهان لعله ينجح فيما فشل من سبقه من الولاة فى تحقيقه ، وبالفعل صدّق ظنه ، فبعد أن وصل الأعرابى إلى أصفهان استقبله أهلها واستبشروا به ، وعندما سألهم عن أسباب كسرهم للخراج ذكروا له جور وظلم من سبقه من الولاة ، وطلبوا منه أن يمهلهم لمدة ثمانية أشهر ؛ حتى يجمعوا له الخراج ،

---

(١) أبو حيان التوحيدى ، البصائر والذخائر ، ج٩ ، ص١٤٢ ؛ أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٣٦ ، ٣٧ ؛ المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٦ ، ٧.

* انكسار الخراج : هو المال الذى لا يطمع فى استخراجه أو النقص الحاصل فى جباية الخراج . انظر : غيداء كاتبىّ ، الخراج ، ص٢٦١.

فمنحهم فرصة لمدة عشرة أشهر ، بعد أن جعلوا منهم عشرة ضمناء يضمنون الخراج وحينما انقضت المدة المذكورة طالب والى أصفهان الضمناء بالخراج ، غير أنه وجدهم غير مكترثين ؛ فأمر بقتل أثنين منهم ، وكتب على كل منهما "*فلان بن فلان أدى ما عليه*" ، فلما رأى أهل أصفهان ذلك جمعوا المال وأحضروه له فى أسرع وقت . لذا فقد أقره **الحجاج** على أصفهان ، فظل عليها حتى وفاة الحجاج سنة ٩٥هـ/٧١٣م [١].

ومما ينبغى الإشارة إليه ، هو أن نظام تضمين الخراج أو القبالة الذى توسع فيه الخلفاء العباسيون ، قد أدى إلى ازدياد جور العمال ، وعسفهم بالرعية ؛ حيث كان العامل بمقتضى هذا النظام يدفع مبلغ الخراج المحدد سلفاً على ولاية معينة ، ثم يقوم بجباية خراج هذه الولاية ، ويستولى على ما يتبقى مهما كان مقداره [٢]، ووفقاً لذلك كان الضامن أو المتقبل ، غالباً ما يجحف بأهل الخراج ، ويشتد فى معاملتهم ؛ كى يستخلص منهم أكبر قدر من المال ، الأمر الذى قد يؤدى بهم فى النهاية إلى كسر الخراج [٣]. هذا ويسوق لنا ابن خرداذبة[٤] مثالاً لتضمين الخراج فى ولاية أصفهان خلال العصر العباسى يتمثل فى **الفضل بن مروان*** الذى قبّل أصفهان وقم بستة عشر ألف ألف درهم .

على أية حال ، فقد عرفت أصفهان بأنها أكثر بلاد الشرق خراجاً بعد الأهواز وفارس [٥]. غير أنه لم يكن خراجها ثابتاً على مدى العصور المتعاقبة ؛ حيث أنه يتغير تبعاً للظروف السياسية والاقتصادية التى تشهدها الولاية ، هذا بخلاف العامل الدينى ؛ الذى يتمثل فى اعتناق أهلها الإسلام ، وما يستتبع ذلك من وضع الجزية عنهم ، الأمر الذى يقلل من مقدار خراجها العام . وبناءاً على ذلك فإنه ليس لدينا إحصاءاً كاملاً لخراج أصفهان على مدى العصور المتتالية ، ولكننا سنذكر مقدار

---

(١) المسعودى ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص١٧٩ وما بعدها ؛
Chaudhry , AlHajaj ibn Yusuf , p.157.

(٢) جرجى زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامى ، ج١ ، ص٢٣٤.

(٣) أبو يوسف ، الخراج ، ص١١٩.

(٤) المسالك والممالك ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٢١ .

* الفضل بن مروان بن ماسرجس ، كان وزير المعتصم لمدة ثلاثة أعوام ، وقد خدم بعده جماعة من الخلفاء حتى توفى . انظر : الزركلى ، الأعلام ، ج٥ ، ص٣٥٨.

(٥) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٣٦ ، ٣٧.

خراجها فى بعض العهود المختلفة ، لاسيما العصر العباسى ، وذلك وفقاً لما ورد فى المصادر .

يذكر المافروخى[١] أن مقدار خراج أصفهان فى أول سنة افتتحت (٢١هـ/٦٤٢م) أربعون ألف ألف درهم ، وهو مقدار مرتفع نوعاً ؛ لأنها كانت فى أول عهدها بالإسلام ، وكان أغلب أهلها يدفعون الجزية .

أما خراج أصفهان فى العصر الأموى ، فلم يرد لنا أية إشارة بخصوص ذلك لكننا نعلم أنه خلال ذلك العصر كان خراجها يذهب إلى المقاطعة التى تتبعها أصفهان إدارياً وهى البصرة [٢]، ثم يُرسل جزء منه بعد ذلك إلى مركز الخلافة . بعد أن أمر الخليفة الأموى معاوية بن أبى سفيان ، بأن ترسل كل مقاطعة إلى بيت المال المركزى مبلغاً معيناً كل سنة [٣].

أما عن خراج أصفهان فى العصر العباسى ، فلدينا تقدير لهذا الخراج فى عهود الخلفاء العباسيين **الرشيد والمأمون والمعتصم** . حيث يخبرنا الجهشيارى[٤] أن خراج أصفهان فى عهد **الرشيد** قد بلغ أحد عشر ألف ألف درهم ، وذلك قبل أن يتم فصل خراج قم من أصفهان عام ١٨٩هـ/٨٠٤م ، حيث كان خراج قم يُرسل ضمن خراج أصفهان قبل ذلك الحين [٥]. ولكن بعد أن تمرد أهل قم وامتنعوا عن دفع الخراج ، وما ترتب على ذلك من إلزام عمال الخراج لسادة وملاك أصفهان بدفع بقايا الأموال لسد عجز أهل قم ، الأمر الذى أصبح يشكل عبئاً على أهل أصفهان [٦]، لذا فقد اقترح والى أصفهان **عبد الله بن كوشيد** على الخليفة **هارون الرشيد** فصل

---

[١] محاسن أصفهان ، ص١٢.

[٢] الذهبى ، تاريخ الإسلام ، م٤ ، ص١٧٨.

[٣] جاسم صكبان ، " البصرة فى العصر الأموى " ، موسوعة البصرة الحضارية ، البصرة ١٩٨٩ ص٤٦.

[٤] الوزراء والكتاب ، ص٢٨٥.

[٥] ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ص١٥٢ ؛ رسول جعفريان ، تاريخ تشيع در إيران ، جلد أول ، ص٢٠٤.

[٦] القمى ، تاريخ قم ، ص٣١ ، ١٠٢ ؛
Lambton (A.),"Qum" , *Journal of the Royal Asiatic Society* , Tome 2 , London 1990 , p.326.

خراج قم عن أصفهان ، فأجاب الخليفة طلبه ، وأمر بفصل خراجهما ، وقام **عبد الله ابن كوشيد** بتحديد خراج كل موضع على حدة [١].

وقد بلغ خراج أصفهان فى عهد المأمون خمسمائة ألف وعشرة آلاف ألف درهم [٢]. ويبدو أن خراج أصفهان قد تأثر بالمجاعة التى تعرضت لها أصفهان عام ٢٠١هـ/٨٠٥م [٣].

كما انخفض خراج أصفهان فى عهد **المعتصم** ، وبالتحديد فى عام ٢٢١هـ/٨٣٦م إلى سبعة آلاف ألف درهم . وربما يرجع ذلك فى بعض أسبابه إلى الحركة الخرمية التى كانت تهدد أصفهان فى تلك الفترة [٤].

وكان يُحمل مع خراج أصفهان بعض ما تشتهر به من منتجات كالعسل [٥]، وقد اشتهر عسل أصفهان بجودته ، حتى لقد وصفه الثعالبى[٦] بأنه أفضل الأعسال كلها . كما قال عنه ابن رسته[٧] "*بأنه العسل الماذى الخالص النقى الذهبى ، الذى إذا قطر على الأرض منه قطرة لم تأخذ منها ولم تعطها* " . لذا فقد كان بلاط الخلافة لا يستهلك سوى العسل الأبيض النقى من أصفهان [٨]؛ فيخبرنا الأنصارى[٩] أن عسل أصفهان كان يأتى مع خراجها فى عهد الخليفة على بن أبى طالب ، فكان يقوم

---

[١] ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ص١٥٢.

[٢] قدامة ، الخراج ، ص١٨٢ ؛ سعيد نفيسى ، تاريخ خاندان طاهرى ، تهران ١٣٣٥ ، ص٣٤٧ .

[٣] انظر :

Ency. Of Islam , (art Isfahan) , tome4, p.99.

[٤] انظر :

Ibid , pp.99,100.

[٥] صلاح الدين المنجد ، بين الخلفاء والخلعاء فى العصر العباسى ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٠ ، ص٧٦ ، ٧٧.

[٦] لطائف المعارف ، ص١٨١.

[٧] الأعلاق النفيسة ، ص١٥٧.

[٨] انظر :

Manazir (M.),Social life under the Abbasid , p.102.

[٩] طبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص٢٧٨ ، ٢٧٩.

بتقسيمه بين المسلمين . وفى العصر العباسى كان يجلب مع خراج أصفهان عشـــرون ألف رطل من العسل ، وعشرون ألف رطل من الشمع [١].

السكة ودور الضرب :

ظلت الدراهم الفضية هى العملة الرئيسية فى أصفهان بعد الفـتح الإسـلامى كما كانت إبان العصر الساسانى [٢]. حيث أقر العرب النقود الساسانية التـى كانـت متداولة بين الفرس قبل الفتح [٣]. وذلك حتى لا يثيروا أهالى البلاد من جـراء قلقهـم على ثرواتهم وممتلكاتهم [٤]؛ ولذا فقد احتفظ العرب بالنقود الساسانية بنفس طرازهـا السابق ؛ الذى كان يحمل صور ملوك الساسانيين ، ومعابد النار المجوسـية . رغـم عدم تناسب ذلك مع الدين الإسلامى [٥].

وبعد وفاة **يزدجرد الثالث** ، آخر الملوك الساسانيين عـام ٣١هـ/٦٥١م ، ظهرت النقود العربية – الساسانية [٦]، وهى التى كانت تحمل صورة الملك الساسانى واسمه ، فضلاً عن مدينة الضرب باللغة البهلوية ، مع إضافة نقش عربى فى الهامش مثل **(الحمد لله)** أو **(محمد رسول الله)** أو **(لا إله إلا الله وحده)** [٧]. وقد عرفت هذه النقود باسم " المغفّلة " ؛ لأنها غفلت ذكر اسم الحاكم الفعلى للبلاد (الخليفـة) ؛ حيـث

---

[١] الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص٢٨٥.

[٢] انظر :

Gignoux (Ph.)& Bates(M.)," Dirham " , Encyclopaedia Iranica , 1Ed., California 1994 , vol.7 , p.425.

[٣] المقريزى ، إغاثة الأمة بكشف الغمة ، قام على نشره محمد مصطفى زيادة ، جمال الدين الشيال ط٢ ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص٥١.

[٤] محمد الخولى ، " الدراهم الفضية منذ صدر الإسلام وحتى إصلاح عبد الملك بن مروان " ، آفاق الثقافة والتراث ، ع١ ، دبى١٩٩٣ ، ص٣٠.

[٥] صفوان التل ، " تطور أسلوب المسكوكات وأهميتها فى الدراسات الإنسانية " ، مجلـة اليرمـوك للمسكوكات ، م١ ، ع١ ، الأردن ١٩٨٩ ، ص٤٠.

[٦] انظر :

Mitchiner (M.),The world of Islam , London 1977 , p.57.

[٧] المقريزى ، المصدر السابق ، ص٥٢ ؛ هناء رضوان ، " النقود الإسلامية " ، مجلة الاجتهـاد ، العدد ٣٤ ، بيروت ١٩٩٧ ، ص١٢٨.

كان يظهر بها أسماء ملوك الفرس [١]، ولكن منذ عهد الخليفة الأموى **معاوية بن أبى سفيان** ، بدأت الدراهم تحمل اسم خليفة المسلمين باللغة البهلوية ، لذا فقد صارت تتميز بأنها معروفة ولم تعد مغفلة [٢].

وقد بدأ ظهور النقود العربية فى عهد الخليفة الأموى **عبد الملك بن مروان** ، حيث ضربت الدنانير عام ٧٤هـ/٦٩٣م ، ثم ضربت الدراهم الفضية عام ٧٦هـ/٦٩٥م [٣]. وقد أمر الخليفة **عبد الملك بن مروان** الحجاج الثقفى بنشر الدراهم الفضية فى القسم الشرقى من الدولة العربية [٤]؛ وذلك رغبة منه فى تحقيق الاستقلال الاقتصادى والسياسى للدولة العربية [٥].

وقد بدأ سك الدراهم العربية فى أصفهان عام ٧٩هـ/٦٩٨م [٦]. ومن خلال دراستنا لبعض النقود العربية المضروبة فى أصفهان خلال العصر الأموى ، نجد أنه كان يُنقش على هذه النقود بعض الآيات القرآنية مثل (**قل هو الله أحد ....**) ، وكانت تنقش عادة فى المركز ، وكذلك (**محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**) ، وكانت توجد فى الهامش ، فضلاً عن بعض المأثورات الأخرى مثل عبارة (**لا إله إلا الله وحده لا شريك له**) . وكان ينقش على الهامش الخارجى للدرهم اسم مدينة الضرب ، فضلاً عن سنة الضرب ، وذلك على النحو التالى " **بسم الله ضرب بجى سنة كذا** " [٧].

وفى العصر العباسى كانت تظهر على دراهم أصفهان نفس المأثورات السابقة ، لكن مع بعض الاختلافات الطفيفة ؛ كنقش عبارة (**محمد رسول الله**) بدلاً

---

[١] محمد الخولى ، الدراهم الفضية ، ص٣٠.

[٢] نفسه ، ص٣٢.

[٣] البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص٤٧٣.

[٤] سيدة إسماعيل الكاشف ، " دراسات فى النقود العربية الإسلامية " ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، م١٢ ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص٨٣.

[٥] حسان حلاق ، ملامح من تاريخ الحضارات ، بيروت ١٩٩١ ، ص١٨٠.

[٦] النقشبندى ، الدرهم الأموى ، ص١٩.

[٧] عبد الرحمن فهمى ، فجر السكة العربية ، ص٣٤٣ ، ٣٤٤ ؛ النقشبندى ، نفس المرجع ، ص٥١.

من سورة الإخلاص ، ويمكننا أن نلاحظ ذلك فى الدراهم المضروبة فى أصفهان فى الأعوام ١٦٢هـ/٧٧٨م ، ١٩٨هـ/٨١٣م ، ١٩٩هـ/٨١٤م [١].

وفى الواقع ؛ فإن الخلفاء الأمويين لم يذكروا أسمائهم على الدراهم العربية بشكل عام [٢]، لذا فإننا لم نعثر على اسم أحدهم على نقود أصفهان المضروبة فى ذلك العصر ، غير أنه فى العصر العباسى كان يظهر اسم الخليفة على نقود أصفهان . فقد نقش اسم **المهدى** على درهم ضرب بجى عام ١٦٢هـ/٧٧٨م [٣]. كما كان يظهر اسم ولى العهد على نقود أصفهان فى بعض الأحيان ، ولا أدل على ذلك من ظهور اسم **على الرضا** الذى عقد له **المأمون** ولاية العهد عام ٢٠١هـ/٨١٦م [٤]، على النقود المضروبة فى أصفهان منذ عام ٢٠١هـ/٨١٦م إلى عام ٢٠٥هـ/٨٢٠م [٥]. هذا مع أن **على الرضا** قد توفى عام ٢٠٣هـ/٨١٨م ، الأمر الذى يدل على أن ضرب السكة باسم **الإمام الرضا** ظل مستمراً بضع سنين بعد وفاته [٦].

وهناك من يرى أن الاستمرار فى ضرب هذا النقد حتى بعد وفاة **على الرضا** ، يدل على عناد من الحزب الذى كان ينشد أهدافاً من وراء ذلك [٧]. وقد يكون ذلك مقنعاً خاصة بعد أن ضعف الإشراف المركزى على دور الضرب فى المدن والولايات المختلفة منذ عهد الخليفة هارون الرشيد ؛ الذى وكل أمر الإشراف على النظام النقدى إلى وكلاء تابعين للخلافة ، بدلاً من الإشراف المباشر عليها [٨].

وقد ظهرت كذلك أسماء بعض الولاة على النقود المضروبة فى أصفهان فى العصر العباسى ، مثل **يحيى الحرشى** ؛ الذى نقش اسمه على الدرهم المضروب فى

---

(١) عبد الرحمن فهمى ، فجر السكة العربية ، ص٤٩٦ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ .

(٢) النقشبندى ، الدرهم الأموى ، ص١٧.

(٣) عبد الرحمن فهمى ، المرجع السابق ، ص٤٩٦ ؛
LanePoole , S., The coins of the Eastern Khaleefehs in the British Museum , London , 1875 , p.54.

(٤) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص٥٥٤.

(٥) حسين على محفوظ ، " دراسات فى المسكوكات الإسلامية " ، مجلة المسكوكات ، ع٧ ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص١١١ ؛ محمد أبو الفرج ، النقود العربية ، ص٢٨٢.

(٦) حسين على ، المرجع السابق ، ص١١١.

(٧) أبو الفرج العش ، " النقود العربية الإسلامية " ، المؤتمر الدولى لتاريخ بلاد الشام ، ص٢٨٢.

(٨) النقشبندى ، المرجع السابق ، ص١٩ ، ٢٠.

أصفهان عام ١٦٢هـ/٧٧٨م [١]، **وهرثمة بن أعين** ، الذى ظهر اسمه على نقود أصفهان منذ عام ١٩٦هـ/٨١١م إلى عام ١٩٨هـ/٨١٣م [٢]. وأحياناً كان يظهر اسم حاكم المشرق أو لقبه مع اسم الوالى كما هو الحال مع الفضل بن سهل حاكم المشرق فى عهد الخليفة المأمون ؛ حيث ظهر لقبه (ذو الرياستين) على دراهم أصفهان منذ عام ١٩٩هـ/٨١٤م إلى عام ٢٠١هـ/٨١٦م [٣].

ومما ينبغى الإشارة إليه ، أنه لم يقتصر التعامل النقدى فى أصفهان على الدراهم الفضية فحسب ، بل ظهرت الفلوس النحاسية التى كان يتم تداولها بين أهل أصفهان . فقد وصلتنا عملات نحاسية من ضرب **جى** ترجع إلى عام ١٠١هـ/٧١٩م ، وعام ١١١هـ/٧٢٩م نقش عليها بعض المأثورات مثل عبارة **(أمر الله بالوفاء والعدل)** ، كما نقش عليها اسم مدينة الضرب [٤].

وقد سبق وأشرنا إلى أنه كان يوجد بأصفهان دوراً لسك العملة ، لاسيما فى جى التى كان يظهر اسمها على نقود أصفهان كمدينة للضرب منذ عام ٧٩هـ/٦٦٧م [٥]. غير أنه بعد عام ١٦٢هـ/٧٧٨م بدأ يظهر اسم أصفهان على الدراهم للإشارة إلى مدينة الضرب [٦]. ويبدو أن مدينة **جى** قد خربت بعد هذا التاريخ ؛ لذا لم يعد يذكر اسمها على النقود بعد ذلك .

على أية حال ، كانت دور الضرب تقوم بتجهيز النقود لسد احتياجات الولاية منها [٧]. وكما ذكرنا آنفاً ، فإن الخلافة كانت تشرف على دور الضرب إشرافاً

---

(١) عبد الرحمن فهمى ، فجر السكة العربية ، ص٤٩٦ ؛

Lane Poole , The coins of Eastern Khaleefehs , p.54.

(٢) عبد الرحمن فهمى ، نفس المرجع ، ص٥٦٢ وما بعدها ؛

Lane Poole (S.),Catalogue of the collection of Arabic coins , 1Ed., Cairo 1984 , p.43.

(٣) انظر :

Lane Poole , The coins of Eastern Khaleefehs, p.99.

(٤) انظر :

Walker (J.),A Catalouge of the Arab – Byzantine and Past – Reform Umaiyad coins , London 1956 , p.241.

(٥) النقشبندى ، الدرهم الأموى ، ص١٩.

(٦) انظر :

Gaube , Iranian cities , p.70.

(٧) النقشبندى ، المرجع السابق ، ص١٩.

مباشراً ، حتى ضعف الإشراف المركزى عليها منذ عهد الخليفة **هارون الرشيد** حينما أسند إدارتها إلى وكلاء تابعين للخلافة .

وقد أوكلت أعمال دار الضرب إلى شخصين أساسيين أحدهما يسمى **متولى دار الضرب** ، والثانى هو **القاضى** ، وذلك لضمان شرعية الدراهم التى تصدر عن دار الضرب [١].

وكان لدار الضرب ضريبة على ما يضرب فيها من النقود تسمى " ثمن الحطب وأجرة الضراب " ، وكان مقدارها درهم عن كل مائة درهم [٢].

---

[١] إبراهيم القاسم رحاحلة ، النقود ودور الضرب فى الإسلام ، ص٨١ ؛ هناء رضوان ، النقود الإسلامية ، ص١٤٢.

[٢] جرجى زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامى ، ج١ ، ص١٤٥ ؛ سيدة الكاشف ، دراسات فى النقود الإسلامية ، ص٩٦.

الفصل الخامس

الحياة الاقتصادية في أصفهان

* أولاً : الزراعة والرعي .
* ثانياً : التعدين والصناعة .
- ثالثاً : التجارة .

الزراعة :

ازدهرت الزراعة فى أصفهان بفضل توفر العناصر الضرورية للإنتاج الزراعى بها ؛ وهى المياه العذبة ، والتربة الخصبة ، والمناخ الملائم [١]. ولا أدل على ذلك من قول ابن الفقيه[٢] : "*أصبهان صحيحة التربة ، طيبة الهواء ، عذبة الماء* " . ووصف الثعالبى[٣] لها بأنها "*موصوفة بصحة الهواء ، وجودة التربة ، وعذوبة الماء ، وقلما تجتمع هذه الصفات فى بلدة* " . وهذه الخصائص الطبيعية التى تتمتع بها أصفهان ؛ أدت إلى ازدهار وتنوع المحاصيل الزراعية بها [٤]. الأمر الذى جعلها منطقة عظيمة الأهمية فى الإنتاج الزراعى [٥].

ومن أهم مقومات الزراعة فى أصفهان ، توفر المياه العذبة من نهر زنده رود بشكل أساسى . ذلك النهر الذى يوفر لها مؤنة طبيعية من المياه العذبة [٦]، التى تستخدم فى رى الحقول فى أصفهان [٧]، كما تمتص لرى الأراضى المجاورة لها [٨]. كما يرجع إلى هذا النهر الفضل فى وجود أراض زراعية خصبة فى أصفهان ؛ حيث تشكلت هذه الأراضى من ترسيبات ذلك النهر [٩].

وينبع نهر زنده رود من جبل زردكوه ، فيسقى بساتين أصفهان ورساتيقها ، حتى يصل إلى مغيض جاوخونى [١٠]، حيث يغور هناك ثم يخرج بكرمان على بعد

---

(١) زنوبة نادى ، أضواء على بعض مظاهر الحضارة فى مدينة أصبهان ، ص١٨٧.

(٢) مختصر كتاب البلدان ، ص٢٦٢.

(٣) لطائف المعارف ، ص١٨١.

(٤) زنوبة مرسى ، المرجع السابق ، ص١٨٧.

(٥) إبراهيم زرقانة ، الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامى ، ج٢ ، ص٥٨.

(٦) القزوينى ، آثار البلاد ، ص٢٩٦ ؛

Gaube (H.),Iranian cities , 1Ed., NewYork 1979 , p.4.

(٧) انظر :

Curzon (H.),Persia and the Persian question , London 1892 , vol.2 , p.44.

(٨) انظر :

Kinneir (J.),A geographical memoir of the Persian empire , London 1813 , p.109.

(٩) مسعود كيهان ، جغرافياى طبيعى إيران ، ص٨٨.

(١٠) نفسه ؛ لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٤٢.

ستين فرسخاً من الموضع الذى يغور فيه ؛ فيسقى رساتيق كرمان ، ثم يمر فيصب فى بحر الهند [١].

وقد حرص أهل أصفهان على تنظيم الرى من نهر زنده رود ؛ كى تستفيد كافة أراضى أصفهان من مياه هذا النهر [٢]. لذا فقد تم تقسيم مياهه ؛ بحيث يصبح لكل رستاق نصيب محدد منها [٣]. وقد اشار ابن رسته[٤] إلى ذلك بقوله : "*إن نهر زنده رود يعمل فى بعض رساتيقها ، التى يجرى منها إلى كل موضع عمل فيه المحتاج إليه منه بغير حساب ، حتى ينتهى إلى الرستاق المسمى الانجان ، ثم يقسم الفاضل الحاصل فى ذلك الموضع على رساتيق جى ، ومساربين وبرآان وطسوج الروز ، ورويدشت على قسمة قسمها كسرى أردشير بن بابك ، فجعل لكل قرية فى هذه الرساتيق منه حصة معلومة فى أيام معدودة بفرض منصوبة ، ينساق عليها ماء لكل قرية ، حتى يستوفى كل حقه ونصيب منه* " .

كما أشار ابن حوقل[٥] إلى ذلك التقسيم بقوله : "*إن ماء زرنروذ يجرى على باب شهرستان عند السور نفسه ، ويقع فيه أودية وعيون كثيرة ، فيقع عليها القسمة والحساب بحق المشارب ، حتى لا يضيع من ماء زرنروذ شئ بوجه* " .

كما أوضح لنا المافروخى[٦] ذلك بقوله : "*تشرب كل ضيعة فيها شربها على مقادير مبينة ، وفرض معينة ، وموازين مقوّمة ، وفجاجين مقسّمة* " . فكان رستاق رويدشت على سبيل المثال ، يحصل على مياه نهر زنده رود لمدة تسعة أيام فى الشهر [٧].

---

[١] القزوينى ، آثار البلاد ، ص٢٩٩ ؛ سهراب ، عجائب الأقاليم السبعة ، ص١٤٩.

[٢] زنوبة نادى ، أضواء على بعض مظاهر الحضارة فى مدينة أصبهان ، ص١٨٨.

[٣] حمزة الأصفهانى ، تاريخ سنى ملوك الأرض ، ص٣٨ ؛ المستوفى ، تاريخ كزيده ، جلد أول ، ص١٠٥.

[٤] الأعلاق النفيسة ، ص١٥٥.

[٥] صورة الأرض ، ص٣١١.

[٦] محاسن أصفهان ، ص٣٨.

[٧] ابن حوقل ، المصدر السابق، ص٣١١.

وقد شيد فى العصر الأموى سد على نهر زنده رود عرف باسم **سد مروان** [١]؛ وذلك بغرض رفع المياه لرى الأراضى الواقعة على جانبى النهر [٢]. الأمر الذى يعكس مدى اهتمام الحكام المسلمين بمنظومة الرى فى أصفهان .

ولم يكن نهر زنده رود هو المصدر الوحيد لرى الأراضى الزراعية فى أصفهان ؛ حيث اعتمد أهل أصفهان فى الزراعة أيضاً على العيون الدائمة الجريان [٣]، التى كانت توجد بكثرة فى أصفهان . ويتضح لنا ذلك من خلال قول اليعقوبى[٤] " *ولأهل أصبهان مياه كثيرة من أودية وعيون ، تجرى إلى الأهواز من أصبهان إلى تستر ، ثم إلى مناذر الكبرى ثم إلى مدينة الأهواز* " .

وقد أشار ابن رستة[٥] إلى فضائل هذه العيون بقوله : "*تجل عن الوصف طيباً وعذوبة وبرداً فى الأزمنة الحارة ، وحرارة فى الأزمنة الباردة* " . ومن هذه العيون دائمة الجريان عين **بياسرم** فى شاطئ زنده رود ، والتى تخرج من ضيعة مهروكان [٦].

وتعتمد بعض الأراضى الزراعية فى أصفهان فى ريها على القنوات ؛ التى استنبط ماؤها من الآبار [٧]؛ حيث يوجد فى أصفهان قنوات كثيرة [٨]، تستخدم فى رى الأراضى الزراعية فى بعض رساتيقها ، مثل رستاق برخوار ؛ الذى تعتمد ضياعه على مياه القنى [٩].

---

(١) صادقى ، أصفهان ، ص٣٩.

(٢) انظر :

Ency.of Islam , (art Isfahan) ,vol.4, p.98.

(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣١١.

(٤) البلدان ، ص٤١.

(٥) الأعلاق النفيسة ، ص١٥٥.

(٦) ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٣١١.

(٧) المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٤٨ ؛ المستوفى ، نزهة القلوب ، ص٥١.

(٨) برتولد اشبولر ، تاريخ إيران در قرون نخستين إسلامى ، ترجمة مريم مير أحمدى ، چاپ أول ، (د.م) ، ١٣٦٩ ش ، جلد دوم ، ص١٩٤.

(٩) ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٣١٢.

وهناك بعض الأراضى الزراعية التى تسقى من ماء النهـر ، ومـاء القنـاة معاً . كما أن هناك أراضى أخرى تعتمد على مياه الأمطار فقط ؛ لأنها "*ليس لها من واد شرب ولا من قناة نصيب* " [1].

كما اعتمد أهل أصفهان فى الزراعة على الآبار [2]، وهى كثيـرة حتـى إن هناك من ذكر[3] أنه " *حيثما حفرت الأرض عشر أذرع خرج ماء عذب بارد* " . كما قيل إنه "*فى كل موضع فى أصفهان حفر بئر* " [4].

وقد حرص أهل أصفهان على استغلال المياه ؛ فقاموا بتخزينها فى الشتاء فى بعض الآبار المعدة لذلك ؛ حتى يستفيدوا بها فى أوقات الحاجـة إليهـا فـى فصـل الصيف [5]. وقد أشار ابن رستة[6] إلى ذلك بقوله : "*ومن فضـائل الميـاه وصـحة التربة بأصبهان ، أن يخزن من مائها أيام الشتاء ، وشدة البرد ، وحـال الحمـد فـى الآبار المعدة لها ؛ فتفيض وتجرى فى العروق ، فتؤديه فى القيظ وشدة الحر ، ووقت الحاجة إلى الماء البارد على الحال الأولى فى البرد ؛ حتى يستغنى به عن الجليد مـع كثرته بأصبهان* " .

وقد ازدهرت الزراعة فى أصفهان ، وتنوع إنتاجها الزراعى ؛ حيث تـزرع بها جميع أنواع المحاصيل من خضروات ، وفواكه ، وبقـول ، وحبـوب [7]. فمـن الخضروات : الباذنجان ، والخيار ، والخس ، والكرنب ، والبصل . ومـن البقـول : العدس ، واللوبيا. ومن الغلات والحبوب : الأرز [8]، والقمح ، والشعير ، والذرة [9]،

---

[1] المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٤٨.

[2] المستوفى ، نزهة القلوب ، ص٤٨ ؛

Flasher , W., The Cambridge history of Iran , London 1968 , vol.I , p.104.

[3] ناصر خسرو ، سفر نامه ، ترجمة وتعليق يحيى الخشاب ، ط١ ، القاهرة ١٩٤٥ ، ص١٠٢.

[4] مسعود كيهان ، جغرافياى طبيعى إيران ، ص٨٨.

[5] زنوبة نادى ، أضواء على بعض مظاهر الحضارة فى مدينة أصبهان ، ص١٨٩.

[6] الأعلاق النفيسة ، ص١٥٥.

[7] زنوبة مرسى ، المرجع السابق ، ص١٩٠.

[8] أبو حيان التوحيدى ، الرسالة البغدادية ، ص١٦٦ وما بعدها .

[9] انظر :

Ency.of Islam , (art Isfahan) ,vol.4, p.98.

والدخن ، والسمسم [١]، وغيرها من الغلات التى تزرع بكثرة فى رساتيق أصفهان وضياعها ؛ مثل رستاق برخوار ، ورستاق رويدشت ، وبرآان المعروف بإنتاج الغلات ، حتى إن " أكثر مير أصفهان تجلب منه " ، فضلاً عن ناحية فريذين التى اشتهرت بزراعة الغلات [٢]. هذا وقد أشار ابن الفقيه[٣] إلى جودة حبوب وغلات أصفهان بقوله : "*تبقى بها الحبوب أضعاف ما تبقى من غيرها من البلدان* " .

وقد اشتهرت أصفهان بالفواكه الحسنة اللذيذة المعروفة بجودتها وحلاوتها ؛ كالعنب ، والكمثرى ، والصينى ، والرمان[٤] ، والتفاح [٥]، لاسيما **الكلمانى** الذى تشتهر بزراعته ضيعة كلمان بأصفهان ، والتى عرف تفاحها بذكاء الرائحة ولذة الطعم [٦]. ومن فواكهها الحسنة السفرجل ، الذى وصفه ابن بطوطة[٧] "*بأنه لا مثيل له فى طيب المطعم* " ، والمشمش الذى أشاد به الثعالبى[٨] بقوله : "*وفيها من المشمش الأصفهانى ما يفوق الرطب حسناً وطيباً* " . وهناك البطيخ المعروف بجودته وحلاوته الشديدة[٩] وبأنواعه المتعددة ، كالأحمر والأصفر ، وغيرها [١٠]. كما اشتهرت أصفهان بالشهد الذى لا نظير له فى البلدان الأخرى [١١].

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣١٢.

(٢) نفسه ، ص٣١١ ، ٣١٢.

(٣) مختصر كتاب البلدان ، ص٢٦٨.

(٤) ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٣١٠.

(٥) ابن الجوزى ، المدهش ، تحقيق مروان قبانى ، بيروت ١٩٨٥ ، ج١ ، ص٢٠٨.

(٦) ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٣١٠.

(٧) رحلة ابن بطوطة ، بيروت ١٩٦٠ ، ص٢٠٠.

(٨) خاص الخاص ، ط١ ، القاهرة . ١٨٠٩ ، ص٤١.

(٩) ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص٢٠٠ ؛

Chelkowsk (P.) ," Literature in pre- Safavid Isfahan " , Iranian Studies , vol.7 , 1974 , p.114.

(١٠) سليم الخورى و سليم شحاده ، آثار الأدهار ، ص١٩٤ ؛ أربرى ، تراث فارس ، ص٣٥٧ ، ٣٥٨.

(١١) ابن سعيد ، الجغرافية ، تحقيق إسماعيل العربى ، ط١ ، بيروت ١٩٧٠ ، ص١٦١.

ومن فواكه أصفهان الدابوق الذى يشتهر رستاق برخوار بزراعته [١]، والخوخ الذى يزرع بكثرة فى رستاق خان لنجان [٢]، والبرقوق الأصفهانى [٣]، والتين ، والجوز ، واللوز [٤]. كما أن بها نوع من الكمثرى يعرف باسم **ملجى** ليس له مثيل فى غيرها من البلاد [٥]. فضلاً عن الفواكه المجففة ؛ مثل المشمش ، والخوخ المجفف [٦].

وقد اشتهرت فواكه أصفهان بجودتها وطيب مذاقها ، حتى لقد ذكر ابن رسته[٧] : " *تبقى بها الثمار سنة مثل العنب على رقة قشره ، والصينى مع كثرة مائه ، والتفاح والسفرجل ، والرمان حتى يجمع فيها بين العتيق والجديد منها ، وتبقى بعد ذلك أيضاً سنة* " . كما ذكر أيضاً أنه "*إذا بلغ ما يجلب من تفاحها وسفرجلها إلى بغداد النهروان ، اشتم روائحها فى القصبة واستقبل وابتيع* " .

وتنتج أراضى أصفهان العديد من المحاصيل الصناعية مثل الزيتون [٨]، والقطن[٩] الذى أشتهر رستاق برخوار بزراعته [١٠]، وقصب السكر الذى كان محصوله على درجة عالية من الكثافة والجودة " [١١].

---

[١] صادقى ، أصفهان ، ص٥١.

[٢] ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣١١.

[٣] صادقى ، المرجع السابق ، ص٥١.

[٤] أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٣٧ ؛ المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٧.

[٥] القزوينى ، آثار البلاد ، ص٢٩٦ ؛ الخوانسارى ، روضات الجنات ، ج١ ، ص١٦.

[٦] أبو حيان التوحيدى ، الرسالة البغدادية ، ص١٨٥.

[٧] الأعلاق النفيسة ، ص١٥٦.

[٨] أبو النعيم ، المصدر السابق ، ص٣٧ ؛ المافروخى ، المصدر السابق ، ص٧.

[٩] ابن الأثير، تحفة العجائب وطرفة الغرائب، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٩٩ جغرافيا ، ج١.

[١٠] ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٣١٢.

[١١] أحمد مختار العبادى ، " الحياة الاقتصادية فى المدينة الإسلامية " ، مجلة عالم الفكر ، م١١ ، ع١ ، الكويت ١٩٨٠ ، ص١٥١ ، ١٥٢.

وتعد أصفهان من أشهر المناطق التي عرفت بزراعة الزعفران [١]، ولا أدل على ذلك من قول القزويني[٢] : " *هي مدينة ترابها كحل ، وحشيشها زعفران ، وونيم ذبابها عسل* " . وزعفران أصفهان ذو جودة لا مثيل لها في غيرها من البلاد [٣]. فقد ذكر ابن رستة[٤] : " *وبها من الزعفران ، الذي وإن كان في غيرها من البلدان موجوداً ، فإن فضله على كل ما في سائر المواضع منه ظاهر ؛ لأنه أذكى رائحة وأبين نفعاً وأشبع صبغاً في كل ما يستعمل ولا يبتاع في شئ من المواسم ، والأسواق التي يجلب إليها منه ما يوجد زعفران أصفهان* " .

والزعفران نبات طيب الرائحة ، لذا فإنه يعد من محسنات الطعم التي تستخدم في الطهي ؛ كي تجعل الطعام طيباً ولذيذاً [٥]. كما أنه كمحصول صناعي يستخدم في صبغ الثياب [٦]، وفي صناعة العطور ، بل إنه يستخدم في العلاج الطبي [٧].

كما كان يزرع بأصفهان الاشنان [٨]، وهو نبات يستخدم في غسل الثياب [٩]، وأجود أنواعه الأبيض.، وهو ما يوجد في أصفهان [١٠].

---

(١) الخطيب البغدادي ، البخلاء ، تحقيق أحمد مطلوب وآخرون ، ط١ ، بغداد ١٩٦٤ ، ص١٠٤ ؛ الإبشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف ، تحقيق مفيد محمد قميحة ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٦ ، ج١ ، ص٣٨٧ ؛ صالح أحمد العلي ، " ألوان الملابس العربية في العهود الأولى " ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م٢٧ ، بغداد ١٩٧٦ ، ص٨٦ .

(٢) آثار البلاد ، ص٢٩٦.

(٣) البيروني ، الصيدنة في الطب ، تصحيح عباس زرياب ، ط١ ، طهران ١٣٧٠ ش ، ص٣١٢ ؛ Manazir , Social life under Abbasid , p.105.

(٤) الأعلاق النفيسة ، ص١٥٧.

(٥) انظر :
Manzir , op.cit., p.104,105.

(٦) ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، تحقيق توفيق فهد ، دمشق ١٩٩٣ ، ج١ ، ص٦٣٦.

(٧) نعيم زكي فهمي ، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب ، القاهرة ١٩٧٣ ، ص٢١٩.

(٨) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص٣٩ ؛ ابن رسته ، المصدر السابق، ص١٥٨.

(٩) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية ، ج١ ، ص٣٧.

(١٠) ابن رسته ، المصدر السابق ، ص١٥٨ ؛ القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص٢٣٥.

وقد ازدهرت في أصفهان زراعة النباتات العطرية كالورد [١]، والبنفسج [٢]، وغيرها من النباتات التي كانت تستخدم في صناعة العطور .

ويزرع بأصفهان بعض الأعشاب الطبية ، التي يعتمد عليها الأطباء في صناعة بعض الأدوية ؛ مثل السكبينج[٣] ، الذي قال عنه البيروني[٤] : "*أجوده الصافي الظاهر الحمرة الباطن البياض* " . وهو يوجد في قرية مورجه خرت بأصفهان [٥]. ومن الأدوية النباتية الأخرى التي توجد في أصفهان جاوشير ومارجوبه [٦]. وقد ذكر الخوارزمي[٧] حشيشة أخرى تنبت في أصفهان ؛ كالشبث الرطب تعرف باسم **ريحان سليمان** .

كما اشتهرت أصفهان بإنتاج العسل الأبيض النقي ، الذي يؤثر على سائر الأعسال كلها [٨]. وقد أشار الثعالبي[٩] إلى ذلك بقوله : "*أفضل الأعسال كلها عسل أصبهان ، وخيره إذا ما قطر على الأرض منه شئ استدار كالزئبق ، ولم يختلط بالأرض* " . كما أوضح ابن رسته[١٠] فضائله بقوله : "*وبها العسل الماذي الخالص النقي الذهبي الجوهري ، الذي إذا قطر على الأرض منه قطرة لم تأخذ منها ولم تعطها ، ومنه يجلب إلى الخلفاء ولا تؤثر عليه* " .

---

[١] ابن سعيد المغربي ، الجغرافيا ، ص١٦١ ؛ جاك ريسلر ، الحضارة العربية ، ترجمة غنيم عبدون أحمد فؤاد الأهواني ، القاهرة (د . ت) ، ص١٢٤.

[٢] الثعالبي ، تاريخ غرر السير ، ط٢ ، طهران ١٩٦٣ ، ص٧٠٩ ؛ جلال أنصاري ، " ديداري از شهر قم وبديده هاى معماري آن " ، هنر ومردم ، شماره ١٦١ ، ١٣٥٤ ش ، ص٢٦.

[٣] ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ص١٥٧.

[٤] الصيدنة في الطب ، ص٣٣٨.

[٥] ابن رسته ، المصدر السابق ، ص٢٥٧ .

[٦] البيروني ، المصدر السابق ، ص١٦٩ ، ٥٦٧.

[٧] مفاتيح العلوم ، تقديم جودت فخر الدين ، ط١ ، بيروت ١٩٩١ ، ص١٦٢.

[٨] انظر :

Manazir , Social life under Abbasid , p.102.

[٩] لطائف المعارف ، ص١٨١ ، ١٨٢.

[١٠] المصدر السابق ، ص١٥٧.

الرعى :

أما بالنسبة للرعى فقد اشتهرت أصفهان بوفرة ثروتها الحيوانية ؛ لما تتمتع به من مراع ومروج [١]. فهى تعد مركزاً للإنتاج الحيوانى ، بسبب قربها من أكبر مراكز الرعى فى البلاد الفارسية وهى منطقة بختيارى الرعوية فى إقليم زاجروس الأوسط [٢]؛ لذا فهى تعد من أغنى المناطق بالدواب [٣]؛ حيث يوجد بها ماشية الغنم والبقر ، ولاسيما فى رستاق فريذين [٤].

وقد ذكر المسعودى[٥] أن بأصفهان "*ذلك النوع من البقر الغالب عليه حمرة الحدق ، وسائر البقر ينفر ويهرب من هذا البقر* " . كما ذكر أيضاً "*وقد رأيت ببلاد أصبهان وقم منها ما فى أنوفها حلق الحديد ، والصفر قد خزمت فيها الحبال ، وخطمت بها كما يفعل بالجمال البخت* " .

كما وصف القزوينى[٦] البقر فى أصفهان بقوله : "*إن البقر بأصفهان يقوى ، حتى لو حصل فيها أعجف ما يكون ، بعد مدة يسيرة يبقى قوياً سميناً حتى يعص ولا ينقاد* " .

وكان أهل أصفهان يعتمدون على قطعان الأغنام والماشية فى الحصول على الألبان ومنتجاتها [٧]، لاستخدامها فى غذائهم أو الاتجار بها ، كما كانوا يستغلون أصوافها فى صناعة السجاد [٨]. كما كانت تنتشر فى أصفهان تربية الإبل ، التى تتوافر بكثرة بها ، وقد أشار الإدريسى[٩] إلى ذلك بقوله "*وهى كثيرة الجمال ،*

---

[١] زنوبة نادى ، أضواء على بعض مظاهر الحضارة فى مدينة أصبهان ، ص١٩١ ؛ Lambton (A.),Continuity and change in medieval Persia , 1Ed., London 1988 , p.168.

[٢] إبراهيم رزقانه ، الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامى ، ج٢ ، ص٥٨ ؛ حسن محمد جوهر ، محمد مرسى أبو الليل ، إيران ، القاهرة ١٩٦١ ، ص٧٢.

[٣] ابن الجوزى ، المنتظم ، ج١ ، ص١٣٥.

[٤] ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣١١.

[٥] مروج الذهب ، ج٢ ، ص١٦.

[٦] آثار البلاد ، ص٢٩٩.

[٧] الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص١٣٠.

[٨] محمد محمود الصياد ، فى الجغرافية الإقليمية ، بيروت ١٩٧٠ ، ص٣٣٠.

[٩] نزهة المشتاق ، م٢ ، ص٦٧٧.

وجمالاتهم صالحة للحمولات والسفر " . ويؤيده فى ذلك ابن حوقل[١] بقولــه "*لــيس بالجبال أكثر جمالاً للحمولات منها* " ، لاسيما رســتاق برخــوار المعــروف بكثــرة الإبل [٢]. وكانت الإبل تعد من أكثر وسائل النقل شيوعاً فى ذلك الحين ؛ حيث كــان التبادل التجارى البرى بين المدن المختلفة يتم بواسطة الإبل ، التى كان لهــا القــدرة على حمل البضائع إلى مسافات شاسعة [٣].

التعدين والصناعة :

تعد أصفهان من المراكز الصناعية الهامة منذ أقدم العصور [٤]؛ فهى تحتــل منزلة كبيرة فى الإنتاج الصناعى [٥]؛ بسبب توفر المواد الخام اللازمة لكافــة أنــواع الصناعات [٦]؛ حيث إنها حظيت بثــروة معدنيــة كبيــرة ؛ تتمثــل فــى الــذهب ، والفضة [٧]، والنحاس [٨]، والحديد [٩]، والرصاص [١١]. فضلاً عن معادن المــوميلى لاسيما فى رستاق فريذين ، وكذلك التوتيا التى توجد فى قرية كرمند برستاق قاسان ، ومعدن حجر الزاج ، والآنك ، وغيرها من المعادن [١٢].

---

[١] صورة الأرض ، ص٣٠٩ .

[٢] نفسه ، ص٣١٢.

[٣] ى . بيليايف ، " الحالة الاقتصادية فى عهد الخلافة العباسية " ، ترجمة جليــل كمــال الــدين ، المورد ، م٢ ، ع٣ ، بغداد ١٩٧٣ ، ص٣٧.

[٤] دهخدا ، لغت نامه ، جلد پنجم ، ص٢٨٠٥.

[٥] شيرين عبد النعيم ، إيران ومدنها الشهيرة ، ج١ ، ص٧٩.

[٦] زنوبة نادى ، أضواء على بعض مظاهر الحضارة فى مدينة أصبهان ، ص١٩٢ .

[٧] الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص١٦١ ؛ أبو النعيم ، أخبــار أصــفهان ، م١ ، ص٣٢.

[٨] ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ص١٥٦ ؛ وليم الخازن ، الحضــارة العباســية ، ط٢ ، بيــروت ١٩٩٢ ، ص٦٨ ؛

Belyaef (E.),Arabs , Islam and the Arab Caliphate , translated from Russian by Adolphe Gourevitch , 3Ed., New York 1969 , p.212.

[٩] إبراهيم رزقانة ، الجغرافية الإقليمية ، ج٢ ، ص٤٧.

[١١] انظر :

Allan (J.),Persian metal technology , 1Ed., London 1979 , p.28.

[١٢] ابن رسته ، المصدر السابق، ص١٥٦ ، ١٥٧.

كما يوجد فى جبال أصفهان الإثمد [١]؛ وهو حجر الكحل الأسود الذى يتكون من أربعة أنواع ، ثلاثة منها بأصفهان [٢]؛ حيث يوجد هذا المعدن بكثرة بها . حتى لقد قال الثعالبى[٣] إنها "*بلدة حجرها الكحل*" . كما ذكر المافروخى[٤] أن "*جبل بعضها معادن الفضة والكحل*" .

وقد اشتهر الإثمد الأصفهانى بالجودة ؛ حتى إنه يفضل على سائر الأصناف الأخرى [٥]. ولا أدل على ذلك من قول القزوينى[٦] "*أجود أصنافه الأصفهانى*" . كما ذكر ابن رسته[٧] "*وبها معدن الإثمد الفائق الذى يجلب إلى الآفاق*" .

وكان يستخرج من أصفهان أنواع عديدة من الملح ؛ مثل الملح السنجى المعروف بأنواعه وألوانه المتعددة ، كالأبيض ، والأحمر ، والأصفر الورسى ، والأخضر الزنجارى ، والملح الهندى . فضلاً عن الملح الداخل فى الطعام [٨]. وقد أشار ابن رستة[٩] إلى جودة الملح فى أصفهان بقوله "*بها الملح المفلس الفضى اللون البنفسجى الرائحة الذى لا يوجد فى شئ من البلدان ، والأمصار فى طعمه ، وكثرة منافعه*" . كما كان يستخرج من أصفهان البوتاسيوم* [١٠]، وصمغ الأشق ؛ الذى يوجد معدنه بقرية يزدخواست [١١].

---

[١] أبو حامد الأندلسى ، تحفة الألباب ، باريس (د.ت) ، ص٢٠٤ ؛ المستوفى ، نزهة القلوب ، ص٢٠٥.

[٢] الدمشقى ، نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر ، بطرسبورغ ١٩٦٥ ، ص٨٤.

[٣] ثمار القلوب ، ص٤٢٧.

[٤] محاسن أصفهان ، ص٤٩.

[٥] ابن قيم الجوزية ، معجم التداوى بالأعشاب ، تحقيق لجنة من المحققين ، ط١ ، بيروت (د.ت) ، ص٩ ؛ أبو القاسم الزيانى ، الترجمانة الكبرى فى أخبار المعمور براً وبحراً ، تحقيق عبد الكريم الفيلالى ، غشت ١٩٦٧ ، ص٣٥٠.

[٦] عجائب المخلوقات ، ص١٨٣ .

[٧] الأعلاق النفيسة ، ص١٥٦.

[٨] الدمشقى ، المصدر السابق ، ص٧٩.

[٩] المصدر السابق ، ص١٥٨.

* الأشق : هو صمغ شجرة خضراء يشبه شجرة الفلخ . انظر : البيرونى ، الصيدنة ، ص٥٥.

[١٠] اشبولر ، تاريخ إيران ، جلد دوم ، ص٢١٨ ، ٢١٩.

[١١] ابن رسته ، المصدر السابق ، ص١٥٧.

وقد حرص أهل أصفهان على الاستفادة من ثروات بلادهم المعدنية من خلال استخراجها وتعدينها ؛ فأتقنوا الكثير من الصناعات المعدنيـة التـي اشـتهرت بهـا أصفهان [١]؛ كصناعة الحديد والأوانى النحاسية ، والمعدنية النفيسة [٢].

ومن الصناعات المحلية التى ازدهرت فى أصفهان صناعة المنسـوجات [٣]؛ حيث تعد أصفهان من اكبر مراكز النسيج فى إيران ؛ وذلك بسبب وفرة المواد الخـام اللازمة لهذه الصناعة كالقطن ، والحرير ، والصوف وغيرها [٤]؛ لذا فقد كان يوجـد فى أصفهان طرز تصنع بها الثياب العتابية* ، والوشى وثياب القطن [٥]، فضلاً عـن الثياب المروية والسعيدية [٦]، والثياب الابريسيمية* الفائقة [٧]. كما يعمل بها قصـب الفضة والذهب [٨]. هذا وقد أثنى ابن حوقل[٩] على عتابى أصـفهان بقولـه "*لـيس كعتابى أصبهان فى الجودة والجوهرية* " .

---

[١] زنوبة نادى ، أضواء على بعض مظاهر الحضارة فى مدينة أصبهان ، ص١٩٢.

[٢] يحيى شامى ، موسوعة المدن العربية والإسلامية ، ص٢٥٦.

[٣] انظر :

Lambton , Continuity and change in medieval Persia , p.168.

[٤] إبراهيم رزقانة ، الجغرافية الإقليمية ، ج٢ ، ص٥٨.

* العتابى ، نوع من الحرير المتموج . انظر : إبراهيم الدسوقى ، المعجم الفارسـى الكبيـر ، م٢ ، ص١٨٨٨.

[٥] الإدريسى ، نزهة المشتاق ، م٢، ص٢٧٧ ؛ العمرى ، مسالك الأبصار فى ممالـك الأمصـار ، استانبول ١٩٨٨ ، ج٢ ، ص١٠.

[٦] ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص٢٥٤.

* الإبريسم : الحرير . انظر : إبراهيم الدسوقى ، المرجع السابق ، م١ ، ص١٥.

[٧] المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٨٧.

[٨] كرنيليوس فنـديك ، المـرآة العرضـية فـى الكـرة الأرضـية ، ط٢ ، بيـروت ١٨٧٠ ، ص٢٥٧.

[٩] صورة الأرض ، ص٣٠٩.

كما اشتهرت أصفهان بالحلل [١]، لاسيما الإبريسيمية المنسوجة منها ، وغير المنسوجة [٢]. فضلاً عن السقلاطونيات* [٣]؛ التي اشتهرت محلتي زركاباذ وتاجه بعملها [٤].

كما عرفت أصفهان بجودة الأكسية الصوفية ، ولا أدل على ذلك من قول الجاحظ[٥] : " *خير الأكسية من الصوف المصرية ، ثم الحورية الفارسية ، والمرعزّى الفارسية الشيرازية ثم الأصفهانية* " .

وكان للبسط التي تصنع بأصفهان شهرة كبيرة [٦]، لاسيما البسط الرويدشتية [٧]، نسبة إلى رويدشت ؛ التي اشتهرت بصناعة بسط فائقة الجودة . وقد أشار ابن رستة[٨] إلى ذلك بقوله " *وبه يعمل البسط التي لا ترتفع عن فرشها ، واستعمالها الرؤساء والأجلة ، ولا تستكثر للأوساط والسوقة ، مشهورة في الآفاق حسنها وجودة صنعتها وبقائها . وإن استعملت مع الأرمني الفاخر من الفرش ، حسنت معه وإن بسطت وحدها اجتزئ بها* " .

كما ازدهرت في أصفهان صناعة الستور حتى إنها كانت تفوق ستور الموصل ، وواسط في حسنها وجودتها [٩].

وقد ظلت صناعة المنسوجات في أصفهان وغيرها من الولايات الفارسية ، تتبع الأسلوب الساساني الذي كان سائداً قبل الفتح لفترة ليست بالقصيرة ؛ حيث

---

[١] القزويني ، التدوين في أخبار قزوين ، تحقيق عزيز الله العطاردي ، بيروت ١٩٨٧ ، ج١ ، ص٣٦.

[٢] ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص٢٥٤.

* السقلاطونيات : ثياب من الحرير موشاة بالذهب ويكون فيها صور منقوشة عليها . انظر : الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص١٩٥ ؛ أبو حامد الأندلسي ، تحفة الألباب ، ص٢١١.

[٣] الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص٤٢٩ ؛ مجهول ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق يوسف الهادي ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص١٠٧.

[٤] ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣١٠.

[٥] التبصر بالتجارة ، ص٢٩.

[٦] محمد جمال الدين سرور ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص١٣٤.

[٧] أبو حيان التوحيدي ، الرسالة البغدادية ، ص١٤٩.

[٨] الأعلاق النفيسة ، ص١٥٣.

[٩] نفسه .

حافظت على تقاليده وزخارفه ، وهذا يعد أمراً طبيعياً ومنطقياً ؛ لصعوبة حدوث التغيير الجذرى بشكل سريع [١].

وتعد أصفهان إحدى المراكز الرئيسية فى صناعة السجاد [٢]؛ حيث يصنع بها السجاد الفاخر الذى يعد من أجود أنواع السجاد [٣]. وقد ساعد على ذلك توفر المواد الخام اللازمة لهذه الصناعة لاسيما الصوف المحلى فى أصفهان المعروف بجودته [٤]، فضلاً عن وجود النساجين المهرة الذين برعوا فى نسج السجاد الأصفهانى [٥]. لذا فقد حظيت سجاجيد أصفهان بشهرة فائقة [٦].

وقد ازدهرت فى أصفهان صناعة الفخار [٧]؛ حيث ينتج بها مختلف أنواع الأوانى الفخارية [٨]. كما اشتهرت كذلك بصناعة الخزف ، والآلات من العاج والأبنوس [٩].

وقد نمت الصناعات الغذائية فى أصفهان ، لاسيما صناعة السكر [١٠]، ويرجع ذلك إلى جودة محصولها من قصب السكر [١١]. كما تميزت أصفهان بصناعة

---

(١) زكى محمد حسن ، الفنون الإيرانية فى العصر الإسلامى ، ط٢ ، القاهرة ١٩٤٦ ، ص٢٤٦ ؛ حنان قرقونى ، " ملامح من صناعة النسيج عند المسلمين " ، الدارة ، ع٤ ، الرياض ١٩٩٩ ، ص١٥٦.

(٢) زكى محمد حسن ، نفس المرجع ، ص١٥٥.

(٣) يحيى شامى ، موسوعة المدن العربية والإسلامية ، ص٢٥٦.

(٤) عبد السلام الترمانينى ، أزمنة التاريخ الإسلامى ، تحقيق شاكر مصطفى و أحمد مختار العبادى ، ط١ ، الكويت ١٩٨٢ ، م٢ ، ج١ ، ص١٠١٧.

(٥) انظر :

Serjant (R.),Islamic textiles , Beirut 1972 , p.83 ; Wilson (R.),Trade and investment in middle east , 1Ed., London 1977 , p.1.

(٦) ريسلر ، الحضارة العربية ، ص١٢٦.

(٧) القزوينى ، آثار البلاد ، ص٢٩٧..

(٨) اشبولر ، تاريخ إيران ، جلد دوم ، ص٢١٤.

(٩) جمال فوزى ، الأحوال الحضارية فى إيران ، رسالة دكتوراة ، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ١٩٩٧ ، ص١٤٤.

(١٠) شحادة الناطور ، تجديد الدولة الأموية فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، ط١ ، الأردن ١٩٩٤ ، ص٢٤١.

(١١) أحمد مختار العبادى ، الحياة الاقتصادية فى المدينة الإسلامية ، ص١٥٢.

النبيذ ، حتى إن أحد الخلفاء الأمويين ، وهو **الوليد بن يزيد** (١٢٥ - ١٢٦هـ/٧٤٢ - ٧٤٣م) كان يجلب إليه أحسن الشراب من البلدان المختلفة ، إلا أنه كان يفضل شراب أصفهان [١].

مما سبق يتبين لنا مدى ازدهار الصناعة فى أصفهان ، وتقدمها على النحو الذى جعلها من المراكز الحضارية الكبرى . وإذا كنا قد ذكرنا آنفاً أهمية العوامل الطبيعية التى تتمثل فى توفر المواد الأولية اللازمة للصناعة ، فينبغى علينا ألا نغفل العامل البشرى فى هذا الصدد ، والذى تمثل فى مهارة صانعى أصفهان ، وحذقهم فى مختلف الصناعات [٢]. ولا أدل على ذلك من قول القزوينى[٣] "*ولصناعها يد باسطة في تدقيق الصناعات ، لا ترى خطوطاً كخطوط أهل أصفهان ، ولا تزويقاً كتزويقهم ، وهكذا صنّاعهم فى كل فن فاقوا جميع الصناع ، حتى إن نسّاجها ينسج خماراً من القطن أربعة أذرع وزنها أربعة مثاقيل ، والفخّار يعمل كوزاً وزنه أربعة مثاقيل يسع ثمانية أرطال ماء . وقس على هذا جميع صناعاتهم* " . كما ذكر أيضاً "*أن كل شيئ استقصى صنّاع أصفهان فى تحسينها ، عجز عنها صناع جميع البلدان* " .

التجارة :

ازدهر النشاط التجارى فى أصفهان ، سواء على مستوى التجارة الداخلية أو الخارجية . وقد ساعد على ذلك تنوع المنتجات الزراعية والصناعية بها [٤]، الأمر الذى جعلها مركزاً تجارياً هاماً [٥].

---

(١) ميرزا أنصارى ، تاريخ أصفهان ، ص٩.

(٢) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص٣٨٨ ؛ المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٨٧.

(٣) آثار البلاد ، ص٢٩٦ ، ٢٩٧.

(٤) زنوبة نادى ، أضواء على بعض مظاهر الحضارة فى مدينة أصبهان ، ص١٩٣ ، ١٩٤.

(٥) لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٣٩ ؛
Scarce (J.),Isfahan in camera , London . 1976 , p.4.

أ- **التجارة الداخلية :**

كان مركزها الأسواق التى تعد مرآة للنشاط الاقتصـــادى [١]. وقـد تعـددت الأسواق فى أصفهان [٢]، فوجدت فى مدينة جى [٣]، وفى اليهودية [٤]؛ التى احتلت مكانة تجارية هامة . ونستدل على ذلك من قول المقدسى[٥] إنها "*بلد التجارات .. بها تجار كبار ، وصناع حذاق* " . كما انتشرت الأسواق فى رساتيق أصفهان ؛ مثل رستاق اردستان ، والخولنجان[٦] وغيرهما .

وكانت أسواق أصفهان بعضها مسقوف ، والبعض الآخر مكشوف [٧]. وأحياناً ما تكون ذات صفوف ؛ مثل السوق الذى أقامه **أيوب بن زياد** والى أصفهان من قبل الخليفة **أبى جعفر المنصور** فى اليهودية [٨]. أى إنها كانت منظمة ، بحيث كان لكل صنعة أو سلعة ، أو تجارة سوق خاصة بها [٩].

ولم تكن الأسواق فى اصفهان تعكس جوانب الحياة الاقتصادية فقط ، وإنما كانت صورة للحياة الاجتماعية كذلك [١٠]. ففى أحد هذه الأسواق ، وهو سوق جرين فى شمال جى ، كان أهل اصفهان يجتمعون أيام عيد النوروز لمدة سبعة أيام ، يحتفلون خلالها بالعيد فى هذا السوق عن طريق اللهو والعزف والغناء ، وغيرها من أنواع الملاذ . كما كانوا يقبلون على شراء الفواكه اللذيذة ، والطعام الطيب الفاخر ، والمشارب من هذا السوق [١١]. الأمر الذى يؤدى إلى حدوث ازدهار تجارى فى هذا السوق خلال تلك الفترة [١٢].

---

[١] العبادى ، الحياة الاقتصادية فى المدينة الإسلامية ، ص١٥٧.

[٢] زنوبة نادى ، أضواء على بعض مظاهر الحضارة فى مدينة أصبهان ، ص١٩٤.

[٣] ابن رستة ، الأعلاق النفيسة ، ص١٥٢.

[٤] أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص١٦.

[٥] أحسن التقاسيم ، ص٣٨٨.

[٦] زنوبة نادى ، المرجع السابق ، ص١٩٤.

[٧] المقدسى ، المصدر السابق ، ص٣٨٨.

[٨] أبو النعيم ، المصدر السابق ، ص١٦.

[٩] العبادى ، المرجع السابق ، ص١٥٧.

[١٠] نقولا زيادة ، عربيات حضارة ولغة ، ط١ ، بيروت ١٩٩٤ ، ص١١٧.

[١١] ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣١٠.

[١٢] زنوبة نادى ، المرجع السابق ، ١٩٤.

وبالنسبة للموازين والمكاييل التى كانت تستخدم فى أسواق أصفهان ؛ فهى المن* [١]، والجريب* [٢]، وغيرهما . وهى نفس الموازين والمكاييل التى توجد فى باقى مدن إقليم الجبال ، وإن كانت تختلف فى مقاديرها من بلد إلى آخر ، ويتضح ذلك من خلال ما ذكره المقدسى[٣] بقوله : " *وأمنانهم مختلفة : من الرى ستمائة ، ومن سائر الإقليم أربعمائة ، ومن أجناد أصفهان ثلاثمائة ، ومن اليهودية همذانى* " . وينطبق ذلك على المكاييل أيضاً ؛ حيث يذكر المقدسى[٤] " *ومكاييلهم مختلفة : الجريب عشرة أقفزة ، وستة أكف ، وجريب أردستان سبعة عشر مناً ، وجريب اليهودية ثلاثة عشر بالأردستانى* " .

ب- التجارة الخارجية :

ازدهرت التجارة الخارجية فى أصفهان ؛ نتيجة لموقعها الممتاز ، الذى ساعد على سهولة تدفق السلع والبضائع منها وإليها . حيث تقع أصفهان فى قلب منطقة تنفتح شرقاً نحو باقى المدن الفارسية ، كما تشرف على الممرات المتجهة غرباً ، والتى تخترق جبال زاجروس إلى سهول الفرات [٥]. ولا أدل على أهمية موقعها مما ذكره ابن حوقل[٦] بأنها " *فرضة لفارس والجبال وخراسان وخوزستان* " .

وتشرف أصفهان على العديد من الطرق التجارية الهامة ، فهى تقع على طريق القوافل الذى يمر بالعديد من المراكز التجارية الرئيسية ؛ مثل بغداد ،

---

* المن : وزن فارسي وهو مائتان وسبعة وخمسون درهماً وسبع درهم . انظر : المناوى ، النقود والموازين والمكاييل ، تحقيق رجاء محمود السامرائى ، ١٩٨١ ، ص٤١.

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣١٠.

* الجريب : يذكر الماوردى أن الجريب عشر قصبات ، والقصبة ستة أذرع ، فيكون الجريب ثلاثة آلاف وستمائة ذراع . انظر : الأحكام السلطانية ، ص١٤٦.

(٢) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص٣٩٨ ؛ زنوبة نادى ، أضواء على بعض مظاهر الحضارة فى مدينة أصبهان ، ص١٩٨.

(٣) المقدسى ، نفس المصدر ، ص٣٩٧ ، ٣٩٨.

(٤) نفسه .

(٥) إبراهيم رزقانة ، الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامى ، ج٢ ، ص٥٨ ؛ شيرين عبد النعيم ، إيران ومدنها الشهيرة ، ج١ ، ص٧٩.

(٦) المصدر السابق ، ص٣٠٩.

وهمذان ، وخراسان ، وغيرها [١]. فقد ذكر موريس لومبار[٢] أن اصفهان ترتبط بطرق القوافل مع بلاد فارس جنوباً ، ومع الرى وهمذان باتجاه الشمال ، وتقع على الطريق الكبير الذى يصل بين همذان والعراق .

وهناك الطريق التجارى الهام الذى يمتد من البصرة إلى الأهواز بخوزستان ، ثم يتجه شرقاً إلى شيراز فى فارس ، ويتفرع منه طريق يتجه شمالاً صوب أصفهان والرى ، فضلاً عن طرق أخرى [٣]. كما أن هناك شبكة من الطرق تصل شيراز بهرمز وأصفهان وكاشان وكرمان [٤]. الأمر الذى أتاح لأصفهان إقامة علاقات تجارية واسعة مع العديد من البلدان المختلفة ، تمثلت فى تبادل السلع والبضائع فيما بينهم على نحو جعلها مركزاً تجارياً هاماً . ومصداق ذلك قول ابن حوقل[٥] "*ليس من العراق إلى خراسان بعد الرى مدينة أكثر من أصبهان تجارة* " .

وكانت صادرات أصفهان عديدة ومتنوعة ؛ فقد صدرت المنسوجات كالثياب الحريرية لاسيما العتابى ، والمنسوجات القطنية ، والوشى إلى العراق وفارس وخراسان وخوزستان [٦]. وقد ذكر المقدسى[٧] عن مدينة اليهودية أن "*بها بز يحمل إلى الآفاق* " . كما تحدث المافروخى[٨] عن الثياب الحريرية الفائقة والطرائف الصينية الرائعة المجلوبة منها إلى الآفاق .

---

(١) انظر :

Sabri (S.), Movements populaires A` Baghdad A` L'epouqe Abbasside IX – XI siécles , Paris 1981 , p.26.

(٢) الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامى خلال القرون الأربعة الأولى ، ترجمة عبد الرحمن حميدة ، دمشق ١٩٧٩ ، ص٦٣.

(٣) جمال فوزى ، الأحوال الحضارية ، ص١٤٥.

(٤) محمد عبد الستار عثمان ، المدينة الإسلامية ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص١٠٠.

(٥) صورة الأرض ، ص٣٠٩.

(٦) الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص١١٧.

(٧) أحسن التقاسيم ، ص٣٨٨.

(٨) محاسن أصفهان ، ص٨٧.

وكانت أصفهان تصدر الفواكه ؛ مثل التفاح ، والكمثرى ، والصينى ، والسفرجل[١] إلى العراق وغيرها من البلدان [٢]، وكان لتفاحها ، وسفرجلها شهرة كبيرة فى أسواق بغداد [٣]، كما كانت أصفهان تصدر إلى بغداد مشروبات الفاكهة اللذيذة [٤].

كما اشتهرت أصفهان بتصدير الزعفران[٥] إلى العراق ، وغيرها من بلدان العالم الإسلامى [٦]. وقد أشار ابن الأثير الجزرى[٧] إلى ذلك بقوله "*والزعفران بها كثير يحمل إلىساير البلاد* " . كما ذكر ابن رستة[٨] أنه " *لا يبتاع فى شيء من المواسم ، والأسواق التى يجلب إليها شيء منه ما يوجد زعفران أصفهان* " . وقد ازدهرت تجارة الزعفران لكونه وسيلة للحصول على الأصباغ التى يتم من خلالها إنتاج الملابس المزركشة التى اقبل الناس على ارتدائها [٩]، فضلاً عن استخدامه فى صناعة العطور [١٠].

وكان نبيذ أصفهان يصدر إلى سائر البلاد [١١]، وكذلك العسل الأصفهانى[١٢] المعروف بجودته ، والذى كان يجلب إلى الخلفاء . كما كان اشنان اصفهان يصدر إلى بغداد وسائر البلاد الأخرى [١٣].

---

(١) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٣٩ ؛ حسين على المسيرى ، تجارة العراق فى العصر العباسى ، الكويت ١٩٨٢ ، ص٢٠٤ .

(٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣٠٩.

(٣) ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ص١٥٦.

(٤) الجاحظ ، المصدر السابق ، ص٣٩ ؛
Manazir , Social life under the Abbasids , p.112.

(٥) ابن رسته، المصدر السابق، ص١٥٧؛ مايل هروى، جغرافياى حافظ أبرو ، ١٣٤٩ ش، ص٥٧.

(٦) الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ١١٧ ؛ آشتور ، التاريخ الاقتصادى ، ص١١٥.

(٧) تحفة العجائب ، ج١ .

(٨) المصدر السابق ، ص١٥٧.

(٩) آشتور ، المرجع السابق ، ص١١٥.

(١٠) ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، ج١ ، ص٦٣٦.

(١١) جميل نخلة المدور ، حضارة الإسلام فى دار السلام ، القاهرة ١٩٣٦ ، ص١٠٧ ، غوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ص٣.

(١٢) الجاحظ ، المصدر السابق، ص٣٩.

(١٣) ابن رسته ، المصدر السابق ، ص١٥٧.

ومن صادرات اصفهان معدن النحاس الأصفر [١]، وكذلك الإثمد[٢] الذى كان يصدر إلى كل البلاد . ومصداق ذلك قول ابن رسته[٣] " *وبها معدن الإثمد الفائق الذى يجلب إلى الآفاق* " . كما كانت تصدر الملح والاسفيذاج [٤]، والأشق [٥]. كما كانت تُحمل الأزهار والعطور منها إلى سائر البلاد [٦].

وبالنسبة لواردات أصفهان ، فقد شملت العديد من السلع والبضائع التى اكتظت بها أسواق اصفهان ، والتى كانت تستوردها من العديد من البلدان ؛ فكانت تستورد البز والقباطى من مصر ، والجواهر من البحرين ، والأبنوس من عمان ، والخشب من طبرستان ، والأكسية من أذربيجان ، والفرش من أرمينية ، والفراء من خراسان ، والديباج من تستر وبلاد الروم [٧]، وجوارب الأدم من قزوين ، والكراسى من قم ، والبرود ، والمنيرات ، والقطن ، والبطيخ ، والخوخ من الرى [٨].

كما كانت تستورد كثير من ثمار اصطخر ، لاسيما من مدينة كثة المعروفة بكثرة ثمارها ، فكانت تجفف وتحمل إلى أصفهان [٩].

مما سبق يتبين لنا أهمية أصفهان التجارية ، ومدى وثاقة العلاقات التجارية بينها وبين البلدان المختلفة ، لاسيما مدينة بغداد التى لا تخلو أسواقها من بضائع أصفهان ، وكذلك الحال بالنسبة لأصفهان . وقد ألمح اليعقوبى[١٠] إلى الصلة التجارية التى كانت تربط بين البلدين .

---

[١] أسامة محمد فهمى ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى الدول الفارسية المستقلة عن الدولة العباسية ، رسالة دكتوراة ، كلية الآداب – جامعة المنيا ، ١٩٩١ ، ص٦٠٢.

[٢] الحميرى ، الروض المعطار ، ص٤٣ ؛

Allan , Persian metal , p.29.

[٣] الأعلاق النفيسة ، ص١٥٦.

[٤] الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٣٩.

[٥] ابن رسته ، المصدر السابق ، ص١٥٧.

[٦] انظر :

Grousset (R.),Histoire de l' Asia , Paris 1921 , p.144.

[٧] المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٨٣ ، ٨٤.

[٨] زنوبة نادى ، أضواء على بعض مظاهر الحضارة فى مدينة أصبهان ، ١٩٨.

[٩] الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص٧٧ ؛ الإدريسى ، نزهة المشتاق ، م١ ، ص٤٣٠.

[١٠] البلدان ، ص٦.

على أية حال فقد ازدهرت الحياة الاقتصادية فى أصفهان من زراعة ورعى وصناعة وتجارة ؛ وذلك بفضل توفر المقومات اللازمة لتلك الأنشطة الهامة ، والتـــى تزخر بها ولاية أصفهان على نحو جعلها من ضمن الولايات ذات الأهميـــة بالنســبة للحكومة المركزية سواء كانت فى دمشق أو بغداد .

الفصل السادس

الحياة الاجتماعية فى أصفهان

* أولاً : عناصر السكان.
* ثانياً : طبقات المجتمع .
* ثالثاً : العقائد والمذاهب .
* ثالثاً : المدن والعمران .
* رابعاً : مظاهر الحياة الاجتماعية .

عناصر السكان :

الفرس :

يشكل العنصر الفارسي بالطبع النسبة الأكبر من سكان أصفهان ، والذين اعتنق الكثير منهم الإسلام عقب الفتح العربي لأصفهان عام ٢١هـ/٦٤٢م ، ودخلوا في ولاء القبائل العربية التي نزلت بأراضيهم ، ولذا فقد عرفوا باسم الموالي [١]، في حين ظل بعض أهالي أصفهان على ديانتهم القديمة ، سواء كانت الزرادشتية أو المانوية أو المزدكية وغيرها من العقائد الأخرى ، دون أن يتدخل العرب في طقوسهم وعقائدهم [٢].

وقد احتفظت بعض العناصر الفارسية بمركزها ووضعها الاجتماعي ، الذي كانت تتمتع به إبان العصر الساساني لاسيما الدهاقين ، الذين اعتمد عليهم الحكام العرب في إدارة شئون البلاد الإدارية والمالية [٣]، وغيرهم من الموظفين الفرس الذين ظلوا يباشرون أعمالهم الإدارية في الدواوين كما ذكرنا آنفاً .

وقد عاني الموالي في العصر الأموي من التفرقة في المعاملة بينهم وبين العرب [٤]. بسبب تعصب الأمويين للعرب ، وما تبع ذلك من إسناد المناصب الهامة إليهم [٥]، في مقابل إقصاء الموالي عن الوظائف الكبرى ، وحرمانهم من العطاء والأرزاق [٦]. مما أضطرهم إلى الانضمام لحركات المعارضة التي قامت ضد الدولة الأموية بغرض تقويضها [٧]. لذا فقد انضموا إلى حركة **المختار الثقفي** عام ٦٦هـ/٦٨٥م ، والتي كان أغلب أتباعها من الموالي ؛ وحركة **عبد الرحمن بن**

---

(١) حسين مؤنس ، الإسلام الفاتح ، ط١ ، (د. م) ١٩٨٧ ، ص١٩.

(٢) فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ٦٤٩.

(٣) بارتولد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٦٦.

(٤) سعيد عبد الفاتح عاشور ، " العلاقات العربية الفارسية منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة العباسية " ، العلاقات العربية الإيرانية ، القاهرة ١٩٩٣ ، ص٢٥ ؛
Arasteh , R.,Man and society in Iran , Leiden 1964 , p.35.

(٥) عبد النعيم حسنين ، إيران في ظل الإسلام ، ص٦.

(٦) الخربوطلي ، المختار الثقفي ، ص١٧٢.

(٧) السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص١٥٥ ؛ محمود إسماعيل ، الحركات السرية في الإسلام ، ص٨٧.

الأشعث عام ٨١هـ/٧٠١م [(١)]، على أمل تحقيق العدل والمساواة التى غابت عنهم فى ظل الحكم الأموى الجائر [(٢)].

أما فى العصر العباسى فقد تغير الوضع تماماً ؛ إذ أكثر الخلفاء العباسيون من استخدام الموالى ، بل إنهم قدموهم على العرب [(٣)]، حيث جعلوهم بطانتهم ورجال دولتهم ، فتحسنت أحوالهم فى كافة أرجاء الدولة الإسلامية بعد تخلصهم من جور بنى أمية وتعصبهم للعرب [(٤)].

العرب :

أصبح العرب عنصراً هاماً من عناصر السكان فى أصفهان بعد الفتح ؛ حيث استقر بها الجيش العربى الذى قام بفتحها ، وأقاموا بها بصحبة أسراتهم وذويهم [(٥)]. ثم اندفعت هجرات القبائل العربية بعد ذلك إليها ، بغرض تثبيت الفتح والحفاظ عليه من أى انتقاض أو عدوان [(٦)]. ومن هذه القبائل التى نزلت بأصفهان **ثقيف* ، وتميم* ، وبنى ضبة* ، وخزاعة* ، وبنى عبد القيس *، وبنى هلال**

---

(١) فون كريمر ، الحضارة الإسلامية ، ص٣٩.

(٢) الخربوطلى ، المختار الثقفى ، ص٢٨٦.

(٣) أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج١ ، ص٤٠.

(٤) جرجى زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامى ، القاهرة ١٩٤٧، ج٤ ، ص١٢٧ ، ١٢٩.

(٥) حسن أحمد محمود ، العالم الإسلامى ، ص٣٥.

(٦) رجب عبد الحليم ، انتشار الإسلام فى فارس ، م١ ، ص١٠٦.

* ثقيف : قبيلة كبيرة تنسب إلى ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن ، من عدنان وهم عدة بطون . انظر : الزركلى ، الأعلام ، ج٢ ، ص٨٥.

* تميم : قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى تميم بن مر بن أود بن طانجه بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان. انظر:عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب ، دمشق ١٩٤٩ ، ج١ ، ص١٢٦.

* ضبة : بنو ضبة هم بطن من طانجة من العدنانية ، وهم بنو ضبة بن أد بن طانجة . انظر : القلقشندى ، نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الأبيارى ، ط١ ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص٣١٨.

* خزاعة : من بنى عمرو بن لحى بن مزيقياء ، من الأزد وهم بطون كثيرة . انظر الزركلى ، المرجع السابق ، ص٣٤٨ .

* عبد القيس : أبو قبيلة من أسد وهو عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن حديلة بن أسد بن ربيعة . انظر: القزوينى، أسماء القبائل وأنسابها، تحقيق كامل سلمان ، ط١، بيروت ٢٠٠٠ ، ص٢٢٧.

وقيس* ، **وبنى عجل** [١]. كما استقر بأصفهان عرب من **مضر*** [٢]، **وتيم*** [٣]، **وبنى أسد*** [٤]، وغيرها من القبائل العربية .

وقد تشكلت أغلب هذه الهجرات من عرب الكوفة والبصرة [٥]، حيث لم تنتقل القبائل العربية من الجزيرة العربية إلى أصفهان وغيرها من الولايات الفارسية مباشرة ، وإنما انتقلت إليها عبر العراق ، حيث استقرت فيه أولاً ثم اندفعت بعد ذلك نحو الأراضى الفارسية [٦].

ولم تكن هجرة القبائل العربية إلى أصفهان تتم وفقاً لرغبات هذه القبائل فقط وإنما كانت بتشجيع من ولاة الأمصار بغرض توطيد أركان الفتح الإسلامى فى تلك الأنحاء ، فضلاً عن نشر الإسلام واللغة العربية فيها [٧].

وكان الحجاج بن يوسف الثقفى حاكم العراق من أكثر الولاة الذين شجعوا العرب على الهجرة إلى الولايات الفارسية [٨]. ففى عهده هاجر كثير من العرب إلى

---

* قيس : أبو قبيلة من مضر وهو قيس عيلان ، واسمه إلياس بن مضر بن نزار وقيس لقبه . انظر : القزوينى ، أسماء القبائل ، ص٢٢٣.

(١) اليعقوبى ، البلدان ، ص٤١ ، ٧١ ؛ عبد الحميد الشلقانى ، "لغتنا فى الأمصار" ، مجلة كلية الآداب – جامعة الرياض ، م٥ ، الرياض ، ١٩٧٨ ، ص١٢٠.

* مضر : هم مضر بن نزار قبيلة عظيمة من العدنانية ، كانت ديارهم بالجزيرة بين دجلة والفرات ، وكانوا أهل الكثرة والغلبة بالحجاز من سائر بنى عدنان . انظر : عمر كحالة ، معجم قبائل العرب ، ج٣ ، ص٧ ، ١١.

(٢) القمى ، تاريخ قم ، ص٢٥٠.

* تيم : هم بنو تيم بن عبد مناه بن أد بن طانجه ، وهم عدة بطون . انظر : القلقشندى ، نهاية الأرب ، ص١٩٠.

(٣) المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٨٤ ؛ صادقى ، أصفهان ، ص٦.

* أسد : أبو قبيلة من مضر ، وهو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . انظر : القزوينى ، المصدر السابق ، ص٣٧.

(٤) أحمد تفضلى ، نقشى سياسى ، ص٥٨٤ .

(٥) اليعقوبى ، المصدر السابق ، ص٤١ ؛ فراى ، تاريخ إيران ، جلد جهارم ، ص٣٠.

(٦) محمد عبد الحميد الرفاعى ، الدور الإيرانى فى العصر الأموى ، القاهرة ، (ب. ت) ، ص٢٧.

(٧) شكرى فيصل ، المجتمعات الإسلامية ، ط٢ ، (د.م) ١٩٥٢ ، ص٢٠٦.

(٨) محمد عادل عبد العزيز ، قضايا فى التاريخ الإسلامى ، ص٩٦.

أصفهان واستقروا بها ، مثل عرب **بنى تميم** الذين أقاموا فى **جى** ، **وبنى قيس** الذين استقروا فى رستاق آنار والتيمرة ، والأشاعرة فى كميدان وغيرهم [١].

وغالباً ما كان كل والٍ يصطحب معه أفراد قبيلته إلى الولاية التى تقلد حكمها كى يتولوا الوظائف ، ويساعدونه فى إدارة شئون الولاية [٢]. فمنذ أن ولى **الهذيل بن قيس العنبرى** أصفهان فى عهد الخليفة الأموى **مروان بن محمد** (١٢٧ – ١٣٢هـ/٧٤٤ – ٧٤٩م) ، انتقل **العنبريون** إليها واستقروا بها [٣].

وكان يهاجر إلى أصفهان فى فترات متباينة بعض العرب الذين دفعتهم الظروف السياسية إلى الهجرة ؛ مثلما حدث عقب هزيمة **ابن الأشعث** فى مسكن عام ٨٣هـ/٧٠٣م على يد قوات **الحجاج الثقفى** ، حيث تفرق أتباعه فى ولايات المشرق الإسلامى [٤] ؛ وقد فر إلى أصفهان الكثير منهم حيث تفرقوا فى رساتيقها المختلفة [٥]. كما كانت أصفهان ملاذاً لبعض الأمويين لاسيما سلالة الخلفاء الذين فروا إليها إبان الثورة العباسية خوفاً من بطش العباسيين [٦].

وإذا كان قد هاجر كثير من العرب إلى أصفهان ، فإنه قد هاجر كثير من الفرس من أهل أصفهان إلى المدن الإسلامية الجديدة التى أنشأها المسلمون مثل الكوفة والبصرة وسامراء وغيرها من المدن [٧]. حيث كان هناك جالية أصفهانية تقيم بالبصرة من الذين أسلموا وهاجروا إليها [٨]، حيث أقاموا بها وارتفع شأن عدد منهم

---

(١) انظر :

Ency.of Islam , (art Isfahan) , vol. 4 , p.99.

(٢) صلاح الدين خودابخش ، حضارة الإسلام ، ترجمة وتعليق على حسنى الخربوطلى ، بيروت ١٩٧١ ، ص١٥١.

(٣) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص٣١٠ ؛

Hitti (Ph.),The origins of the Islamic state , New York 1916 , vol.I , p.488.

(٤) فتحى أبو يوسف ، حركة عبد الرحمن بن الأشعث ، ص٢١ ،-٢٢.

(٥) القمى ، تاريخ قم ، ص٢٦٤.

(٦) الأصفهانى ، القيان ، تحقيق جليل العطية ، ط١ ، (د.م) (د.ت) ، ص١٣ ؛ محمد أحمد خلف الله ، صاحب الأغانى أبو الفرج الأصفهانى الراوية ، ط٢ ، القاهرة ١٩٦٢ ، ص١٢٤ ، ١٢٥.

(٧) رجب عبد الحليم ، انتشار الإسلام فى فارس ، ص١٠٧ .

(٨) جاسم صبكان ، البصرة فى العصر الأموى ، ص٤٥.

مثل **عبد الله الأصفهانى** ، الذى أصبح من كبار التجار فى البصرة ، وكان له أربعمائة مملوك [١]. وكذلك استقر أصفهانيون فى سامراء [٢].

وقد حافظ العرب فى أصفهان على التركيب القبلى القديم[٣] بكل سخائمه وصراعاته التى كانت سمة حياتهم فى مواطنهم الأولى [٤]. فاستمرت المشاحنات بين القبائل بعضها البعض ، مثلما حدث بين **قشير وبنى جعدة** فى أصفهان حيث كانا متجاورين بها ، وانتقل هذا الصراع إلى الشعراء الذين نظموا قصائد فى هجاء وسب بعضهم البعض [٥].

ولم ينعزل العرب عن أهل أصفهان ، بل إنهم حينما كانوا يفدوا إلى أصفهان ينزلوا فى المواقع الاستراتيجية ، ويتعاونوا مع أهلها ، ويختلطوا بهم عن طريق الزواج والولاء ، وغيرها من صور الامتزاج بين العرب والفرس فى أصفهان [٦].

وكان لعرب أصفهان دور سياسى هام فى بعض الأحداث السياسية التى شهدتها الولاية ، فقد شاركوا فى بعض الحركات المعارضة التى قامت ضد الخلافة الأموية ، لاسيما فى عهد **الحجاج الثقفى** الذى عرف بالجور والاستبداد . فقد سبق أن ذكرنا أنهم انضموا لحركة **مطرف بن المغيرة** عام ٧٧هـ/٦٩٦م ، تلك الحركة التى كانت تدعو إلى القضاء على الحكم الأموى الجائر ، وإرساء مبادئ الحق والعدل .

كما شارك عرب أصفهان قوات الخلافة العباسية فى القضاء على بعض الحركات الهدامة التى قام بها المجوس ضد الخلافة وضد الإسلام ، مثل حركة **سنباذ** المجوسى عام ١٣٧هـ/٧٥٤م ، حيث انضمت مجموعة من القبائل العربية فى أصفهان إلى القوات الموجهة لقتال **سنباذ** بقيادة **جمهور العجلى** كما أشرنا آنفاً

---

[١] طه ندا ، " الفارسية وعيوب المنطق العربى " ، مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ، م١٢ ، الإسكندرية ١٩٦١ ، ص٩٧.

[٢] اليعقوبى ، البلدان ، ص٢٨.

[٣] انظر :

Landau (R.), Islam and the Arabs , London 1958 , p.47.

[٤] فان فلوتن ، السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات فى عهد بنى أمية ، ترجمة حسن إبراهيم حسن ، محمد زكى إبراهيم ، ط٢ ، ١٩٦٥ ، ص١٨.

[٥] الأصفهانى ، الأغانى ، ج٥ ، ص١٨.

[٦] حسن أحمد محمود ، الإسلام والحضارة العربية ، ص٤٠ ، ٤١.

الأكراد :

يعد الأكراد عنصراً من عناصر السكان فى أصفهان . فقد أشار اليعقــوبى[١] إلى وجود أكراد فى رساتيق أصفهان المختلفة ، وهذا بحكم العامل الجغرافى ، حيــث كان الأكراد يقطنون فى الجبال التى تقع قرب أصفهان ولاسيما جبل اللور [٢]؛ لذا فقد انتقلت العديد من العشائر الكردية إلى أصفهان واســتقرت بهــا ، لاســيما عشــيرة الباذنجان التى عاشت فرقة كبيرة منها فى أصفهان [٣].

وكان الأكراد يعتنقون الزرادشتية قبل الإسلام . ولما ظهر الإسلام واتصــل الأكراد بالمسلمين الأوائل ، بدأوا فى الدخول فى هذا الدين الجديد [٤]، وأصبح الإسلام هو دين السواد الأعظم منهم منذ الفتح الإسلامى [٥].

وكان الأكراد يعملون غالباً بالرعى فى الصيف والشتاء [٦]. وكانوا يشاركون فى الجيش المحلى لأصفهان ؛ ولا أدل على ذلك من أنهم كانوا ضمن عناصر الجيش الذى تولى قيادته والى أصفهان **البراء بن قبيصة** ، والذى توجه لقتال **مطــرف بــن المغيرة** إبان تهديده لأصفهان عام ٧٧هــ/٦٩٧م.

<u>طبقات المجتمع :</u>

الطبقة الأرستقراطية العليا :

تتمثل فى الحكام المسلمين الذين يمثلون قمة الهرم الاجتماعى فــى أصــفهان بعد الفتح ، وعلى رأسهم الوالى ؛ الرئيس السياسى للولاية [٧]، والذى تمتــع بســلطة

---

[١] البلدان ، ص٤١.

[٢] الدمشقى ، نخبة الدهر ، ص١٧٩ ؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص٣١٣.

[٣] الأصطخرى ، المسالك والممالك ، ص٧٢ ؛ البدليسى ، شرفنامه ، ترجمة محمد على عــوفى ، مراجعة يحيى الخشاب ، القاهرة ١٩٥٨ ، ج١ ، ص١٣ .

[٤] درية عوض ، الأكراد ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص٣٧.

[٥] أديب ناصيف معوض ، الأمة الكردية ، ١٩٩١ ، ص٢٣ .

[٦] ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٢٣٦.

[٧] فاروق أحمد الدسوقى ، أوضاع اليهود فى الدولة العربية ، ط١ ، الجيزة ٢٠٠٠ ، ٢٧٣.

كبيرة فى حدود ولايته [١]. كما كان ينعم بالثراء والترف من جراء حكمه لولاية غنية بثرواتها الطبيعية وخيراتها الوفيرة كأصفهان .

ويمثل الطبقة العليا أيضاً معاونو الوالى ، الذين يعملون فى الدواوين المختلفة ، والذين شاركوا الولاة الترف حيث جمعوا ثروات ضخمة من وظائفهم [٢].

ومن ممثلى الطبقة العليا ؛ الأعيان من العرب ، ورؤساء البلد وأكابرها ، الذين كانوا على قدر كبير من الثراء . ومن الأمثلة على ذلك نسل **السائب بن الأقرع** – أحد ولاة أصفهان – ولاسيما أولاد **الفيض بن مصعب** ، الذين بلغوا سبعة عشر رجلاً كانوا يعدون من وجوه البلد [٣]. وكذلك **محمد بن يحيى بن أبان** أحد الوجوه الكبار من أهل أصفهان ، والذى كان يعرف بالجود والسخاء [٤].

ولم يقتصر أفراد الطبقة العليا على العرب وحدهم ، بل شملت أيضاً بقايا الأرستقراطية الفارسية من الدهاقين الذين لم يفقدوا مكانتهم القديمة بقدوم العرب ، بل احتفظوا بمركزهم ووضعهم الاجتماعى بسبب اعتماد العرب عليهم فى الشئون الإدارية والمالية [٥].

وقد كان لدهاقنة أصفهان معاقل ذات قيمة حربية [٦]، فكان لهم معاقل بجفرباد فى رستاق التيمرة الكبرى ، وبقلعة ماربين [٧]. وكانوا يقطنون بعض جهات أصفهان منعزلين عن بقية الطبقات الشعبية التى كانوا يحتقرونها ، لذا فقد كانوا لا يتزوجون إلا من أنفسهم فى تلك الجهات [٨]، مثل رستاقى برآن وبرخوار الذين كان بهما دهاقون لا يخالطهم غيرهم [٩]. ولم يكن ذلك ينطبق على كل دهاقنة أصفهان ،

---

(١) محمد الطيب النجار ، الدولة الأموية فى الشرق ، القاهرة (د. ت) ، ص١٦٨.

(٢) شوقى ضيف ، تاريخ الأدب العربى ، ص٢٠٩.

(٣) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٤٠١.

(٤) نفسه ، م٢ ، ص١٧٨.

(٥) محمود إسماعيل ، سوسيولوجيا الفكر الإسلامى ، ط٣ ، القاهرة ١٩٨٨ ، ج١ ، ص١٠٤ ؛ بارتولد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٦٧.

(٦) دانيل دينيت ، الجزية والإسلام ، ص٦٦.

(٧) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص٣١٠ ؛

Hitti , The origins of Islamic state , p.487.

(٨) بارتولد ، المرجع السابق ، ص٦٧.

(٩) اليعقوبى ، البلدان ، ص٤١.

فقد كان كثير منهم يعيشون فى رساتيق أصفهان مع الطبقات والعناصـــر الأخـــرى ، مثل رستاقى سردقاسان وجرمقاسان ، حيث يعيش بهما أشراف الدهاقين مع العـــرب وغيرهم [١].

الطبقة الوسطى :

يمكن تقسيم هذه الطبقة إلى فئتين : فئة تشمل العلماء والفقهاء ورواة الحديث والقضاة والأدباء ، وفئة أخرى تشمل كبار التجار والصناع وأصحاب المهن الأخرى .

وكانت الفئة الأولى تحتل مكانة سامية فى المجتمع الأصفهانى ، لما قامت به من دور جد هام فى نشر الإسلام ، حيث حرص الخلفاء على إرسال عدد من الفقهـــاء إليها بغرض الدعوة إلى الإسلام ونشر تعاليمه ومبادئه [٢].

وكان الفقهاء يتخذون مجالسهم فى المساجد ، حيث يجلسون وحولهم حلقة من أتباعهم وتلاميذهم يستمعون لهم ، ويحفظون عنهم ويسألونهم فى كافة الأمور المتعلقة بالدين [٣]. وأحياناً ما كان يعقد الفقهاء مجالسهم فى منازلهم مثلما كان يفعل **ســـليمان الشاذكونى** ، الذى كان يصطحب تلاميذه من أهل أصفهان إلى منزله بعد الفراغ مـــن مجلسهم فى المسجد كى يزيدهم من علمه [٤].

ولم يكن الفقهاء يحصلون على راتب أو أجر نظير ما يقومون به من تعلـــيم القرآن والحديث [٥]، وإنما كانوا يعتمدون على المنح والعطايا التى يغدقها عليهم الولاة ورؤساء البلد .

أما قضاة أصفهان فكانوا يحصلون على رواتب سخية من بيت المال كـــى لا يمدوا أيديهم إلى الرشوة [٦].

---

[١] اليعقوبى ، البلدان ، ص٤٢ .

[٢] عز الدين جسوس ، "سياسة عمر بن عبد العزيز الخارجية وموقفه تجاه أهـــل الذمـــة" ، مجلـــة الاجتهاد ، ع٢٨ ، بيروت ١٩٩٥ ، ص٢٦.

[٣] محمد محمد أبو زهوة ، الحديث والمحدثون ، ط١ ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص١٠١ .

[٤] أبو النعيم ، أخبار أصفهان ، م١ ، ص٤٣.

[٥] متز ، الحضارة الإسلامية ، ج١ ، ص٣٢٥.

[٦] السرخسى ، المبسوط ، ج١٦ ، ص١٠٢ .

وبالنسبة للأدباء فقد ظهر أمرهم حيث نشطت الحياة الأدبية فـــى أصـــفهان ، فكان ولاة أصفهان يستقدمون الأدباء إليها مثل **الخصيب بن سلم** والى أصفهان عـــام ٢٢٥هـ/٨٣٩م ، الذى استقدم إليها **أبا حاتم الباهلى** ، وهو أديب ولغوى بارع ، كما إنه أحد تلامذة **الأصمعى** فوصله **الخصيب** بعشرين ألف درهم [١]، وغيره كثيرون .

وبالنسبة للفئة الثانية التى تشمل كبار التجار والصــناع وأصـــحاب المهـــن الأخرى ؛ فقد تميزت هذه الفئة بوضع اجتماعى متميز ، نظراً لما تمتعت به من ثراء كبير نجم عن ازدهار الصناعة والتجارة فى أصفهان . فقد سبق وتحدثنا عن أهميـــة أصفهان كمركز صناعى متميز ومكانتها فى الإنتاج الصناعى ، حيث تعددت بهـــا أنواع الصناعات من صناعات معدنية ، وغذائية ، وصناعة المنسوجات والســجاد ، والأوانى الفخارية ، وغيرها .

وقد ترتب على ذلك ازدهار التجارة الداخلية والخارجية على الســواء ، ولا أدل على ذلك من أن كبار التجار فى المدن المختلفة كـــانوا يـــأتون ليتـــاجروا فـــى أصفهان ، فكان **عيسى بن إبراهيم أبو موسى السراج** أحـــد تجـــار الكوفـــة يـــأتى بالسروج وآلتها إلى أصفهان ويبيعها بها [٢]. كما كان **عبد الله بن يزيد الخطمى** عامل الكوفة من قبل **عبد الله بن الزبير** يرسل مواليه بالأموال إلى أصفهان كـــى يتـــاجروا بها [٣].

العامة :

تشمل الفلاحين وصغار التجار والصناع والحرفيين ، الذين كـــانوا يمثلـــون الطبقة الدنيا من المجتمع الأصفهانى فى العصر الساسانى [٤]. وظلـــوا كـــذلك إبـــان العصر الإسلامى .

---

[١] مصطفى جواد ، " أصفهان معقل الأدب العربى فى إيران " ، مجلة المجمع العلمـــى العراقـــى ، م١٠ ، بغداد ١٩٦٢ ، ص٧١.

[٢] مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص٢٥٤ .

[٣] أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٩٣ .

[٤] البيرونى ، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فـــى العقـــل أو مرذولـــة ، ط٢ ، (د. م) ١٩٨٣ ، ص٧٠ ؛

Arasteh , Man and society in Iran , p.35.

وكــان الفلاحون فى عصر الدولة الساسانية يعدون رقيقاً للأرض [١]، حيث كان النظام الساسانى إقطاعياً [٢]، لذا فكانوا يرزحون تحت وطأة السخرة . ولكن كان صــغار الــتجار والصــناع أحسن حالاً نسبياً ، حيث يستطيعون من خلال اشتغالهم بالتجارة والحرف كسب الأموال [٣].

وكانــت طــبقة العامة فى أصفهان تتجمع فى جهات معينة تقطن بها ، مثلما كان أفراد الطبقة الأرستقراطية يسكنون فى جهات أخرى بها [٤].

الرقيق :

هــم الأســرى الذيــن يم استرقاقهم إبان الفتح العربى لأصفهان ؛ حيث أسر العــرب أعــداداً كبيرة منهم لاسيما من الحاميات التى قاومتهم مقاومة عنيفة [٥]. فقد ذكــر أبو النعيم[٦] أنه فى إحدى المعارك التى دارت بين المسلمين وأهل أصفهان فى مدينة قه تم سبى نحو ألفا رأس .

وكــان المســترقون مــن الأســرى يعتــبرون غنيمة فتأخذ الدولة الخمس وتــوزع الأربعــة أخمــاس الباقــية علــى الجــند [٧]، فكــانوا ينقلونهم معهم إلى الأمصــار الإســلامية [٨]، أو يتــنازلون عــن نصــيبهم مــن الأســرى مقــابل المــال [٩]. وهــو مــا يحــدث فــى الغالــب ، حيــث يبيع الجند أسراهم لعجزهم عــن القــيام بمعاشــهم [١٠]. وقــد ذكــر الأنصــارى[١١] أنــه حيــن قدم **رافع بن**

---

[١] حسين مؤنس ، الإسلام الفاتح ، ص١٨.

[٢] الخربوطلى ، العرب والحضارة ، ص٩٧.

[٣] كريستنسن ، إيران فى عهد الساسانيين ، ص٣٠٦.

[٤] بارتولد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٦٧

[٥] الخربوطلى ، الحضارة العربية الإسلامية ، ص١٠٩.

[٦] أخبار أصبهان ، م١ ، ص١٠٥.

[٧] الخربوطلى ، الحضارة العربية الإسلامية ، ص١٠٩.

[٨] طه ندا ، الفارسية وعيوب المنطق العربى ، ص٩٧.

[٩] حسن أحمد محمود ، الإسلام والحضارة العربية ، ص٤١.

[١٠] جرجى زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامى ، ج٤ ، ص٤٧.

[١١] طبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص٢٥١.

خديج* إلى أصفهان ، أصاب بها عشرة أرقاء ؛ ويبدو أن ذلك قد تم عن طريق الشراء .

وكان من سبى أصفهان **حماد بن أبى سليمان الكوفى*** ، **وعبد الرحمن أبو جبلة بن عبد الرحمن الباهلى ، ومهران الترجمان ، وقحذم بن سليمان** (٢)، **وعبد الرحمن بن سليمان بن الأصبهانى*** وغيرهم (٣).

---

* رافع بن خديج : هو رافع بن خديج بن رافع بن عدى بن زيد ، شهد أحد وتوفى بالمدينة سنة ٧٣هـ . انظر أبو النعيم ، أخبار أصفهان ، م١ ، ص٩٥ ؛ خليفة بن خياط ، كتاب الطبقات ، تحقيق سهيل زكار ، بيروت ١٩٩٣ ، ص١٤٦.

* حماد بن أبى سليمان : هو حماد بن مسلم بن يزيد بن عمرو ، سكن الكوفة ، وسمع أنس بن مالك ، كان سبى من أصفهان من برخوار . انظر : أبو النعيم ، نفس المصدر ، ص٣٤٠ .

(٢) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ج١ ، ص١٣٨.

* عبد الرحمن بن سليمان بن الأصبهانى الجهنى ، كان ينزل الكوفة ومتجره بأصبهان ، وله بالكوفة عقب ، وقد توفى بها إبان ولاية خالد القسرى للعراق . انظر : أبو النعيم ، المصدر السابق ، ص١٠٧ .

(٣) الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص٣٦٥.

العقائد والمذاهب :

الإسلام :

انتشر الإسلام فى أصفهان عقب الفتح العربى ؛ حيث اقبل الكثير من الفرس على اعتناقه (١)، ويرجع ذلك إلى طبيعة الإسلام ؛ فهو دين اليسر والمساواة التى لم يعرفها الفرس من قبل (٢).

وعلى الرغم من ذلك فإن هناك من أهل أصفهان من اعتنق الإسلام قبل الفتح مثل **سلمان الفارسى** ، الذى أسلم فى عهد النبى (ص) . كما سبقته إمرأة أصفهانية إلى الإسلام تدعى **أمة الله** ، حيث وجدها فى يثرب حين قدم إليها يريد النبى (ص) (٣).

وكان انتشار الإسلام فى أصفهان بطيئاً فى أول الأمر ، ثم لم يلبث أن ازداد الإقبال على اعتناقه فيما بعد (٤)، لاسيما من قبل الصناع وأصحاب الحرف وغيرهم ممن ينتمون إلى الطبقة الكادحة(٥) التى تمثل الأغلبية ، والتى ترزح تحت وطأة النظام الطبقى (٦).

كما اعتنق الإسلام بعض أفراد الطبقة الأرستقراطية من دهاقنة أصفهان (٧). وهناك(٨) من يذهب إلى أنهم قد دخلوا فى الإسلام بعد أن ترفعوا عن دفع الجزية التى

---

(١) علا محسين صديقى ، " جنبش هاى دينى إيرانى در قرن هاى دوم وسوم هجرى " ، إيران نامه ، شماره‌ء چهارم ، ١٣٧٦ ش ، ص٦٢٥.

(٢) رجب عبد الحليم ، انتشار الإسلام فى فارس، م١ ، ص١٠٨.

(٣) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٧٤ ؛ المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٢٤.

(٤) نادية حسنى صقر ، " دراسات فى الإسلام فى إيران " ، مجلة الدراسات الشرقية ، ع٨ ، القاهرة ١٩٨٨ ، ص١٠٢.

(٥) توماس أرنولد ، الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرون ، ط٢ ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص٢٣٧.

(٦) فتحى أبو سيف ، " الجذور الفكرية لحركة الشعوبية الإيرانية " ، ندوة التاريخ الإسلامى ، م١ ، ق٢ ، القاهرة ١٩٨٢ ، ص١١٨.

(٧) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص٣١٠.

(٨) نفسه ؛ دانيل دينيت ، الجزية والإسلام ، ص٦٦ ، ٦٧ ؛
Frye , The golden age of Persia , p.94 ; Minorsky(V.),Iranica , Tehran 1964, p.243

كانوا يعتبرونها نوع من المهانة الاجتماعية ، لأنهم كانوا فى العصر الساسانى معفون من ضريبة الرأس لكونهم من الطبقة الممتازة . وعلى الرغم من وجاهة هذا الرأى ، فإنه لا يمكن تعميمه على كل دهاقنة أصفهان ؛ فمن المؤكد أن بعضهم قد اقبل على اعتناق الإسلام بسبب مبادئه وتعاليمه السمحة .

وقد تضافرت عوامل شتى مكنت من انتشار الإسلام فى أصفهان منها : نزوح عدد من الصحابة إلى أصفهان[١] عند فتحها مثل **أبى موسى الأشعرى** ، **وعبد الله بن عبد الله بن عتبان الأنصارى** ، **وعبد الله بن عامر** ، **ومجاشع بن مسعود** وغيرهم [٢]. حيث كانوا بمثابة معلمين ومرشدين يدعون إلى الإسلام ، ويعلمون أهل أصفهان الفرائض والسنن [٣]. ولا أدل على ذلك مما قام به الصحابى **الجليل أبو موسى الأشعرى** الذى وقف محدثاً بأصفهان ، وصلى بأصحابه صلاة الخوف وليس بهم كبير خوف ، وذلك ليعلمهم أمور دينهم . ثم **السائب بن الأقرع** أول ولاة أصفهان فى العصر الإسلامى ، والذى تولى أمور المسلمين بها ، وطفق يؤمهم ويعلمهم أحكام دينهم [٤]. وغيرهم من الصحابة .

ومن العوامل الأخرى التى مكنت لانتشار الإسلام فى أصفهان هجرة القبائل العربية إليها [٥]، فضلاً عن معاملة أهل الذمة التى هيأت الذميين نفسياً لتقبل الدعوة إلى الإسلام [٦]. وكما ذكرنا آنفاً ؛ فإنه كان يستتبع دخول الفرس فى الإسلام انتسابهم إلى إحدى القبائل العربية واعتبارهم من الموالى .

وكان مذهب أهل أصفهان هو مذهب السنة [٧]، وذلك لأنها منذ فتحت بقيت فى أيدى السنة ، فيما عدا بعض الفترات البسيطة التى سيطر خلالها الخوارج على

---

(١) محمد أبو زهوة ، الحديث والمحدثون ، ص١٠١.

(٢) الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص٢٩٢.

(٣) محمد أبو زهوة ، المرجع السابق ، ص١٠١.

(٤) الأنصارى ، المصدر السابق ، ص٤٠.

(٥) محمد عبد الحميد الرفاعى ، الدور الإيرانى فى العصر الأموى ، ص٤١.

(٦) حسن أحمد محمود ، الإسلام فى آسيا الوسطى ، ص٣٦.

(٧) الأنصارى ، العظمة ، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفورى ، ط١ ، الرياض ١٤٠٨ ، ج١ ، ص٣٤ ؛ محمد خير الشيخ موسى ، " أبو الفرج الأصفهانى أديب مشهور ومغمور " ، مجلة عالم الفكر ، م١٥ ، ع١ ، الكويت ١٩٨٤ ، ص٢٦١.

أصفهان فى العصر الأموى . ولكن واليها **عتاب بن ورقـاء** أخـرجهم منهـا عـام ٦٨هـ/٦٨٧م [١]. ثم سيطرة **عبد الله بن معاوية** الشيعى عليها عام ١٢٨هـ/٧٤٥م إبان الحركة التى قام بها ضد الخلافة الأموية ، ولكن سرعان ما قضى على حركتـه عام ١٣١هـ/٧٤٨م كما ذكرنا آنفاً . ومع ذلك فإنه خلال هذه الفترات العصيبة مـن تاريخها كانت الغلبة فيها لأهل السنة والجماعة [٢].

وقد ذكر الخوانسارى[٣] أن الشيخ المحدث أبا **إسحق إبـراهيم بـن محمـد الثقفى** الشيعى قد عمل كتاب " المعرفة فى المناقب والمثالب " ، فاستعظمه الكوفيـون وأشاروا إليه بتركه ، وأن لا يخرجه من بلده . فسألهم أبو إسحق : *أى البلاد أبعد من الشيعة ؟ فقالوا : أصفهان* . فأنتقل إليها وروى بها هذا الكتاب .

وقد عرف أهل أصفهان بتعصبهم للسنة ؛ حتى لقد وقعت فى يوم مـا فتنـة كبيرة بين أهل أصفهان وأهل قم لأن رجل من أهل قم سب الصحابة [٤].

وكان المذهب الحنفى هو المذهب السائد بين أهل أصفهان ؛ فقد كـان هـو المذهب الذى يحكم به غالبية القضاة هناك ، أمثال **الحسين بن حفص بـن الفضـل** ، **وحيان بن بشر بن المخارق** [٥]، **وعباد بن مشكان*** [٦]، وغيرهم .

ولا يعنى ما سبق خلو أصفهان من الشيعة وأصـحاب الاتجاهـات الدينيـة المغايرة ؛ فقد كان كثير من الشيعة والزيدية يلجأون إلـى أصـفهان وغيرهـا مـن الولايات الفارسية ، خلال القرنين الأول والثانى الهجريين [٧].

---

[١] الأنصارى ، العظمية ، ص٣٥.

[٢] نفسه .

[٣] روضات الجنات ، ج١ ، ص٨ وما بعدها .

[٤] أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، ط١ ، القاهرة (د. ت) ، ج٢ ، ص٥ ؛ متز ، الحضارة الإسلامية ، ج١ ، ص١٠٥.

[٥] الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ج٢ ، ص٥٦ ، ١٢٨.

* عباد بن مشكان : من أهل الكوفة ، ولى قضاء أصفهان فى عهد الخليفة أبو جعفر المنصور ، حيث نزل بها وسكن جرواءان . انظر : أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م٢ ، ص١٣٧.

[٦] أبو النعيم ، نفس المصدر ، نفس الجزء والصفحة .

[٧] عبد الله فياض ، تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة منذ نشأة التشيع حتى مطلع القـرن الرابـع الهجـرى ، ط١ ، بغـداد ١٩٧٠ ، ص٦٣ ؛ إيرانشـهر ، تهـران ١٣٤٢ ش ، جلـد أول ، ص٥٩٠.

الزرادشتية* :

تمثل الزرادشتية الديانة الرسمية للفرس فى العصر الساسانى [١]. وهى المجوسية التى كان معتنقوها يعظمون النار [٢]، لذلك اتخذوا لها البيوت ، وأقاموا عليها السدنة ، ووقفوا عليها الغلات الكثيرة [٣].

وبعد الفتح العربى لأصفهان ، وما تبعه من نشر الإسلام بين أهلها ، ظلت أعداداكبيرة منهم على مجوسيتهم [٤]، حيث عاملهم المسلمون معاملة أهل الكتاب [٥]، فأطلقت لهم حريتهم فى إقامة مراسم وطقوس دينهم فى مقابل دفع الجزية [٦].

وقد ظلت معابد النار قائمة بعد الإسلام بقرون عديدة ، حيث لم تتعرض للتخريب[٧] مثل بيت نار ماربين فى غرب أصفهان ، الذى بناه الملك الساسانى بهمن **ابن اسفنديار** [٨]، وبيت نار خان لنجان الذى تعد ناره من النيران القديمة الأزلية [٩]. ولكن نظراً لدخول الفرس تدريجياً فى الإسلام ، فضلاً عن عدم حصول هذه المعابد

---

* الزرادشتية : نسبة إلى زرادشت الذى اعتقد الفرس فيه أنه نبى مرسل من عند الله إليهم ، والذى ظهر فى عهد ملك الفرس بستاسب ومعه كتاب يحتوى على الشريعة وهو البستاه ، زاعماً أن الله أعطاه له وأخذ يدعو الفرس إلى المجوسية القائمة على تعظيم النار . انظر ابن صاعد الأندلسى ، طبقات الأمم ، القاهرة (د. ت) ، ص٢٦.

(١) مرتضى مطهرى ، خدمات متقابل إسلام وإيران ، ط٢٦ ، طهران ١٣٧٧ ، ص١٥٧.

(٢) الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٢ ، القاهرة ١٩٦٦ ، ج٤ ، ص٤٨١.

(٣) الثعالبى ، ثمار القلوب ، ص٥٧٨.

(٤) انظر : ابن صاعد ، المصدر السابق ، ص٦٥.

(٥) على مروة ، التشيع بين جبل عامل وإيران ، ط١ ، لندن ١٩٨٧ ، ص٢٥ ؛
Sanasarian , E., Religious Minorities in Iran , 1Ed., New York 2000 , p.21.

(٦) حسن أحمد محمود ، الإسلام والحضارة العربية ، ص٢٣ ؛ طاهر رضوى ، پارسيان أهل كتابند ترجمه من الإنجليزية إلى الفارسى مازندى ، الهند ١٩٣٦ ، ص٢٢٩.

(٧) دائرة المعارف بزرگ إسلامى، زير نظر كاظم موسوى بجنوردى ، چاپ دوم ، تهران ١٣٧٤ ، جلد أول ، ص٩٩.

(٨) ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ص١٥٣ ؛ ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص٢٠.

(٩) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣١١.

على دعم أو مساندة من الدولة كما كان فى العصر الساسانى ، فقد أخذت أعدادها فى التناقص تدريجياً بمرور الزمن [١].

ومع مضى الزمن بدأت الزرادشتية فى التراجع [٢]، خاصة وأنها كانت قد فقدت قوتها الروحية قبل الفتح الإسلامى من خلال ظهور المانوية* ، ثم المزدكية* ، واعتناق كثير من الفرس لأى من هاتين الديانتين [٣]. ويذكر بارتولد[٤] أنه كان يوجد فى أصفهان فئة ممن يعتنقون المزدكية حتى فى العصر الإسلامى ، لاسيما من طبقة العامة . الأمر الذى أدى فى النهاية إلى اضمحلال الديانة الزرادشتية [٥].

اليهودية :

كان يوجد بأصفهان جالية يهودية كبيرة منذ أقدم العصور [٦]، حيث يرجع وجود اليهود بها إلى عهد الملك البابلى **بخت نصر** ، حينما استولى على بيت المقدس وشرد أهلها ، فرحل اليهود إلى أصفهان [٧]، وبنوا لهم فى طرف مدينة **جى** محلة نزلوها وعرفت باسم اليهودية [٨].

---

(١) دائرة المعارف بزرگ إسلامى ، جلد اول ، ص٩٩ ؛
Frye , The golden age of Persia , p.110.

(٢) شاكر مصطفى ، التاريخ العربى والمؤرخون ، ط١ ، بيروت ١٩٧٩ ، ج٢ ، ص٣٦٤.

* المانوية : نسبة إلى مانى الذى ظهر فى عهد الملك الساسانى سابور ، والذى ادعى أنه النبى الموعود ، وقد دعا الناس إلى مذهب جديد بين المسيحية والزرادشتية ، وزعم أن العالم مصنوع من أصلين أحدهما نور والآخر ظلمة . انظر : الدينورى ، الأخبار الطوال ، ص٦٥ ؛ محمد معين ، مزديسنا وأدب بارسى ، طهران ١٣٣٨هـ ، ص١٢.

* المزدكية : تنسب إلى مزدك الذى دعا إلى الاثينية وحرّف دين زرادشت . وكان يرى أن التباغض بين الناس يحدث بسبب المال والنساء فدعا إلى الاشتراك فيهما . انظر : الشهرستانى ، الملل والنحل ، ح١ ، ص٤٤٩.

(٣) الخربوطلى ، الحضارة العربية الإسلامية ، ص٦٨.

(٤) تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٦٧.

(٥) الخربوطلى ، المرجع السابق ، ص٦٨.

(٦) كريستنسن ، إيران فى عهد الساسانيين ، ص٢٧٧.

(٧) انظر :
Blunt (W.),Isfahan pearl of Persia , p.20 ; Buckinghan (J.),Travels in Assyria , Media and Persia , London 1892 , p.200.

(٨) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م١ ، ص٢٠٨ ؛ حبيب لوى ، تاريخ يهود إيران ، چاپ أول ، طهران ١٣٣٤ ش ، جلد أول ، ص٢٥٧.

ولقد أشار ابن الفقيه[١] إلى كثرة اليهود فى أصفهان بقوله إنه "*لم ير مدينة أكثر يهوداً ويهودية من أصفهان* " .

وكان على رأس الطائفة اليهودية فى العصر الساسانى كبير الحاخامات اليهود الذى كان يعرف باسم **الملك** [٢]، والذى كانت له الزعامة السياسية والدينية على يهود الدولة الفارسية بصفة عامة ؛ فكانت مهمته جمع الضرائب من الرعايا اليهود والنظر فى جرائمهم وقضائهم [٣] ، أى انه كان يعد بذلك جزءاً من الإدارة فى الامبراطوية الفارسية [٤].

وقد عانى اليهود فى أغلب فترات العصر الساسانى من الظلم والاضطهاد [٥]. فقد اضطهدهم الملك **أردشير** مؤسس الدولة الساسانية ، وسمح للمجوس بتعذيبهم والتنكيل بهم [٦]. وفى عهد الملك **فيروز بن يزدجرد** (٤٥٧ – ٤٨٣م) حدثت مذبحة كبرى لليهود فى أصفهان[٧] بسبب قتلهم اثنين من رجال الدين الزرادشتى ، لذا فقد أمر الملك **فيروز** بقتل نصف يهود أصفهان [٨]، واستمر فى اضطهادهم طيلة فترة حكمه التى بلغت خمسة وعشرين عاماً [٩]. ثم فى

---

[١] مختصر كتاب البلدان ، ص٢٦٧.

[٢] عصام الدين عبد الرؤوف ، الحواضر الإسلامية الكبرى ، ط١ ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص١٨٠ ؛
Gottein , S., Jews and Arabs , New York 1955 , p.120.

[٣] نريمان عبد الكريم أحمد ، معاملة غير المسلمين فى الدولة الإسلامية ، القاهرة١٩٩٦ ، ص٨٥ .

[٤] انظر :
Gottien , op.cit., p.120.

[٥] انظر :
Lerman (A.),Jewish commuities of the world , 4Ed., New York 1989 , p.82.

[٦] حسن ظاظا ، السيد محمد عاشور ، اليهود ليسوا تجاراً بالنشأة ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص١٥٩ ؛ يوسف رزق الله غنيمة ، نزهة المشتاق فى تاريخ يهود العراق ، ط٢ ، لندن ١٩٩٧ ، ص٩٣.

[٧] انظر :
Levy (H.),Comprehensive history of the Jews of Iran , Translated by George Maschke , 1Ed.,Califorinnia 1999 , p.147.

[٨] حمزة الأصفهانى ، تاريخ سنى ملوك الأرض ، ص٤٤ ؛ هرمز أنصارى ، جامعه شناسى أصفهان ، ص٩٦ ؛
Ency. Judaica , (art Isfahan) , Jerusalem – without date , vol.9 , p.78.

[٩] انظر :
Levy , op.cit., p.147.

عهد الملك **قباذ الأول** (٤٨٧ – ٥٣١م) ، والملك **هرمز الرابع** (٥٧٩ – ٥٩٠م) ، حيث عانى اليهود معاناة شديدة فى عهديهما [١].

وعقب الفتح العربى لأصفهان خضع اليهود بها لحكم المسلمين [٢]؛ وذلك كأهل ذمة تفرض عليم الجزية فى مقابل الكف عنهم وتوفير الحرية الدينية لهم [٣].

وقد أقر الخليفة **عمر بن الخطاب** تعيين الحاخام الأكبر **البستانى** رئيس جالية اليهود بالعراق رئيساً دينياً لكل الطائفة اليهودية فى العالم الإسلامى بما فيها ولاية أصفهان ، ومنحه لقباً جديداً وهو لقب **رأس الجالوت** [٤]؛ فكان عليه أن يتولى شئون اليهود شرقاً وغرباً كما كان حالهم قبل الإسلام [٥]، لذا فكان يقوم باختيار ممثلين ينوبون عنه فى المراكز الدينية المختلفة [٦].

وقد ظهرت فى أصفهان إحدى الحركات الطائفية اليهودية التى تزعمها أحد اليهود وهو **أبو عيسى الأصفهانى** [٧]؛ وذلك فى القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى ، إبان حكم الخليفة العباسى **أبى جعفر المنصور** [٨].

وقد أدعى **أبو عيسى** النبوة ، وزعم أنه رسول المسيح المنتظر ، وأنه سيأتى قبل المسيح خمسة من الرسل ، كما زعم أن الله تعالى قد كلفه بأن يخلص بنى إسرائيل من الملوك الظالمين ، وزعم أن المسيح أفضل ولد آدم ، وأنه أعلى منزلة من الأنبياء الماضيين [٩].

---

[١] فاروق أحمد دسوقى ، أوضاع اليهود فى الدولة العربية ، ص٢٧٥.

[٢] نفسه ؛ مأمون كيوان ، اليهود فى إيران ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٠ ، ص١٩.

[٣] عطيه القوصى ، اليهود فى ظل الحضارة الإسلامية ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص٣٨ ؛
Patai (R.),Jadid Al – Islam , New York 1955 , p.14.

[٤] عطية القوصى ، نفس المرجع ، ص٣٧.

[٥] نريمان عبد الكريم ، معاملة غير المسلمين ، ص٨٦ .

[٦] عطية القوصى ، المرجع السابق ، ص٤١.

[٧] انظر :
Chamber's Encyclopedia , Oxford 1967 ,vol.7 , p.78.

[٨] انظر :
Erder (Y.)," The Doctrine of Abu Isa al-Isfahani and its sources " , Jerusalem studies in Arabic and Islam , vol.20 , 1996 , p.167.

[٩] الشهرستانى ، الملل والنحل ، ج١ ، ص٢١٦.

وقد اعترف **أبو عيسى** بنبوة كلاً من **عيسى ومحمد** عليهما الصلاة والسلام ؛ غير أنه يعتقد أنهما مرسلان إلى قومهما فقط [١]. وقد طلب من أتباعه قراءة الإنجيل والقرآن وتفاسيرهما [٢].

وقد انضم إلى حركة **أبى عيسى** كثير من اليهود [٣]، وعرف أتباعه باسم **العيسوية** أو **الأصفهانية** [٤]. وقد أمرهم بالصلاة سبع مرات يومياً ، ونهاهم عن أكل اللحوم وشرب الخمر ، كما أنه حرم الطلاق بينهم [٥].

ونظراً لكثرة أتباعه فقد نجح فى تكوين جيشاً ضخماً بلغ عشرة آلاف رجل [٦]؛ الأمر الذى شجعه على القيام بحركة ضد السلطات الإسلامية [٧]، غير أنه منى بالهزيمة وقتل من قوات الخلافة فى معركة بالقرب من الرى [٨].

ويعتقد أتباع أبو عيسى أنه لم يقتل ؛ وإنما انسحب إلى كهف ، وأنه سوف يعود [٩].

المسيحية :

كان للنصارى وجود فى الإمبراطورية الفارسية بصفة عامة منذ عصر الدولة الأشكانية ، ثم أصبح للجالية النصرانية وجود أكبر فى عصر الدولة

---

(١) انظر :

Gottein , Jews and Arabs , p.169.

(٢) انظر :

Morony , Iraq , p.328.

(٣) آمنون نتضر ، " سيرى در تاريخ يهود إيران " ، پادياوند ، جلد دوم ، تهران ١٩٩٧ ، ص١٤.

(٤) الرازى ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، مراجعة على سامى النشار ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص٨٣ ؛ پرويز رهبر ، تاريخ يهود ، تهران (د. ت) ، ص١٩٥.

(٥) انظر :

Morony , op.cit., p.328 ; Encyclopaedia of Jewish history , New York 1986 , p.90.

(٦) آمنون نتضر ، المرجع السابق ، ص١٤.

(٧) انظر:

Levy , Comprehensive history of the Jews of Iran , pp.172,173.

(٨) انظر :

Erder , The Doctrine of Abu Isa al-Isfahani , p.167.

(٩) آمنون نتضر ، المرجع السابق ، ص١٤.

الساسانية ؛ وذلك من خلال الحروب مع روما ، وما تبع ذلك من نقل أعداداً كبيرة من الأسرى الذين كان أغلبهم نصارى إلى إيران [١].

وقد أشار المقدسى[٢] إلى وجود نصارى فى إقليم الجبال ، ولكن أعدادهم قليلة بالمقارنة مع اليهود . كما أورد الأنصارى[٣] إشارة إلى وجود كنائس للنصارى فى أصفهان .

وكان النصارى يعانون من الاضطهاد فى أغلب فترات العصر الساسانى بسبب الحروب التى كانت تدور بين الفرس والروم ، وعلم الملوك الساسانيون بأن النصارى أصدقاء للروم فى الخفاء ؛ لذا فقد كان يتم إجبارهم على دفع ضريبة الرأس أكثر مما كان يدفعه الفرس ، كما كانت تهدم كنائسهم[٤] لاسيما إبان عهود الملوك الساسانيين **أردشير وسابور وبهرام جور** . ومع ذلك فقد عاش النصارى فترات من الأمان لاسيما فى عهد **يزدجرد الأول** [٥].

وفى العصر الإسلامى عامل المسلمون النصارى بإحسان ، وتركوا لهم الحرية بين اعتناق الإسلام أو أداء الجزية [٦].

<u>المدن والعمران :</u>

كانت أصفهان تشتمل على سبع مدن قبل الإسلام هى : جى ، كهنه ، قه ، مهربن ، جار ، درام ، ساروية . لكن لم تلبث أن خربت هذه المدن على فترات زمنية متباينة حتى لم يبق سوى جى[٧] التى كان يشار إليها باسم المدينة [٨].

---

(١) كريستنسن ، إيران فى عهد الساسانيين ، ص٢٥٣.

(٢) أحسن التقاسيم ، ص٣٩٤.

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص٢١١.

(٤) حسن بيرنيا ، تاريخ إيران القديم ، ص٣٢٢ ، ٣٢٣.

(٥) على اصغر حكمت ، " تاريخ الكنيسة فى إيران " ، مجلة الدراسات الأدبية ، ع٤ ، بيروت ١٩٦٢ ، ص٣٨١؛

Levy , Comprehensive history of the Jews of Iran , p.144.

(٦) على اصغر حكمت ، نفس المرجع ، ص٣٨٧.

(٧) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص١٤.

(٨) انظر :

Golombek , Urban Patterns , p.21.

وقد ذكرنا آنفاً أن إغفال ذكر مدينة اليهودية ضمن المدن التى تشتمل عليها أصفهان ربما يرجع إلى أنها بنيت فى طرف مدينة جى ، أو أنها اقتطعت منها لذا فربما كانوا يعدونها جزءاً من جى . ولكن بعد تمصير اليهودية وتعميرها بعد الفتح الإسلامى لأصفهان لم تغفل المصادر المختلفة ذكرها كإحدى مدينتين يتكون منهما إقليم أصفهان ، وهما جى واليهودية .

وكانت جى هى قصبة أصفهان [١]، لذا فقد كانت تعد مركزاً للنشاط فى الولاية ، حيث كان يوجد بها دار الإمارة أو مقر الوالى [٢]. والمسجد الجامع الكبير [٣]، والأسواق ، والحمامات ، والدور ، والقصور الفاخرة [٤]. كما كان بها دور سك كبرى ؛ حيث كان اسمها يظهر على نقود أصفهان كإشارة إلى مدينة الضرب حتى عام ١٦٢هـ/٧٧٨م [٥]، ثم لم تلبث أن فقدت جى أهميتها وخربت فى الوقت الذى ازدهرت فيه اليهودية ، وعمرت حتى أن أصفهان أصبح يشار إليها فيما بعد باسم اليهودية [٦].

وقد تم تمصير اليهودية فى عهد **أيوب بن زياد** والى أصفهان من قبل الخليفة **أبو جعفر المنصور** ، وأقام بها سوقاً كبيراً . كما شيد عرب قرية طهران وهم التيم مسجد جامع بها ، واتسعت اليهودية بإضافة خمسة عشرة قرية إلى رقعتها [٧]، لذا فقد انتقل مركز النشاط فى أصفهان من جى إلى اليهودية كما ذكرنا آنفاً .

وقد اشتملت أصفهان على العديد من الرساتيق ؛ مثل رستاق جى الذى يمتاز بطيب هوائه ، وصحة تربته ، وعذوبة مائه [٨]. ورستاق برخوار المشهور بضياعه

---

(١) ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ص١٥٢.

(٢) انظر :

Gaube , Iranian cities , p.69.

(٣) الأصطخرى ، المسالك والممالك ، ص١١٧.

(٤) زنوبة مرسى ، أضواء على بعض مظاهر الحياة فى أصفهان ، ص٢١٥.

(٥) انظر :

Gaube , op.cit., p.70.

(٦) مهرآبادى ، آثار ملى أصفهان ، ص٩.

(٧) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص١٧.

(٨) ابن رسته ، المصدر السابق ، ص١٥٢.

الكثيرة التى تنتج غلات غزيرة [١]. ورستاق آلنجان المعروف بسعة رقعته وغزارة مياهه ، وكثرة أشجاره . ورستاق رويدشت المعروف بصناعة البسط والستور الفاخرة [٢]. ورستاق فريذين الذى به ضياع كثيرة ، ويحمل منه أنواع المتاجر كالعسل والسمن والزبيب والغلات وغيرها [٣]. فضلاً عن رساتيق أخرى مثل ماربين وأردستان والتيمرة الكبرى ، والتيمرة الصغرى وغيرها [٤].

كما اشتملت أصفهان على قرى ونواحٍ عديدة ، مثل باطرقان وفرسان ويوان وفلفلان وسنبلان وفراءان وكماءان [٥]، وغيرها من القرى التى لاقت اهتماماً كبيراً بتعميرها من جانب الحكام المسلمين ، لاسيما قرية خشينان التى تقع بين جى واليهودية ، والتى نزل بها والى أصفهان أيوب بن زياد ، وقام بحركة عمرانية كبيرة فيها ؛ حيث بنى قصراً على شاطئ نهر فرسان ، وبنى مسجداً له مقصورة ظل قائماً حتى أوائل القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى . كما أقام سوقاً للباعة والتجار ، حتى لقد اتصلت فى عهده دور قرية خشينان بدور اليهودية [٦].

وقد توزع سكان أصفهان بين مدنها ورساتيقها المختلفة ؛ ففى رستاقى برآن وبرخوار كان يقطن الدهاقون الذين يشكلون أغلب سكانها . وفى رستاقى ماربين والقامدان يقطن أهل أصفهان من الفرس والأكراد . ويقيم فى رستاق فريذين بعض الفرس ممن يسميهم أشراف أصفهان(الليبة). وفى رستاقى سردقاسان وجرمقاسان أشراف من الدهاقين وجماعة من العرب . أما رستاقا التيمرة الكبرى والتيمرة الصغرى فيسكنها عرب من بنى هلال وغيرهم من بطون قيس [٧].

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣٠٩.

(٢) ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ص١٥٣.

(٣) ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٣١١.

(٤) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م١ ، ص٢٠٧.

(٥) أبو النعيم ، أخبار اصبهان ، م١ ، ص١٧.

(٦) نفسه ؛ مهرآبادى ، آثار ملى أصفهان ، ص٦ ؛
Golombek , Urban patterns , p.25.

(٧) اليعقوبى ، البلدان ، ص٤١ ، ٤٢.

مظاهر الحياة الاجتماعية :

السكن :

اشتهرت أصفهان بالدور الفاخرة ، والقصور الفخمة لرؤسائها وأكابرها [(١)] ؛ مثل قصر فرقد بباب المدينة ، وقصر **هارون** بالتيمرة ، وقصر **عبدويه بن حبة** بشط نهـــر زنـــده رود ، وقصـــر كوهـــان بماربيـــن ، وقصـــر **صخر بن سدوس** بقرية طـــيران [(٢)] ، وقصر **المغيره** بشط زنده رود ، وقصر **يحيى** الذى يبدو أنه ينسب إلى **يحيى البرمكى** وهو على شط زنده رود أيضاً [(٣)].

أمـــا منازل العامة فكانت تتسم بالبساطة ، وكانت أبنية أصفهان من الطين[(٤)] أو الآجر[(٥)] أو الحجر أو الخشب أو الطين الخزفى (الصلصال) أو الجص [(٦)].

الأطعمة :

تعـــددت أنـــواع الأطعمـــة فـــى أصفهان ؛ فكان أهلها يأكلون لحوم الأغنام والـــبقر ، والألـــبان وما يتخذ منها من أطعمة لذيذة كالمايستنج والجبن [(٧)]. كما كانوا يقـــبلون علـــى تناول الكواميخ الشهية ، والخيار ، والباذنجان ، والمربيات بالخل[(٨)] ، والبصل ، واللفت ، والأرز ، والعدس ، واللوبيا ، والكركر* ، والكرنب ، والسكباج*

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣٠٩.

(٢) المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٥٦.

(٣) مهرآبادى ، آثار ملى أصفهان ، ص٥٨ ، ٥٩.

(٤) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص٣٨٨ ؛ الإدريسى ، نزهة المشتاق ، م٢ ، ص٦٧٧.

(٥) محسن صبا ، " أصفهان چهار باغ " ، هنر ومردم ، شماره ١٠١ ، ١٣٤٩ ، ص٣.

(٦) انظر :

Manazir , Social life under Abbasids , p.180.

(٧) ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٣١٧.

(٨) المافروخى ، المصدر السابق ، ص٨٧.

* الكركر : نوع من الباقلاء . انظر : محمد التونجى ، المعجم الذهبى ، ص٤٦٤.

* الســـكباج : كلمـــة فارســـية تعنى حساء الخل اللحم . انظر : إبراهيم الدسوقى ، المعجم الفارسى الكبير ، م٢ ، ص١٥٩.

وطبيخ الكوك (الخس) ، والعرمة (من أصناف السردين) ، والأربيانة (نوع من السرطان البحرى) [١]، وغيرها من الأطعمة .

وقد اشتهرت أصفهان بالخبز الجيد المصنوع من الدقيق الأبيض المعروف باسم **درمك** ، والذى أقبل عليه عرب أصفهان نظراً لسهولة مضغة وهضمه [٢].

كما اشتهرت أصفهان بالحلوى اللذيذة والمتنوعة [٣]، وكان أهلها كما ذكر ابن الفقيه[٤] "*أحذق خلق الله فى صنعها واتخاذها* " .

وكان أهل أصفهان ، لاسيما العامة منهم ، يأكلون بأيديهم[٥] ، وأحياناً كانوا يستخدمون الملاعق الخشبية والفخارية التى شاع استخدامها كأدوات للمائدة فى العصر الأموى [٦].

وقد عرف أهل أصفهان بمراعاة آداب الطعام ؛ فكان الأصفهانى لا يجول بيديه فى الإناء أو الطبق ، بل كان يأخذ القبضة من الطعام سواء كان تمر أو خلافه ولا يأخذ من غيرها ، ولا ينظر إلى مابين يديه حتى يفرغ من القبضة [٧].

---

(١) أبو حيان التوحيدى ، الرسالة البغدادية ، ص١٦٦ وما بعدها .

(٢) الطرطوشى ، سراج الملوك ، تحقيق محمد فتحى أبو بكر ، تقديم شوقى ضيف ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٤ ، م٢ ، ص٥٢٥.

(٣) القمى ، تاريخ قم ، ص٧٥ .

(٤) مختصر كتاب البلدان ، ص٢٦٢.

(٥) أبو حيان التوحيدى ، المصدر السابق ، ص١٦٧.

(٦) حسين محمد فهيم ، أدب الرحلات ، الكويت ١٩٨٩ ، ص١٥٦.

(٧) الجاحظ ، البخلاء ، قدم له وشرحه عباس عبد الستار ، بيروت ١٩٩٨ ، ص٢٥٤ ؛ الراغب الأصبهانى ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، القاهرة ١٣٢٦ هـ ، ج١ ، ص٢٩٧ .

الملابس والأزياء :

كانت ملابس أهل أصفهان تتمثل فى الحلل من القصب ، والتوزى*، والبمّى* والبقيار ، والأصواف المصرية ، والأصواف السقلاطونية ، والعتابية * (١).

ومن الملابس الشائعة عند أهل أصفهان القميص (٢)؛ الذى تعددت أنواعه وألوانه ، فعرفت الأنواع الجيدة التى كانت تصنع من الخز ، والتى كان يستخدمها الأغنياء ، وعرفت كذلك الأنواع الرخيصة التى استعملها الفقراء . ومن ألوانه الأبيض والأصفر والأسود والأزرق (٣).

كما ارتدى أهل أصفهان الجبة (٤)؛ وهى رداء مفتوح يوضع فوق لباس آخر حيث كانت تلبس فوق القميص ، وهى تعد لباساً عاماً لجميع فئات المجتمع مع الاختلاف فى نوعية قماشها وشكلها ، وهى عادة ما تكون سوداء اللون (٥).

ومن ملابس أهل أصفهان البردة (٦)؛ وهى ثوب فيه خطوط ، وتعد من الملابس الخارجية للجسد (٧). وقد أقبل أهل أصفهان على ارتداء العمائم لاسيما

---

* نسبة إلى مدينة توز إحدى مدن فارس ، وللمزيد عنها انظر : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٥٦.

* نسبة إلى مدينة بم إحدى مدن كرمان ، وللمزيد عنها وعن شهرة ثيابها انظر : المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص٢٩٢

* عن هذه الأنواع راجع الفصل السابق .

(١) المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٨٩.

(٢) التوحيدى ، الرسالة البغدادية ، ص١٥٠.

(٣) غيثان بن على بن جريس ، بحوث فى التاريخ والحضارة الإسلامية ، الإسكندرية ١٩٩٣ ، ج١ ، ص٢١٢.

(٤) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م٢ ، ص٧٩.

(٥) غيثان بن على ، المرجع السابق ، ص٢١٠ ، ٢١١.

(٦) التوحيدى ، المصدر السابق ، ص١٥٠.

(٧) غيثان بن على ، المرجع السابق ، ص٢١٤.

القطنـية منها [١]، وقد اختلفت العمائم باختلاف المنزلة الاجتماعية لكل فرد [٢]، فكان هناك عمائم خاصة بكل فئة من الناس [٣].

وقـد حرص القضاة ورجال الدين على ارتداء العمائم[٤] . كما كانوا يرتدون الطيالسة* [٥]المعروفة بألوانها المختلفة كالأخضر والأسود والأبيض والأزرق [٦]. كما كان يرتديها أعيان أصفهان ؛ فقد كان أبو داود الطيالسى* – وهو أحد الفقهاء – حينما يقدم أصفهان يحمل معه طيالسته التى يهديها إلى رؤساء البلد وأكابرها [٧].

وسائل التسلية والترفيه :

تعـددت وسـائل التسلية والترفيه فى المجتمع الأصفهانى ، والتى تمثلت فى المجالس بمختلف أنواعها ؛ سواء كانت مجالس وعظ أو مجالس غناء وطرب [٨].

وكانـت مجـالس الوعـظ ذات صـبغة دينية ؛ يشرح فيها الوعاظ المسائل الشرعية ، ويجيبوا على أسئلة الحاضرين . وكانت هذه المجالس إما خاصة يحضرها عدد قليل من الناس ، وإما عامة يحضرها من يشاء من الناس [٩].

---

[١] المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص٣٨٨ ؛ التوحيدى ، الرسالة البغدادية ، ص١٥٠.

[٢] محمد عباس سليم ، منسوجات الطراز فى العصر العباسى الأول والثانى حتى عصر المطيع لله ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار – جامعة القاهرة ، ص١٤.

[٣] غيثان بن على ، بحوث فى التاريخ والحضارة الإسلامية ، ص٢٠٤.

[٤] محمد عباس سليم ، المرجع السابق ، ص١٤.

* الطيلسان : لفظ فارسى معرب ، وهو نوع من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن ، ليس به تفصـيل أو خياطة . انظر : الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، بيروت ١٩٩١ ، ج٢ ، ص٢٩٤ ؛ يحـيى الجبورى ، الملابس العربية فى الشعر الجاهلى ، ط١ ، بيروت ١٩٨٩ ، ص١٨٥.

[٥] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص١٤.

[٦] غيثان بن على ، المرجع السابق ، ص٢٠٩.

* سنكر ترجمته فى الفصل القادم .

[٧] الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ج٢ ، ص٤٨ وما بعدها .

[٨] عبد المنعم ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٣٩٢.

[٩] إبراهيم أيوب ، التاريخ العباسى ، ص٢٦١.

أما مجالس الغناء والطرب فكان يتم فيها الاستمتاع بالأغانى والألحان مع قدوح الشراب التى فى أيدى الحاضرين . وقد وصف المافروخى[١] هذه المجالس بقوله " ... *حيز لها الأطيب الأشهى من المطاعم والمشارب ، وجمع لها الأطرب الألهى من الحوائج والمآرب ، ذات ريحان وراح ووجوه صباح واغتباق واصطباح ، واعتناق وصفاح ، وأغانى وأمانى من استماع إلى ألحان داودية واستمتاع بغرر يوسفية* ... " .

وقد بلغت أصفهان منزلة سامية فى تاريخ الفن الإيرانى لاسيما فى مجال الموسيقى والألحان [٢]، فقد اشتهرت بأصواتها وأغانيها ونغماتها وألحانها التى تدخل البهجة والسرور على مستمعيها ، لذا ينجذب إلى الاستماع إليها العرب والفرس على السواء [٣].

ومن وسائل الترفيه الأخرى لدى أصفهان ؛ هى أن يقوم رب الأسرة باصطحاب أبنائه إلى ميدان أو بستان ، حيث يمضون هناك وقتاً ممتعاً مع بعض من يصادفونهم من الناس ، حيث يتعرفون على بعضهم البعض ويتجاذبون أطراف الحديث فيما بينهم "*فيتنازعون فى الأحساب والأنساب ويتكثرون بالأتباع والأصحاب تفاخراً بالدراية وتحاذياً فى الكفاية ، وتطاولاً بالسباق والصيد ، وتحاوراً فى الضياع والعقار ، وتكاثراً بالأموال والبضاعات وتنافساً فى الحرف والصناعات* ... " [٤].

كما تمثلت وسائل التسلية فى الألعاب التى كان يزاولها أهل أصفهان ؛ مثل الشطرنج ، ولعبة النرد [٥]، والضرب بالنبال ، وسباق الخيل والصيد [٦]، وغيرها من الألعاب .

---

[١] محاسن أصفهان ، ص٨٨.

[٢] هرمز أنصارى ، جامعه شناسى أصفهان ، ص٤٤٥.

[٣] المافروخى ، المصدر السابق ، ص٧١.

[٤] نفسه ، ص٨٨.

[٥] كريستنسن ، إيران فى عهد الساسانيين ، ص٤٦٩.

[٦] ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، القاهرة ١٩٦٤ ، ج١ ، ص٢٧٧.

الأعياد والاحتفالات :

كان أهل أصفهان يحتفلون بالعديد من الأعياد على مدار العام مثل عيدى الفطر والأضحى ؛ حيث يرتدى مسلمو أصفهان الثياب الجديدة ، ويتوجهون إلى المساجد ليشتركوا فى الصلاة ، ويستمعوا إلى الخطبة ، ثم يقيموا الاحتفالات [١]، وكانوا يفرقون الصدقات والهدايا من نقود وثياب وحلى وغيرها [٢].

وكان النوروز* من أكبر وأشهر الأعياد عند الفرس [٣]، وهو عيد رأس السنة [٤]، حيث يوافق اليوم الأول من شهر أفريدون أى فى مطلع الربيع [٥]، ويستمر الاحتفال بهذا العيد لمدة ستة أيام [٦].

والاحتفال بالنوروز قديم جداً فى أصفهان وغيرها من البلاد الفارسية [٧]. وقد استمر الاحتفال بهذا العيد فى العصر الإسلامى ، حتى أن العرب شاركوا الفرس فى هذه الاحتفالات باعتبارها مجالاً للسرور والتسلية [٨].

---

[١] عبد المنعم صالح ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى الشرق الإسلامى فى عهد الخليفة هشام ابن عبد الملك ، ماجستير ، كلية الآداب – جامعة القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص١٨٤.

[٢] وليم الخازن ، الحضارة العباسية ، ص١٥٥.

* النوروز : كلمة فارسية تعنى اليوم الجديد ، ويقال أن أول من اتخذه جمشيد أحد ملوك الفرس ، وسبب اتخاذهم لهذا اليوم عيداً أن طمهورث لما هلك ملك بعده جمشيد فسمى اليوم الذى ملك فيه نوروزاً أى اليوم الجديد . انظر : الألوسى ، بلوغ الأرب فى أحوال العرب ، ط١ ، (د. م) ١٣١٤ هـ ، ج١ ، ص٣٨٤ ؛ المقريزى ، الخطط المقريزية ، لبنان (د . ت) ، م٢ ، ص٣٩٥.

[٣] طه ندا ، فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص١٠٦.

[٤] متز ، الحضارة الإسلامية ، ج٢ ، ص٢٨٧.

[٥] محمد أمين رشيد ، النوروز فى الأدب الفارسى حتى نهاية العصر الغزنوى ، ماجستير ، كلية الآداب – جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ ، ص٧٤.

[٦] طه ندا ، " الأعياد الفارسية فى العالم الإسلامى " ، مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ، م١٧ الإسكندرية ١٩٦٤ ، ص٣.

[٧] عبد العزيز عبد المجيد ، " النيروز فى الأدب العربى " ، الكتاب ، القاهرة ١٩٥١ ، ص٤٠٤.

[٨] فؤاد الصياد ، النوروز وأثره فى الأدب العربى ، بيروت ١٩٧٢ ، ص٩ ؛
Boyce (M.),A Persian stronghold of Zorastrianism , London 1977 , p.167.

وكان لأهل أصفهان رسم خاص فى الاحتفال بالنوروز ، حيث كانوا يخرجون كل عام فى وقت النوروز على اختلاف طبقاتهم إلى سوق مدينة جى وهو **كرينة** ، وقد ارتدوا أحسن الثياب للاستمتاع باللهو واللعب ، والإقبال على شراء المآكل الطيبة الفاخرة ، والمشارب الزهيدة الثمن ، والاستمتاع بالعزف والغناء على شاطئ نهر زنده رود [١].

ومن أعياد أهل أصفهان الكبرى **المهرجان*** ؛ وكان يتم الاحتفال به فى أول أيام الشتاء [٢]، وبالتحديد فى اليوم السادس عشر من مهرماه [٣]، ومدة الاحتفال بهذا العيد ستة أيام ، ويسمى اليوم السادس منه المهرجان الأكبر [٤].

وكان العامة يغيرون فى هذا العيد الفرش والآلات وكثيراً من الملابس [٥]، ويتبادلون فيه الهدايا كما يتهادون فى النيروز [٦].

ومن أعياد أهل أصفهان عيد أبريزگان أى عيد رش الماء [٧]؛ وهو يوافق اليوم الثلاثون من شهر بهمن [٨]، والسبب فى الاحتفال بهذا اليوم هو إنه فى عهد الملك الساسانى فيروز انقطع المطر وعم القحط الشديد ، فدخل فيروز بيت النار وتعبد كثيراً ، وتصدق على الفقراء ، ودعا الله كثيراً حتى هطلت الأمطار بغزارة فى اليوم الثلاثين من شهر بهمن ، فسعد الناس وطفقوا يرشون الماء على بعضهم البعض تعبيراً عن سعادتهم وسرورهم بسقوط الأمطار . لذا فقد جعلوا هذا اليوم عيداً يحتفلون

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٣١٠ ؛ لطف الله هنرفر ، زانيده رود ، ص١٦ ، ١٧.

* المهرجان : يعنى محبة الروح ، وقد سمى على اسم الشهر الذى يتم الاحتفال به فيه وهو شهر مهر (مهرماه) . وقيل لأن مهر هو اسم الشمس ، وأنها ظهرت فى هذا اليوم للعالم فسمى بها . انظر : البيرونى ، الآثار الباقية عن القرون الخالية ، (د. م) ١٩٢٣ ، ص٢٢٢.

(٢) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج٢ ، ص٢٩٠.

(٣) القزوينى ، عجائب المخلوقات ، ص٧٨ ؛ أفخمى راد ، " جشنهاى إيران " ، ماهنامهء آموزش وبرورش ، شمارهٔ ٧ ، ٢٥٣٥ شاهنشاهى ، ص٤١٠.

(٤) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج٢ ، ص٤٢١.

(٥) نفسه ، ص٤٢٢.

(٦) متز ، المرجع السابق ، ص٢٩٠.

(٧) الكرديزى ، زين الأخبار ، ص٤١٧.

(٨) القزوينى ، المصدر السابق ، ص٨٠.

فـيه بصب الماء على بعضهم البعض ، وقد استمر هذا الرسم معمولاً به لعدة قرون بعد الإسلام فى أصفهان [١].

كما احتفل أهل أصفهان باليوم الخامس من شهر اسفندارمذ ؛ واسفندارمذ هو اسـم الملك الموكل بالأرض والمرأة الصالحة المحبة لزوجها [٢]. وكان هذا اليوم عيداً خـاصا للنساء ، وكان الرجال يجودون عليهن فيه . كما كانت تكتب فيه الرقاع لدفع الحشـرات والهـوام ، ويلصقونها على الجدران الثلاثة من البيت ، ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت ، وقد ظل هذا الرسم قائماً بأصفهان لفترة طويلة بعد الإسلام [٣].

كمـا احـتفل الـيهود والنصـارى بأصـفهان بأعيادهم فى جو من الحرية والتسامح ، وكان المسلمون يشاركونهم فى أعيادهم [٤].

وضع المرأة :

لـم تتمـتع المرأة بحقوقها المدنية والاجتماعية فى ظل الدولة الساسانية [٥]؛ حيـث كـان فى وسع الرجل أن يتزوج ما شاء من النساء [٦]، وكان يحق للزوج أن يتصـرف فى دخل زوجته الخاص ، كما كان من الممكن أن يتنازل عن زوجته إلى رجل آخر [٧].

---

(١) البـيرونى ، الآثـار الباقـية ، ص٢٢٨ ، ٢٢٩ ؛ أميـنة عبد المطلب ، الماء وأثره فى التراث الحضارى فى إيران ، رسالة ماجستير ، كلية الألسن – جامعة عين شمس ، ١٩٩٢ ، ص١٣٦ ، ١٣٧ ؛ رحـيم رئيسـى بنا ، أذربيجان در سير تاريخ إيران ، چاپ دوم ، تبريز ١٣٧٠ ش ، بخش دوم ، ص٧٢٧.

(٢) البـيرونى ، القـانون المسعودى ، ط١ ، الهند ١٩٥٤ ، ج١ ، ص٢٦٦ ؛ القزوينى ، عجائب المخلوقات ، ص٨١ .

(٣) البيرونى ، الآثار الباقية ، ص٢٢٩.

(٤) الخربوطلى ، العرب والحضارة ، ص١٣٣.

(٥) حسن أحمد محمود ، العالم الإسلامى ، ص٣٤.

(٦) طه ندا ، فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٣٥.

(٧) كريستنسن ، إيران فى عهد الساسانيين ، ص٣٠٨.

وقد ازداد وضع المرأة سوءاً بظهور مزدك وانتشار تعاليمه التى كانت تدعو إلى الاشتراك فى المال والنساء [١]. فأصبحت المرأة بذلك أقرب ما يكون إلى الرقيق [٢].

وعلى الرغم مما تقدم ، فإنه ينبغى ألا نتجاهل ما كان يتم من تكريم المرأة الصالحة المحبة لزوجها فى أصفهان وغيرها من البلدان الفارسية خلال شهر اسفندارمذ ، وخاصة فى اليوم الخامس منه الذى كان يعد بمثابة عيد للنساء كما ذكرنا آنفاً .

وفى ظل الإسلام نالت المرأة حقوقها وزادت منزلتها [٣]، حيث احترم الإسلام حقها فى التعبير عن رأيها العقدى والسياسى بكل حرية [٤].

صفات أهل أصفهان :

هناك صفة تنسب إلى أهل أصفهان وهى البخل [٥]؛ لذا قيل "*أصفهان جنة .. لولا سكانها* " [٦]. ويبدو أن هذا القدح والذم الذى ألصق بأهل أصفهان بغرض التقليل من شأنهم [٧]، ناتج عن حسد أو غيرة [٨]. فأهل أصفهان معروفين بالسخاء[٩]

---

(١) الشهرستانى ، الملل والنحل ، ج٢ ، ص٢٤٩ ؛ محمود عبد الحميد ، حقوق المرأة بين الإسلام والديانات الأخرى ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٠ ، ص١٤٥.

(٢) آربرى ، تراث فارس ، ص١٠.

(٣) داود نوبى ، " تاريخچه مختصر آزادى زنان در إيران " ، پيك معلم وخانواده ، دوره‌ء دوازدهم ، ١٣٥٤ ش ، ص٢٢٠.

(٤) فتحى أبو سيف ، المصاهرات السياسية فى العصرين الغزنوى والسلجوقى ، القاهرة . ١٩٨٦ ، ص٨.

(٥) التوحيدى ، الإمتاع والمؤانسة ، ج٢ ، ص١٦٩ ؛ ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م٢ ، ص٢٠٢ ؛ القزوينى ، آثار البلاد ، ص٢٩٨.

(٦) عبد الواحد براهم ، فى بلاد كسرى ، ص١٤٠.

(٧) انظر :

Lockhart , Famous cities in Iran , p.114.

(٨) البستانى ، دائرة المعارف ، م١٤ ، ص٣٠٧.

(٩) ميرزا أنصارى ، تاريخ أصفهان ، ص١٣.

والكرم والشجاعة والنجدة [١]، والمثابرة ، والذكاء ، والاجتهاد والجدية فى العمل [٢]، وغيرها من الصفات الحسنة .

---

(١) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص٢٠٠.

(٢) انظر :

Chelkowski , Literature in pre- Safavid Isfahan , p.113.

الفصل السابع

الحياة الثقافية فى أصفهان

* أولاً : العلوم:
- علم الحديث .
- علم القراءات.
- علم اللغة والنحو .
- دور العلم فى أصفهان.
* ثانياً : الأدب العربى :
- الشعر .
- النثر
* ثالثاً : الفنون والعمارة .

كانت أصفهان من أهم المراكز الثقافية فى المشرق الإسلامى منذ أقدم العصور [١]؛ فقد حوت أسوارها وقهنذرها الذى يسمى ساروية على علوم الفرس القديمة . حيث تخبرنا المصادر[٢] أن ملوك الفرس قد اختاروا قلعة فى مدينة **جى** كى يودعوا فيها علومهم ومؤلفاتهم حفظاً لها ، وحينما انهار جزء من هذه القلعة عثر على كتب كثيرة مكتوبة باللغة الفارسية القديمة . كما عثر بعد ذلك على كتب فى سور مدينة أصفهان مدونة باللغة اليونانية [٣]. الأمر الذى يدل على المكانة العلمية العظيمة التى احتلتها أصفهان فى العصور القديمة .

وقد حافظت أصفهان على مكانتها العلمية فى العصر الإسلامى ؛ فمنذ القرون الإسلامية الأولى وهى مركزاً للعلم والعرفان [٤]، لذا فقد أضحت حاضرة من حواضر العلم فى ذلك العصر [٥]. فقد أخرجت من العلماء والفقهاء والمحدثين والنحاة والأدباء ما لم تخرجه مدينة أخرى [٦]. وقد أشار الثعالبى[٧] إلى ذلك بقوله "*لم تزل أصفهان مخصوصة من بين البلدان بإخراج فضلاء الأدباء وفحولة الكتاب والشعراء* " .

ونظراً لأهمية أصفهان العلمية فقد أصبحت مقصداً للقاصى والدانى [٨]، ومهجراً للعلماء ؛ حيث هاجر إليها كثير من العلماء والفقهاء والمحدثين من مختلف البلدان ، فمنهم من كان يستوطنها ، ومنهم من كان يمر عليها فى رحلاته . ولا نغفل

---

(١) الأنصارى ، العظمة، ج١ ، ص٣١.

(٢) الأصفهانى ، تاريخ سنى ملوك الأرض ، ص١٥١ ؛ المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٩١.

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص٣٣١ ، ٣٣٢ ؛ أمين مدنى ، التاريخ العربى ومصادره ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ج٢ ، ص٢٤٥ ، ٢٤٦ ؛ ذبيح الله صفا ، تاريخ علوم عقلى در تمدن إسلامى تا أواسط قرن پنجم ، تهران ١٣٣١ ش ، جلد أول ، ص١٧.

(٤) الأنصارى ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ج١ ، ص٤١.

(٥) منيرة ناجى سالم ، " البيت السمعانى : من البيوتات العربية بخراسان " ، مجلة المورد ، م٥ ، ع٤ ، بغداد ١٩٧٦ ، ص٢٩.

(٦) أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، ج١ ، ص٢٤٥.

(٧) يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر ، شرح وتعليق مفيد محمد قميحة ، ط١ ، بيروت ١٩٨٣ ، ج٣ ، ص٣٤٩.

(٨) الأنصارى ، طبقات المحدثين ، ج١ ، ص٦٧.

علمائهـا الأصـفهانيين الأصليين ؛ الذين كان لهم سهم وافر فى تنشيط الحياة الفكرية بها [(١)].

وبناءاً على ما تقدم ؛ كانت أصفهان مركزاً من مراكز الإشعاع فى الحضارة الإسـلامية [(٢)]، حتى لقد ذكر الأنصارى[(٣)] " *إنها لا تقل فى الأهمية أبداً عن عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد ، بل كانت تضاهيها* " .

وقـد ازدهـرت فـى أصفهان العديد من العلوم لاسيما الدينية كعلم الحديث والرواية ، والعلوم المرتبطة بالقرآن الكريم مثل علم القراءات . كما نشطت بها علوم اللغة والنحو وغيرها من العلوم ، وهو ما سنتناوله فيما يلى :

علم الحديث :

هـو كمـا يقول ابن خلدون[(٤)] " *إسناد السنة إلى صاحبها والكلام فى الرواة الناقليـن لها ، ومعرفة أحوالهم وعدالتهم ، ليقع الوثوق بأخبارهم بعلم ما يجب العمل بمقتضاه من ذلك* " .

وكـان علـم الحديث يشكل أبرز اتجاهات الحركة الفكرية فى أصفهان [(٥)]؛ حيـث إنها كانت مركز أهل الحديث ومبعث نشاط الرواة [(٦)]. ولا أدل على ذلك مما ذكره الخوانسارى[(٧)] بأنها " *من أكبر مدن الإسلام وأكثرها حديثاً ما خلا بغداد* " . كما يؤيـد ذلـك قـول ياقوت[(٨)] " *خرج من أصبهان من العلماء والأئمة فى كل فن ما لم يخـرج من المدن وعلى الخصوص علو الإسناد . فإن أعمار أهلها تطول ، ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث ، وبها من الحفاظ خلق لا يحصون* " .

---

(١) الأنصارى ، العظمة ، ج١ ، ص٦٢ ، ٦٣.

(٢) أسامة محمد فهمى ، الحياة السياسية ، ص٧٠٨.

(٣) المصدر السابق ، ص٣١.

(٤) المقدمة ، ط١ ، القاهرة ١٩٦٠ ، ج٣ ، ص٩٩٢.

(٥) صـبرى أحمد الغريرى ، الحركة الفكرية العربية فى أصفهان فى القرون الستة الأولى من تاريخ الإسلام ، بغداد ١٩٩٠ ، ص١٠٧.

(٦) الأنصارى ، طبقات المحدثين ، ج١ ، ص٤٤.

(٧) روضات الجنات ، ج١، ص١٢.

(٨) معجم البلدان ، م١ ، ص٢٠٩.

وقد ورد على أصفهان كثير من العلماء والمحدثين الذين رحلوا إليها من أجل طلب العلم ولاسيما طلب الحديث ؛ حيث كانت الرحلة فى طلب الحديث من أساسيات مذهب المحدثين ، وضروريات منهجهم ، من أجل التحقــق مــن صــدق الأحاديــث ومعرفة أحوال الرواة [١]. هذا وقد استوطن أصفهان عدد كبير من الحفاظ المحــدثين الذين رحلوا إليها [٢]. وكان لهم دور كبير فى ازدهار علم الحديث بها ، ومن هــؤلاء المحدثين :

إسماعيل بن عبد الرحمن السدى :

وهو حجازى الأصل ، سكن الكوفة وكان أبوه من كبار أهل أصفهان ، أدرك جماعة من أصحاب الرسول (ص) . وكان إسماعيل ثقة مأموناً ، روى عن كثيرين ، وقد توفى عام ١٢٧هـ/٧٤٤م [٣].

النعمان بن عبد السلام بن حبيب التيمى :

شيخ أصفهان وعالمها ، أصله من نيسابور ، قدم أصفهان إبان ظهور الدعوة العباسية [٤]. وهو من كبار الزهاد والورعين ، وكان على مذهب **سفيان الثورى*** [٥]، بل ويعد أرفع من روى عن سفيان الثورى من الأصفهانيين [٦]. وهو الذى علم أهــل

---

[١] الأنصارى ، العظمة ، ج١ ، ص٦٧ ، ٦٨.

[٢] الأنصارى ، طبقات المحدثين ، ج١ ، ص٦٨ .

[٣] ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ، ط٣ ، (د.. ت) ١٩٨٠ ، ج٧ ، ص١٣ ، ١٤.

[٤] الذهبى ، تاريخ الإسلام ، م١١ ، ص٤٢٥ ، ٤٢٦.

* سفيان الثورى : هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، فقيه محدث ولد سنة ٩٥هـــ ، ومــات بالبصرة سنة ١٦١هــ . وكان من أهل الحديث ، أى من الذين يحكمون وفق النصوص الــواردة فى القرآن والسنة ، ولا يرجعون إلى القياس ما دام وجد خبر أو أثر ، ويحجمون عن الفتوى لــو عرض لهم أمر لا نص فيه : انظر ، الشهرستانى ، الملل والنحل ، ج١ ، ص٢٠٦ ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، تحقيق مرزوق على إبراهيم ، ط١ ، المنصورة ١٩٩١ ، ص٢٦٨.

[٥] الذهبى ، العبر فى خبر من غبر ، تحقيق صــلاح الــدين المنجــد ، الكويــت ١٩٦٠ ، ج١ ، ص٢٨٧.

[٦] الأنصارى ، طبقات المحدثين ، ج٢ ، ص٥.

أصفهان الحديث وصنف لهم [١]. وقد روى عن كثير من أئمة أصفهان [٢]. وتوفى عام ١٨٣هـ/٧٧٨م [٣].

محمد بن يوسف بن معدان :

أبو سليمان أبو عبد الله المعروف بعروس الزهاد [٤]، كان يسكن فى ناحية بأصفهان تسمى جورجير [٥]، وقد روى عن كثيرين إلا أنه لم يكن يسند حديثاً ، وإنما كان يرسل الحديث شغلاً بالتعبد عن الرواية [٦]. وقد ذكر الشاذكونى – أحد فقهاء أصفهان وقضاتها – "*أخرجت أصفهان ثلاثة أناس لم أر مثلهم : محمد بن يوسف فى زهده ، وعبد الرحمن بن يوسف فى عقله ، وأبو سفيان فى رقته* " . لذا فقد كان مجلس محمد بن يوسف يكتظ دائماً بأهل أصفهان ، الذين كانوا يحرصون على الاستفادة من علمه الغزير [٧]. وكان محمد بن يوسف يحصل على سبعين ديناراً من أصفهان كل عام [٨]. وقد توفى عام ١٨٤هـ/٧٧٩م[٩].

عبد الرحمن بن مهدى :

أحد الأئمة الأعلام ، ولد سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م [١٠]، حيث لحق صغار التابعين ، وقد ذهب إلى أصفهان فى آخر عمره وحدّث بها . وقد توفى عام ١٩٨هـ/٨١٢م [١١].

---

[١] جمال الدين المزى ، تهذيب الكمال ، ج١٩ ، ص١٢١ ، ١٢٢.

[٢] الأصفهانى ، أخبار أصفهان ، م٢ ، ص٣٢٩.

[٣] الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٨ ، ص٤٤٩ ، ٤٥٠.

[٤] أبو نعيم الأصفهانى ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، بيروت ١٩٩٦ ، ج٨ ، ص٢٢٥ ؛ الشعرانى ، الطبقات الكبرى ، القاهرة ١٣١٦ هـ ، ج١ ، ص٤٩.

[٥] الأنصارى ، طبقات المحدثين ، ج٢ ، ص٢٦ ، ٢٧.

[٦] ابن الجوزى ، صفة الصفوة ، تحقيق طارق محمد عبد المنعم ، الإسكندرية (د. ت) ، م٢ ، ص٧٤٥ ، ٧٤٦.

[٧] الأنصارى ، المصدر السابق ، ص٢٦ ، ٢٧.

[٨] الذهبى ، المصدر السابق ، ج٩ ، ص١٢٦

[٩] ابن الجوزى ، المصدر السابق ، ص٧٤٦.

[١٠] الذهبى ، تاريخ الإسلام ، م١٢ ، ص٢٧٩.

[١١] الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٩ ، ص١٩٢ ، ١٩٣.

أبو داود الطيالسى :

أبو سليمان داود بن على بن خلف الأصفهانى ، أصله من أصفهان ومولده بالكوفة [١]، ولد عام ١٣٣هـ/٧٥٠م ، وقدم أصفهان بعد المائتين [٢]، وهو محدث صدوق كتب عن ألف شيخ . كما أنه حدّث بأصفهان بأربعين ألف حديث دون أن يكون معه كتاب [٣]. وكان الطيالسى يهتم بتدوين الحديث مطلقاً لكى يحفظ لفظه ، ويستنبط منه الحكم [٤]. وكان يقدم أصفهان ومعه طيالسته فيهديها إلى رؤساء البلد ، فكان كل من أهدى إليه طيلساناً يعطيه ألف درهم [٥]. وقد صنف الطيالسى العديد من الكتب أشهرها المسند [٦]. وكانت وفاته عام ٢٠٤هـ/٨١٨م [٧].

الحسين بن حفص بن الفضل :

من ناقلة الكوفة ؛ حيث إنه نقل علم الكوفيين وآرائهم إلى أصفهان [٨]. وقد ولى قضاء أصفهان إبان العصر العباسى الأول [٩]، وكان دخله يصل إلى مائة ألف درهم فى العام [١٠]، وكان يشجع العلماء والمحدثين من خلال جوائزه وصلاته [١١]. وقد توفى عام ٢١٢هـ/٨٢٦م[١٢].

---

(١) الشيرازى ، طبقات الفقهاء ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٨١ ، ص٦٢.

(٢) الأنصارى ، طبقات المحدثين ، ج٢ ، ص٤٨ وما بعدها .

(٣) الذهبى ، ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، تحقيق على محمد البجاوى ، ط١ ، القاهرة ١٩٦٣ ، ج٢ ، ص٢٠٣ ، ٢٠٤.

(٤) حاجى خليفة ، كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، بيروت ١٩٤١ ، ص٦٣٨.

(٥) الأنصارى ، المصدر السابق ، ص٤٨.

(٦) محمد عبد المحسن التركى ، مسند أبو داود الطيالسى ، ط١ ، الجيزة ١٩٩٩ ، ج١ ، ص٢٨.

(٧) الذهبى ، تذكرة الحفاظ ، ط٣ ، الهند ١٩٥٥ ، ج١ ، ص٣٥٢.

(٨) الذهبى ، تاريخ الإسلام ، م١٤ ، ص١٢٠ ، ١٢١.

(٩) جمال الدين المزى ، تهذيب الكمال ، ج٤ ، ص٤٦١ وما بعدها .

(١٠) الحنبلى ، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، بيروت ١٩٩٤ ، ج٢ ، ص٢٨.

(١١) جمال الدين المزى ، المصدر السابق ، ص٤٦١.

(١٢) الأنصارى ، المصدر السابق ، ص٥٦.

إسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلى :

نزيل أصفهان وشيخها ومسندها ، وقد انتهى إليه علو الإسناد بأصفهان [١]، وكانت وفاته عام ٢٢٦هـ/٨٤٠م [٢].

أبو أيوب الشاذكونى :

سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقرى العالم الحافظ [٣]، قدم بغداد فجالس الحفاظ ثم خرج إلى أصفهان [٤]، حيث قدمها ست مرات [٥]، فكان يحضر مجلسه كثير من أهلها [٦]. وقد توفى بها عام ٢٣٦هـ/٨٥٠م [٧].

حيان بن بشر بن المخارق الأسدى الأصفهانى :

أصله من أصفهان ، وهو من جلة أصحاب الحديث ، وقد ولى قضاء بغداد وقضاء أصفهان أيضاً فى عهد الخليفة العباسى **المأمون** [٨]. وقد توفى عام ٢٣٨هـ/٨٥٢م[٩] .

عمرو بن على بن بحر بن كنيز الفلاسى :

أبو حفص الباهلى البصرى الصيرفى الفلاسى الإمام الناقد ، الذى سافر إلى أصفهان عدة مرات ، وتوفى بها عام ٢٤٩هـ/٨٦٣م[١٠].

---

(١) الذهبى ، تاريخ الإسلام ، م١٥ ، ص٩٥.

(٢) الذهبى ، دول الإسلام ، بيروت ١٩٨٥ ، ص١٢٢.

(٣) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص٢١٢ ، ٢١٤.

(٤) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج١١ ، ص٢١٢ ، ٢١٤.

(٥) الأنصارى ، طبقات المحدثين ، ج٢ ، ص١٢٣.

(٦) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ،م١ ، ص٤٣.

(٧) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص٦٧٩.

(٨) البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج٨ ، ص٢٨٤ وما بعدها .

(٩) ابن الجوزى ، المصدر السابق ، ص٢٥٥.

(١٠) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص٤٧٠ ، ٤٧١.

أحمد بن الفرات :

أبـــو مسعود الضبى الرازى ؛ أحد حفاظ الحديث ، ومن كبار الأئمة فيه [١]، ونـــزيل أصـــفهان حيـــث شد رحاله إليها ، وإلى العديد من البلدان الأخرى كالكوفة والبصـــرة والحجـــاز واليمـــن والشام ومصر والجزيرة . كما رحل إلى بغداد والتقى بعالمهـــا الجلـــيل أحمد بن حنبل [٢]، الذى قال عن أبى مسعود " *ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله من أبى مسعود الرازى* " [٣].

وقـــد كتـــب أبو مسعود عن ألف وسبعمائة شيخ [٤]، وله عدة تصانيف مثل " التفســـير " وغيره [٥]. وقد استوطن أصفهان خمساً وأربعين سنة يحدّث بها [٦]، كما روى عنه أهل أصفهان [٧]، وكانت وفاته بأصفهان عام ٢٥٨هـ/٨٧٢م [٨].

وممـــا ساعد على ازدهار علم الحديث فى أصفهان تشجيع الولاة للمحدثين ؛ حيـــث أجروا عليهم المنح والعطايا الكثيرة ، فحينما قدم **شهر بن حوشب** *، **وعكرمة ابـــن عـــبد الله*** أصـــفهان إبان خلافة **سليمان بن عبد الملك** (٩٦ – ٩٩هـ/٧١٤ – ٧١٧م) أجازهما والى أصفهان لشهر أربع آلاف درهم ، وعكرمة ثلاثة آلاف درهم[٩]

---

[١] البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج٤ ، ص٤٣٤.

[٢] الأنصارى ، طبقات المحدثين ، ج١ ، ص٤٤.

[٣] الذهـــبى ، تذكـــرة الحفاظ ، ج٢ ، ص٥٤٤ ، ٥٤٥ ؛ الداوودى ، طبقات المفسرين ، بيروت (د . ت) ، ج١ ، ص٦٢ وما بعدها .

[٤] الذهبى ، نفس المصدر ، نفس الجزء ، ص٥٤٥.

[٥] الداوودى ، المصدر السابق ، ص٦٢.

[٦] أبو النعيم ، أخبار أصبهان ،م١ ، ص١١٣.

[٧] أبو يعلى ، طبقات الحنابلة ، تصحيح وتعليق أحمد عبيد ، دمشق ١٣٥٠ هـــ ، ص٣١.

[٨] الأنصارى ، المصدر السابق ، ص٤٤.

* شهر بن حوشب : من المحدثين روى عن كثيرين ، وهو ثقة حيث لم يوقف منه على كذب ، وكان رجـــلاً متنســـكاً حسن الحديث ، وتوفى سنة ١١١هـــ . انظر : الذهبى ، ميزان الاعتدال ، ج٢ ، ص٢٨٣ وما بعدها .

* عكـــرمة بن عبد الله : مولى ابن عباس ، من أهل الحفظ والإتقان والملازمين للورع ، وممن كان يرجع إلى علم القرآن مع الفقه والنسك ، وتوفى سنة ١٠٧هـــ . انظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص١٣٤.

[٩] أبو النعيم ، المصدر السابق ، ص٢٠٤.

كما كان **أبو داود الطيالسى** يقدم أصفهان ، ويقيم بها عدة أشهر يحدث بها ، ثم يخرج منها وبصحبته ما يقرب من ثلاثين ألف درهم [١].

ولم يقتصر تشجيع المحدثين على الولاة فحسب ؛ بل كان كبار قضاة أصفهان يجرون الجوائز والصلات على أهل العلم والفضل ؛ مثل الحسين بن حفص بن الفضل ، الذى كان يغدق عليهم الأرزاق والمنح كما ذكرنا آنفاً .

علم القراءات :

وقد ازدهرت علوم القرآن فى أصفهان لاسيما علم القراءات ؛ حيث ظهر فيها عدد كبير من القراء الذين اختصوا بقراءات القرآن الكريم [٢]. مثل **يحيى بن وثاب** (ت ١٠٣هـ) ، الذى كان من أحسن الناس قراءة ،حتى صار إماماً فى القراءات ، فكان "*إذا قرأ لا يسمع فى المسجد حركة كأنه ليس فى المسجد أحد* " [٣]. **ونافع بن عبد الرحمن بن أبى النعيم القارئ** (ت١٦٩هـ) ، وهو أصله من أصفهان ، وكان من القراء العباد ، وقد قرأ على سبعين من التابعين [٤].

ومن قراء أصفهان أيضاً **قتيبة بن مهران الأزاذانى** ؛ مقرئ أصفهان فى زمانه ، وهو كان موجوداً بها عام ٢٢٠هـ/٨٣٤م [٥]، وهو إمام مقرئ صالح يضرب بحفظه المثل ، وقد أخذ القراءة عن **الكسائى** وغيره . وكانت رواية **قتيبة بن مهران** أشهر الروايات عن **الكسائى** بأصفهان ، حتى لقد كان أهل أصفهان يلقنون أولادهم بها ، ويصلون بها حتى أواخر القرن السابع الهجرى [٦].

وكان **أبو عبد الله المقرئ** (ت٢٤١هـ) إماماً فى القراءة ، وكان قد صنف كتباً فى القرآن ، وأصله من أصفهان ، وكثيراً ما كان يفخر بذلك حتى إنه كان يوماً ما فى مجلس فقال "*يا أهل الرى من الذى أفلح منكم ؟ إن كان ابن الأصبهانى فمنا* ،

---

[١] الأنصارى ، طبقات المحدثين ، ج٢ ، ص٥٠.

[٢] صبرى الغريرى ، الحركة الفكرية العربية فى أصفهان ، ص٤٢٩.

[٣] أبو النعيم ، أخبار أصبهان ،م٢ ، ص٣٣٣.

[٤] نفسه.

[٥] الذهبى ، تاريخ الإسلام ، م١٥ ، ص٣٣٦ ، ٣٣٧.

[٦] ابن الجزرى ، غاية النهاية فى طبقات القراء ، القاهرة ١٩٣٣ ، ج٢ ، ص٢٦.

وإن كان إبراهيم بن موسى فمنا ، وإن كان جرير فمنا ، وإن كان الخط فجدى علمكم .." (١).

<u>اللغة والنحو :</u>

فى أعقاب الفتح العربى لأصفهان انتشرت اللغة العربية بها ، وحلت بالتدريج محل اللغة الفارسية القديمة (٢)، وهى البهلوية التى كانت تعد اللغة الرسمية للدولة الساسانية طيلة حكم هذه الدولة من أوائل القرن الثالث حتى القرن السابع الميلادى (٣).

ويعد انتشار اللغة العربية فى أصفهان أمراً منطقياً بعد اعتناق كثير من أهلها الدين الإسلامى ، وما استتبع ذلك من حاجتهم لتعلم اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم التى يؤدون بها فريضة الصلاة (٤)، لذا فقد حرصوا على تعلمها ودراستها حتى يستطيعوا فهم دينهم (٥).

وقد زاد إقبال أهل أصفهان على تعلم اللغة العربية بعد تعريب الدواوين ، وما ترتب على ذلك من اعتبار اللغة العربية هى اللغة الرسمية فى البلاد ، الأمر الذى كان يحتم على الكثير من أهل أصفهان إجادة هذه اللغة من أجل العمل فى الدواوين المختلفة (٦).

---

(١) الأنصارى ، طبقات المحدثين ، ص١٣٨.

(٢) راشد عبد الله الجميلى ، " مظاهر الوحدة فى أقاليم المشرق الإسلامى خلال العصر العباسى " ، مجلة آداب المستنصرية ، ع٧ ، بغداد ١٩٨٣ ، ص٢٥٠ ؛ ميرزا جلال الدين ، تاريخ أدبيات در إيران ، ١٣١٠ ش ، جلد دوم ، ص٢٤.

(٣) عبد السلام عبد العزيز فهمى ، الحياة اللغوية فى إيران قبل الإسلام ، القاهرة ١٩٩٨ ، ص١٠١ ؛ براون ، تاريخ الأدب فى إيران من الفردوسى إلى السعدى ، ترجمة إبراهيم أمين الشواربى ، القاهرة ١٩٥٤ ، ص١٢.

(٤) بديع محمد جمعة ، دراسات فى الأدب الفارسى ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٠ ، ص٧٠ ، ٧١ ؛ فراى ، تاريخ إيران ، ص٥١٧.

(٥) محمد نور الدين عبد المنعم ، دراسات فى الشعر الفارسى حتى القرن الخامس الهجرى ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص١٣.

(٦) بديع جمعة ، المرجع السابق ، ص٧١.

ومع مرور الزمن أصبحت أصفهان إحدى مراكز اللغة العربية فى المشرق الإسلامى [(١)]، حيث ظل للعربية السيادة فيها طيلة القرنين الأولين ؛ سواء فى النواحى الرسمية ، أو الأدبية [(٢)]. حتى لقد تمثل التعريب ليس فقط فى الأحاديث التى تدور بين الناس ، وإنما أيضاً فى تعريب الأماكن وأسماء الأشخاص [(٣)].

وعلى الرغم من انتشار اللغة العربية وهجر أهل أصفهان اللغة الفارسية ، فإن ذلك لا يعنى محو اللغة الفارسية تماماً وعدم استخدامها ؛ حيث ظل بعض الأصفهانيين لاسيما الزرادشتية يتحدثون بالبهلوية ويكتبون بها [(٤)].

وقد اشتهر من علماء اللغة والنحو فى أصفهان ممولة بن **عبد الله الخويى الأصفهانى (ت٢٣٠هـ)** ، الذى كان له مصنفات كثيرة فى هذا المجال ، مثل كتاب الجماهر فى النحو وغيره [(٥)]. كما ورد على الولاية العديد من علماء اللغة والنحو ، مثل **أبى الأسود الدؤلى (ت٦٩هـ)** ، واضع علم النحو ، والذى قدم أصفهان إبان ولاية **حوثرة بن سليم** لأصفهان من قبل حاكم العراق **عبيد الله بن زياد** [(٦)]. كما قدم أصفهان **يحيى بن واقد*** الذى كان رأساً فى النحو واللغة [(٧)]. وكذلك **صالح بن**

---

(١) محمد كرد على ، الإسلام والحضارة العربية ، ط٣ ، القاهرة ١٩٦٨ ، ج١ ، ص١٨٠.

(٢) ليلى فؤاد محمد ، رؤية تاريخية للشخصية الإيرانية حتى العصر الغزنوى ، القاهرة . (د . ت) ، ص١٠ ؛ رضا زاده شفق ، تاريخ الأدب الفارسى ، ترجمة محمد موسى هنداوى ، القاهرة ١٩٤٧ ، ص١٤.

(٣) شكرى فيصل ، المجتمعات الإسلامية ، ص٢١٧.

(٤) عبد السلام عبد العزيز ، الحياة اللغوية فى إيران ، ص١١١ ؛ ناصر الدين شاه ، تمدن وفرهنگ إيران ، ص١٣٨.

(٥) إسماعيل البغدادى ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، بيروت ١٩٥٥ ، م٢ ، ص٤٧٢.

(٦) الأصفهانى ، الأغانى ، ج١٢ ، ص٣٦٥.

* يحيى بن واقد : بن محمد بن عدى بن حزيم الطائى ، ولد سنة ١٦٥هـ فى خلافة المهدى ، وقد أخذ عن الأصمعى وغيره ، انظر : ابن الأنبارى ، نزهة الألبا فى طبقات الأدبا ، القاهرة ١٢٩٤ هـ ، ص٢٣٥.

(٧) الأنصارى ، طبقات المحدثين ، ج٢ ، ص٢٠٥.

إسحاق الجرمى* (ت ٢٢٥هـ) ، الذى كان من كبار أئمة العربية فى عصره ، حيث جاء أصفهان فأكرم وفادته **فيض بن محمد الثقفى** – أحد وجوه البلد – فأعطاه يوم مقدمه عشرة آلاف درهم . وكان يصله كل عام بإثنى عشر ألف درهم [١].

وبالنسبة للعلوم العقلية من طب ، وفلسفة ، وكيمياء ، وفلك ، وغيرها ؛ فلم تمدنا المصادر بمعلومات عن هذه العلوم فى أصفهان خلال القرون الإسلامية الأولى ، حيث كانت العلوم الدينية هى الأكثر نشاطاً وازدهاراً . ويعد هذا أمراً منطقياً بعد انتشار الإسلام فى أصفهان ، وما استتبع ذلك من الاهتمام بالعلوم المرتبطة بهذا الدين الجديد ؛ من حديث ، ورواية ، وفقه ، ولغة ونحو ، وغيرها من العلوم النقلية التى تحدثنا عنها آنفاً . فعلى الرغم من الازدهار الذى كانت عليه العلوم العقلية فى عصر الدولة الساسانية من خلال ما أولاه ملوك الفرس من اهتمام كبيربهذه العلوم ، فإنه قد ضعف الاهتمام بها بعد الفتح الإسلامى نظراً لإقبال الناس بعد انتشار الإسلام على دراسة العلوم المرتبطة بهذا الدين كما أسلفنا القول ، حتى أن هناك من يذكر[٢] أن العلوم فى القرنين الأولين للإسلام كانت علوماً نقلية ، ثم أصبحت خلال القرنين التاليين علوماً عقلية . حيث لم تحدث نهضة العلوم العقلية فى العصر الإسلامى إلا فى عهد الخليفة العباسى المأمون . وذلك من خلال حركة الترجمة واسعة النطاق التى تم فيها ترجمة كتب اليونان والفرس والسريان والهنود فى مختلف العلوم [٣]. والتى سبقتها حركة ترجمة أخرى ، وإن كانت على نطاق ضيق فى عهد الخليفة العباسى **أبى جعفر المنصور** ، الذى عنى بترجمة كتب الطب والهندسة والفلك . أما العلوم

---

* صالح بن إسحاق : من علماء النحو البارزين ، أخذ النحو عن الأخفش وغيره ،وأخذ اللغة عن أبى زيد والأصمعى ، وله العديد من المصنفات فى اللغة والنحو . انظر : القفطى ، أنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٢ ، ج٢ ، ص٨٢ ؛ اليمانى ، إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين ، تحقيق عبد المجيد دياب ، ط١، الرياض ١٩٨٦، ص١٤٥.

[١] الذهبى ، تاريخ الإسلام ، م١٥ ، ص٢٠١.

[٢] جرجى زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامى ، ج٣ ، ص١٦٦.

[٣] زكى محمد حسن وآخرون ، نواح مجيدة من الثقافة الإسلامية ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص٦٢.

العقلية الأخرى من فلسفة ومنطق ورياضيات وغيرها فقد تم ترجمتها فى عهد الخليفة المأمون [١]. الأمر الذى أدى إلى قيام نهضة العلوم العربية العقلية [٢].

ومن الطبيعى أن ينطلق هذا الازدهار الذى شهدته العلوم العقلية ، ويمتد من مركز الخلافة – بغداد – إلى كافة ولايات العالم الإسلامى بما فيها أصفهان ؛ التى أسهمت بشكل غير مباشر فى نهضة هذه العلوم من خلال الكتب التى تم العثور عليها فى أسوارها وقهندزها ، والتى كانت تشتمل على علوم الفرس القديمة [٣]، والتى تم ترجمتها فى العصر العباسى الأول .

<u>دور العلم فى أصفهان :</u>

وبالنسبة لدور العلم فكانت تتمثل فى المساجد التى كانت بمثابة ساحات للعلم ومعاهد للحديث ، حيث إنها لم تكن بيوتاً للعبادة فقط ، بل كانت أيضاً معاهد لتعليم الأطفال والشباب الذين كانوا يتحلقون حول العالم أو الفقيه يتلقون منه العلم والحديث [٤].

ويبدو أن السبب فى جعل المسجد مركزاً ثقافياً هو أن التعليم فى بداية الإسلام كان تعليماً دينياً يوضح تعاليم الدين الإسلامى ومبادئ أحكامه [٥].

وكانت أوقات التعليم تتم بعد الفراغ من الصلاة ، أى فى غير أوقات الصلاة ، حيث يجلس الأستاذ فى ركن من إيوان المسجد ، ويلتف مستمعيه حوله فى حلقة ، وكانت مواد التدريس فى أول الأمر تتمثل فى قراءة القرآن ، والحديث ، والتفسير ، والفقه . ثم زاد على ذلك فيما بعد تدريس الصرف ، والنحو ، واللغة العربية ، والأدب العربى . ثم بعد ظهور الفرق الإسلامية المختلفة أصبح هناك حلقات خاصة لكل فرقة ، مثل أتباع المعتزلة ، أو الأشاعرة ، أو أصحاب الحديث ،

---

(١) زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامى ، ج٣ ، ص١٣٨ وما بعدها .

(٢) ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٢١١.

(٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص٣٣١ ، ٣٣٢.

(٤) شوقى ضيف ، تاريخ الأدب العربى ، ص١٠٠ ؛ محمد أبو زهرة ، الحديث والمحدثون ، ص١٠١.

(٥) أحمد شلبى ، تاريخ التربية الإسلامية ، ط٣ ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص١٠٢.

وغيرهم . ثم اتسعت حلقات العلم ، وازدادت مواد التدريس فيها منذ القرن الثانى الهجرى ، بسبب تأليف العديد من الكتب فى العلوم الدينية [١].

ومن اشهر مساجد أصفهان ؛ الجامع الكبير العتيق الذى تم إنشائه فى عهد الخليفة العباسى **أبى جعفر المنصور** [٢]. وقد قام هذا المسجد بدور كبير فى الحياة الثقافية فى أصفهان ؛ فكانت تعقد فيه حلقات الدراسة التى كان بعضها للفقه ، وبعضها الآخر للنحو والصرف وغيره [٣] ، فكان "*تحت كل اسطوانة منه شيخ مستند يتنابه جماعة من أهلها بوظيفة درس أو رياضة نفس تزين بمناظرة الفقهاء ، ومطارحة العلماء ، ومجادلة المتكلمين ، ومناصحة الواعظين* " [٤].

وكان يوجد فى أصفهان أيضاً الكتاتيب لتعليم الصبيان ، ونستدل على ذلك من خلال ما ذكره أبو النعيم الأصفهانى[٥] بأن **الحجاج بن يوسف بن قتيبة*** -أحد فقهاء أصفهان- كان معلم كتّاب ، وفى مكتبه أكثر من مائة صبى .

وكان ولاة أصفهان يبعثون أبنائهم إلى مجالس العلماء والفقهاء كى ينهلوا من علمهم مثلما كان يفعل **أيوب بن زياد** والى أصفهان فى عهد الخليفة **أبى جعفر المنصور** ، حيث كان يبعث بأولاده إلى مجلس قاضى أصفهان **عباد بن مشكان** [٦].

وكان هناك عدة طرق ووسائل للتعليم ؛ أهمها طريقة الإملاء ، حيث كان الفقيه أو الأستاذ يملى على الطلبة علمه وذلك فى مجلسه [٧]. فقد كان **أيوب الشاذكونى** يملى على تلامذته علمه وأحاديثه سواء كان مجلسه فى المسجد أو فى المنزل [٨].

---

[١] عيسى صديق ، تاريخ فرهنگ إيران ، چاپ هفتم ، تهران ١٣٥٤ ش ، ص٣٨١.

[٢] المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص٨٤.

[٣] زنوبة نادى ، أضواء على بعض مظاهر الحضارة فى أصفهان ، ص٢٠١.

[٤] المافروخى ، المصدر السابق ، ص٨٥.

[٥] أخبار أصبهان ، م١ ، ص٣٥٤ ، ٣٥٥.

* الحجاج بن يوسف بن قتيبة الهمذانى أبو محمد الأزرق . روى عن كثيرين ، وكان من المعمرين ، حيث مات عن مائة وعشرين سنة عام ٢٦٠ هـ . انظر : الأصفهانى ، نفس المصدر ، نفس المجلد والصفحات .

[٦] نفسه ، م٢ ، ص١٣٧.

[٧] زنوبة نادى ، المرجع السابق ، ص٢٠٢ ، ٢٠٣.

[٨] الأصفهانى ، المصدر السابق ، م١ ، ص٤٣.

الأدب العربى :

سبق وتحدثنا عن انتشار اللغة العربية فى أصفهان بعد الفتح الإسلامى . وذكرنا أنها أضحت لغة الدين والعلم والسياسة . وتبعاً لذلك صارت اللغة الأدبية الأولى فى إيران بصفة عامة حتى أواخر القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى [١]. حيث حرص الأدباء الفرس على التأليف باللغة العربية ، وذلك لتحقيق الرواج لمؤلفاتهم فى مدن العالم الإسلامى المختلفة [٢]. لذا فقد نشأ فى أصفهان طبقات من العلماء والأدباء الذين دونوا علومهم وآدابهم باللغة العربية .[٣]

وقد ازدهر الشعر فى أصفهان بفضل نبوغ شعرائها وموهبتهم الفذة ، التى ذاع صيتها حتى وصلت إلى بلاط الخلافة ، مثل **رسته بن أبى الأبيض** (ت١٧٥هـ/٧٨٢م) الشاعر الأصفهانى الضرير ، الذى كان شعره يشبه شعر بشار بن برد ، والذى حُمل من أصفهان إلى بغداد كى تستمع **زبيدة** زوجة الخليفة **هارون الرشيد** إلى شعره ، فأنشدها رسته بعض من شعره ونال جائزتها [٤].

ومن شعراء أصفهان أيضاً **عيسى بن القاشى** ؛ وهو شاعر محدث كان يجالس أحمد بن حنبل [٥]. وهناك **الأثرم الفابجانى الأصفهانى** (ت ٢٣٠هـ/٨٣٢م) الذى برع فى الشعر واللغة ، وصاحب **الأصمعى وأبى عبيدة** وروى كتبهما [٦]. والذى شد رحاله إلى العديد من البلدان من أجل جمع الشعر واللغة وتصحيحهما عن أبرز علمائهما[٧].

---

[١] محمد نور الدين عبد المنعم ، دراسات فى الشعر الفارسى حتى القرن الخامس الهجرى ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص١٤.

[٢] بديع جمعة ، دراسات فى الأدب الفارسى ، ص٧١.

[٣] محمد كرد على ، الإسلام والحضارة العربية ، ج١ ، ص١٨٣.

[٤] الصفدى ، نكت الهميان فى نكت العميان ، القاهرة ١٩١١ ، ص١٥٢.

[٥] ابن الأثير ، اللباب فى تهذيب الأنساب ، ج١ ، ص٢٣٦ ؛ صبرى الغريرى ، الحركة الفكرية العربية فى أصفهان ، ص٤٥٣.

[٦] ابن النديم ، الفهرست ، ص٨٦.

[٧] ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٠٤ ، ١٠٥ ؛ السيوطى ، بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، القاهرة ١٩٦٤ ، ج١ ، ص٤٣٦.

كما ورد على أصفهان الكثير من فحول الشعراء أمثال **النابغة الجعـدى*** [١] الذى سيره الخليفة الأموى **معاوية بن أبى سفيان** إلى أصفهان مع أحد ولاتها ، فعاش بها إلى أن توفى [٢]. **وأعشى همذان** * الذى رحل إلى أصفهان مع **خالد بـن عتـاب ابن ورقاء** حـين تقلـد ولايتهـا [٣]. **وذو الرمـة** * الـذى تـوفى بأصـفهان عـام ١١٧هـ /٧٣٥م [٤]. والشاعر **أبو تمام*** الذى قدم أصـفهان فأقبـل عليـه أدبائهـا واشتهر فيهم وفيمن جاء بعدهم [٥].

ومما ساعد على ازدهار الشعر فى أصـفهان اهتمـام ولاتهـا بالشـعراء ، وتقريبهم إليهم ، مثل والى أصفهان **أبى لبيد البجلى** الذى قرب إليه الشاعر **حمزة بـن بيض بن عوف*** بالرغم من لوم الناس له بمصاحبته لأن أبا **لبيد** كان رجلاً متنسكاً ،

---

* النابغة الجعدى : هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة وكنيته أبو ليلـى ، وهـو مـن شعراء الجاهلية والإسلام . مات بأصفهان وله مائة وعشرون عاماً . انظر : ابن قتيبة ، الشـعر والشعراء ، محمد عبد المنعم العريان ، ط٤ ، بيروت . ١٩٩١ ، ص١٨١ ، ١٨٢.

[١] أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص٤٤.

[٢] ألزركلى ، الأعلام ، ج٦ ، ص٥٨.

* أعشى همذان : هو عبد الله بن الحارث شاعر اليمانيين بالكوفة ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، وقد قتله الحجاج بن يوسف عام ٨٣هـ/٧٥٢م بعد خروجه مع عبد الرحمن بـن الأشـعث ضـد الخلافة انظر : ألزركلى ، نفس المرجع ، ج٤ ، ص٨٤ .

[٣] الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، ج٢ ، ص٢٩٣ ؛ التوحيدى ، البصائر والذخائر ، ج٨ ، ص١٩٧.

* ذو الرمة : هو عيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود . ولد سنة ٧٧هـ/٦٩٦م ، وهو من شـعراء الدولة الأموية . توفى سنة ١١٧هـ/٧٣٥م بأصفهان . انظر : ديوان شعر ذى الرمة ، مراجعـة وتقديم زهير فتح الله ، ط١ ، بيروت ١٩٩٥ ، ص٢٤ وما بعدها .

[٤] الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢٦٧.

* أبو تمام : حبيب بن أوس الطائى . ولد سنة ١٩٢هـ/٨٠٧م فى قرية بناحية الجادور قرب بحيـرة طبرية ، وطاف العديد من البلدان مثل مصر ودمشق والموصـل وبغـداد وخراسـان وهمـذان وأصفهان وقد توفى سنة ٢٣١هـ/٨٤٦م . انظر : كارل بروكلمـان ، تـاريخ الأدب العربـى ، ترجمة عبد الحليم النجار ، القاهرة ١٩٦١ ، ج٢ ، ص٧١ ، وما بعدها .

[٥] بروكلمان ، نفس المرجع ، نفس الجزء ، ص٧٢.

* حمزة بن بيض الحنفى الكوفى : أحد بنى بكر بن وائل ، كان شاعراً مجيداً ظريفاً ، وشعره فصيح متين . وقد توفى سنة ١١٦هـ . انظر : عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربـى ، ط٣ ، بيـروت ١٩٧٨ ، ج١ ، ص٦٩٥ ، ٦٩٦.

أما **حمــزة** فكان صاحب كلام ولهو ، ومع ذلك فقد منحه ثلاثة آلاف درهــم وقــرب منزلته ، فمدحه **حمزة** فى قصائد* عديدة (١).

كما اتصل بوالى أصفهان **أبى دلف العجلى** كثير من الشعراء مثــل الشــاعر الكبير **بكر بن النطاح*** الذى قربه **أبو دلف** إليه حتــى لقــد انعقــدت بينهمــا مــودة صادقة (٢). وقد مدحه **بكر بن النطاح** فى قصائد* كثيرة ، فكان **أبــو دلــف** يمنحــه الأموال والعطايا الوفيرة (٣). وكذلك اتصل به الشاعر **أبو تمام** الذى مدحه بقصــيدته " على مثلها من أربع وملاعب " * ، فدفع إليه **أبو دلف** خمسين ألف درهم (٤).

---

* مدح حمزة والى أصفهان أبا لبيد فى إحدى قصائده بقوله :

يا ابن الوليد المرتجي سيبه ... ومن يجلى المندس الحالكا
سبيل معروفك منى على ... بال فما بالى على بالكا ؟
حشو قميصى شاعر مغلق ... والجود أمسى حشو سربالكا
يلومك الناس على صحبتى ... والمسك قد يستصحب الرامكا

انظر : ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ، ج١٠ ، ص٢٨٥ ، ٢٨٦.

(١) نفسه.

* بكر بن النطاح الحنفى : كان شاعراً حسن الشعر ، وله قصائد عديدة ، وتوفى فى حدود المائتين . انظر : الكتبى ، فوات الوفيات ، ج١ ، ص٢١٩.

(٢) حسين عطوان ، الشعراء الصعاليك فــى العصــر العباســى الأول ، ط١ ، بيــروت ١٩٨٨ ، ص٧٨.

* مدح بكر بن النطاح أبا دلف فى إحدى قصائده قائلاً :

له راحة لو أن معشار جودها ... على البر كان البر أندى من البحر
ولو أن خلق الله فى جسم فارس ... وبارزه كان الخلى من العمر
أبا دلف بوركت فى كل بلدة ... كما بوركت فى شهرها ليلة القدر

انظر : الكتبى ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢١٩ ، ٢٢٠.

(٣) الكتبى ، نفس المصدر ، نفس الجزء والصفحات .

* وقد قال أبو تمام فى هذه القصيدة :

إذا العيس لاقت بى أبا دلف فقد ... تقطع ما بينى وبين النوائب
هنالك تلقى الجود حيث تقطعت ... تمائمه والمجد مرخى الذوائب
تكاد عطاياه يجن جنونها ... إذا لم يعوّذها بنغمة طالب

انظر : أبو تمام ، ديوان أبى تمام ، تقديم وشرح محيى الدين صبحى ، ط١ ، بيروت ١٩٩٧ ، م١ ، ص١٤٨.

(٤) أبو تمام ، نفس المصدر ، نفس المجلد ، ص٣٩.

وكان **أبو دلف** نفسه يقرض الشعر ، حيث تغنى بالعديد من القصائد ؛ ومنها قصائد فى حب أصفهان لاسيما إبان الفترة التى أخرجه فيها الخليفة **المأمون** من أصفهان إلى الشام ومصر بسبب سخطه عليه [١]. كما كان يضع الألحان للأشعار ويتغنى بها ، وله شعر فى الغزل والحماسة والوصف [٢]. وقد أخذ عنه كثير من الأدباء والشعراء [٣].

كما يتضح اهتمام ولاة أصفهان بالشعر والأدب بصفة عامة من خلال استقدام والى أصفهان **الخصيب بن سلم لأبى نصر الباهلى** فيما بعد عام ٢٢٠هـ/٨٣٤م . وهو أديبوراوية ، ولغوى بارع من تلامذة الأصمعى ، حيث أخذ عنه الأدب ولغة العرب . وكان **أبو نصر الباهلى** مقيماً ببغداد ، وحينما استقدمه **الخصيب** إلى أصفهان نقل معه مصنفات الأصمعى وأشعار شعراء الجاهلية والإسلام وأقام بأصفهان شهراً ، وحينما قفل راجعاً إلى البصرة وصله **الخطيب** بعشرين ألف درهم [٤].

وقد ازدهر النثر فى أصفهان فكان من كتّاب أصفهان **الحميد بن مهران** الذى كان يكتب للبرامكة مدة حياتهم ، وله كتاب مكون من مجموعة من الرسائل وهو " رسائل الديمرتى * " [٥]. كما كان **أبو دلف العجلى** والى أصفهان من المعدودين من كتّاب أصفهان [٦]، وله من الكتب كتاب البزاة والصيد ، وكتاب السلاح ، وكتاب النزه ، وغيرها من الكتب [٧].

---

[١] المافروخى ، محاسن أصفهان ، ص١٢.

[٢] عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربى ، ج٢ ، ص٢٣٣.

[٣] ابن النديم ، الفهرست ، ص١٦٤.

[٤] ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢٨٣ وما بعدها ؛ مصطفى جواد ، أصفهان معقل الأدب العربى ، ص٧٠ ، ٧١.

* ديمرت : من نواحى أصفهان . انظر : ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، م٢ ، ص٥٤٥.

[٥] ابن النديم ، المصدر السابق ، ص١٧٣ ؛ صبرى الغريرى ، الحركة الفكرية العربية فى أصفهان ص٤٥٣.

[٦] المافروخى ، المصدر السابق ، ص١٢.

[٧] ابن النديم ، المصدر السابق ، ص١٦٤ ؛ عمر فروخ ، المرجع السابق ، ص٢٣٣.

أما بالنسبة للأدب الفارسى فى أصفهان ؛ فقد كان من الصعب ظهــور أدب فارسى قومى خلال القرون الأولى بعد الإسلام نظراً لطبيعة الإسلام [١]. ولكــن مــع ذلك فلا يمكن أن ننكر تأثير الأدب الفارسى على الأدب العربى ، وقــد تحقــق هــذا التأثير بفعل حركة الترجمة التى نشطت فى القرن الثالث الهجرى / التاسع المــيلادى لاسيما فى عهد الخليفة العباسى **المأمون** [٢]. حيث قام بعض الأصــفهانيين وغيــرهم ممن أجادوا اللغتين الفارسية والعربية بترجمة كتب من الأدب الفارســى إلــى اللغــة العربية مثل **زادويه بن شاهويه الأصفهانى** ، الذى ترجم كتاب خذاينامك (سير ملوك الفرس) . كما ترجم الكتاب نفسه ، ولكن مع مزجه بترجمة قطــع مــن مصــنفات فارسية أخرى **محمد بن بهرام بن مطيار الأصفهانى ، وهشام بن القاسم الأصفهانى** وغيرهم [٣].

الفنون والعمارة :

تأثرت الفنون فى أصفهان خلال القرون الثلاثة الأولى بعد الإســلام بــالفن الساسانى ، حيث ظلت الأساليب الفنية المتبعة فى إنتاج التحــف المعدنيــة والأوانــى الخزفية بعد الإسلام هى الأساليب الساسانية القديمة [٤] . وينطبق ذلــك أيضــاً علــى فنون النسيج وذلك من حيث الألوان وأسلوب الزخرفة [٥]. مما يدل على عظم تــأثير الفن الفارسى على الفن الإسلامى فى تلك الفترة [٦].

وبالنسبة للعمارة فقد كانت أصفهان مليئة بالآثار الفنية والأبنية التاريخيــة[٧] بحكم أهميتها السياسية على مدى العصور المختلفة . لذا فقد كانت محل اهتمام حكامها

---

(١) ليلى فؤاد ، رؤية تاريخية للشخصية الإيرانية ، ص١٠.

(٢) فتحى أبو سيف ، المشرق الإسلامى ، ص٢١٤.

(٣) حمزة الأصفهانى ، تاريخ سنى ملوك الأرض ، ص١٠ ؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، ج٣ ص١٠٢ ؛ محمد محمدى ، فرهنگ إيرانى ، ص١٤١.

(٤) صلاح حسين العبيدى ، التحف المعدنية الموصلية فــى العصــر العباســى ، بغــداد ١٩٧٠ ، ص١٤.

(٥) دوجلاس باريت ، الفن الإسلامى ببلاد فارس ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، القاهرة (د . ت) ، ص١٤ ، ١٥.

(٦) ثروت عكاشة ، الفن الفارسى القديم ، ط١ ، القاهرة ١٩٨٩ ، ج٨ ، ص٣٥٩.

(٧) عزيز الله بيات ، كليات جغرافياى أصفهان ، ص١٧٢.

من خلال تشييد المباني المختلفة من قصور وقلاع وجسور ومعابد لاسيما في العصر الساساني ، الذي شهد نهضة فنية عمرانية في أصفهان ، غير أن أغلب هذه الآثار التاريخية قد زالت بمرور الزمن ، وبفعل العوامل الطبيعية ، لذا فلم يبق من كثير منها سوى اسمها فقط [١].

على أن هناك بعض الآثار التاريخية في أصفهان التي بقيت حتى القرون الإسلامية الأولى مثل قهندز أو قلعة ساروية ؛ الذي سبق وأشرنا إلى أنه كان يوجد في مدينة جي ، ويرجع بنائه إلى عهد الملك **طمهورث** . وقد ظل هذا البناء قائماً حتى منتصف القرن الرابع الهجري . وهناك قصر جملان أو جلمان ، الذي يقع في وسط حديقة شيدها الملك الساساني **خسرو پرويز لشيرين الأصفهانية** . وقد ظل هذا القصر قائماً حتى أوائل القرن الرابع الهجري . فضلاً عن القصور التي شيدها الملك الساساني **أنوشروان** في أردستان ، وظلت باقية حتى القرن السابع الهجري [٢].

وقد ظلت بعض معابد النيران التي شيدها الملوك الساسانيون في أصفهان قائمة لفترة طويلة بعد الإسلام ، مثل بيت نار ماربين في غرب أصفهان . وبيت نار خان لجان الذي تعد ناره من النيران الأزلية كما ذكرنا آنفاً .

ومن أبنية أصفهان التاريخية جسر شهرستان الذي يعد أقدم جسر في أصفهان [٣] ، حيث يرجع أساس بنائه إلى العصر الساساني [٤] ، وقد شيد هذا الجسر على نهر زنده رود[٥] ، على بعد ثلاثة كيلو مترات شرق أصفهان ، وهو يحمل اسم مدينة جي القديم (شهرستان) [٦].

---

(١) مهرآبادي ، آثار ملي أصفهان ، ص١٠ ، ١١.

(٢) نفسه ، ص١٤ ، ١٦.

(٣) بيات ، كليات جغرافياي ، ص١٧٣.

(٤) محمد يوسف كياني ، معماري إيران ، جاب أول ، تهران ١٣٦٦ ش ، ص١٣١ ؛
Luschey (H.)," The Pul-ikhwaju in Isfahan ", Iran , vol.23 , London 1985 , p.149.

(٥) هرمز أنصاري ، جامعه شناسي أصفهان ، ص٢٥.

(٦) انظر :
Isfahan city of light , The Ministry of culture and arts of Iran in association with the world of Islam , Tehran 1976 , p.16.

أما أبنية أصفهان فى العصر الإسلامى فقد تأثرت بالأسلوب الفارسى القديم ، لاسيما تلك التى بنيت فى القرون الأولى بعد الإسلام ؛ سواء كانت مساجد أو منازل أو قصور أو غيرها [١].

وكانت مساجد أصفهان فى بداية الإسلام لا تختلف فى شكلها عن جميع المساجد فى مختلف البلدان الإسلامية ، وكانت تتكون فى أول الأمر من إيوانات ذات أعمدة خشبية ، الأمر الذى كان يعرضها للهدم سريعاً ، غير أنه منذ القرن الثالث الهجرى شاع استخدام الأعمدة الحجرية ، مما كان يزيد من متانتها وصمودها أمام عوامل الزمن [٢].

ومن مساجد أصفهان مسجد خشينان الذى شيده **أبو خناس** مولى الخليفة **عمر ابن الخطاب** ، وذلك فى خلافة **على بن أبى طالب** [٣]. ومسجد **عمرو بن راشد** الذى شيد فى بداية ظهور الإسلام فى أصفهان [٤] . ومسجد **الوليد بن ثمامة** الذى تم بنائه فى خلافة **سليمان بن عبد الملك** . ومسجد **سعيد بن دينار** . ومسجد **الفضل بن غوث** من عهد الخليفة الأموى **هشام بن عبد الملك** [٥].

ومن اشهر مساجد أصفهان مسجد الجمعة أو المسجد العتيق ، وهو أكبر مسجد فى أصفهان [٦] ، ويرجع بناءه إلى عهد الخليفة العباسى **أبى جعفر المنصور** [٧]. وكان أصله بيت نار من العصر الساسانى ثم حوّل إلى مسجد جامع ، ويفترض أن الرخام الذى كان يغطى أراضيه وأسفل الحوائط فى قاعة القبة الكبيرة أنها ترجع إلى ذلك العصر [٨].

---

(١) فتحى أبو سيف ، المشرق الإسلامى ، ص٢٣٣.

(٢) زكى محمد حسن ، الفنون الإيرانية ، ص٤٩.

(٣) دهخدا ، لغت نامه ، جلد بنجم ، ص٢٧٧٥.

(٤) مهر آبادى ، آثار ملى أصفهان ، ص٥٤.

(٥) دهخدا ، المرجع السابق ، ص٢٧٧٥.

(٦) البستانى ، دائرة المعارف ، م١٤ ، ص٣٢٨.

(٧) عباس زمانى ، تأثير هنر ساسانى در هنر اسلامى ، طهران ٢٥٣٥ شاهنشاهى ، ص٧٩.

(٨) انظر :

Rodkin (A.),Unveiled Iran , London p.32.

وقد قام الخصيب بن سلم والى أصفهان فى عهد الخليفة **المعتصم** بتوسيع المسجد بإضافة أراضٍ له ، ثم أعيد بناء المسجد أثناء ولاية **يحيى بن عبد الله بن مالك** الخزاعى الأصفهانى عام ٢٢٦هـ/٨٤٠م فى عهد الخليفة **المعتصم** [(١)].

وقد سبق وتحدثنا عن قصور أصفهان التى بناها ولاتها مثل : قصر فرقد بباب المدينة ، وقصر هارون بالتيمرة ، وقصر الخصيب بن سلم ، وقصر عبدويه ، وقصر المغيرة على شط نهر زنده رود ، وغيرها من القصور . كما اشرنا إلى الأسواق والحمامات التى انتشرت فى رساتيق أصفهان المختلفة ، غير أن المصادر لم تمدنا بمعلومات عن النمط المعمارى لتلك الأبنية .

صفوة القول ؛ إن أصفهان كانت من المراكز الثقافية الهامة فى المشرق الإسلامى ، ويرجع ذلك إلى ازدهار العلوم المختلفة بها لاسيما العلوم الدينية . فضلاً عن ازدهار الحياة الأدبية شعراً ونثراً . وفيما يخص الفنون والعمارة فقد برز تماماً تأثرهما بالأساليب الساسانية القديمة مع ظهور الأساليب الجديدة التى تتوافق مع طبيعة الدين الإسلامى .

---

(١) أبو النعيم ، أخبار أصبهان ، م١ ، ص١٧ ؛ نيكزاد امير حسينى ، تاريخچه أبنية تاريخى أصفهان ، أصفهان ١٣٣٣ ، ص١٠٥.


الخاتمة

وبعد دراسة تاريخ مدينة أصفهان ، يتحتم علينا الإشارة إلى أبرز النتائج التى تمخضت عن هذه الدراسة ، والتى يمكن تحديدها فى النقاط التالية :

أوضحت الدراسة أهمية موقع أصفهان الذى جعلها بمثابة قلباً لإقليم الجبال . كما ظهر أن عدد مدنها ورساتيقها لم يكن ثابتاً ، بل تعرض للتغيير على مدى العصور المتعاقبة . كما إنها كشفت عن حدود المدينة ورقعتها ، وموقعها بالنسبة للمدن المجاورة .

كما اتضح لنا مدى عراقة مدينة أصفهان ، ومكانتها عبر العصور القديمة بدءاً من إنشائها ، ومروراً بالأسرات الحاكمة التى تعاقبت على حكمها ؛ مثل الأسرة الكيانية ، والهخامنشية ، والأشكانية ، والساسانية ، حيث كانت أصفهان حاضرة لكثير من ملوك هذه الأسرات القديمة .

وقد كشفت الدراسة النقاب عن الفتح الإسلامى لأصفهان ومراحله المختلفة ، وأظهرت اشتراك كلاً من قوات البصرة والكوفة فى فتحها . كما أوضحت أن هناك بعض الرساتيق قد فتحت عنوة ، وأخرى فتحت صلحاً ؛ وأن المدينة لم تخلص للعرب منذ الفتح الأول لها ، بل اقتضى الأمر فتحها للمرة الثانية بعد أن نقض أهلها العهد .

وقد أظهرت الدراسة أن مدينة أصفهان كانت محط أنظار العديد من القوى المعارضة للخلافة ؛ سواء كانت الأموية أو العباسية . وذلك بحكم طبيعتها الجغرافية ، فضلاً عن بعدها عن مركز الخلافة . لذا فقد حرصت هذه القوى على الاستيلاء عليها مثل عبد الله بن الزبير ؛ الذى سيطر عليها لمدة تصل إلى تسعة أعوام . والخوارج الذين اتخذوها قاعدة لانطلاقهم نحو المدن الإسلامية الأخرى . والمختار الثقفى الذى بسط سلطانه عليها ، وجبى خراجها لمدة عام ونصف تقريباً . بالإضافة إلى عبد الله بن معاوية ؛ الذى اتخذها حاضرة لكيانه السياسى . غير أن الخلفاء لم يتوانوا عن قمع هذه الحركات التى كانت تهدد سيادتهم على أصفهان وغيرها من المدن الإسلامية . فكانوا يرسلون القوات التى كانت تتكفل بالقضاء على هذه الحركات المعارضة .

وقد كشفت الدراسة أيضاً عن استجابة الكثير من أهل أصفهان للعديد من الحركات المعارضة ذات المبادئ الإصلاحية ، على أمل التخلص من الجور والاستبداد الذى عانوا منه فى بعض فترات الحكم الأموى ، لاسيما عصر الحجاج

الثقفى . ومن هذه الحركات حركة مطرف بن المغيرة عام ٧٧هـ/٦٩٦م ، وحركة عبد الرحمن بن الأشعث عام ٨١هـ/٧٠٠م ، وغيرها من الحركات التى كانت بمثابة بارقة الأمل ، وطوق النجاة الذى تشبث به أهل أصفهان لعله ينقذهم من الجور والتعسف .

وقد أوضحت الدراسة كذلك أن عدداً لا يستهان به من أهل أصفهان قد اعتنق الخرمية منذ عهد الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور ، لاسيما بعد الحادث المروع الذى هز كيان الفرس جميعاً ، وهو مقتل أبا مسلم الخراسانى ، وما نجم عن ذلك من اندلاع العديد من الثورات التى قام بها الخرمية فى أصفهان على مدار العصر العباسى ، والتى كان أخطرها حركة بابك الخرمى ؛ التى نجحت فى جذب أعداداً كبيرة من أهل أصفهان إلى العقيدة الخرمية ، غير أن الخلافة العباسية قد اتخذت الإجراءات العسكرية الصارمة التى قمعت تلك الحركات الخطيرة .

وقد أظهرت الدراسة أنه تعاقب على حكم أصفهان سلسلة من الولاة الذين كان يتم تعيينهم فى أغلب الأحيان من قبل حاكم العراق ، لاسيما خلال العصر الأموى . وأن هؤلاء الولاة كانوا إما يتولون شئونها منفردة ، أو مع غيرها من الولايات المجاورة . ولم تعدم أصفهان بعض الولاة الذين أساءوا السيرة فى أهلها ، ولم يتورعوا عن نهب أموال الولاية انسياقاً وراء رغبتهم الجامحة للمال ، وما أسفر عن هذه السياسة من انكسار خراج أصفهان لبعض الفترات . كما أوضحت أن أصفهان كانت من ضمن الولايات المعروفة بكثرة خراجها ، والذى لم يكن ثابتاً على مدى العصور المتعاقبة . وذلك وفقاً للظروف السياسية والاقتصادية التى كانت تؤثر بالطبع على مقداره .

وقد أماطت الدراسة اللثام عن ازدهار الحياة الاقتصادية فى أصفهان ؛ من زراعة ، وصناعة ، وتجارة . وذلك بفضل توفر المقومات اللازمة لذلك ؛ والتى تتمثل فى المواد الأولية التى تزخر بها أصفهان ، والتى أدت إلى تنوع الإنتاج الزراعى والصناعى فى أصفهان . الأمر الذى انعكس بالتالى على النشاط التجارى الذى شهد ازدهاراً كبيراً بفضل نجاح أصفهان فى إقامة علاقات تجارية واسعة مع العديد من البلدان المختلفة .

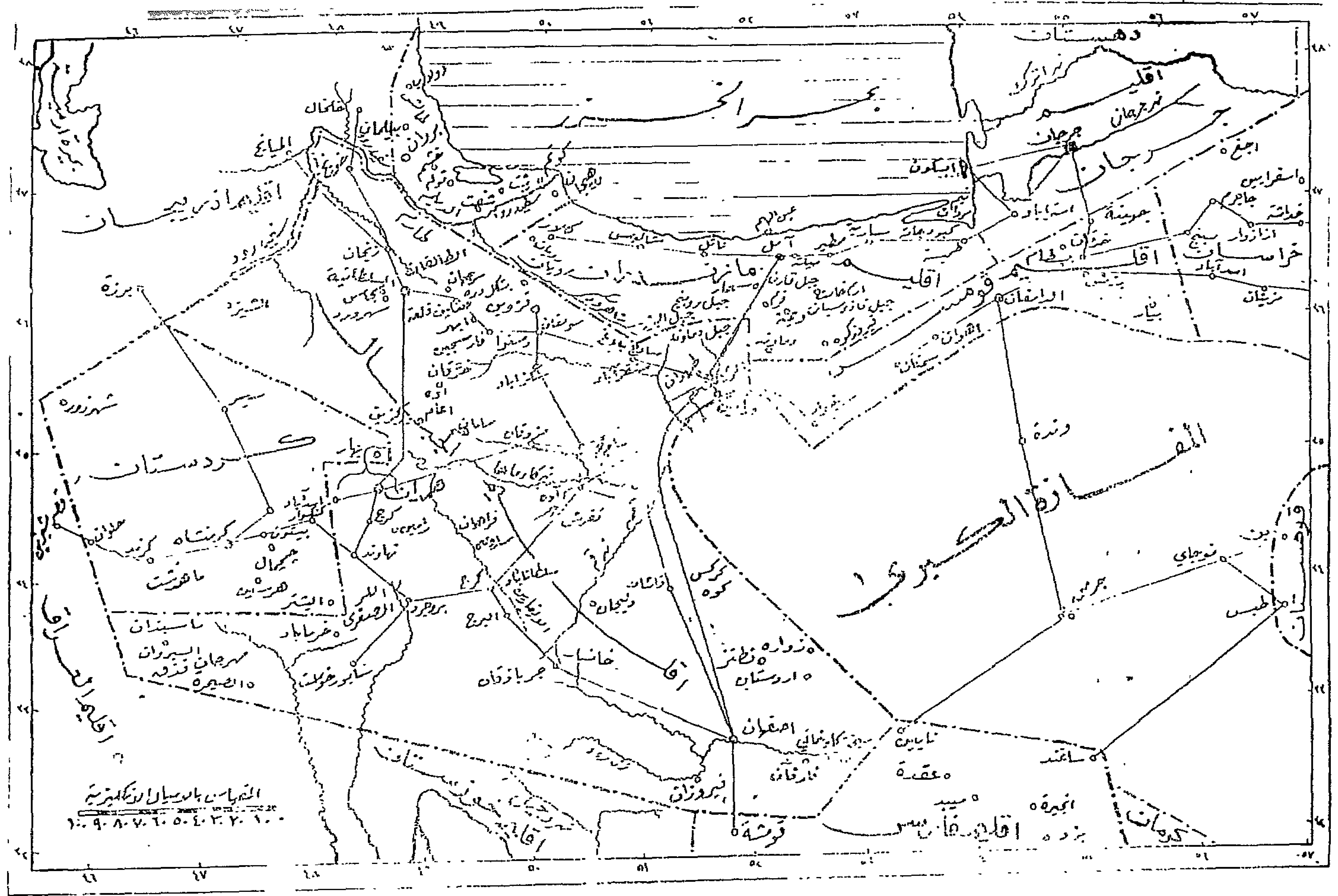
وأوضحت الدراسة أن التغير الذى طرأ على التركيب السكانى فى أصفهان بعد الفتح الإسلامى ، والذى نجم عن هجرة القبائل العربية إليها ، والتى كان لها دور

سياسى هام تمثل فى دعم نفوذ الخلافة فى أصفهان من خلال مساندتهم لقوات الخلافة فى قمع بعض الحركات المعارضة التى اندلعت فى أصفهان . كما طرأ تغيـر علـى التركيب الطبقى لأهل أصفهان ؛ فأصبح الفاتحون الجدد يشكلون أغلب ممثلى الطبقـة الأرستقراطية العليا ، كما صار لهم تمثيل كبير داخل نسيج الطبقـة الوسـطى علـى اختلاف فئاتها . كما أصبح الدين الإسلامى هو دين الغالبيـة العظمـى مـن سـكان أصفهان . وذلك على المذهب الحنفى ، فى الوقت الذى تراجع فيه الدين الزرادشـتى هناك بنسبة كبيرة .

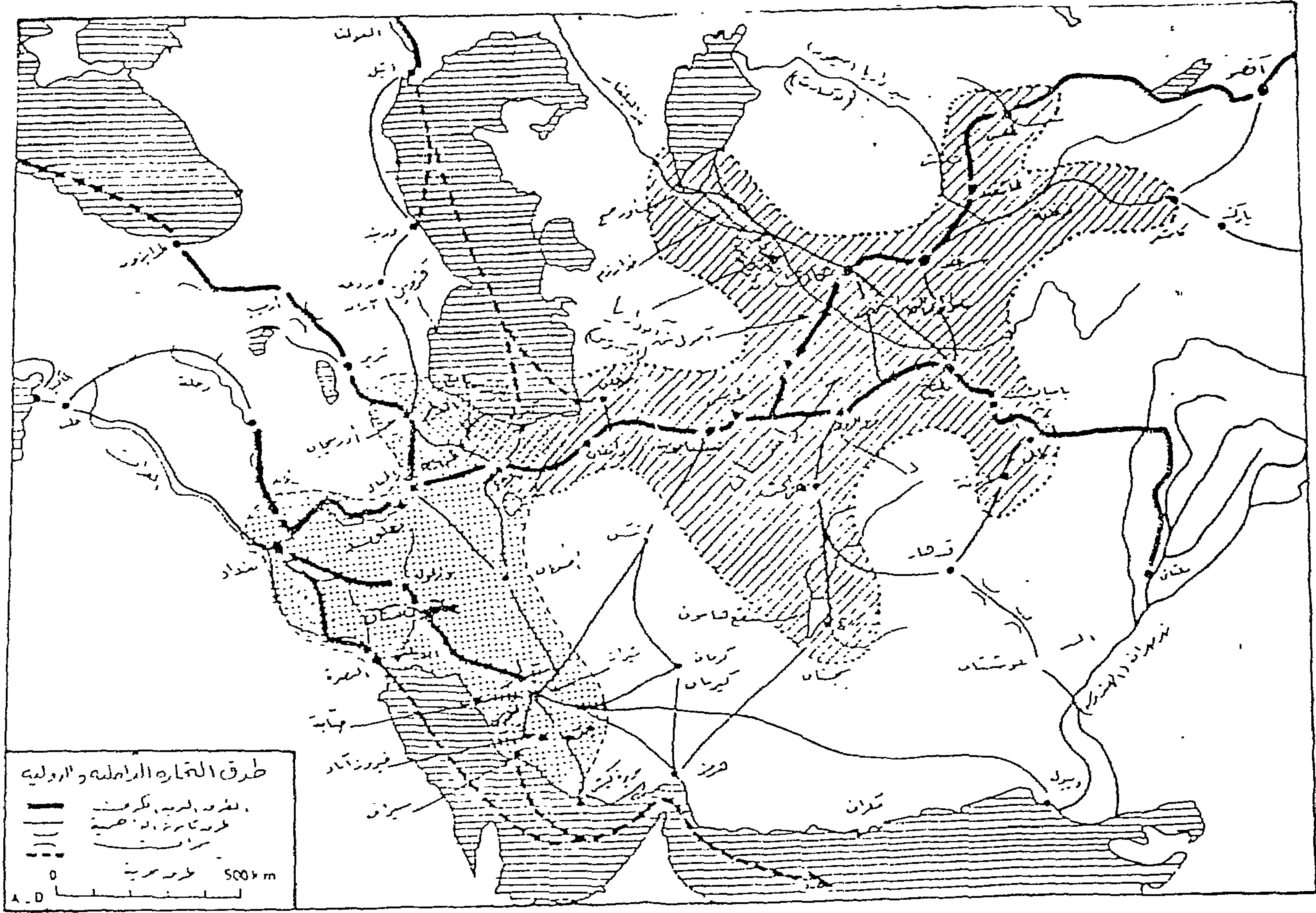
وأوضحت الدراسة أن أصفهان كانت من المراكز الثقافية الهامة فى المشرق الإسلامى ، حيث ازدهرت بها العلوم المختلفة لاسيما العلوم النقلية . وذلك بفضل مـا حظيت به من نخبة لامعة من العلماء والفقهاء والمحدثين الذين طبقت شهرتهم الآفاق. كما شهدت الحياة الأدبية فى أصفهان نشاطاً كبيراً لاسيما فى مجال الشعر الذى لاقى رواجاً كبيراً فى قصور ولاة أصفهان . وفيما يخص الفنون والعمـارة بـرز تمامـاً تأثرهما بالأساليب الساسانية القديمة ، مع ابتكار الأساليب الجديدة التى تتوافـق مـع طبيعة الدين الإسلامى .

صفوة القول ، أن مدينة أصفهان جديرة بأن توضـع فـى مصـاف المـدن الفارسية الهامة فى المشرق الإسلامى بفضل أهميتها فى كافـة المجـالات السياسـية والحضارية التى عرضنا لها تفصيلاً فى نطاق الرسالة .

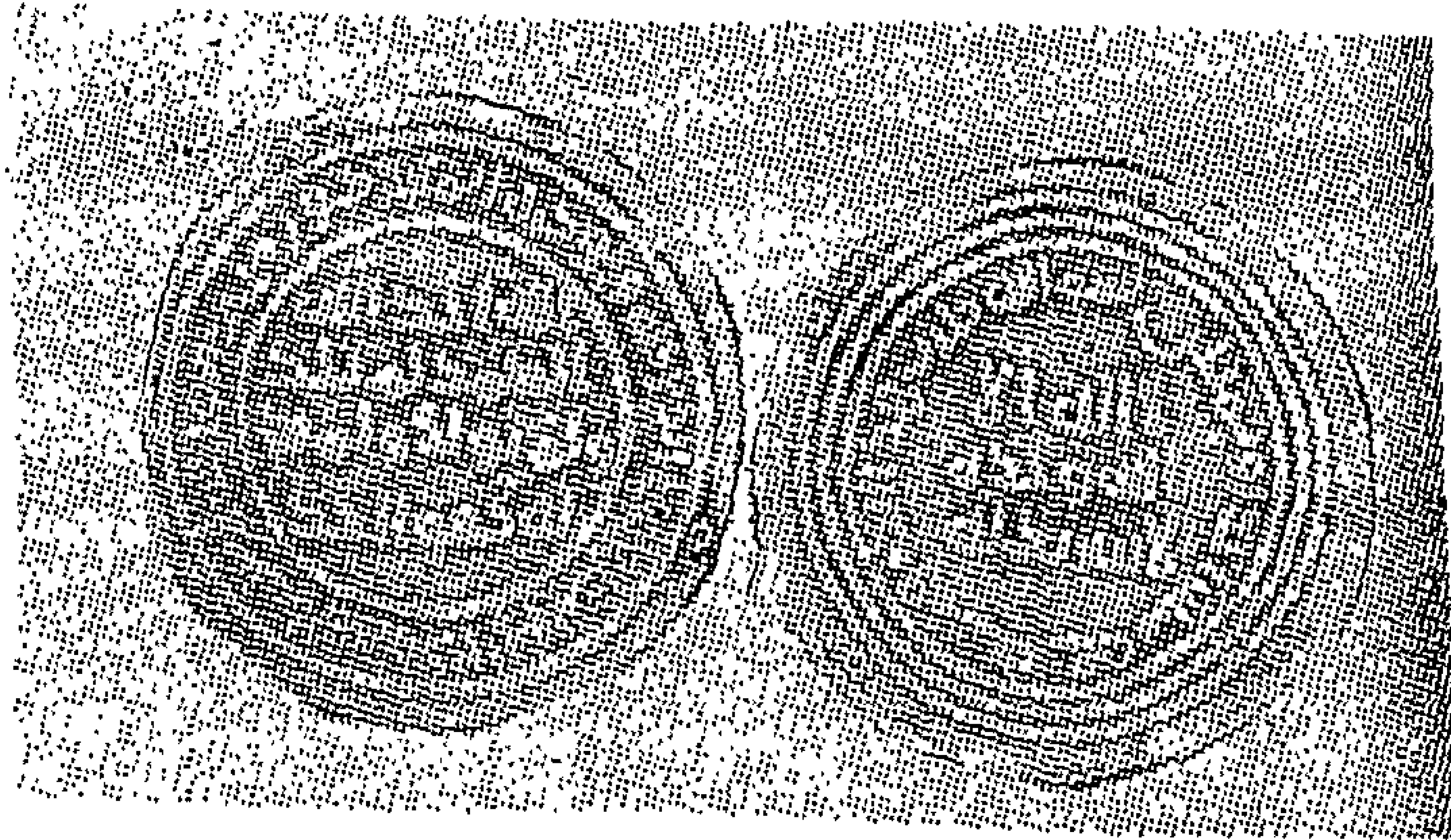
الخرائط والصور

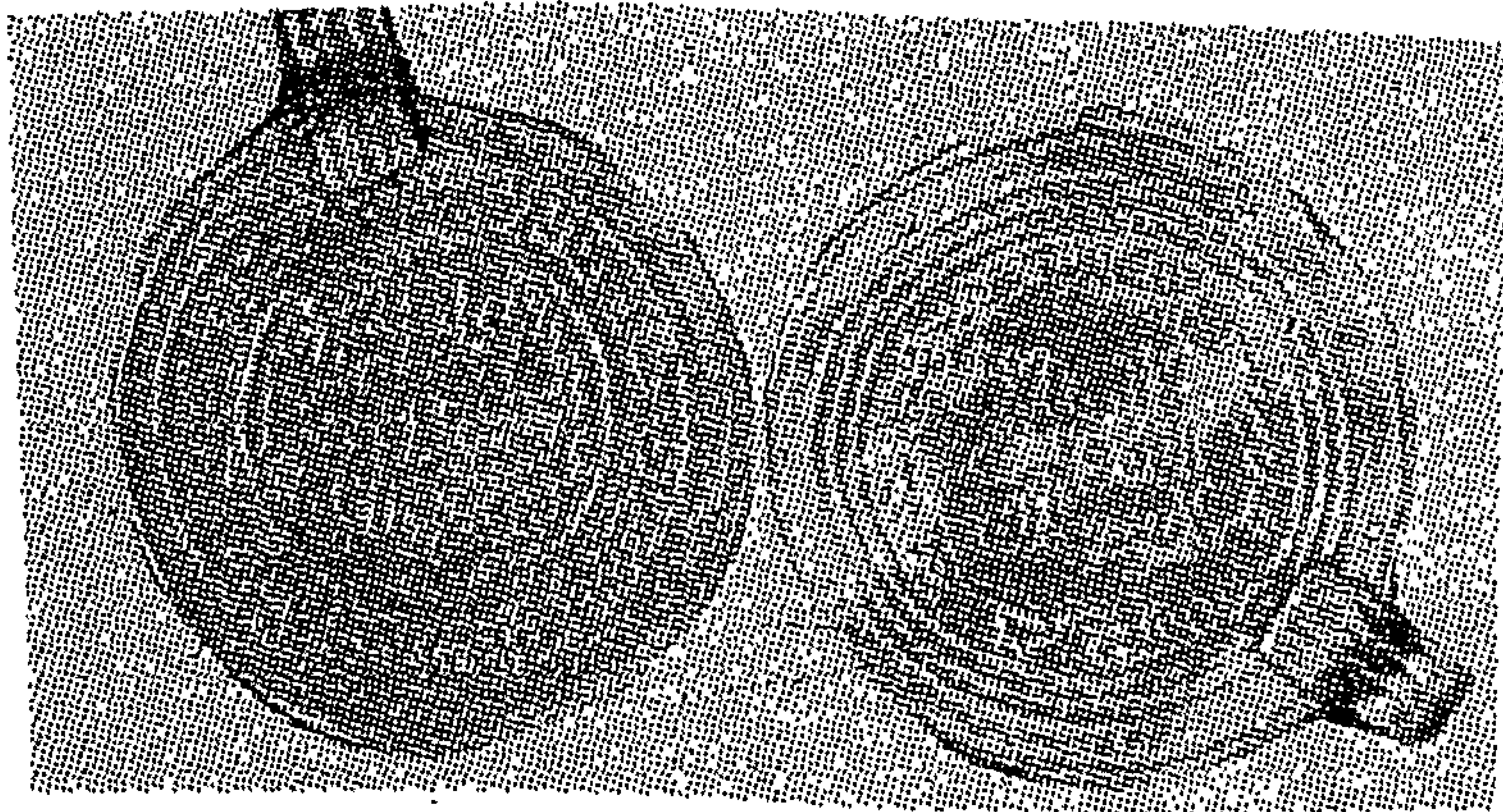


خريطة توضح موقع أصفهان بالنسبة لإقليم الجبال
نقلاً عن لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٠٠.



خريطة توضح الطرق والممرات التجارية المارة بأصفهان





دراهم من ضرب في مدينة أصفهان ترجع إلى العصر الأموي

نقلاً عن ناصر النقشبندي ، الدرهم الأموي المعرب .



درهم الأمير علي الرضا المضروب بأصفهان عام ٢٠٤ هـ

وحوله شهادة عدد من العلماء على صحة هذا النقد

نقلاً عن حسين علي محفوظ ، " دراسات في المسكوكات الاسلامية "

مجلة المسكوكات ع ٦ و ٧ ص ١١٣ .

قائمة
المصادر
والمراجع

أولاً : المخطوطات العربية :

* ابن الأثير .
– تحفة العجائب وطرفة الغرائب ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٩٩ جغرافيا.

* الأصفهانى (الفتح بن على بن محمد البندارى ، ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م).
– تواريخ ملوك العجم ، مخطوط بدار الكتاب المصرية ، رقم ١١٠٤٦ تاريخ.

* البلخى (أبو زيد أحمد بن سهل ، ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م)
– صور الأقاليم ، مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية ، رقم ٤٩ جغرافيا

* ابن الجوزى .
– شذور العقود فى تاريخ العهود ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٩٩٤ تاريخ.

* الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله بن أيبك ، ت ٧٣٢ هـ /١٣٣١م).
– درر التيجان وغرر تواريخ الأزمان ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٠٥ تاريخ .

* القزوينى (زكريا بن محمد بن محمود ، ت ٦٨٢ هـ/١٢٨٣ م).
– مختصر العجائب والغرائب ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٩٤٦ تاريخ .

ثانيا : المصادر والمراجع العربية :

* إبراهيم أيوب .
- التاريخ العباسى السياسى والحضارى ، ط١ ، بيروت١٩٨٩.

* إبراهيم الدسوقى شتا .
- المعجم الفارسى الكبير ، القاهرة ١٩٩٢.

* إبراهيم رزقانه .
- الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامى ، (د. ت) ، (د. ت).

* إبراهيم القاسم رحاحلة .
- النقود ودور الضرب فى الإسلام فى القرنين الأولين ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٩.

* الإبشيهى .
- المستطرف فى كل فن مستظرف ، تحقيق مفيد محمد قميحة ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٦.

* ابن الأثير (محمد بن محمد بن عبد الكريم ، ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، عدة أجزاء ، القاهرة ١٢٨٦هـ .
- اللباب فى تهذيب الأنساب ، عدة أجزاء ، القاهرة ١٣٥٧هـ.
- الكامل فى التاريخ ، عدة أجزاء ، بيروت ١٩٨٦.

*إحسان صدقى العمر .
- الحجاج بن يوسف الثقفى ، ط١ ، بيروت ١٩٧٣.

* أحمد أمين .
- ظهر الإسلام ، م١ ، ط١ ، القاهرة (د. ت).

* أحمد الخولى .
- الدولة الصفوية ، القاهرة ١٩٨١.

* أحمد شلبى .
- تاريخ التربية الإسلامية ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٦.
- موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية ، ج٣ ، ط٨ ، القاهرة ١٩٨٥.

* أحمد مختار العبادى .
- " الحياة الاقتصادية فى المدينة الإسلامية " ، مجلة عالم الفكر ، م١١ ، ع١ ، الكويت ١٩٨٠.

* الإدريسى (أبوعبد الله محمد، ت.ق ٦هـ/١٢م).
- نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، القاهرة ١٩٩٦.

* أديب ناصيف معوض .
- الأمة الكردية ، (د.م) ١٩٩١.

* الأربلى .
- خلاصة الذهب المسبوك ، تصحيح مكى السيد جاسم ، بغداد١٩٦٤.

* الأزدى (أبى زكريا يزيد بن محمد، ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م).
- تاريخ الموصل ، تحقيق على حبيبة ، القاهرة ١٩٦٧.

* أسامة بن منقذ . ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م.
- لباب الآداب ، تحقيق أحمد شاكر ، القاهرة ١٩٨٧.

* الاسفرايني (أبو المظفر ، ت ٤٧١هـ/١٠٧٨).
- التبصر فى الدين وتمييز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين ، تعليق محمد زاهد بن الحسن الكوثرى ، ط١ ، القاهرة ١٩٤٠.

* إسماعيل البغدادى .
- هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، م٢ ، بيروت ١٩٥٥.

* إسماعيل سرهنك .
- حقائق الأخبار عن دول البحار ، ج١ ، ط١ ، القاهرة ١٩٠٣.

* أشتور.
- التاريخ الاقتصادى والإجتماعى للشرق الأوسط فى العصور الوسطى، ترجمة عبد الهادى عبلة، مراجعة .أحمد عنان سبانو ، دمشق ١٩٨٥.

* الأشعرى (أبو الحسن على بن إسماعيل ، ت٣٣٠هـ/٩٤٠م).
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، بيروت ١٩٩٠.

* الاصطخرى (ابن اسحاق بن محمد الفارسى ، ت ٣٤١هـ/٩٥٢م).
- ألمسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، مراجعة محمد شفيق غربال، القاهرة ١٩٦١.

* الأصفهانى (حمزة بن حسين ، ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م).
- تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ، تصحيح جواد الإيرانى التبريزى ، برلين١٣٤٠ هـ .

* الأصفهانى (أبو الفرج، ت ٣٥٦هـ/٩٦٩م).
- مقاتل الطالبيين ، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة ١٩٤٩.

- الأغانى ، عدة أجزاء ، شرحه وكتب هوامشه عبد الله على مهنا ، ط٢ ، بيـروت ١٩٩٢.

* ابن أعثم الكوفى (أحمد بن عثمان ، ت ٣١٤هـ/٩٢٦م).
- الفتوح ، ج٢ ، ط١ ، بيروت ١٩٢٦، ج٨ ، ط.بيروت ، ١٩٨٦.

* الألوسى .
- بلوغ الأرب فى أحوال العرب ، ج١، عنى بشرحه وتصحيحه محمد بهجة الأثرى ط٢ ، بيروت (د.ت) .

* أمين مدنى .
- التاريخ العربى ومصادره ، القاهرة ١٩٦٤ .

* ابن الأنبارى (أبو البركات عبد الرحمن ، ت ٥٥٧هـ/١١٨١م).
- نزهة الألبا فى طبقات الأدبا ، القاهرة ١٢٩٤ هـ.

* بارتولد .
- تاريخ الحضارة الإسلامية ، ترجمة حمزة طاهر ، ط٥ ، القاهرة (د. ت).

* البدليسى .
- شرفنامه ، ترجمة محمد على عوفى ، مراجعة يحيى الخشاب ، القاهرة ١٩٥٨.

* بديع محمد جمعة.
- دراسات فى الأدب الفارسى ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٠.

* براون (ادوارد).
- تاريخ الأدب فى إيران من الفردوسى إلـى السـعدى ، ترجمـة إبـراهيم أمـين الشواربى ، القاهرة ١٩٥٤.

* بروكلمان (كارل).
- تاريخ الأدب العربى ، ج ٢ ، ٣ ، ترجمة عبد الحليم النجار ، القاهرة ١٩٦١.

* البغدادى (أبو منصور عبد القادر ، ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م).
- الفرق بين الفرق ، القاهرة ١٩١٠.

* البكرى (أبى عبيد الله بن عبدالله الاندلسى ، ت ٤٨٧هـ/١٠٧٤).
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عدة أجزاء ، تحقيق مصطفى السقا القاهرة ١٩٤٧.

* البلاذرى (أحمد بن يحيى ،ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).
- أنساب الأشراف ، ج٣ ، تحقيق عبد العزيز الدورى ، بيروت ، ١٩٧٨، ج٤ تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٩، ج٥ ، بغداد (د.ت).
- فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع و عمر أنيس الطباع ، بيروت ١٩٧٨.

* البيرونى (أبو الريحان محمد بن أحمد، ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م).
- الصيدنة فى الطب ، تصحيح عباس زرياب، ط١ ، طهران ١٣٧٠.
- الآثار الباقية عن القرون الخالية ، (د. م) ١٩٢٣.
- القانون المسعودى ، ط١ ، الهند ١٩٥٤.
- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة ، ط٢ ، (د. م) ١٩٨٣.

* بيليايف .
- " الحالة الاقتصادية فى عهد الخلافة العباسية " ، ترجمة جليل كمال الدين ، المورد ، م٢ ، ع٣ ، بغداد ١٩٧٣.

* البيهقى (أبو الفضل، ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م).
- تاريخ البيهقى ، ترجمة يحيى الخشاب ، صادق نشأت ، بيروت ١٩٨٢.

* أبو تمام (حبيب بن أوس).
- ديوان أبى تمام ، تقديم وشرح محيى الدين صبحى ، ط١ ، بيروت ١٩٩٧.

* التوحيدى (أبو حيان ، ت ٤١٤هـ/١٠٢٢).
- الإمتاع والمؤانسة ، ج٢ ، صححه وضبطه أحمد أمين ، أحمد الزين ، ط٢ ، القاهرة ١٩٥٣.
- الرسالة البغدادية ، تحقيق عبود الشالجى ، ط١ ، بيروت ١٩٨٠.
- البصائر والذخائر ، تحقيق وداد القاضى ، ط١ ، بيروت ١٩٨٨.

* توماس أرنولد .
- الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرون ، ط٢ ، القاهرة ١٩٥٧.

* ثروت عكاشة .
- الفن الفارسى القديم ، ط١ ، القاهرة ١٩٨٩.

* الثعالبى (أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ/١٠٤٧م).
- لطائف المعارف ، تحقيق إبراهيم الابيارى ، حسن كامل الصيرفى ، القاهرة ١٩٦٠.
- تاريخ غرر اليسر ، ط٢ ، طهران ١٩٦٣.
- يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر ، شرح وتعليق مفيد قمحة قميحة ، ط١ ، بيروت ١٩٨٣.
- ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبو الفضل ، القاهرة ١٩٠٨.
- التوفيق للتلفيق ، تحقيق هلال ناجى ، زهير زاهد ، ط١ ، بيروت ١٩٩٦.

*الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر البصرى ، ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م).
- التبصر بالتجارة ، تحقيق حسن حسنى عبد الوهاب ، القاهرة ١٩٦٦.
- الحيوان ، ج٤ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٢ ، القاهرة ١٩٦٦.
- رسائل الجاحظ ، ج١ ، ج٢ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، بيروت ١٩٩١.

– البخلاء ، قدم له وشرحه عباس عبد الستار ، بيروت ١٩٩٨.

* جاسم صكبان .
– " البصرة فى العصر الأموى " ، موسوعة البصرة الحضارية ، البصرة ١٩٨٩.

* جاك ريسلر .
– الحضارة العربية ، ترجمة غنيم عبدون أحمد فؤاد الأهوانى ، القاهرة (د. ت).

* جرجى زيدان .
– تاريخ التمدن الإسلامى ، ج١ ، بيروت (د. ت) ؛ ج٣ ، القاهرة ١٩٠٤ ؛ ج٤ ، القاهرة ١٩٤٧.

* ابن الجزرى (شمس الدين أبى الخير ، ت ٨٣٣هـ/١٤٣١م).
– غاية النهاية فى طبقات القراء ، القاهرة ١٩٣٣.

* جمال بدوى .
– الشيعة قادمون ، ط١ ، القاهرة ١٩٨٨.

* جمال الدين المزى (أبى الحجاج يوسف ، ت ٧٤٢ هـ/١٣٤٩م).
– تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ، تحقيق أحمد على عبيد ، حسن أحمد أغا ، مراجعة سهيل زكار ، بيروت ١٩٩٤.

* جميل نخلة المدور.
– حضارة الإسلام فى دار السلام ، القاهرة ١٩٣٥.

* الجهشيارى (أبو عبد الله محمد بن عبدوس ، ت ٣٣١هـ/٩٤٢م).
– الوزراء والكتاب ، تحقيق إبراهيم الابيارى ، مصطفى السقا، القاهرة١٩٣٨.

* جواتياين .
- دراسات فى التاريخ الإسلامى والنظم الإسلامية ، تعريب وتحقيق عطية القوصى ، ط١ ، الكويت ١٩٨٠.

* الجواليقى
- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط١ ، القاهرة ١٣٦١ هـ

* ابن الجوزى (أبو الفرج عبد الرحمن بن على، ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).
- مناقب بغداد ، عنى بتصحيحه وتعليق هوامشه مَحمد بهجه الأثرى ، بغداد ، ١٣٤٢ هـ .
- صفة الصفوة ، عدة أجزاء ، الدكن ١٣٥٦هـ .
- المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، عدة أجزاء ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، بيروت (د. ت).
- المدهش ، تحقيق مروان قبانى ، بيروت ١٩٨٥.
- أخبار الظراف والمتماجنين ، تحقيق محمد أنيس مهران ، ط١ ، بيروت ١٩٨٧.
- تلبيس إبليس ، ضبط الأصل وعلق عليه محمد الصباح ، ط١ ، بيروت ١٩٨٩.
- صفة الصفوة ، تحقيق طارق محمد عبد المنعم ، الإسكندرية (د. ت).

* حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله).
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، م١ ، بيروت ١٩٤١.

* أبو حامد الأندلسى
- تحفة الألباب ، باريس ، (د. ت).

* ابن حبان.
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، تحقيق مرزوق على إبراهيم ، ط١ ، المنصورة ١٩٩١.

* ابن الحريرى .
- منتخب الزمان فى تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان ، ج١ ، تحقيق عبدة خليفة ، ط١ ، بيروت ١٩٩٣.

* ابن حزم الأندلسى (أبى جعفر محمد بن عمرو الهاشمى، ت ٢٤٥هـ/٨٥٩).
- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦٢.

* حسان حلاق .
- دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، ط١ ، بيروت ١٩٨٩.
- ملامح من تاريخ الحضارات ، بيروت ١٩٩١.

* حسن إبراهيم حسن ، على إبراهيم حسن .
- النظم الإسلامية ، ط١ ، القاهرة ١٩٣٩.

* حسن أحمد محمود .
- الإسلام فى آسيا الوسطى ، القاهرة ١٩٧٢.

* حسن أحمد محمود ، أحمد إبراهيم الشريف .
- العالم الإسلامى فى العصر العباسى ، ط١ ، القاهرة ١٩٦٦.

* حسن ظاظا ، السيد محمد عاشور .
- اليهود ليسوا تجاراً بالنشأة ، القاهرة ١٩٧٥.

* حسن منيمنه .
- تاريخ الدولة البويهية ، بيروت ١٩٨٧.

* حسن محمد جوهر ، محمد مرسى أبو الليل .
- إيران ، القاهرة ١٩٦١.

* حسين عطوان .
– الشعراء الصعاليك فى العصر العباسى الأول ، ط١ ، بيروت ١٩٨٨.

* حسين مجيب المصرى.
– سلمان الفارسى عند العرب والفرس والترك ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٩.

* حسين على محفوظ .
– " دراسات فى المسكوكات الإسلامية " ، مجلة المسكوكات ، ع٧ ، بغداد ١٩٧٦.

* حسين محمد فهيم .
– أدب الرحلات ، الكويت ١٩٨٩.

* حسين المسيرى.
– تجارة العراق فى العصر العباسى ، الكويت ١٩٨٢.

* حسين مؤنس .
– الإسلام الفاتح ، ط١ ، (د. م) ، ١٩٨٧.

* حسينى (مولوى) .
– الادارة العربية ، ترجمة إبراهيم العدوى ، مراجعة عبد العزيز عبد الحق ، القاهرة ١٩٥٨.

* الحميرى (محمد بن عبد المنعم ، ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م).
– الروض المعطار فى خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٤.

* حنان قرقونى
– " ملامح من صناعة النسيج عند المسلمين " ، الدارة ، ع٤ ، الرياض ١٩٩٩.

* الحنبلى (أبى الفلاح عبد الحى بن العماد)
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، عدة أجزاء ، بيروت ، ١٩٩٤.

* ابن حوقل (أبو القاسم النصيبى، ت ٣٦٧هـ/٩٧٩م).
- صورة الأرض ، القاهرة (د. ت) .

*ابن خرداذبة (أبى القاسم بن عبيد الله ، ت ٣٠٠هـ/٨٦٤م).
- المسالك والممالك ، بغداد ١٩٨٩.

* الخطيب البغدادى
- تاريخ بغداد ، عدة أجزاء ، بيروت (د. ت) ؛ القاهرة (د. ت) .
- البخلاء ، تحقيق أحمد مطلوب وآخرون ، ط١ ، بغداد ١٩٦٤.

* ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ، ت ٨٤٠هـ/١٤٠٦م).
- العبر وديوان المتبدأ والخبر ، عدة أجزاء ، بيروت ١٩٩٢.
- المقدمة ، ج١ ، ج٢ ، تحقيق على عبد الواحد ، ط١ ، القاهرة ١٩٥٨ .

*ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين، ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، عدة أجزاء، تحقيق إحسان عباس ، بيروت (د. ت) .

* خليفة بن خياط
- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمرى ، ط١ ، (د.م) ١٩٦٧.
- كتاب الطبقات ، تحقيق سهيل زكار ، بيروت ١٩٩٣.

* الخوارزمى (أبو عبد الله محمد بن أحمد).
- مفاتيح العلوم ، تقديم جودت فخر الدين ، ط١ ، بيروت ١٩٩١.

* خير الله طلفاح .
- حديقة الأفكار من المآثر والسير والأخبار من تاريخ المسلمين والعرب الأخيـــار ، ط١ ، بيروت ١٩٨٣.

* دانيل دينيت.

- الجزية والإسلام، ترجمة فوزى فهيم جاد الله ، مراجعة إحسان عباس ، بيـــروت ، ١٩٦٠.

* الداوودى (شمس الدين محمد بن على ، ت ٩٤٥هـ/١٥٤٣م).
- طبقات المفسرين ، ج١ ، بيروت (د. ت).

* درية عوض .
- الأكراد ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٩.

* أبى دلف .
- الرسالة الثانية ، القاهرة ١٩٥٥.

* الدوادارى (أبو بكر عبد الله بن ايبك ، ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) .
- كنز الدرر وجامع الغرر ، ج ٣، تحقيق محمد السعيد جمال الدين، القاهرة ١٩٨٢.

* ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١هـ/٩٣٣م).
- الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، بغداد ١٩٧٩.

* الدمشقى (شمس الدين أبو عبيد الله، ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م).
- نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر ، بطرسبورغ ١٩٦٥.

* دوجلاس باريت .
- الفن الإسلامى ببلاد فارس ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، القاهرة (د. ت).

* دونالد ولبر.
- إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين ، مراجعة إبراهيم أمين الشواربى ، القاهرة ١٩٥٨.

* الدينورى (أبو حنيفة أحمد بن داود، ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م).
- الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٦٠.

* الذهبى (الحافظ شمس الدين بن محمد، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
- تذكرة الحفاظ ، ط٣ ، الهند ١٩٥٥
- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، ج١و ج٢ ، تحقيق على محمد البجاوى ، ط١ ، القاهرة ١٩٦٣.
- سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ط١١ ، بيروت ١٩٩٦ .
- العبر فى خبر من غبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، الكويت ١٩٦٠.
- دول الإسلام ، بيروت ١٩٨٥
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ، عدة أجزاء ، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى ، ط٢ ، بيروت ١٩٩٣.

* الرازى .
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، مراجعة على سامى النشار ، القاهرة ١٩٣٨.

* راشد عبد الله الحميلى.
- " مظاهر الوحدة فى أقاليم المشرق الإسلامى خلال العصر العباسى " ، مجلة آداب المستنصرية ، ع٧ ، بغداد ١٩٨٣.

* الراغب الأصبهانى .
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، القاهرة ١٣٢٦ هـ.

* رجب محمد عبد الحليم .
- " انتشار الإسلام فى فارس " ، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامى ، ط١ ، (د. م) ١٩٩٢.

*ابن رسته (أبو على أحمد بن عمر، ت ٢٩٠هـ/٩٠٣م.
- الأعلاق النفيسة، نشر دى غويه ، ليدن ١٨٩١.

* رفيق بك العظيم .
- أشهر مشاهير الإسلام فى الحرب والسياسة ، ط٣ ، القاهرة ١٣٢٧ هـ.

* زاده شفق.
- تاريخ الأدب الفارسى ، ترجمة محمد موسى هنداوى ، القاهرة ١٩٤٧.

* زامباور .
- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ، أخرجه زكى محمد حسن ، حسن أحمد محمود ، اشترك فى ترجمته سيدة إسماعيل كاشف ، القاهرة ١٩٥١.

* زاهية قدورة .
– الشعوبية وأثرها الاجتماعى والسياسى فى الحياة الإسلامية فى العصر العباسى الأول ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٢.

* الزبيدى محمد مرتضى، ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).
– تاج العروس من جواهر القاموس، عدة أجزاء، القاهرة ١٩٦٦.

* الزركلى .
– الأعلام ، ط٢ ، عدة أجزاء ، (د. ت) ١٨٥٠.

* زكى محمد حسن .
– الفنون الإيرانية فى العصر الإسلامى ، ط٢ ، القاهرة ١٩٤٦.

* زكى محمد حسن وآخرون.
– نواح مجيدة من الثقافة الإسلامية ، القاهرة ١٩٣٨.

* زنوبة نادى مرسى .
– " أضواء على بعض مظاهر الحضارة فى مدينة أصفهان فى العصر البويهى " ، مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة ، العدد الرابع ، القاهرة ١٩٩٨.

* أبو زيد شلبى .
– تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامى ، ط٦ ، القاهرة ١٩٦٤.

* السبكى (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م).
– طبقات الشافعية الكبرى، عدة أجزاء، القاهرة ١٩٦٤.

* السرخسى (شمس الدين).
– المبسوط ، ج١٦ ، ط١ ، القاهرة ، (د. ت).

* ابن سعد (أبى عبد الله محمد، ت٢٣٠/٨٤٤م).
- الطبقات الكبرى ، عدة أجزاء ، بيروت ، ١٩٨٥ ؛ تحقيق علــى محمــد عمــر ، القاهرة ، ٢٠٠٢.

* ابن سعيد (أبو الحسن على بن موسى).
- الجغرافية ، تحقيق إسماعيل العربى ، ط١ ، بيروت ١٩٧٠.

* سعد محمد سعد .
- المهدية فى الإسلام ، ط١ ، القاهرة ١٩٥٣.

* سعيد عبد الفاتح عاشور .
- " العلاقات العربية الفارسية منذ الفتح الإسلامى حتى سقوط الدولــة العباســية " ، العلاقات العربية الإيرانية ، القاهرة ١٩٩٣.

* ابن سلام.
- الأموال ، تحقيق محمد عمارة ، بيروت ١٩٨٩.

* سليم جبرائيل الخورى وسليم ميخائيل شحادة .
- آثار الأدهار ، ط١ ، بيروت ١٨٧٥.

* سليمان الخطيب .
- البابكية ومبادئها ، القاهرة ١٩٩٥.

* سليمان سليم .
- مئة أوائل من الرجال ، ط٢ ، بيروت ١٩٩٤.

* السمعانى (أبو سعد عبد الكريم بن محمد، ت ٥٦٢هـ/١١٦٦
- الأنساب ، عدة أجزاء، تحقيق عبدالله عمر البارودى ، بيروت ١٩٨٨.

* سهراب (ت ٣٣٤٠هـ/٩٤٥م).
- عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة ، تحقيق هانس٠ فون فريك، فيينا ١٩٢٩.

* السهمى (أبو القاسم حمزة بن يوسف ، ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م)
- تاريخ جرجان، حيدر أباد ١٩٥٠.

* السيد عبد العزيز سالم .
- تاريخ الحضارة الإسلامية ، الإسكندرية ١٩٩٩.

* سيدة إسماعيل الكاشف .
- " دراسات فى النقود العربية الإسلامية " ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، م١٢ ، القاهرة ١٩٦٥.

* السيوطى (جلال الدين) ت ٩١١هـ/١٥٠٥م.
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، ج١ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبـــراهيم ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٤.

* الشابشتى (أبى الحسن على بن محمد، ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م).
- الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، بغداد ١٩٦٦.

* الشاطبى (أبو اسحاق إبراهيم بم موسى).
- الاعتصام ، ج٣ ، ط١ ، القاهرة ١٩١٤

* شاكر مصطفى .
- فى التاريخ العباسى ، دمشق ١٩٥٧.
- التاريخ العربى والمؤرخون ، ط١ ، بيروت ١٩٧٩.

* شاهين مكاريوس .
- تاريخ إيران ، القاهرة ١٨٩٨.

* شحادة الناطور وآخرون .
- الخلافة الإسلامية حتى القرن الرابع الهجرى ، ط١ ، الأردن ١٩٩٠.
- تجديد الدولة الأموية فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، ط١ ، الأردن ١٩٩٤.

* ابن شداد .
- الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق يحيى عبادة ، دمشق ١٩٢٨.

* شكرى فيصل .
- حركة الفتح الإسلامى فى القرن الأول الهجرى ، ط٦ ، بيروت١٩٨٢.

* الشعرانى .
- الطبقات الكبرى ، القاهرة ١٣١٦ هـ.

* الشهرستانى (أبو الفتوح محمد بن عبد الكريم، ت ٤٥٨هـ/١١٥٣م).
- الملل والنحل ، الشهرستانى ، عدة أجزاء ، تحقيق محمد بن فتح الله بدران ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٤٧ .

* شوقى رياض أحمد.
- حماسيات أبى تمام فى الحروب البابكية ، القاهرة ١٩٧٨.

* شوقى ضيف .
- تاريخ الأدب العربى (العصر الإسلامى) ، ط١٨ ، القاهرة ، ١٩٦٣؛ ط١٤ ، القاهرة ، ١٩٦٦.

* أبو الشيخ الأنصارى (أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ، ت٣٦٩هـ/٩٨١م).
- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، ج١ ، ج٢ ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشى ، ط١ ، بيروت ١٩٩٢.
- العظمة ، ج١ ، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفورى ، ط١ ، الرياض ١٤٠٨.

* الشيرازى (ابو اسحق، ت ٤٧٦هـ/١٠٥٨م).
- طبقات الفقهاء ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٨١.

* شيرين عبد النعيم .
- إيران ومدنها الشهيرة ، القاهرة ١٩٨٩.

* ابن صاعد الأندلسى .
- طبقات الأمم ، القاهرة (د. ت).

* صالح أحمد العلى .
- " ألوان الملابس العربية فى العهود الأولى " ، مجلة المجمع العلمى العراقى ، م٢٧ ، بغداد ١٩٧٦.

* صبرى أحمد الغريرى .
- الحركة الفكرية العربية فى أصفهان الستة الأولى من تاريخ الإسلام ، بغداد ١٩٩٠.

* الصفدى (صلاح الدين خليل بن أيبك).
- نكت الهميان فى نكت العميان ، القاهرة ١٩١١.

* صفوان التل .
- " تطور أسلوب المسكوكات وأهميتها فى الدراسات الإنسانية " ، مجلـة اليرمـوك للمسكوكات ، م١ ، ع١ ، الأردن ١٩٨٩.

* صلاح حسين العبيدى .
- التحف المعدنية الموصلية فى العصر العباسى ، بغداد ١٩٧٠.

* صلاح الدين خودابخش .
- حضارة الإسلام ، ترجمة وتعليق على حسن الخربوطلى ، بيروت ١٩٧١.

* صلاح الدين المنجد .
- بين الخلفاء والخلعاء فى العصر العباسى ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٠.

* الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).
- تاريخ الأمم والملوك ، عدة أجزاء ، تحقيق محمد أبو الفضل ، القاهرة ١٩٧٧.

* الطرطوشى (أبو بكر محمد بن الوليد الفهرى ، ت ٥٢٠هـ/١١٤٤م).
- سراج الملوك ، تحقيق محمد فتحى أبو بكر ، تقديم شوقى ضيف ، ط١ ، القـاهرة ١٩٩٤ .

*ابن الطقطقى (محمد بن على بن طباطبا، ت ٧٠١هـ/١٣٠١م).
- الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ط١ ، طهران ١٤١٤هـ .

* طه ندا .
- " الفارسية وعيوب المنطق العربى " ، مجلة كلية الآداب - جامعـة الإسـكندرية ، م١٢ ، ١٩٦١.
- " الأعياد الفارسية فى العالم الإسلامى " ، مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ، م١٧ ، ١٩٦٤.

* عاطف شكرى .
- الزندقة والزنادقة ، الأردن (د. ت).

* ابن عبد البر.
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، تحقيق على محمد البجاوى ، القاهرة (د. ت).

* عبد الجبار الجومرد .
- هارون الرشيد ، بيروت (د. ت).

* عبد الحسيب طه .
- أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثانى الهجرى ، ط١ ، (د.م) ١٩٨٩.

* عبد الحميد الراضى .
- شعر عبد الله بن معاوية ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٢.

* عبد الحميد الشلقانى.
- " لغتنا فى الأمصار " ، مجلة كلية الآداب – جامعة الرياض ، م٥ ، ١٩٧٨.

*ابن عبد ربه (أبى عمر أحمد بن محمد، ت ٣٢٧هـ/٩٣٩م).
- العقد الفريد ، عدة أجزاء ، تقديم خليل شرف الدين ، ط٢ ، بيروت ١٩٩٠.

* عبد الرؤوف عون .
- الفن الحربى فى صدر الإسلام ، القاهرة ١٩٦١.

* عبد السلام الترمانينى .
- أزمنة التاريخ الإسلامى ، تحقيق شاكر مصطفى ، أحمد مختار العبادى ، ط١ ، الكويت ١٩٨٢.

* عبد السلام عبد العزيز فهمى .
- الحياة اللغوية فى إيران قبل الإسلام ، القاهرة ١٩٩٨.

* عبد السميع سالم الهراوى .
- لغة الإدارة فى صدر الإسلام ، القاهرة ١٩٨٦.

* عبد العزيز الثعالبى .
- سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ، تحقيق حمادى الساحلى ، ط١ ، بيروت ١٩٩٥.

* عبد العزيز الدورى .
- " ضوء جديد على الدعوة العباسية " ، مجلة كلية الآداب والعلوم ، ع٢ ، بغداد ١٩٥٧.

* عبد العزيز عبد المجيد .
- " النيروز فى الأدب العربى " ، الكتاب ، القاهرة ١٩٥١.

* عبد الكريم حتاملة .
- " نظام الأراضى فى المجتمعات الإسلامية " ، الدارة ، ع٤ ، الرياض ١٤١٤ هـ.

* عبد الله فياض.
- تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة منذ نشأة التشيع حتى مطلع القرن الرابع الهجرى ، ط١ ، بغداد ١٩٧٠.

* عبد المنعم خفاجى .
- معارك فاصلة فى التاريخ الإسلامى ، ط٢ ، القاهرة ١٩٩٢.

* عبد المنعم ماجد .
- تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، القاهرة ١٩٦٣.
- العصر العباسى الأول ، القاهرة ١٩٧٣.

* عبد النعيم حسنين .
- إيران فى ظل الإسلام ، القاهرة ١٩٧٠.

*ابن العبرى (غريغور يوس أبى الفرج هارون الملطى، ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م).
- تاريخ مختصر الدول، ط٢ (د. م) (د. ت).

* عز الدين جسوس .
- " سياسة عمر بن عبد العزيز الخارجية وموقفه تجاه أهل الذمة " ، مجلة الاجتهاد ، ع٢٨ ، بيروت ١٩٩٥.

*ابن عساكر.
- تاريخ مدينة دمشق ، عدة أجزاء ، تحقيق محب الدين أبى سعيد ، بيروت ١٩٨٥.

* العسقلانى .
- الإصابة فى تمييز الصحابة ، القاهرة ، ١٩٣٩.
- تهذيب التهذيب ، مراجعة صدقى جميل العطار ، ط١ ، (د. ت) ١٩٩٥.

* عصام الدين عبد الرؤوف الفقى .
- الحواضر الإسلامية الكبرى ، ط١ ، القاهرة ١٩٧٦.
- معالم تاريخ وحضارة الإسلام ، القاهرة ١٩٩٨.

* عطية مشرفة.
- القضاء فى الإسلام ، ط٢ ، القاهرة ١٩٦٦.

* عطيه القوصى .
- اليهود فى ظل الحضارة الإسلامية ، القاهرة ١٩٧٨.

* على إبراهيم حسن .
- التاريخ الإسلامى العام ، ط٣ ، القاهرة ١٩٦٣.

* على اصغر حكمت .
- " تاريخ الكنيسة فى إيران " ، مجلة الدراسات الأدبية ، ع٤ ، بيروت ١٩٦٢.

* على بهجت .
- قاموس الأمكنة والبقاع التى يرد ذكرها فى كتب الفتوح ، ط١ ، القاهرة ١٩٠٦

* على حسن الخربوطلى .
- المختار الثقفى مرآة العصر الأموى ، القاهرة ١٩٦٢.
- تاريخ العراق فى ظل الحكم الأموى ، القاهرة ١٩٥٦.
- الحضارة العربية الإسلامية ، القاهرة ١٩٧٥.

*على حسين الشطاط .
- دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، القاهرة ٢٠٠١.

* على ظريف الأعظمى .
- مختصر تاريخ البصرة ، ط١ ، بغداد ١٩٢٧.

* على مروة .
- التشيع بين جبل عامل وإيران ، ط١ ، لندن ١٩٨٧.

* عمر فروخ .
- تاريخ الأدب العربى ، ط٣ ، بيروت ١٩٧٨.

* عمر أبو النصر .
- سيوف أمية فى الحرب والإدارة ، بيروت ١٩٦٣.
- الحضارة الأموية فى دمشق ، بيروت ١٩٤٨.

* عمر رضا كحالة.
- معجم قبائل العرب ، ج١ ، دمشق ١٩٤٩.

* العمرانى (محمد بن على بن محمد، ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م).
- الأنباء فى تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائى ، ليدن ١٩٧٣.

* العمرى (شهاب الدين أحمد بن يحيى ، ت٧٤٩هـ/١٣٥٦م).
- مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ، ج٢ ، استانبول ١٩٨٨.

* غيثان بن على بن جريس .
- بحوث فى التاريخ والحضارة الإسلامية ، الإسكندرية ١٩٩٣.

* غيداء خزنة كاتبى .
- الخراج منذ الفتح الإسلامى حتى أواسط القرن الثالث الهجرى ، ط٢ ، بيروت ١٩٩٧.

* فاروق أحمد الدسوقى .
- أوضاع اليهود فى الدولة العربية ، ط١ ، الجيزة ٢٠٠٠.

* فاروق عمر .
- الخلافة العباسية (عصر القوة والازدهار) ، ط١ ، الأردن ١٩٩٨.
- نشأة الحركات الدينية السياسية فى الإسلام ، ط١ ، الأردن ١٩٩٩.

* فان فلوتن.
- السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات فى عهد بنى أمية ، ترجمة حسن إبراهيم حسن ، محمد زكى إبراهيم ، ط٢ ، (د.م) ١٩٦٥.

* فتحى أبو سيف .
- المشرق الإسلامى بين التبعية والاستقلال ، القاهرة ١٩٧٨.
- الجذور الفكرية لحركة الشعوبية الإيرانية، ندوة التاريخ الإسلامى والوسيط، القاهرة ١٩٨٢.
- المصاهرات السياسية فى العصرين الغزنوى والسلجوقى ، القاهرة ١٩٨٦.
- حركة عبد الرحمن بن الأشعث وأثرها على ولايات المشرق الإسلامى ، القاهرة ١٩٩١.

* فتحى محمد الزغبى .
- غلاة الشيعة وتأثرهم بالأديان المغايرة للإسلام ، القاهرة ١٩٨٨.

*أبو الفداء(الملك المؤيد إسماعيل ، ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م).
- تقويم البلدان ، تصحيح ماك كوكين ، باريس ١٨٤٨.
- المختصر فى أخبار البشر، عدة أجزاء ، القاهرة (د. ت).

* فرج محمد الهونى .
- النظم الإدارية والمالية فى الدولة العربية الإسلامية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧٦.

*الفردوسى(أبو القاسم ، ت ٤١٦هـ/١٠٢٥م).
- الشاهنامة، ج٢ ، ترجمة الفتح بن على البندارى ، ط٢ ، القاهرة ١٩٩٣.

* فلهوزن (يوليوس).
- الخوارج والشيعة ، ترجمة عبد الرحمن بدوى ، القاهرة ١٩٥٨.

- تـــاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة ، حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٥٨.

*ابن الفقيه (أبو بكر أحمد بن محمد الهمزانى، ت ٢٩٠هـ/٩٠٣م).
- مختصر كتاب البلدان ، نشر دى غوية، ليدن١٨٨٥م.

* الفيروزابادى (مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ/١٤١٤م).
- القاموس المحيط ، عدة أجزاء ، القاهرة ١٩٨٠.

* فؤاد افرام البستانى.
- دائرة المعارف ، بيروت ١٩٨٣.

* فؤاد الصياد .
- النوروز وأثره فى الأدب العربى ، بيروت ١٩٧٢.

* أبو القاسم الزيانى (ت ١٢٤٩هـ/١٨٠٩م).
- الــترجمانة الكــبرى فى أخبار المعمور براً وبحراً ، تحقيق عبد الكريم الفيلالى ، ١٩٦٧.

*ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧هـ/٨٨٣م).
- الامامة والسياسة ، تحقيق طه الزينى ، القاهرة ١٩٦٧.
- المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ١٩٦٠.
- عيون الأخبار، جزءان ، شرحه وضبطه يوسف على طويل ، بيروت ١٩٢٥.
- الشعر والشعراء ، محمد عبد المنعم العريان ، ط٤ ، بيروت ١٩٩١.

*قدامة بن جعفر(أبو الفرج، ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م).
- الخراج وصنعة الكتابة، شرح وتحقيق محمد حسن الزبيدى ، بغداد ١٩٧٩.

*القرشى(يحيى بن آدم ، ت ٢٠٣هـ/٨١٨م).
– كتاب الخراج ، تحقيق حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٨٧، ط . القاهرة ١٣٤٧ هـ .

* القرشى (إدريس عماد الدين ، ت ٨٧٢هـ/١٤٧٠م).
– عيون الأخبار وفنون الآثار ، تحقيق مصطفى غالب ، بيروت ١٩٧٣.

* القرمانى (أحمد بن يوسف ، ت١٠١٩هـ/١٦١٠م).
– أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ ، م ٣ ، تحقيق أحمد حطيط ، فهمى سعد ، ط١ ، بيروت ١٩٩٢.

*القزوينى (زكريا بن محمد بن محمود ، ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣)٠
– آثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ١٩٦٠.
– عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تحقيق فاروق سعد ، بيروت ١٩٧٣.

* القزوينى (عبد الكريم بن محمد الرافعى ، ت . ق٦هـ/١٢م)
– التدوين فى أخبار قزوين ، جـ ١ ، تحقيق عزيز الله العطاردى ، بيروت ١٩٨٧ .

* القزوينى (معز الدين محمد المهدى الحسينى ، ت ١٣٠٠هـ).
– أسماء القبائل وأنسابها، تحقيق كامل سلمان ، ط١، بيروت ٢٠٠٠.

* ابن قطلوبغا الحنفى (زين الدين أبي العدل ، ت (٨٧٩هـ/١٤٧٧م)
– تاج التراجم فى من صنف من الحنفية ، ط١ ، بيروت ١٩٩٢.

* القفطى (جمال الدين أبى الحسن على ، ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م).
– أنباة الرواة على أنباة النحاة ، جـ٢ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٢ .

* القلقشندى (أحمد بن عبد الله ، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م).
- نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الأبيارى ، ط١ ، القاهرة ١٩٥٩.
- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، عدة أجزاء ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، ط١ ، بيروت ١٩٨٧ .
- مآثر الانافة فى معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار فراج، الكويت ١٩٦٤.

* ابن قيم الجوزية .
- أحكام أهل الذمة ، تحقيق صبحى الصالح ، ط١ ، دمشق ١٩٦١.
- معجم التداوى بالأعشاب ، تحقيق لجنة من المحققين ، ط١ ، بيروت (د . ت).

* الكتبى .
- فوات الوفيات ، عدة أجزاء ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ .
- عيون التواريخ ، عدة أجزاء ، تحقيق عفيف نايف حاطوم ، بيروت ١٩٩٦.

*ابن كثير (الامام الحافظ عماد الدين، ت ٧٧٤هـ/١٣٨٢م).
- البداية والنهاية ، عدة أجزاء ، بيروت ،١٩٩٠.

* الكرديزى (أبو سعيد عبد الحى الضحاك، ت القرن الخامس الهجرى).
- زين الأخبار، ترجمة عفاف زيدان، القاهرة ١٩٨٢

* كرنيليوس فنديك .
- المرآة العرضية فى الكرة الأرضية ، ط٢ ، بيروت ١٨٧٠.

* كريستنسن.
- إيران فى عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب ، مراجعة عبد الوهاب عـزام ، بيروت ١٩٨٢.

* كريمر (فون).
- الحضارة الإسلامية ومدى تأثرها بالمؤثرات الأجنبية، ترجمة مصطفى بدر، القاهرة ١٩٤٧.

* لسترانج (كى).
- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ، بغداد ١٩٥٤.

* ليلى فؤاد محمد .
- رؤية تاريخية للشخصية الإيرانية حتى العصر الغزنوى ، القاهرة (د . ت).

* المافروخى (مفضل بن سعد بن الحسين، ت القرن الخامس الهجرى).
- محاسن أصفهان، تصحيح جلال الدين الحسينى، طهران١٩٣٣.

* مأمون كيوان.
- اليهود فى إيران ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٠.

* الماوردي (أبو الحسن على بن حبيب البصرى، ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).
- الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، القاهرة ١٩٦٣ .
- أدب القاضى ، تحقيق محيى هلال سرحان ، بغداد ١٩٧٢.

*المبرد (أبى العباسى محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م).
- الكامل ، عدة أجزاء ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة (د.ت).

* مجهول.
- العيون والحدائق وأخبار الحقائق، بغداد (د . ت).

* مجهول .
- أخبار الدولة العباسية ، تحقيق عبد العزيز الدورى ، عبد الجبار المصليبى ، بيروت ١٩٧١.

* مجهول .
- حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق يوسف الهادى ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٩ .

* محمد أحمد خلف الله .
- صاحب الأغانى أبو الفرج الأصفهانى الراوية ، ط٢ ، القاهرة ١٩٦٢.

*محمد أمين صالح .
- النظام المالى والاقتصادى فى الإسلام ، القاهرة ١٩٨٤.

* محمد باقر الحسينى .
- " دراسة إحصائية للشعارات على النقود فى العصر الإسلامى " ، المسكوكات ، ع٦ ، بغداد ١٩٧٥.

* محمد بركات البيلى .
- الدعوة العباسية ثورة بنى العباس على الخلافة الأموية ، القاهرة ١٩٨٦.

* محمد التونجى .
- المعجم الذهبى ، ط١ ، بيروت ١٩٦٩.

* محمد جابر عبد العال .
- حركات الشيعة المتطرفين وأثرهم فى الحياة الاجتماعية والأدبية لمدن العراق إبان العصر العباسى الأول ، القاهرة ١٩٥٤.

* محمد جمال الدين سرور .
- الحياة السياسية فى الدولة العربية الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٠.

* محمد حلمى محمد.
- الخلافة والدولة فى العصر الأموى، القاهرة ١٩٦٦.

* محمد حميد الله الحيدرى آبادى.
- مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى والخلافة الراشدة ، ط٢ ، القاهرة ٢٠٠٠.

* محمد الخولى .
- " الدراهم الفضية منذ صدر الإسلام وحتى إصلاح عبد الملك بن مروان " ، آفاق الثقافة والتراث ، ع١ ، دبى ١٩٩٣.

* محمد خير الشيخ موسى .
- " أبو الفرج الأصفهانى أديب مشهور ومغمور " ، مجلة عالم الفكر ، م١٥ ، ع١ ، الكويت ١٩٨٤.

* محمد سلام مدكور .
- القضاء فى الإسلام ، القاهرة ١٩٦٣.

* محمد شريف سليم .
- ملخص تاريخ الخوارج منذ ظهورهم إلى أن شتت المهلب شملهم ، القاهرة ، ١٩٢٤.

*محمد ضياء الريس.
- الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، القاهرة ١٩٨٥.

* محمد ضيف الله بطاينة .
- " سياسة بنى أمية فى اختيار الولاة " ، مجلة العرب ، الرياض ١٩٨٤
- فى تاريخ الحضارة الإسلامية ، ط٢ ، الأردن ١٩٨٥
- " فن الإدارة والحكم فى أيام بنى أمية " ، مجلة التاريخ العربى ، ع٤ ، ط١ ، الدار البيضاء ١٩٩٧

* محمد الطيب النجار .
- الموالى فى العصر الأموى ، ط١ ، القاهرة ١٩٤٩.
- الدولة الأموية فى الشرق ، القاهرة (د . ت) .

* محمد عادل عبد العزيز .
- قضايا فى التاريخ الإسلامى ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٩.

* محمد عبد الحميد الرفاعى.
- الخلافة العباسية والحركات الاستقلالية فى المشرق ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٧.
- الدور الإيرانى فى العصر الأموى ، القاهرة (د . ت).

* محمد عبد الستار عثمان .
- المدينة الإسلامية ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٩.

* محمد عبد المحسن التركى.
- مسند أبو داود الطيالسى ، ط١ ، الجيزة ١٩٩٩.

* محمد فخر الدين .
- تاريخ الفتح الإسلامى فى عهد رسول الله (ص) وعصر الخلفاء الراشـدين وبنـى أمية ، (د . م) ١٩٣٢.

* محمد فرج .
- الفتح العربى للعراق وفارس ، تقديم أحمد حسن الباقورى ، القاهرة ١٩٦٦.

* محمد كرد على .
- الإسلام والحضارة العربية ، ط٣ ، القاهرة ١٩٦٨.

* محمد محمد أبو زهوة .
- الحديث والمحدثون ، ط١ ، القاهرة ١٩٥٨.

* محمد محمود الصياد .
- فى الجغرافية الإقليمية ، بيروت ١٩٧٠.

* محمد نصر مهنا .
- الفتوحات الإسلامية والعلاقات السياسية فى آسيا ، القاهرة ١٩٩٠.

* محمد نور الدين عبد المنعم .
- دراسات فى الشعر الفارسى حتى القرن الخامس الهجرى ، القاهرة ١٩٧٦.

* محمود إسماعيل.
- الحركات السرية فى الإسلام ، القاهرة ١٩٧٥.
- دراسات فى الفكر والتاريخ الإسلامى ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٤.

محمود عبد الحميد .
حقوق المرأة بين الإسلام والديانات الأخرى ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٠.

* ابن المرتضى (أحمد بن يحيى ، ت ٨٤٠هـ/١٤٣٨م).
- البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ، ج١، ج٣، تحقيق محمد بن يحيى بهران ، القاهرة (د. ت).

* مسعود مصطفى.
- أقاليم الدولة الإسلامية بين اللامركزية السياسية واللامركزية الإدارية، القاهرة ١٩٩٠.

*المسعودى (أبو الحسن على بن الحسين، ت ٣٤٦هـ/٩٤٨م).
- التنبيه والإشراف ، تصحيح ومراجعة عبد الله إسماعيل الصاوى ، القاهرة ، ١٩٣٨؛ ط بيروت ، ١٨٩٣.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، عدة أجزاء ، القاهرة ١٩٢٧ .

* مصطفى جواد .
- " أصفهان معقل الأدب العربى فى إيران " ، مجلة المجمع العلمى العراقى ، م١٠ ، بغداد ١٩٦٢.

*المقدسى(المطهر بن طاهر، ت ٣٥٥هـ/٩٦٦م).
- البدء والتاريخ، عدة أجزاء ، القاهرة (د.ت).

*المقدسى(أبو عبد الله محمد بن أحمد ، ت ٣٧٨هـ/٩٨٨م).
-أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، نشردى غوية ، ليدن ١٩٠٦.

*المقريزى (تقى الدين أحمد بن على، ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م).
- إغاثة الأمة بكشف الغمة ، قام على نشره محمد مصطفى زيادة ، جمال الدين الشيال،ط٢ ، القاهرة ١٩٥٧.
- النقود الإسلامية، تحقيق انستاس الكرملى، القاهرة ١٩٨٧.
- الخطط المقريزية ، لبنان ، (د . ت) .

* المناوى (محمد عبد الرءوف ، ت ١٠٣١م).
- النقود والموازين والمكاييل ، تحقيق رجاء محمود السامرائى ، ١٩٨١.

*ابن منظور (جمال الدين بن محمد، ت ٧١١هـ/١٣١١م).
- لسان العرب ، عدة أجزاء ، القاهرة ١٨٨٩.

* منيرة ناجى سالم .
- " البيت السمعانى : من البيوتات العربية بخراسان " ، مجلة المورد ، م٥ ، ع٤ ، بغداد ١٩٧٦.

* موريس لومبار .
- الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامى خلال القرون الأربعة الأولى ، ترجمة عبد الرحمن حميدة ، دمشق ١٩٧٩.

* ميتز (آدم).
- الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، ترجمة محمد عبد الهادى ، القاهرة ١٩٧٠.

* نادية حسن صقر.
- " دراسات فى الإسلام فى إيران " ، مجلة الدراسات الشرقية ، ج٨ ، القاهرة ١٩٨٨.

* ناصر خسرو .
- سفرنامه ، نقله إلى العربية يحيى الخشاب ، ط١ ، القاهرة ١٩٤٥.

* ناصر محمود النقشبندى ، مهاب درويش البكرى .
- الدرهم الأموى المعرب ، العراق ، ١٩٧٤ .

* نايف محمود معروف .
- الخوارج فى العصر الأموى ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٦.

* ابن النديم (محمد اسحق، ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م).
- الفهرست ، تحقيق محمد أحمد أحمد ، القاهرة (د. ت) .

* نريمان عبد الكريم أحمد .
- معاملة غير المسلمين فى الدولة الإسلامية ، القاهرة ١٩٩٦.

* نظام الملك .
- سياست نامه ، ترجمة وتعليق محمد العزاوى ، القاهرة ١٩٧٥.

* نظير حسان سعداوى .
- نظام البريد فى الدولة الإسلامية ، القاهرة ١٩٥٣.

* نعمان ثابت .
- الجندية فى الدولة العباسية ، مراجعة عبد الستار القرغولى ، إبراهيم أدهم الزهاوى بغداد ١٩٣٩.

* أبو النعيم الأصفهانى (أحمد بن عبد الله ، ت ٤٣٠هـ/١٠٣٧م).
- أخبار أصبهان ، تحقيق سيد كسروى حسن ، ط١ ، بيروت ١٩٩٠، ط.ليدن ١٩٣١.
- الضعفاء ، تحقيق فاروق حماد ، ط١ ، الدار البيضاء ١٩٨٤.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، بيروت ١٩٩٦.

* نعيم زكى فهمى .
- طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب ، القاهرة ١٩٧٣.

* نقولا زيادة .
- عربيات حضارة ولغة ، ط١ ، بيروت ١٩٩٤.

*النويرى(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت ٧٣٢١هـ/١٣٣٢م).
- نهاية الأرب فى فنون الأدب ، عدة أجزاء ، القاهرة١٩٢٩، ط.القاهرة ١٩٧٦.

* نيكيتا إيليسيف .
- الشرق الإسلامى فى العصر الوسيط ، ترجمة منصور أبو الحسن ، بيروت ١٩٨٦.

* هناء رضوان .
- " النقود الإسلامية " ، مجلة الاجتهاد ، العدد ٣٤ ، بيروت ١٩٩٧.

* ابن وادران .
- تاريخ العباسيين ، تقديم وتحقيق المنجى الكعبى ، ط١ ، بيروت (د. ت).

* ابن وحشية (أبو بكر أحمد بن على ، ت.ق٤هـ/١٠م).
- الفلاحة النبطية ، تحقيق توفيق فهد ، دمشق ١٩٩٣.

* الواقدى (أبو عبد الله محمد بن عمر).
- فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان ، القاهرة ١٨٩١.

*ابن الوردى(زين الدين عمر، ت ٧٥٠هـ/١٣٥٠م).
- تاريخ ابن الوردى ، النجف ١٩٦٩.

* ول ديورانت .
- قصة الحضارة ، م٤ ، ترجمة محمد بدران ، القاهرة ١٩٦٤.

* وليم الخازن .
- الحضارة العباسية ، ط٢ ، بيروت ١٩٩٢.

*ياقوت الحموى (شهاب الدين بن عبد الله ، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م ..
- معجم البلدان ، عدة أجزاء ، بيروت ١٩٧٩ ، ط.طهران ١٩٦٥.

- معجم الأدباء، عدة أجزاء ، (د . م) ١٩٨٠.

* يحيى الجبورى .
- الملابس العربية فى الشعر الجاهلى ، ط١ ، بيروت ١٩٨٩.

* يحيى شامى .
- موسوعة المدن العربية والإسلامية ، ط١ ، بيروت ١٩٩٣.

* اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر، ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م).
- كتاب البلدان القاهرة ١٩١٨.
- تاريخ اليعقوبى ، عدة أجزاء، النجف ١٣٥٨هـ .

* أبو يعلى(أبى حسين محمد ، ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م).
- طبقات الحنابلة ، تصحيح وتعليق أحمد عبيد ، دمشق ١٣٥٠ هـ.
- الأحكام السلطانية ، تصحيح وتعليق محمد حامد الفقى ، بيروت ١٩٨٣.

* اليمانى (عبد الباقى بن عبد المجيد ، ت ٥٥٧هـ/١٣٦٤م).
- إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين ، تحقيق عبد المجيد دياب ، ط١، الرياض ١٩٨٦.

*أبو يوسف (يعقوب بن ابراهيم ، ت ١٨٢هـ/٧٩٨م).
- كتاب الخراج ، تحقيق طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد ، القاهرة ١٩٩٩.

* يوسف رزق الله غنيمة .
- نزهة المشتاق فى تاريخ يهود العراق ، ط٢ ، لندن ١٩٩٧.

ثالثاً : الرسائل العلمية .

* أسامة محمد فهمى .
- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى الدول الفارسية المستقلة عن الدولة العباسية ، رسالة دكتوراة ، كلية الآداب – جامعة المنيا ١٩٩١.

* أمينة عبد المطلب .
- الماء وأثره فى التراث الحضارى فى إيران ، رسالة ماجستير ، كلية الألسن – جامعة عين شمس ، ١٩٩٢.

* جمال فوزى .
- الأحوال الحضارية فى إيران ، رسالة دكتوراة ، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ، ١٩٩٧.

* حربى أمين على سليمان .
- كمال الدين الأصفهانى ، رسالة دكتوراة كلية الآداب – جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٨.

* صالح حسين ناصر .
- الخوارج فى المشرق الإسلامى حتى نهاية القرن الثانى الهجرى، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب – جامعة عين شمس ، ١٩٩٢.

* عبد الحسين على أحمد .
- بيت المال فى بغداد خلال العصر العباسى الأول ، رسالة دكتوراة ، كلية البنات – جامعة عين شمس ، ١٩٨٩.
* عبد الله سلوم السامرائى .
- الفرق الغالية فى الدولة العباسية ، رسالة دكتوراة ، كلية الآداب – جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٠.

* عبد المنعم صالح .

- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى الشرق الإسلامى فى عهد الخليفة هشام بن عبد الملك ، ماجستير ، كلية الآداب – جامعة القاهرة ، ١٩٧٢.

* محمد أمين رشيد .

- النوروز فى الأدب الفارسى حتى نهاية العصر الغزنوى ، ماجستير ، كلية الآداب – جامعة عين شمس ، ١٩٧٦.

* محمد سالم شديد العوفى .

- " فتنة بابك الخرمى وآثارها على الدولة العباسية " ، ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٩٧٨.

* محمد عباس سليم .

- منسوجات الطراز فى العصر العباسى الأول والثانى حتى عصر المطيع لله ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار – جامعة القاهرة .

رابعاً : المصادر والمراجع الفارسية:

* أفحمي راد .

– " جشنهاى إيران " ، ماهنامهء آموزش وبرورش ، شمارهء ٧، ٢٥٣٥ شاهنشاهى .

* آمنون نتضر .

– " سيرى در تاريخ يهود إيران " ، پادياوند ، جلد دوم ، تهران ١٩٩٧.

* إيرانشهر ، تهران ١٣٤٢ ش.

* برتولد اشبولر .

– تاريخ إيران در قرون نخستين إسلامى ، ترجمة مريم مير أحمدى ، چاپ أول ، ١٣٦٩ ش.

* پرويز رهبر .

– تاريخ يهود ، تهران (د. ت).

* ابن البلخى (أبو زيد أحمد بن سهل).

– فارس نامه، بسعى واهتمام وتصحيح كاى لسترانج ، رينولد نيكلسون ، لندن ١٩٢١.

* الثعالبى .

– شاهنامه ثعالبى در شرح أحوال سلاطين إيران ، ترجمة محمود هدايت ، (د. ت) ١٣٦٩ ش.

* جلال أنصاری .
- " دیداری از شهر قم وبدیده های معماری آن " ، هنر ومــردم ، شــماره ١٦١ ، ١٣٥٤ ش.

* حبیب لوی .
- تاریخ یهود إیران ، چاپ أول ، طهران ١٣٣٤ ش .

* حربی أمین سلیمان .
- نگاهی به تاریخ وهنرهای أصفهان تا آغاز قرن دهم هجری ، چاپ أول ، القاهرة ١٩٨٩.

* حسن عمید .
- فرهنگ عمید ، چاپ چهارم ، ١٣٤٩.

* حسینعلی ممتحن.
- راز بقای تمدن وفرهنك إیران ، تهران ٢٥٣٥ شاهنشاهی.

* حسین عماد زاده الأصفهانی .
- تاریخ مفصل إسلام ، چاپ هفتم ، تهران ١٣٧٠ ش.

* حسین کریمان .
- ری باستان ، تهران ١٣٤٩ ش.

* حسین نور صادقی .
- أصفهان ، تهران ١٣١٦ هـ .

* حمد الله المستوفى (حمد الله بن أبى بكر أحمد بن نصر ، ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)
- نزهه القلوب ، بسعى واهتمام كاى لسترانج ، ليدن ١٩١٣.
- تاريخ گزيده ، بسعى واهتمام ادوارد براون ، لندن ١٩١٠.

* دائرة المعارف بزرگ إسلامى، زير نظر كاظم موسوى بجنوردى ، چاپ دوم ، تهران ١٣٧٤ ش .

* داود نوبى .
- " تاريخچه مختصر آزادى زنان در إيران " ، پيك معلم وخانواده ، دورهء دوازرهم ، ١٣٥٤ ش.

* أبو دلف .
- سفر نامه أبو دلف در إيران ، با تعليقات وتحقيقات فلاديمير مينورسكى ، ترجمة سيد أبو الفضل طباطبائى ، چاپ دوم ، تهران ١٣٥٣ ش.

* ذبيح الله صفا.
- تاريخ علوم عقلى در تمدن إسلامى تا أواسط قرن پنجم ، تهران ١٣٣١ ش.

* رحيم رئيسى بنا .
- أذربيجان در سير تاريخ إيران ، چاپ دوم ، تبريز ١٣٧٠ ش.

* رسول جعفريان .
- تاريخ سياسى إسلام از سال چهارم تاپايان قرن أول هجرى ، چاپ أول ، تهران ١٣٦٩ ش.
- تاريخ تشيع در إيران ، چاپ أول ، قم ١٣٧٥ ش.

* رضا قلى خان.
- سفارت نامه خوارزم به گوشش على حصورى ، چـاپ أول ، تهـران ٢٥٣٦ شاهنشاهى.

* سعيد نفيسى.
- " بابك خرم دين " ، مهر، شمارهٔ ١٠ ، طهران ١٩٣٤.
- تاريخ خاندان طاهرى ، تهران ١٣٣٥.
- تاريخ تمدن إيران ساسانى، تهران ١٣٥١ش.

* طاهر رضوى .
- پارسيان أهل كتابند، ترجمه من الإنجليزية إلى الفارسى مازندى ، الهند ١٩٣٦.

* عباس زمانى.
- تأثير هنر ساسانى در هنر اسلامى ، طهران ٢٥٣٥ شاهنشاهى.

* عبد الأمير سليم .
- " اسب ، اسبد ، اسبدان ، اسبهان " ، جملة دانشكده أدبيات وعلوم إنسانى ، شماره، يكم ، تهران ١٣٥٤ ش.

* عبد الحسين زرين كوب.
- تاريخ إيران بعد از اسلام، تهران ٢٥٣٦ شاهنشاهى.
- دو قرن سكون ، طهران ١٣٣٠ش.

* عبد الله رازى.
- تاريخ كامل إيران ، ازتاسيس سلسلة ماد تا عصر حاضر، چاب جهارم ، تهران ١٣٤٧ش.

* عزيز الله بيات .
- كليات جغرافياى طبيعى وتاريخى إيران ، چاپ سوم ، تهران ١٣٧٩ ش .

* علا محسين صديقى.
- " جنبش هاى دينى إيرانى در قرن هاى دوم وسوم هجرى " ، إيران نامه ، شمارة ٤ ، ١٣٧٦ ش.

* على أكبر هخدا.
- لغت نامه، زير نظر محمد معين ، تهران ١٣٣٦ش.

* عيسى صديق .
- تاريخ فرهنگ إيران ، چاپ هفتم ، تهران ١٣٥٤ ش.

* فراى .
- تاريخ إيران از اسلام تا سلاجقة ، ترجمة حسن أنوشة ، چاپ أول ، تهران ١٣٦٣ ش.

* أبو القاسم اجتهادى .
- " تحقيقى در بارهء خراج " ، مقالات وبررسيها ، شمارة ٣٤٦ ، تهران ١٣٥٠.

* أبو القاسم رفيعى مهر أبادى.
- آثار ملى أصفهان ، تهران ١٣٥٢ش.

*كيرشمن ،
- إيران از آغاز تا اسلام ، ترجمه مجتبى مينوى ، طهران ٢٥٣٥ شاهنشاهى ،

* لطف الله هنرفر.
- " زانيده رود در گذرگاه تاريخ ، هنر ومردم ، شمارهء يكصد وهشتاد وهفتم ، أرديبهشت ماه ، ٢٥٣٧.

* لطفى على بن أقاخان .
- آتشكده آذر ، تهران ١٣٣٩.

* مايل هروى.
- جغرافياى حافظ أبرو ، ١٣٤٩ ش.

* محسن صبا .
- " أصفهان چهار باغ " ، هنر ومردم ، شماره ١٠١ ، ١٣٤٩.

* مجهول.
- تاريخ سيستان، تصحيح ملك الشعراء بهار ، بهمت محمد رمضان ، طهران ١٣١٤ش.

* محمد معين.
- مزديسنا وأدب بارسى، تهران ١٣٣٨ش.

* محمد محمدى.
- فرهنك إيرانى وتأثيرات درتمدن اسلام وعرب، تهران ٢٣٢٣ش.
- " نقل ديوان فارسى از به عربى " ، مقالات وبررسيها ، دفتر سوم ، تهران ١٣٤٩ ش.

* محمد يوسف كيانى .
- معمارى إيران ، چاب أول ، تهران ١٣٦٦ ش.

* مرتضى متطهرى .
- خدمات متقابل إسلام وإيران ، ط٢٦ ، طهران ١٣٧٧.

* مسعود كيهان.
- جغرافياى طبيعى إيران ، تهران ١٣١٠ش.

* ميرخواند (مير محمد بن سيد برهان الدين خواوندشاه، ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) .
- تاريخ روضة الصفا، طهران ١٣٣٨ش.

* ميرزا جلال الدين الأصفهانى.
- تاريخ أدبيات در إيران ، ١٣١٠ ش.

* ميرزا حسن جابری أنصاری .
– تاريخ أصفهان ، تصحيح وتعليق جمشيد مظاهری ، (د. م) ١٣٧٨ هـ ش.

* نيكزاد امير حسينی .
– تاريخچه أبنية تاريخی أصفهان ، أصفهان ١٣٣٣.

* هرمز أنصاری .
– مقدمة ای بر جامعه شناسی أصفهان ، به كوشش أحمد جـواهری ، چـاپ أول ، تهران ١٣٧٩ هـ ش .

خامساً:المراجع الأوربية :

* Ahsan , M., Social life under the Abbasids , 1Ed., London 1979.

* Allan , J., Persian metal technology , 1Ed., London 1979.

* Amanat , A., Cities and trade , 1Ed., London 1983.

* Arasteh , R., Man and society in Iran , Leiden 1964.

* Asimov , M.& Bosworth , C., History of civilization of central Asia , Paris , 1998.

* Belfour ,E., The life of Shikh Mahammed Ali Hazin , 1Ed., London 1830.

* Belyaef , E., Arabs , Islam and the Arab Caliphate , translated from Russian by Adolphe Gourevitch , 3Ed., New York , 1969.

* Blacke ,S., Half the World , 1Ed., California 1999.

* Blunt , W., Isfahan pearl of Persia , London 1966.

* Boyce , M., A Persian stronghold of Zorastrianism , London 1977.

* Browne , E., A Literary history of Persia , 2Ed:, Cambridge , 1928.

* Buckingham , J., Travels in Assyria , Media and Persia , London 1892.

* Chardin J., A journey to Persia , translated and edited by Ronald Ferier , London 1996.

* Chelkowsk , P., " Literature in pre- Safavid Isfahan " , Iranian Studies , vol.7 , 1974.

* Choudhry , S., Al Hajjaj ibn Yusuf , 1Ed., Delhi 1972.

* Copley , A., Persian days , London 1928.

* Curzon , H., Persia and the Persian question , London 1892.

* Daneil , E., The political and social history of Khurasan under Abbasid rule , Chicago 1979.

* Darraj , M., From Zarathustra to Khomeni , USA 1990.

* Encyclopedia of Asian history , vol.2 , London 1988.

* Encyclopedia of Britannica , vol.9 , Johannesburg 1974.

* Encyclopedia Iranica , vol.7 , 1Ed., California 1994.

* Encyclopedia of Islam , (art Isfahan) , 2Ed., Leiden 1990.

* Encyclopedia Judaica , vol.9 , Jerusalem.

* Erder , Y., " The Doctrine of Abu Isa al-Isfahani and its sources " , Jerusalem studies in Arabic and Islam , vol.20 , 1996.

* Flasher , W., The Cambridge history of Iran , London 1968.

* Frye , R., The heritage of Persia ,London 1962.
--------- , The Golden age of Persia , London 1975.

* Gaube , H., Iranian cities , 1Ed., NewYork.

* Gignoux , Ph. & Bates,M., " Dirham " , Encuclopaedia Iranica , 1Ed., California 1994.

* Golombek , L., " Urban patterns in pre-Savavid Isfahan " , Iranian Studies , vol.7 , 1974.

* Gottein , S., Jews and Arabs , New York 1955.

* Grousset , R., Histoire de l' Asia , Paris 1921.

* Hitti , Ph., The origins of the Islamic state , New York 1916.

* Isfahan city of light , The Ministry of culture and arts of Iran in association with the world of Islam.

* Jamalzadeh , S., Isfahan is half the world , translated by W.Heston , New Jersy 1983.

* Kinneir , J., A geographical memoir of the Persian empire , London 1813.

* Lambton , A., Continuity and change in medieval Persia , 2Ed., London 1988

----------------- "Qum" , ***Journal of the Royal Asiatic Society*** , Tome 2 , London , 1990.

* Landu , R., Islam and the Arabs , London 1988.

* Lane poole , S., The coins of eastern Khaleefehs in the British Museum , London 1875.

------------------- Catalogue of the collection of Arabic coins , 1Ed., Cairo 1984.

* Lassner , J., The shaping of Abbasid Rule , 1Ed. New Jersy.

* Lerman , A., Jewish commuities of the world , 4Ed., New York 1989.

* Levy , H., Comprehensive history of the Jews of Iran , Translated by George Maschke , 1Ed.,Califorinnia 1999.

* Luschey , H., " The Pul-ikhwaju in Isfahan " , Iran , vol.23 , London 1985.

* Margoliouth , D., Umayyads and Abbasids , 2Ed., London 1987.

* Macdonald , H., Geographical memoir of the Persian empire , London 1813.

* Matheson , S., Persia an archaeological Guide , 1Ed., London 1972.

* Minorsky,V., Iranica , Tehran 1964.

* Mitchiner , M., The world of Islam , London 1977.

* Morany , M., Iraq after the Muslim conquest , New Jersy 1984.

* Muir , W., The Caliphate , its rise , decline and fall , 4Ed., London 1924 , p.411.

* Omar , F., " Sanpadh " , ***Islamic Culture*** , vol.53 , 1979.

* Patai , R., Jadid Al – Islam , New York 1955.

* Rodkin , A., Unveiled Iran , London.

* Sabri , S., Movements populaires A' Baghdad A' L'epouqe Abbasside IX – XI siécles , Paris 1981.

* Sanasarian , E., Religious Minorities in Iran , 1Ed., NewYork 2000.

* Scarce , J., Isfahan in camera , London 1976.

* Serjant , R., Islamic textiles , Beirut , 1972 , p.83 ; Wilson , R., Trade and investment in middle east , 1Ed., London 1977.

* Shaban , M., The Abbasid revolution , 1Ed., London 1970.

* Sykes , P., History of Persia ,.3Ed., London 1963.

* Tucker , W., " Abd Allah ibn Muawya and the Janahiyya " , ***Studia Islamica*** , vol.51 , 1980.

* Walker , J., A Catalouge of the Arab – Byzantine and Past – Reform Umaiyad coins , London 1956

* Welch , A., Shah Abbas and the arts of Isfahan , 1Ed , New York 1973.

* Wilber , D., Iran past and present , 4Ed., 1958.

* Wilson , R., Trade and investment in the middle east , 1Ed., London 1977.

ملخص الرسالة باللغة العربية

تتناول هذه الدراسة تاريخ مدينة أصفهان عبر فترة زمنية تمتد لأكثر من قرنين من الزمان . تبدأ منذ الفتح الإسلامى لها ، وحتى نهاية العصر العباسى الأول . وذلك من كافة الجوانب السياسية ، والإدارية ، والاجتماعية ، والفكرية . أو إن شئت فقل دراسة المدينة سياسياً وحضارياً على نحو يساعد على إلقاء الضوء على أهمية هذه المدينة ومكانتها إبان العصر الإسلامى .

وفى الواقع فإن أصفهان تعد من المدن الفارسية الهامة منذ أقدم العصور ، ومع ذلك فإن تاريخها لم يظفر بالعناية فى المصادر المختلفة بالمقارنة ببعض المدن الفارسية الأخرى التى تناولت هذه المظان تاريخها بإسهاب . لذا فإن مدينة أصفهان لم تحظ باهتمام الباحثين لاسيما خلال الفترة موضوع الدراسة . ومن هذا المنطلق كان دافعى لاختيار هذا الموضوع والتصدى لدراسة هذه المدينة .

وقد واجهتنا بعض الصعوبات التى تتمثل فى ندرة المادة التاريخية فى بعض جزئيات البحث ، فضلاً عن تناثر المادة المتاحة فى المصادر المختلفة ؛ الأمر الذى تطلب جمع شتات هذه المعلومات فى محاولة للوصول بالدراسة إلى وحدة متكاملة .

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى عدة فصول ؛ يتصدرها الفصل التمهيدى الذى تناول التعريف بهذه المدينة وموقعها ، وخصائصها الجغرافية ؛ من حيث المناخ ، والتضاريس ، وغيرها من العوامل الطبيعية التى أكسبت هذه المدينة مكانة خاصة .

أما الفصل الأول ؛ فقد تناولنا فيه نبذة عن تاريخ أصفهان قبل الإسلام ، وذلك للوقوف على مدى عراقة هذه المدينة ، وأهميتها فى العصور القديمة . ثم تطرقنا إلى الحديث عن الفتح الإسلامى لها وملابساته ؛ من حيث الفتح ، ومراحله المختلفة ، وطبيعته . حيث استعرضنا مختلف الروايات التى سيقت فى فتح أصفهان ، كما أبرزنا المقاومة التى أبداها أهل أصفهان ، والتى انهارت تحت أقدام الفاتحين المسلمين حتى تسنى لهم فتح المدينة عام ٢١هـ/٦٤٢م ، وذلك فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، والذى لم يكن بمثابة الفتح النهائى لها ؛ حيث نقض أهلها العهد ، فتم فتحها ثانية فى عهد الخليفة عثمان بن عفان .

وفى الفصل الثانى عرضنا للأوضاع السياسية فى أصفهان إبان العصر الأموى ؛ وهو عصر ملئ بالأحداث السياسية التى هددت السيادة الأموية على أصفهان ، من خلال اندلاع العديد من الحركات المعارضة التى نجح بعضها فى

السيطرة على أصفهان ، حتى انتهى الأمر بتقويض الحكم الأموى فى أصفهان بعد قيام الثورة العباسية ، التى نجحت فى انتزاع مدينة أصفهان من قبضة الأمويين .

أما الفصل الثالث فقد اختص بالأوضاع السياسية فى أصفهان إبان العصر العباسى ؛ حيث شهدت أصفهان العديد من الأحداث السياسية التى ارتبط أغلبها بمقتل أبى مسلم الخراسانى بأمر من الخليفة العباسى أبى جعفر المنصور . حيث كان أبو مسلم يعد تجسيداً للشخصية أو القومية الفارسية ؛ لذا فقد نجم عن مقتله اندلاع العديد من الثورات التى أشعلها الخرمدينية ، وذلك على مدار العصر العباسى الأول ، والتى كان أخطرها على الإطلاق حركة بابك الخرمى ؛ الذى نجح بالفعل فى السيطرة على أصفهان . وفى غمار هذه الثورات الخرمية لم نغفل الحديث عن وضع أصفهان إبان الفتنة التى تأججت بين الأمين والمأمون ، والتى لاحت بوادرها فى الأفق عقب وفاة الخليفة العباسى هارون الرشيد .

وتناول الفصل الرابع نظم الحكم والإدارة فى أصفهان ؛ من حيث الإدارة المحلية ، ومن يمثلها من شخصيات إدارية تتمثل فى الوالى ، والقاضى ، وصاحب الشرطة ، وصاحب البريد ، وغيرهم من الذين أنيط بهم تسيير دفة الأمور فى أصفهان . كما ألممنا بالنظام المالى ومصادر الدخل فى الولاية ؛ من جزية ، وخراج ، وعشور ، وغيرها من الضرائب . ولم نغفل تناول السكة ودور الضرب فى أصفهان ، لما فى ذلك من أهمية كبرى فى توضيح بعض جوانب الحياة السياسية فى الولاية .

وفى الفصل الخامس عرضنا لأوجه الحياة الاقتصادية فى أصفهان ؛ من خلال إلقاء الضوء على الأنشطة الزراعية ، والصناعية ، والتجارية فى المدينة . وعرض المقومات اللازمة لكل نشاط على حدة من أجل الوقوف على الأوضاع الاقتصادية للمدينة .

وقد أفردت الفصل السادس لعرض جوانب الحياة الاجتماعية فى أصفهان من حيث التركيب السكانى والطبقى ، فضلاً عن تناول الديانات والمذاهب . ولم يفتنا الكلام عن مظاهر الحياة الاجتماعية ، والتى تتمثل فى أشهر أنواع الأطعمة ، والملابس ، ووسائل التسلية والترفيه ، فضلاً عن الأعياد والاحتفالات . كما أشرنا إلى وضع المرأة ، وصفات أهل أصفهان .

واختص الفصل السابع بتناول الحياة الثقافية فى أصفهان ؛ وذلك من خلال دراسة العلوم والآداب التى ازدهرت فى أصفهان ، فضلاً عن الفنون والعمارة ، وتطورها فى العصر الإسلامى .

وبعد دراسة تاريخ مدينة أصفهان ، يتحتم علينا الإشارة إلى أبرز النتائج التى تمخضت عن هذه الدراسة ، والتى يمكن تحديدها فى النقاط التالية :

أوضحت الدراسة أهمية موقع أصفهان الذى جعلها بمثابة قلب إقليم الجبال . كما ظهر أن عدد مدنها ورساتيقها لم يكن ثابتاً ، بل تعرض للتغيير على مدى العصور المتعاقبة . كما إنها كشفت عن حدود المدينة ورقعتها ، وموقعها بالنسبة للمدن المجاورة .

كما اتضح لنا مدى عراقة مدينة أصفهان ، ومكانتها عبر العصور القديمة بدءاً من إنشائها ، ومروراً بالأسرات الحاكمة التى تعاقبت على حكمها ؛ مثل الأسرة الكيانية ، والهخامنشية ، والأشكانية ، والساسانية ، حيث كانت أصفهان حاضرة لكثير من ملوك هذه الأسرات القديمة .

وقد كشفت الدراسة النقاب عن الفتح الإسلامى لأصفهان ومراحله المختلفة ، وأظهرت اشتراك كلاً من قوات البصرة والكوفة فى فتحها . كما أوضحت أن هناك بعض الرساتيق قد فتحت عنوة ، وأخرى فتحت صلحاً ؛ وأن المدينة لم تخلص للعرب منذ الفتح الأول لها ، بل اقتضى الأمر فتحها للمرة الثانية بعد أن نقض أهلها العهد .

وقد أظهرت الدراسة أن مدينة أصفهان كانت محط أنظار العديد من القوى المعارضة للخلافة ؛ سواء كانت الأموية أو العباسية . وذلك بحكم طبيعتها الجغرافية ، فضلاً عن بعدها عن مركز الخلافة . لذا فقد حرصت هذه القوى على الاستيلاء عليها مثل عبد الله بن الزبير ؛ الذى سيطر عليها لمدة تصل إلى تسعة أعوام . والخوارج الذين اتخذوها قاعدة لانطلاقهم نحو المدن الإسلامية الأخرى . والمختار الثقفى الذى بسط سلطانه عليها ، وجبى خراجها لمدة عام ونصف تقريباً . بالإضافة إلى عبد الله بن معاوية ؛ الذى اتخذها حاضرة لكيانه السياسى . غير أن الخلفاء لم يتوانوا عن قمع هذه الحركات التى كانت تهدد سيادتهم على أصفهان وغيرها من المدن الإسلامية . فكانوا يرسلون القوات التى كانت تتكفل بالقضاء على هذه الحركات المعارضة .

وقد كشفت الدراسة أيضاً عن استجابة الكثير من أهل أصفهان للعديد من الحركات المعارضة ذات المبادئ الإصلاحية ، على أمل التخلص من الجور والاستبداد الذى عانوا منه فى بعض فترات الحكم الأموى ، لاسيما عصر الحجاج الثقفى . ومن هذه الحركات حركة مطرف بن المغيرة عام ٧٧هـ/٦٩٦م ، وحركة عبد الرحمن بن الأشعث عام ٨١هـ/٧٠٠م ، وغيرها من الحركات التى كانت بمثابة بارقة الأمل ، وطوق النجاة الذى تشبث به أهل أصفهان لعله ينقذهم من الجور والتعسف .

وقد أوضحت الدراسة كذلك أن عدداً لا يستهان به من أهل أصفهان قد اعتنق الخرمية منذ عهد الخليفة العباسى أبى جعفر المنصور ، لاسيما بعد الحادث المروع الذى هز كيان الفرس جميعاً ، وهو مقتل أبى مسلم الخراسانى ، وما نجم عن ذلك من اندلاع العديد من الثورات التى قام بها الخرمية فى أصفهان على مدار العصر العباسى ، والتى كان أخطرها حركة بابك الخرمى ؛ التى نجحت فى جذب أعداداً كبيرة من أهل أصفهان إلى العقيدة الخرمية ، غير أن الخلافة العباسية قد اتخذت الإجراءات العسكرية الصارمة التى قمعت تلك الحركات الخطيرة .

وقد أظهرت الدراسة أنه تعاقب على حكم أصفهان سلسلة من الولاة الذين كان يتم تعيينهم فى أغلب الأحيان من قبل حاكم العراق ، لاسيما خلال العصر الأموى . وأن هؤلاء الولاة كانوا إما يتولون شئونها منفردة ، أو مع غيرها من الولايات المجاورة . ولم تعدم أصفهان بعض الولاة الذين أساءوا السيرة فى أهلها ، ولم يتورعوا عن نهب أموال الولاية انسياقاً وراء رغبتهم الجامحة للمال ، وما أسفر عن هذه السياسة من انكسار خراج أصفهان لبعض الفترات . كما أوضحت أن أصفهان كانت من ضمن الولايات المعروفة بكثرة خراجها ، والذى لم يكن ثابتاً على مدى العصور المتعاقبة . وذلك وفقاً للظروف السياسية والاقتصادية التى كانت تؤثر بالطبع على مقداره .

وقد أماطت الدراسة اللثام عن ازدهار الحياة الاقتصادية فى أصفهان ؛ من زراعة ، وصناعة ، وتجارة . وذلك بفضل توفر المقومات اللازمة لذلك ؛ والتى تتمثل فى المواد الأولية التى تزخر بها أصفهان ، والتى أدت إلى تنوع الإنتاج الزراعى والصناعى فى أصفهان . الأمر الذى انعكس بالتالى على النشاط التجارى

الذى شهد ازدهاراً كبيراً بفضل نجاح أصفهان فى إقامة علاقات تجارية واسعة مع العديد من البلدان المختلفة .

وأوضحت الدراسة التغير الذى طرأ على التركيب السكانى فى أصفهان بعد الفتح الإسلامى ، والذى نجم عن هجرة القبائل العربية إليها ، والتى كان لها دور سياسى هام تمثل فى دعم نفوذ الخلافة فى أصفهان من خلال مساندتهم لقوات الخلافة فى قمع بعض الحركات المعارضة التى اندلعت فى أصفهان . كما طرأ تغير على التركيب الطبقى لأهل أصفهان ؛ فأصبح الفاتحون الجدد يشكلون أغلب ممثلى الطبقة الأرستقراطية العليا ، كما صار لهم تمثيل كبير داخل نسيج الطبقة الوسطى على اختلاف فئاتها . كما أصبح الدين الإسلامى هو دين الغالبية العظمى من سكان أصفهان . وذلك على المذهب الحنفى ، فى الوقت الذى تراجع فيه الدين الزرادشتى هناك بنسبة كبيرة .

وأوضحت الدراسة أن أصفهان كانت من المراكز الثقافية الهامة فى المشرق الإسلامى ، حيث ازدهرت بها العلوم المختلفة لاسيما العلوم النقلية . وذلك بفضل ما حظيت به من نخبة لامعة من العلماء والفقهاء والمحدثين الذين طبقت شهرتهم الآفاق. كما شهدت الحياة الأدبية فى أصفهان نشاطاً كبيراً لاسيما فى مجال الشعر الذى لاقى رواجاً كبيراً فى قصور ولاة أصفهان . وفيما يخص الفنون والعمارة برز تماماً تأثرهما بالأساليب الساسانية القديمة ، مع ابتكار الأساليب الجديدة التى تتوافق مع طبيعة الدين الإسلامى .

صفوة القول ، أن مدينة أصفهان جديرة بأن توضع فى مصاف المدن الفارسية الهامة فى المشرق الإسلامى بفضل أهميتها فى كافة المجالات السياسية والحضارية التى عرضنا لها تفصيلاً فى نطاق الرسالة .

English Abstract

position of Isfahan during the trial of the two brothers , El-Amin and Al-Ma'moun , after the death of Haroun Al – Rashid.

* The Fourth chapter is entitled " The financial and administration management in Isfahan " , deals with the systems of rule and administration in Isfahan , it studies the provincial administration and its officers : the ruler (El-Waly) , the Judge (El-Qadi) , the head of police (sahib El-Shourta) , the head of post (Saheb Al-Barid) , etc..., also this chapter studies the financial system , the resources of Isfahan from taxes as: El-Gezia , El-Kharaj and El-Ashour , the coinage and its forming centers in Isfahan .

* The Fifth chapter is entitled " The economic life in Isfahan " , discusses the Aspects of economic life of Isfahan , its agrarian , commercial and industrial activities , and the essential constituents for every activity .

* The Sixth chapter is entitled " The Social life in Isfahan " , presents the various Aspects of social life in Isfahan , its demographic and class structure , the denominational and sectarian factions every day life , food , cloths , festivals , feasts , women and their position in the society of Isfahan.

* The Seventh chapter is entitled " The Culture life in Isfahan " , studies the culture life of Isfahan : Sciences , Arts , Literature and architecture , etc...

Finally , I'd like to thank deeply my Supervisor , Prof. Dr/ Fathy Abu Seif .

This dissertation studies Isfahan from Islamic conquest to the end of first Abbasid era (21 – 232 A.H). deals with the history and culture life of the Persian city called Isfahan during two centuries covered along period from the Islamic conquest to till the end the first Abbasid era , and tries also to demonstrate the administrative , economic , social and intellectual Aspects of its civilization .

In spite of the fact that Isfahan is considered as one of the most important Persian cities through its long history, the researcher in search of its history and civilization works at a considerable disadvantage , Isfahan doesn't acquire , as the other Persian cities , an enough interest in the sources , consequently the recent scholars don't extend much interest concerning this subject.

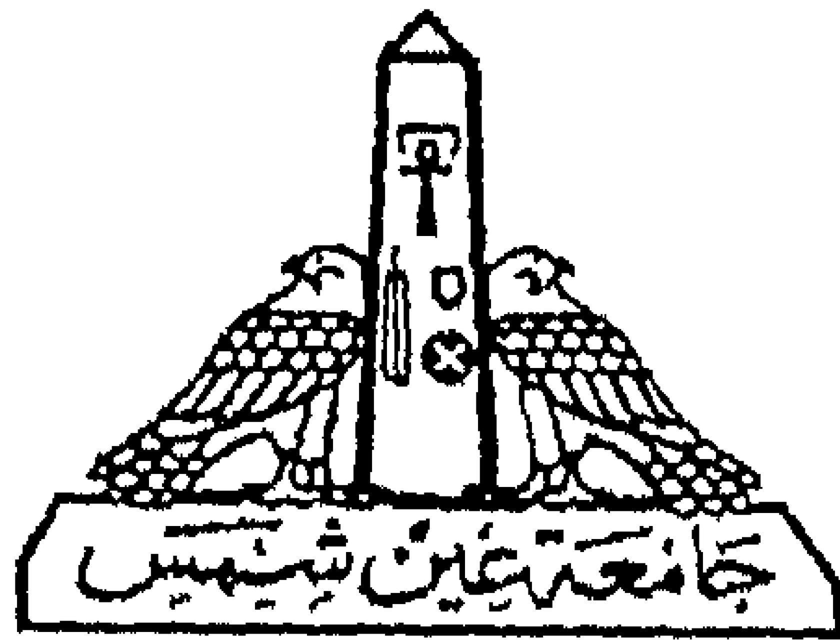
This study is divided into seven chapters with an introduction , conclusion and a bibliography :-

* The introduction tells about the city , its geographical characteristics , site and topographic relief .

* The chapter one is entitled " The Islamic conquest to Isfahan ", presents a summary to the history of Isfahan before the Islamic conquest , and studies the events of this conquest , its date , different narratives which appear in the Historical texts and sources and its various stages from the First attempt of Muslims in the age of omar Ibn El-Khatab till its final conquest in the age of Osman Ibn Afan.

* The Second chapter is entitled " The political life in Isfahan during the Umayyad era " , presents the political conditions of Isfahan during the Umayyad era , and the difficulties which faced the supremacy of Umayyads , especially the movements of oppositions till Abbasid revolt which took the control on Isfahan .

* The third chapter is entitled " The political life in Isfahan during Abbasid era " , presents the political situations of Isfahan during the Abbasid era , the killing of Abu Muslim El-Khurasani and the rise of the revolts and movements of oppositions , the most important of them " The movement of Babek El-Khormi " who controlled Isfahan , and in this context this chapter deals with the



Ain Shams University
Faculty of Arts
History Department

Isfahan from the Islamic conquest till The end of the first Abbasid era , political and civilization study

(17 – 232 A.H/)

A Thesis submitted for obtaining
Master of Arts degree in
Medieval and Islamic history
By

Ghada Kamal Al - Said
In history department
Faculty of Arts, Ain Shams university

Under the Supervision of

Prof. Fathy Abd Al-Fatah Abu Seif
Professor of Islamic history
Faculty of Arts, Ain Shams university

Cairo

2003/1424



Ain Shams University
Faculty of Arts
History Department

Isfahan from the Islamic conquest till end The first Abbasid era , political and civilization study
(21 – 232 A.H/642- 847A.B)

A Thesis submitted for obtaining
Master of Arts degree in
Medieval and Islamic history
By

Ghada Kamal Al - Said
In history department
Faculty of Arts, Ain Shams university

Under the Supervision of

Prof. Fathy Abd Al-Fatah Abu Seif
Professor of Islamic history
Faculty of Arts, Ain Shams university

Cairo

2003/1424